

علاج حکه بدن [illegible]

از [illegible]

خوردن [illegible]

سبوس [illegible]

و اگر [illegible] از جرب [illegible]

[illegible] و [illegible] از جرب [illegible]

هرگاه جرب [illegible]

[illegible] بسیار [illegible] و [illegible]

نوع دیگر زاج زرد [illegible]

فصد باسلیق [illegible]

و اگر [illegible] جرب از [illegible] و خوردن [illegible]

بادام شیرین با [illegible]

خشخاش [illegible]

معالجات [illegible]

[illegible]

نسخه اخری فی علاج [illegible]

نسخه اخری فی علاج النفخ وقبض البطن [illegible]

نسخه اخری فی علاج [illegible]

ادراک نبض ... نبض جهد

... و تواتر نبض سریع بود و ... صغر ... بود و ... و ... جنبش

اگر سبب ... بود و تبر ... از ... تری بود ... و ...

بادبان از ... بود و ... و ... بود و ... و ...

و چون ... بلغم غالب بود و ... و ... بود و ...

از سودا و ... بود و ... و ...

[illegible]

[illegible]

علاج [illegible] ورم پشت طحال و قطر بول [illegible]

[illegible] اطراف [illegible] زرشک [illegible] مثقال

بادیان سفید [illegible]

[illegible] طحال [illegible]

فندق و اصل [illegible]

صاف [illegible] مثقال [illegible]

و چهار مثقال [illegible] سفید [illegible] بادام [illegible]

چون کنند بروغن بادام [illegible]

کاغذ آفتاب [illegible]

و نیم [illegible]

برود [illegible] سکنجبین [illegible]

و انار [illegible]

از ادویه [illegible]

[illegible] طبیعت [illegible]

[illegible] آنرا [illegible]

[illegible] بعد از آن [illegible]

از آن مثل [illegible] مثقال [illegible]

سنجیده [illegible] غذا [illegible]

[illegible] آب [illegible] سفید [illegible]

علاج خشکی و زبر شدن [illegible]

اکلیل الملک آرد جو آرد باقلا

[illegible] خاوه درم

[illegible] اجزا را [illegible] روغن [illegible]

[illegible] بیاد [illegible]

علاج [illegible]

[illegible]

[illegible]

... الاعضا

اجزاء في البدن الروح وهو ... [illegible] ... فالبلغم

[illegible]

شانزده جزو

[illegible] نجم

روز سه شنبه عاشر ذی الحجة
سنة [illegible]

[illegible]

[illegible] احدها الهواء المحيط بالابدان [illegible]

[illegible]

وثانيها الماكول والمشروب [illegible]

وثالثها الحركة والسكون البدني [illegible]

ورابعها الحركة والسكون النفساني [illegible]

وخامسها النوم واليقظة [illegible]

وسادسها [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ابدع العناصر والاجزاء واوجد
الامزجة والاعضاء وافاض النفس الناطقة لادراك الاشياء ومن علينا
بتواتر الالاء والنعماء واعطى بفيض جوده بازاء كل داء دواء والصلوة
والسلام على سيد الانبياء محمد المصطفى وعلى آله مفاتيح الهدى ومصابيح
الدجى وبعد فقد دلت البراهين العقلية والشواهد النقلية على ان انفس
ما يتنفس فيه النفس النفيس واتم ما يصرف في اعتباره النفيس هو العلوم
الحقيقية والمعارف الالهية ولا يخفى انها مع تشعب فنونها وتكثر شجونها في
الشرف مختلفة المراتب والمنازل وذلك بحسب شرف الموضوع وكثرة
المنافع ووثاقة الدلائل ولا شك ان علم الابدان الذي جعله الحكيم العاقل
قرينا لعلم الاديان جامع لهذه الفضائل اذ موضوعه بدن الانسان الذي هو اشرف
مواليد الاركان ومسائله مشحونة بواضح الحجة ولائح البرهان ولا يخفى عموم
الحاجة اليه في كل حين واوان ولما وقفت على شرف هذا العلم ومنقبته
وفضيلة هذه الصناعة ومرتبته اردت الخوض في منهاج وصوله وايضاح
مسائله وفصوله فشمرت عن ساق الجد الى اقتناء ذخيرة كنوز خباياه
واحتواء اغراض رموز كلياته وصرفت شطرا من زمن تحصيل تحقيق
مقدماته وتلويح اسبابه وعلاماته مراجعا الى فحول علماء هذا الفن وثقاته
حتى اهتديت الى مجلس درس سلطان الحكماء برهان الاطباء قدوة الافاضل
والعلماء استاد الكل في الكل حلال المعضل والمشكل جامع علوم الاولين
والاخرين زبدة اولاد الطيبين السيد اسمعيل المشتهر بحكيم الدين الطبيب
الجيلي لا زالت اشاراته شافية لطلبة الشفاء والنجاة وهداياته كافية

لحفظة الكشف والمشكاة رايت حوزة درس هذا الفاضل الحكيم روضة
فيها جنات ونعيم ووجدت الحضرة بحرا من العلوم يتلاطم امواجه ونورا
من الحكم لا يطفى سراجه فقلت يا واسع كذلك هذا الاهتداء وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء فلثمت سدته السنية واستسعدت من جوامع افاداته العيسوية
وقرات عليه ما صنف فيه موجزا ومبسوطا وصرت من لطايف انفاسه
محظوظا مغبوطا ولم ازل من فوايد طبعه تبرا واحطت بالديه خبرا فخالج
في خلدي ان اشرح المختصر الموسوم بقانونچه المنسوب الى الحكيم المحقق والحبر
المدقق زبدة الاولين والاخرين محمود بن محمد الجغميني تغمده الله برحمته
ورضوانه في بحبوحة جنانه اذ قد وجدته مختصرا جامعا لكليات هذا الفن واغراضه
كاملا لاصول هذه الصناعة مع الايجاز في الالفاظ متداولا في الامصار
والاقطار مشهورا بين الطلبة كالشمس في رابعة النهار محتاجا الى الشرح لتعلق
مبانيه مفتقرا الى التوضيح لكثرة معانيه فشرحته شرحا يكشف عن وجوه خرائده
الاستار ويظهر ما في مسائله من كنوز الاسرار وتمسكت في تحسين عباراته بحبل
العدل والانصاف وتجنبت ما وقع فيه من التساهل والاعتساف واشرت الى
مزال الفكر والروية ونقلت ما نقلت المعتبر من الكتب الطبية مترجيا عن الاصحاب
والاخوان ان يغمضوا مواضع الزلل والطغيان بالاصلاح والتوجيه بقدر
الامكان وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال المصنف رحمه الله
بعد التسمية الحمد لله يقول الفقير الراجي الى رحمة الله الهادي حسين بن محمد
بن علي الاسترابادي افتتح كتابه بالتسمية والتحميد اداء لحق شيء مما يجب عليه
من شكر العبيد واستجلابا للمزيد وموافقة لمفتتح كلام المجيد ومتابعة للحديث
الصحيح السديد واشار بلام الجنس والملك عن اختصاص الحمد به تعالى وتقدس

واختصاص الجنس يستلزم الاستغراق فلا ينافيان في الاستحقاق والحمد هو الوصف
بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل كما ان الشكر فعل يشعر عن تعظيم المنعم بسبب الانعام
وذلك الفعل اما صادر عن القلب بان يعتقد اتصافه بصفات الكمال او عن اللسان
بان يذكر ما يدل على التعظيم والاجلال او عن الجوارح بان ياتي بافعال دالة على
ذلك بطريق الاجمال كما قال الشاعر: افادتكم النعماء مني ثلثة: يدي ولساني
والضمير المحجبا: فمورد الحمد هو اللسان وحده كما يشعر به لفظ الوصف ومتعلقه
النعمة وغيرها ومورد الشكر اللسان والجنان والاركان ومتعلقه النعمة وحدها فبينهما عموم
وخصوص من وجه ثم الجميل ان يتناول الاختياري وغيره كالصفات فالحمد والمدح
مترادفان كما قال في الفائق الحمد هو المدح واختيار الحمد لبعض ما قلنا في الافتتاح
وان كان مخصوصا كما يقال مدحت اللؤلؤة بصفائها ولا يقال حمدتها فالمدح اعم
والجواب عن الصفات لغاية الذات واختيار الحمد على هذا التقدير المختار للاشعار
بالاختيار وعن الشكر على التقدير بن ليتناول الجميلين اعني الفضائل والفواضل
وايثار الجملة الاسمية في هذا المقام للدلالة على الثبات والدوام وللوجهين من
الوجوه المذكورة للافتتاح في الاختتام والله اسم للذات المستجمع لجميع الصفات
ولذا خصه بالحمد واختلف في اشتقاقه وعربيته واصله وعلميته وبسط الكلام
لا يليق بهذا المقام رب العالمين الرب المالك من ربه صفة مشبهة اخذت
من فعل متعد لكن بعد جعله لازما بالنقل الى فعل بضم العين ويجوز ان يكون وصفا
بالمصدر للمبالغة كالعدل في رجل عدل ولا يطلق بدون الاضافة على غيره تعالى
الا نادرا وبالاضافة يطلق كثيرا والعالم اسم لما يعلم كالخاتم لما يختم ثم غلب
فيما يعلم به الاله اعني ما سوى الله من عالم الافلاك وعالم الاركان وعالم
النبات وعالم الحيوان هو اسم للقدر المشترك بين اجناس ما سوى الخالق فالتعريف

فالتعريف للاستغراق والجمع للدلالة على انه اجناس مختلفة الحقائق كما في جمع
السموات مع توحيد الارض وان لم يكن ذلك بطريق الوضع وانما جمع
جمع السلامة لان فيه معنى العلم والعلامة وقيل اسم لذوي العلم من الملك
والانس والجن فلا اشكال في جمعه بالواو والنون والصلوة لما كانت استفاضة
القابل من المبدأ المفيض موقوفة على المناسبة بينه وبين المستفيض وذات
المفيض عز اسمه في غاية التنزه والتقدس وذات المستفيض في غاية التعلق
والتدنس وجب الاستعانة في استفاضة الكمالات من خالق الثقلين بمتوسط
ذي جهتين حتى يستفيض بجهة ويفيض باخرى فلذا اردف التحميد بالصلوة
على محمد المصطفى اعني الدعاء عليه والسلام وقيل المراد ههنا المعنى العام وهو
ايصال الخير الى الغير وآله اجمعين اي اهل بيته الطيبين لتبادره عند الاطلاق
ولانهم الال بالاستحقاق وانما ذكر الال في الصلوة والسلام اتباعا للحديث ثم
اذا صليتم علي فعمموا وارد بتعميم الصلوة على الال كما يقتفوا واصله اهل
بدليل التصغير على اهيل ولا يستعمل الا في الاشراف وبعد اي بعد حمد الله والصلوة
على النبي وآله فبناه على الضم لاختصار ما اضيف هو اليه وكثيرا ما يحذف لفظ
اما في مثل هذا المقام لكثرة استعماله في مثل هذا الكلام واستحضاره في الطباع
واستقراره في الاسماع وللاكتفاء بتعريفها وهي الثاني في قوله فهذا مختصر مشتمل
على زبدة اي خلاصة ما يجب استحضاره للطبيب من صناعة الطب وهو
في اللغة الاصلاح والسحر والعادة والحذق وفي الاصطلاح علم باحوال بدن الانسان
من جهة الصحة والمرض لتحفظ الصحة او تعاد ما امكن والمناسبة بين المعنيين
مرعية من جميع الوجوه لان بعض المعالجات في خرق العادة كالسحر والاحتياجه الى
ان يصير كالعادة او الى حذق تام او لاصلاح البدن موضوعه بدن الانسان

وما يتركب منه من حيث الصحة والمرض غايته حفظ الصحة ان كانت حاصلة او استردادها
ان كانت زائلة* انتخبته اى انتزعته واخترته من كتب المتقدمين ككتاب القنوس
وحنين وابى على ايضا ورتبته على عشر مقالات وذلك لان ما يذكر فى هذا المختصر
اما ان يكون امورا كلية لا يختص بمرض مرض وعضو عضو اولا والاول هو المقالة
الاولى فى الامور الطبيعية والثانى اما ان يكون المقصود معرفة الاعضاء باعيانها
واشكالها واقدارها واوضاعها اولا والاول هو المقالة الثانية فى التشريح
والثانى اما ان يكون البحث فيه عن احوال بدن الانسان واسبابها والعلامات الدالة
على الامزجة والاخلاط اولا الاول هو المقالة الثالثة والثانى اما ان يكون البحث فيه عن
العلامات الكلية الدالة على الاحوال البدنية من الصحة والمرض اولا والاول هو المقالة
الرابعة فى النبض والتفسرة والثانى اما ان يكون البحث فيه عن تدبير الاصحاء وعلاج
المرضى اولا الاول هو المقالة الخامسة والثانى اما ان يكون البحث فيه عن مرض عضو
عضو من الفرق الى القدم اولا الاول هو المقالة السادسة فى امراض الراس والسابعة
فى امراض الاعضاء من الصدر الى اسفل السرة والثامنة فى امراض بقية الاعضاء
والثانى اما ان يكون البحث فيه عن قوى الاطعمة والاشربة اولا والعاشرة هو المقالة
التاسعة فى العلل الظاهرة فى ظاهر البدن والاول العاشرة المقالة الاولى فى
الامور الطبيعية قيل هى المبادى التى يبتنى عليها وجود البدن وبها يكون قوامه
بحيث لو فرض عدم شئ منها لم يكن له وجود اصلا والطبيعة هى القوة المدبرة لبدن
الانسان وهى مبدا لكل حركة وسكون بالذات وقد يطلق اسم الطبيعة على نفس البدن
وعلى المزاج وعلى الهيئة التركيبية وهى سبعة عند اكثر الاطباء الاركان
والامزجة والاخلاط والاعضاء والارواح والقوى والافعال اربعة منها
كالمادة لبدن الانسان واثنان كالصورة وهو المزاج لانه الصورة الاولى و

والقوى لانها الصورة الثانية وواحد منها الغاية وهى الافعال وزاد بعض
الاطباء منهم ابو سهل سعد بن عبد العزيز النيلى اربعة اخرى وهى الاسنان
والالوان والسحنات والفرق بين الذكر والانثى والمصنف تابعهم فيها ولا حاجة
بها لانها تابعة للمزاج واختلافها لاختلاف الامزجة فذكره يغنى عن ذكرها وانما سميت
بها لاختصاصها الى المزاج وهى اى الامور الطبيعية تشتمل على خمسة فصول
الفصل الاول فى الاركان والامزجة اما الاركان اعلم ان الجسم باعتبار كونه
جزءا للمركب بالفعل يسمى ركنا وباعتبار ابتداء التركيب منه يسمى عنصرا وباعتبار
انتهاء التحليل اليه يسمى اسطقسا وباعتبار كون المركبات ماخوذة منه اصلا فالشئ
واحد والاعتبار مختلف ولما كان الاركان موضوع الصحة موضع والمرض البعيد
قدم على سائر الموضوعات لان البعيد اقدم وانما ذكر المزاج بعده وان كان سببا
صورتا له لان الاركان موضوع بحسب التركيب وما يحصل بعد التركيب المزاج وكذا
تقدم البواقى بعضها على بعض فهى اى الاركان عند الاطباء اجسام بسيطة اى لا
تنقسم الى اجسام مختلفة الصور فبهذا القيد يخرج المواليد الثلثة التى هى الحيوان
والنبات والمعادن وقوله هى اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره اى غير الانسان
من المركبات يخرج الافلاك وما فيها فان الشئ انما يكون جزءا اوليا اذا لم
يكن مركبا من غيره فقيد الاولية يفيد ما افاده قيد البسيط وقوله التى لا يمكن ان
تنقسم الى اجسام مختلفة الصور تفسير للجسم البسيط ذكر للتفهيم لا للتتميم لان البسيط
مستقل لمعان اخر والجزء الاول قد يكون بالقياس الى ما بعده اول والى ما قبله
اخر كالاعضاء المتشابهة الاجزاء بالنسبة الى الالية والاخلاط وكانها
غير مرادين فتبين المراد ليتميز عن غيره وانما ذكر بدن الانسان للاهتمام لانه الموضوع
فى الصناعة والا يمكن ان يقال اجزاء اولية للمركبات واعترض عليه بان الاركان
من الامور النسبية كما ذكرنا فتعريفها بالاجسام الغير المنسوبة ان يستقيم وجب

بان المضاف ان اخذ في التعريف من حيث كونه مضافا فلا يلزم هذا فاما ان اخذ
من حيث الذات فلا وهي اي الاركان اربعة على ما هو المشهور عند المشائين
ويتسلم الطبيب هذا من صاحب الطبيعي لانها من موضوعات الطب ولا يجب
البرهان في العلم على موضوعه واما التصديق بجملة الاركان والامزجة والاخلاط
وانحصار كل منها فيما ذكر فمن وظيفة الطبيعي الباحث عن الاجسام الطبيعية
فتدبر واعلم ان كل ما يلزم على الطبيب ادراكه تصورا كان او تصديقا فينبغي
ان يتصوره بالحد او الرسم ويعتقد صدقه اما بالتقليد من غيره ان لم يكن مقصودا
بالبيان في هذا العلم واما بالبرهان ان كان مقصودا كتقسيم الحميات وبيان ادوارها
اولها النار وهي جسم بسيط خفيف مطلق حار يابس بالطبع شامل للهواء
مماس لسطح المقعر من فلك القمر ووجود النار في المركبات يكون من اشعة الشمس
وانوار الكواكب وثانيها الهواء وهو جسم بسيط لطيف خفيف مضاف حار
رطب مماس للعنصرين السفليين الباردين ومحدبه مماس مقعر النار وثالثها الماء
وهو جسم بسيط ثقيل مضاف يعني ثقل بالنسبة الى العنصرين وطبعه بارد رطب
موضعه الطبيعي فوق الارض وتحت الهواء ورابعها الارض وهي جسم بسيط
ثقيل مطلقا وطبعه بارد يابس اذا خلي وطبعه وهذا القيد ملحوظ في الجميع موضعه
الطبيعي وسط الكل لانه مركز العالم واما الامزجة فتتولد الاركان والظاهر ان
يقول العناصر اذا تصغرت اجزاؤها ليكون الفعل والانفعال اكثر واتم
وتماست اي الاجزاء لان القوى الجسمانية لا تؤثر الا بالمماسة ولذا كلما كان
تصغر اجزاء المماسين اكثر كان الامتزاج امتن لكثرة المماسة التي تحصل بكثرة
السطوح وفعل بعضها اي بعض العناصر في بعض منها بقواها اي بسبب قواها
المتضادة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والضدان هما الذاتان
الوجوديتان المتعاقبتان على موضوع واحد وبينهما غاية الخلاف فيخرج بهذا القيد

الصور اذ لا تضاد بينها فيكون الفاعل والمنفعل هو الكيفية هو مذهب الاطباء
ويحتمل ان يكون الفاعل هو الكيفية والمنفعل هو المادة كما هو راي المتاخرين
او يكون الفاعل الصورة بواسطة الكيفية في المادة كما هو مذهب الحكماء
وتقدير كلام صح فعل بعضها في بعض بمبادي قواها المتضادة رد كما اول بان
الفعل والانفعال مختلفان لا يتصوران من جهة واحدة والا لان يصير الغالب
مغلوبا على مغلوبه او المغلوب غالبا على غالبه او غالبا ومغلوبا معا على شيء واحد
والكل محال ورد الثاني ايضا بان انفعال المادة لا يكون الا بانكسار الكيفية
حتى بها فيلزم رجوع المذكور والثالث ايضا لعين ما ذكر في الثاني واجيب بان
الكيفيات الاربع لها حدان في الافراط والتفريط وفيما بينهما مراتب فكل واحدة
منها ما دامت باقية في اي مرتبة كانت فانها تكسر من سورة ضدها والكاسر
احد الضدين هو نفس الضد كما هو لا سورته وهو باق حال الانكسار وبعده ولا
يختلف بالشدة والضعف الا ترى ان الماء الحار في الغاية كما لا يكسر سورة
حرارته بالماء البارد في الغاية كذلك يكسر بالماء الذي هو حار في البرد بالماء
الحار بالماء الذي هو حار في الحرارة لما فيه من البرودة اليسيرة فانفع بما ذكرنا ما
ذكره المحشي وارتفع الاشكال وتبين حقيقة الحال وكسر كل واحد منها سورة
كيفية الاخر فاذا انتهى الفعل والانفعال بينهما اي بين القوى الى حد ما من الكيفية
حدث لذلك المركب الممتزج كيفية متشابهة اي كيفية تستحر بالقياس الى البارد
وتستبرد بالقياس الى الحار وكذا في الرطوبة واليبوسة فبهذا التمييز يخرج الالوان
والروائح والطعوم من الحد ويدخل المزاج الثاني الذي يحصل عن امتزاج اشياء لها
في انفسها امزجة لحدوثه عن تفاعل القوى المذكورة وان كان بوسط المزاج الاول
اذ الحدوث اعم ماهو بوسط او بغيره في جميع اجزائه اي اجزاء المركب بحيث يحصل

من جملتها جسم واحد متشابه الاجزاء عند الحس وهذه اى تلك الكيفية المتشابهة
تسمى المزاج تسمية المسبب باسم السبب لان المزاج فى الاصل عبارة عن امتزاج
اجزاء العناصر بعضها مع بعض نقل الى الكيفية المخصوصة لكون ذلك سببا لحدوثها
واختلف فيه فقيل هذه الكيفية المتشابهة هى بعينها كيفيات العناصر لكنها تكسرت
وصور العناصر باقية بحالها حتى صارت حرارة النار مشابهة لبرودة الماء بعد
الكسر والانكسار فتكون الكيفية القائمة بجملة اجزاء المركب متشابهة فى نفس الامر
بان تكون اجزاء العنصر البارد موافقة فى الكيفية لاجزاء العنصر الحار بالاتفاق
فى الواقع لا فى الحس فقط وقيل هذه الكيفية حادثة من مبدأ الفياض بعد استعداد
المركب لها وهو غير صحيح فالحق الاول وينقسم اى المزاج بحسب القسمة العقلية
من غير اعتبار الوجود الى قسمين ما يكون معتدلا بالحقيقة وهو ان يكون
المقادير من الكيفيات المتضادة فى الممتزج متساوية فى القوة لا فى المقدار اذ
المستحيل تساوى الكيفيات فيها اذ لا غالب حينئذ يجذب المركب جزءه فالمعتدل الذى
يمتنع وجوده هو الذى يتساوى ميول عناصره الى امكنتها والذى يتساوى ميول
عناصره هو الذى يتساوى عناصره كما اى حجما وكيفا اى شدة وضعفا فى الكيفية
ويسمى هذا المزاج معتدلا بالحقيقة اى اعتدالا بالحقيقة والى ما يكون خارجا
عن الاعتدال الحقيقى بل يكون مائلا الى احد الطرفين لكن القسم الاول مما لا
يمكن ان يوجد اصلا فى الخارج بل يوجد فى الوهم العقلى وهذا ايضا مما يسلم
الطبيب من صاحب الطبيعى بل الذى يوجد من الامزجة فى الخارج انما هو الخارج
عن الاعتدال الحقيقى وينقسم هذا القسم الى ما يسميه الاطباء معتدلا بالفرض
اى اعتدالا بالفرض لا بالحقيقة وهو موجود وليس مشتقا من التعادل الذى
هو التساوى فى المقدار بل من العدل فى القسمة وهو ان يكون لموضوع ما

اى محل مقوم لما حل فيه نوع مزاج بدونا كان الموضوع بتمامه او عضوا منه هو
اصلح الامزجة له يعنى توفر على الممتزج من العناصر فى الكمية والكيفية القسط اللائق
به فى مزاجه كالحرارة الغالبة فى الاسد للشجاعة والبرودة الغالبة فى الارنب
للجبن والوزن بين الاعتدال الحقيقى للانسان حتى يستعد لاشرف الصور التى
هى النفس الناطقة ويكون محلا لها والى ما يكون خارجا عن هذا الاعتدال
الطبى الموزون والمعتدل بهذا المعنى اى بالفرض يوجد ثمانية اوجه من الاعتبار
لان المزاج الانسانى مثلا نوع مزاج لا يمكن ان يوجد صورة النوعية الا معه وليس
ذلك على حد واحد لا يتعداه والا كان جميع افراد نوع الانسان متوافقة فى المزاج
وما يتبعه من الخلق والخلق بل له عرض ذو طرفى افراط وتفريط اذا خرج عنه
لم يكن ذلك النوع فهذا اعتدال النوعى الذى ليس لسائر الانواع من الموجود اوله
مزاج واقع فى وسط ذلك العرض هو اجود الامزجة وذلك اعتدال النوعى بالنسبة
الى ما يدخل فيه من صنف او شخص وكما ان النوع يتميز من سائر الانواع بمزاج
مخصوص كذلك الصنف والشخص والعضو والا لم يكن اصناف واشخاص واعضاء و
فالامزجة الانسانية اربعة النوعى والصنفى والشخصى والعضوى ويعتبر كل
واحد بالنسبة الى الداخل والخارج فيحصل من ضرب الاثنين والاربعة ثمانية
احدها المعتدل النوعى الحاصل لنوع الممتزج بالقياس الى ما هو خارج عنه اى
عن نوع الممتزج من انواع سائر الحيوانات وهو المزاج الذى يحصل للانسان بالقياس
الى سائر الكائنات ولا يمكن وجود النوع بدونه وله عرض ذو طرفين يتردد
امزجة جميع افراده بينهما كما قلنا والثانى المزاج المعتدل النوعى الحاصل للممتزج
بالقياس الى ما هو داخل نوعه بحيث ان يقع فى حاق الوسط وهو المزاج
الذى يحصل لاعدل شخص من اشخاص نوع الانسان من اعدل صنف من

حاق
ميان

وذلك لا يوجد الآن شخص من اشخاص واحد يكون اقرب الناس الى الاعتدال
الحقيقي وهذا الشخص هو الذي يجعله جالينوس دستور القياس عليه ساير الاشخاص
كمزاج نبينا صلوات الله عليه ويدل على ذلك قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
فتسمية المعتدل الاول نوعيا باعتبار احتياج النوع في تحققه اليه وتسميته
الثاني باعتبار ما ينبغي ان يقع عليه وقس على هذا الصنفي والشخصي والعضوي
والثالث المعتدل الصنفي الحاصل لصنف الممتزج من نوع الانسان بالقياس
الى ما هو خارج عن صنفه من ساير اصناف نوعه وله عرض ذو طرفين
هو اقل من العرض النوعي اذ هو بعض منه واذا خرج عنه لم يكن ذلك الصنف المقصود
وهو المزاج الذي يحصل لسكان اقليم من الاقاليم وهوا من الاهوية و
ما يتصف به الانسان مما يؤثر في مزاجه كالاقاليم والذكورة والانوثة
والصناعات المؤثرة في مزاجه كالحدادة والقصارة وان لكل واحد منها
مزاجا اليق به واصلح لافعاله بحيث لو تغير عنه مرض او هلك كالهندي اذا
تكيف بمزاج الصقلابي او بالعكس والرابع المعتدل الصنفي الحاصل للممتزج
بالقياس الى ما هو داخل في صنفه وهو المزاج الذي يقع في حاق وسط هذا
العرض وهو اليق الامزجة الواقعة فيما بين طرفيه بالصنف وهو الذي يحصل
لاعدل شخص من اشخاص صنف معين سواء كان هذا الصنف اعدل
الاصناف اولا والخامس المعتدل الشخصي الحاصل للشخص الانساني بالقياس
الى ما هو خارج عنه من اشخاص نوعه ولا يمكن او يندر ان يشارك فيه
شخص آخر وهو المزاج الذي يحصل لشخص معين حتى يكون موجودا حيا
وله ايضا عرض هو بعض من العرض الصنفي لا يمكن ان يكون الشخص خارجا
عنه مع بقائه وانما قلنا لا يمكن او يندر لان الحكماء اختلفوا في جواز اتحاد

شخصين في المزاج الشخصي فاستحال بعض وجوز على سبيل الندرة بعض آخر
والبراهين متعارضة السادس المعتدل الشخصي الحاصل للشخص بالقياس الى
احواله في نفسه وهو المزاج الذي اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغي ان
يكون عليه من القوة والصحة والاستقامة ولا بد ان يكون في حاق الوسط
والا لم يكن على افضل حاله ولا يزال الشخص بزوال هذا الاعتدال بل يمرض وينبغي ان
يعلم ان لكل شخص امزجة غير متناهية يكون على ما ينبغي لكن بعضها افضل من بعض
كالاقرب من الوسط من الابعد منه والافضل ما يكون في الوسط السابع المعتدل
العضوي الحاصل لعضو الشخص بالقياس الى غيره من امزجة الاعضاء كالعظام
مثلا وهو المزاج الذي يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضاء مما يخالف غيره
من ساير اعضاء الشخص وله ايضا عرض الا انه ليس بعضا من العرض الشخصي
ولا يمكن وجود العضو بدونه الثامن المعتدل العضوي الحاصل للعضو بالقياس
الى احواله في نفسه وهو المزاج الذي اذا حصل للعضو كان على افضل ما ينبغي
ان يكون عليه من الحركة والبطش وذلك اذا كان مزاجه واقعا في وسط المزاج
العضوي الذي يمكن ان يكون به ذلك العضو فظهر ان للاعتدال المحكي للانسان
ثمانية واما الخارج عن الاعتدال الذي بحسب اصطلاح الاطباء فينقسم ايضا الى
ثمانية اقسام اربعة مفردة واربعة مركبة لانه اما ان يكون خارجا عما ينبغي
في كيفية واحدة بان يكون احر مما ينبغي او ابرد منه او ارطب منه او ايبس منه
ويسمى البسيط هذه الاربعة مفردة او في كيفيتين غير متضادتين بان يكون احر
وارطب منه اي مما ينبغي او احر وايبس منه او ابرد وارطب منه او ابرد
وايبس منه وهذه الاربعة مركبة واما الخارج في الثلثة او الاربعة او في متضادتين
فلا يتصور اذ المراد من غير المعتدل الذي يكون نسبة احدى الفاعلين الى الاخرى او

نسبة احدى المنفعلتين الى الاخرى لا على ما ينبغي فاذا كان النسبة الفاضلة
ان يكون البارد نصف الحار والحار ضعف البارد فتغير النسبة بان يكون
البارد اكثر من النصف او اقل ويكون الحار اكثر من الضعف او اقل
فاذا كان البارد اكثر من النصف استحال ان يكون الحار اكثر من الضعف
واذا كان البارد اقل من النصف استحال ان يكون الحار اقل من الضعف
فتدبر ولا تكن من الخابطين فالمجموع بحسب اصطلاح الاطباء الستة وباصطلاح
الحكماء ايضا كذلك الا ان المجموع موجود على مذهب الاطباء والواحد غير موجود
على اصطلاح الحكماء فافهم الفصل الثاني في الاخلاط الخلط واحد اخلاط

بحث الاخلاط

الطبيب في الاصطلاح الطب جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا فقوله
جسم جنس يشمل جميع الاجسام وقوله رطب اي سهل القبول للتشكل والانفصال
والانفعال لا بالطبع حتى ينتقض بالصفراء والسوداء يخرج منه العظم واللحم
والغضروف وقوله سيال اي من شانه ان ينبسط اجزاؤه متسعة بالطبع
حتى لو خلي وطباعه كان سهل النفوذ الى اعماق البدن يخرج مثل الدماغ والنخاع
ولا يخرج البلغم الجصي والزجاجي والسوداء الرمادية ان المراد التشبيه ببعض
الاشياء في اللون او الطبع لا القوام ولا يبعد هذا القيد عن الرطب كما يشار اليه
الرطل والمراد من الاستحالة تغير الصورة النوعية بقرينة فلا يرد الكيلوس لبقاء
صورة الغذاء فيه بعد المنفق والمراد من الغذاء ما يتناوله الانسان لا غذاء فلا
يرد ما يسيل من النزع والانبيق اذا وضعنا اللحم فيه للتقطير والصواب ان
يقول بدله الكيلوس اذ الغذاء يطلق في الطب على معنيين احدهما على الجسم
الذي خلع الصورة الغذائية ولبس الصورة العضوية وهذا غذاء بالفعل وثانيهما
على الجسم الذي هو بالقوة كذلك اما قريب كالرطوبة الثانية والثالثة واما بعيد

كالخبز واللحم واما متوسطة بينهما كالخلط والمراد ههنا البعيد والعام لا يدل
على الخاص باحدى الدلالات والاحتراز عن الالفاظ المبهمة فعند التوسعة واجب
في التعريفات وايضا خروج الكيلوس وما يسيل من النزع والانبيق على
الظهر التام الا ان يقال المراد البعيد بقرينة تفسيره من بعد بقوله وهو الجسم
الذي من شانه ان يصير جزءا من بدن الانسان اذا ورد على المعدة كما يجيء ولانه
المتبادر الى الفهم عند اطلاق الغذاء قوله اولا يخرج الرطوبة الثانية والمني
عند البعض فقيل يستحيل بعضها الى البعض كالبلغم يصير دما والدم يصير صفراء
وسوداء فلا يصدق على ذلك يستحيل اليه الغذاء اولا واجيب بان المراد
يستحيل اليه الغذاء اولا اي في الجملة وعلى هذا يدخل جميع الاخلاط اذ لا خلط
الا ويمكن ان يحصل من الغذاء اولا بخلاف الرطوبة الثانية فانها لا تحصل من
الغذاء الا ان يتوسط الخلط فقيل المراد بالاستحالة الثانية في الصورة الخلطية
كما ان المراد بالاول فيها الصورة الغذائية فالخلط ما لم يفسد صورته الخلطية
فهو بعد في الاستحالة الاولى ولا يخفى ما فيه ولو قال الخلط جسم يستحيل اليه الكيلوس
اولا لكان احسن واعلم ان الخلط اربعة بالاستقراء وهو ان اذا
فصدناه نجد دمه مخالطا بشيء كرغوة هو الصفراء وشيء كالرسوب هو السوداء
وشيء كبياض البيض وهو البلغم وما عدا هذه الثلاثة هو الدم قال ابن ابي
صادق الخلط يحصل من الغذاء وهو مركب من العناصر الاربعة بحيث غلب قوة
احدها يوجد خلط موافق له في الكيفية ولا يخفى ضعفه اولها الدم وهو حار
رطب لانه تولد من الاغذية الحارة الرطبة كاللحم والخمر ولانه اذا غلب
على بدن ولد عللا حارة رطبة شفاؤها بالبارد اليابس ولذا قيل انه مناسب
للجمرة في الكيفيتين وعمدة في الاغتذاء وباقي الاخلاط كالابازير المصلحة ولذا

الاخلاط

[illegible]

[illegible]

قوة وثانيها الصفراء وهي حارة يابسة بالطبع لتولدها عن الاغذية الحارة
اليابسة وفي الاوقات الحارة اليابسة كثيرا واذا ولدت علاجا كانت حارة
يابسة شفاؤها بالبرودة والرطوبة ولكونها مناسبا للجوهر في القوى الكيفيتين
قدمها على الاخرين وثالثها البلغم وهو بارد رطب بالطبع لانه يتولد من الاغذية
الباردة الرطبة والحرارة القاصرة عن النضج ويولد امراضا باردة رطبة
شفاؤها بالحرارة واليبوسة ولكونه دما بالقوة قدم على السوداء ورابعها السوداء
وهي باردة يابسة بالطبع لتولدها من الاغذية الباردة اليابسة وفي الاوقات
والاسنان الباردة اليابسة وتولد علاجا يابسة شفاؤها بالحرارة والرطوبة
ولمخالفتها الجوهر في الكيفيتين آخرها وكل واحد منها اي من الانواع الاربعة
ينقسم الى طبيعي وغير طبيعي اما الدم الطبيعي فهو احمر اللون لانه يتولد من الكبد ولون
الكبد احمر والطبيعي من كل خلط هو ما تولد فيها وما لا يتولد فيها لا يسمى طبيعيا عند
الاطباء لا نتن له لعدم العفونة واعتدال النضج حلو لكونه جذب الاعضاء اليه
لانها ايضا كذلك جدا بالنسبة الى باقي الاخلاط بخلاف البلغم الطبيعي والدم الغير
الطبيعي فان لها حلاوة ما واما غير الطبيعي من الدم فهو الذي يخالفه لونا او رائحة
او طعما او قواما والمفسد لمزاج الدم الطبيعي ثمانية اقسام الحرارة والبرودة
والوارد الخارج وهو البلغم والصفراء والسوداء والمائية والمتولدة فيه نفسه
صفراء او سوداء واما الصفراء الطبيعية فهي رغوة الدم الطبيعي وفيه تجوز لانها
ليست رغوة الدم والا لكانت دما خالطه اجزاء هوائية بل هي كرغوة الدم
لانها في الحقيقة رغوة الكيلوس المنطبخ في الكبد ولما كانت نسبتها الى بقية
الاخلاط كنسبة النار الى بقية الاركان وجب ان يكون طافية عليها وهو اي
الطبيعي من الصفراء احمر اللون ناصع اي خالص الحمرة بحيث يضرب الى صفرة

كصفرة الزعفران خفيف ويتولد في الكبد ولذا يعلو الجميع واما غير الطبيعية
منها فاقسامه اربعة الاول المرة الصفراء وهي صفراء كالطبيعية مخلوطة برقيقة
مائية من البلغم وصارت بسببها ارق ما ينبغي والمرة في اللغة القوة والشدة
اطلقت على الصفراء لانها اقوى الاخلاط وعلى السوداء لانها اشدها تكثفا لان
الاستمساك الموجب للصلابة وسمي هذا الصنف بالمرة الصفراء لانه لما كان
اكثر حصولا بسبب كثرة البلغم الرقيق واكثر خروجا من المعدة عند غلبة الصفراء
ظن ان الصفراء هي هذا الصنف الثاني المرة المحية وهي التي كالطبيعية مخلوطة
غليظة من البلغم وتصير بسبب هذا الاختلاط شبيهة في المح اي مح البيض
في الغلظ واللون الثالث الصفراء الكراثية وهي التي تكون مركبة من الصفراء
المحترقة في المعدة عند انضمامها بها فيها بشدة حرارتها المستحيلة الى السوداء او من
المرة الصفراء فيحصل من تركيبها صفراء لونها مثل لون الكراث وقد تحدث
من السوداء المنبعثة الى فم المعدة لتنبه شهوتها والصفراء المحية اذا احترقت في
قوامها فيتولد فيها من ذلك الكراثية وتولدها انما يكون في المعدة في الاكثر لما
بينا الرابع الصفراء الزنجارية وهي اسخن انواع الصفراء الا انها
قريبة من السموم وتولدها انما يكون في الكبد الحادة بسبب حدة الكيفية
المستفادة من شدة الاحتراق وكانها كراثية اشتد تاثير الحرارة فيها الى
ان افنت رطوبتها فال اللون الى خضرة الى بياض ما لتجففها لكون الزنجار
فان قياسها تجفف والكلها يموت واما البلغم الطبيعي فهو الخلط الذي يصلح
لان يصير في وقت ما دما كاملا وذلك عند تاثير الحرارة الغريزية فيه ونضجها
له فكانه دم بالقوة يحلله الطبيعة لتحفظ وتصير غذاء الاعضاء عند فقد الغذاء
ولذا لم يجعل له مفرغة كالمرتين واما غير الطبيعي منه فاقسامه باعتبار الطعم

منه الاول الحلو وهو البلغم الذي يخالطه قدر من الخلط الحار اعنى الدم
خلطا تاما بحيث يرتفع الامتياز بينهما والفرق بينه وبين الطبيعي الحلو ان حلاوة
الطبيعي ذاتية مكتسبة من النضج وحلاوة غير الطبيعي عرضية مكتسبة من مخالطة
حلو الثاني المالح وهو البلغم الذي يخالطه مرة صفراء محترقة يابسة المزاج
مرة الطعم مخالطة باعتدال ومثل هذا الخلط موجب للملوحة كما يتولد الملح
في معادنها وهو اسخن الاصناف من البلغم وايبسها واجفها لاختلاطه بالمرة
الصفراء الثالث الحامض وهو بلغم طبيعي عملت فيه حرارة ضعيفة فغلبته
ولم يبلغ الى حد الانضاج فصار حامضا كما في العصارات والخمور في
الصيف فانها اذا اثرت فيها حرارة الصيف اوجبت الغليان تحلل
الحرارة وجذبها الى ذاتها بسبب المجانسة فيستولى عليه البرد ويصير
حامضا الرابع العفص وهو البلغم الذي يغلب عليه الجوهر الارضي بسبب
برودة في نفسه برودة شديدة فيستحيل الى الاجزاء الارضية لتيبسه وجمود مائيته
فصار عفصا كالثمار في مبادي ظهورها وهو اكثف الاصناف من البلغم لكونه
باردا كثيفا قليل المائية لم تعمل فيه الحرارة الضعيفة ليعفن ولا القوية لينضج
الخامس التفه وهو البلغم الذي لا طعم له ويقال له المسيخ ويغلب عليه الجوهر المائي
وهو ابرد الاصناف المعفون حتى غلط المتكلم لطيفه بطول العفن اورد عليه ان التفه
لا يجوز ان يعد من اقسام ما له طعم والجواب ان المصنف لم يعده من اقسام ما له طعم
بل من اقسام البلغم باعتبار الطعم وهذا لا يلزم ان يكون ذا طعم واما اقسامه باعتبار
القوام فاربعة مائي وزجاجي ومخاطي وجصي وتفصيلها في المطولات واما السوداء
الطبيعية فهي عكر الدم الطبيعي والعكر بفتح العينين دردية لان الطبيعي من كل
خلط وهو المتولد مع الدم في الكبد لوجود مادته في الغذاء وهي الاجزاء الارضية

وتميزه عنه من الاخلاط واما على سبيل الرسوب او الاحتراق بان يحترق الاجزاء الارضية
التي فيها الاغذية وترسب كتميز الرماد من الحطب المحترق ونسبتها من الاخلاط
كنسبة الارض من الاركان فالطبيعي يحصل من دردي الدم وثفله على سبيل الرسوب
واما غير الطبيعية فهي الخلط المحترق الذي تحلل اجزاؤه اللطيفة المائية وتبقى الكثيفة
الارضية وتسمى المرة السوداء وانما قال رسوب الدم لان البلغم للزوجته لا يرسب
عنه شيء والصفراء للطافتها وقلة الارضية فيها لا يرسب منها شيء يعتد به ولما فرغ
من تعريف الاخلاط وتقسيمها شرع في بيان كيفية حدوثها فقال واما كيفية تولد الاخلاط
قبل شرح البيان لا بد من ذكر كيفية تولد الخلط ثم يشتغل بتعريفه وتقسيمه كما ذكر الشيخ في حيوان
الشفاء واجاب كما هنا بان هذا الترتيب اولى من ترتيب الشفاء لان تعريف ماهية
الشيء مقدم على تعريف احكامه فاعلم ان الغذاء وهو الجسم الذي من شانه ان يصير
جزءا من بدن الانسان فقوله الجسم يشمل الاجسام كلها وقوله من شانه ان يصير جزءا
من بدن الانسان يخرج الاجسام الفلكية والاجزاء العنصرية لانها لا تصلح لذلك اذ الغذاء
كما تقرر عندهم يجب ان يكون شبيها بالمتغذي في عموم البساطة وكذا يخرج المعادن
وغيرها مما لا يصلح للتغذية والادوية البدن اعم من ان يكون الجميع او البعض فلا يرد
ما قال الايلاقي ان البدن لا يطلق على كل واحد من الاعضاء والغذائية يتحقق
بالنسبة الى الجميع فالاولى ان يقال جزء الانسان وانما لم يقل جزء الانسان اذ الانسان
يطلق على النفس الناطقة ايضا ولا يصير الغذاء جزءا منها لتجردها واما خروج اغذية
سائر الحيوانات ودخول الاخلاط والرطوبات فلا يضر وان كان المقصود الغذاء الذي
بالقوة البعيدة بقرينة قوله اذا ورد على المعدة واثرت فيه حرارة المعدة
وما يليها من الاعضاء مثل القلب والكبد والطحال والثرب استحال فيها
اي في المعدة الى جوهر شبيه بماء الكشك الثخين اي الغليظ في بياضه وقوامه

وملاسنه وهو الذى يسمى كيلوسا بلسان السريانية ولا شك انه مختلف الاجزاء فى الرقة والغلظ وح يجذب الصافى منه بواسطة دافعة المعدة واللعاق جاذبة الكبد الى الكبد من طريق العروق المسماة ماساريقا الواصلة بين الكبد وبين اواخر المعدة وجميع الامعاء وهى لغة سريانية يراد بها عروق شعرية صلبة كما يجئ بيانها فى التشريح ولهذا الغذاء الى ان يصير جزءًا من المغتذى هضوم اربعة الاول فى المعدة وابتداؤه من الفم الى ان يصير كيلوسا فيها والثانى فى الكبد وابتداؤه من العروق الماساريقية الى ان ينهضم بعضه وينطبخ فى الكبد فيحصل ح منه شئ كالرغوة وهى الزبد وفيها ثلث لغات وشئ كالرسوب وهى عكر العصير وما يرسب فى الطبيخ ولما كان الرغوة والرسوب يوجدان فى كل انطباخ بخلاف الاحتراق والفجاجة فانهما لا يوجدان الا عند سبيل الندرة قال وقد يكون معهما شئ محترق لمن افرط الطبخ وفج بكسر الفاء وهو شئ غير نضيج ان قصر الطبخ فالرغوة هى الصفراء الطبيعية والرسوب هى السوداء الطبيعية والمحترق صفراء غير طبيعية وكذلك سوداء غير طبيعية والشئ الفج هو البلغم سواء كان طبيعيا او غير طبيعى واما المتصفى من هذه الجملة نضيجا فهو الدم الهضم الثالث فى العروق اى اطراف العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية السابقة لها ويسمى ح رطوبة ثانية كما يسمى الاخلاط رطوبة اولية الهضم الرابع ان يستحيل الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه ولم يتعرض من جهة القوام والرطوبة الثانية لها اربع مراتب الاولى ما ذكر الثانية هى التى منبثة فى الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل الثالثة القريبة العهد بالانعقاد كما ذكره فى الهضم الرابع الرابعة الرطوبة المداخلة للاعضاء وهى التى بها اتصال اجزاء الاعضاء المتشابهة والمسيح لم يعتبر الهضم الاخير وابو سهل الثالث ولما فرغ عن بحث الاخلاط شرع فى بيان اسبابها لان العلم الاربعة

بوجود الشئ انما يتم ويكمل بالعلم بسببه ان كان له سبب فالطبيب انما يكون عالما باسبابها يقدر فى تدابيره على تحصيلها وانتقاصها بايجاد اسبابها واعدامها على حسب القدرة والامكان والسبب فى اللغة الحبل وفى الاصطلاح ما يحتاج اليه الشئ اما فى ماهيته واما فى وجوده وح ان كان تاما يرادف العلة التامة وان كان ناقصا يرادف العلة الناقصة وهى بعض ما يتوقف عليه وجود الشئ المراد وهو واما اقسامه اربعة مادى وصورى وفاعلى وغائى لان السبب للشئ اما ان يكون داخلا او لا والاول اما ان يكون الشئ معه بالقوة وهو المادى او بالفعل وهو الصورى والثانية اما ان يكون مؤثرا فى وجوده وهو الفاعلى او لا فاعلية فاعله وهو الغائى فسببه اى الدم الفاعلى هو حرارة معتدلة اذ المفرطة مودية الى الاحتراق والقاصرة الى التعفن وسببه المادى هو المعتدل من الاغذية الجيدة والاشربة الفاضلة الجيدة الموافقة له اى للدم فى المزاج كالخمر وسببه الصورى هو النضج الفاعل اى الصالح الجيد الذى بحيث اذا تحقق ذلك تحدث الصورة الدموية وسببه الغائى الاولى ومنفعته اشياء منها تغذية البدن لان الحرارة الغريزية تحلل الرطوبة الغريزية التى هى مادة الحيوة وتفنيها فلو لم يكن هناك البدل لادى البدن الى الهلاك فى مدة يسيرة ومنها تسخينه اى البدن ليدفع نكاية البرد ومنها ترطيبه ليدفع التجفيف الحاصل من الحركة والحرارة والصفراء سببها الفاعلى اما الطبيعية منها فحرارة معتدلة فان قيل ما الفرق بين الصفراء الطبيعى والدم الطبيعى فى السبب الفاعلى والصورى ح قلنا الفاعل فى جميع الاخلاط واحد وهو الحرارة الطبيعية التى فى الكبد وهى ليست بمفرطة ولا مقصرة بل الافراط والتفريط يعرضان لها بالنسبة الى المادة المنفعلة عنها كما قيل فى البلغم ان السبب الفاعلى فيه حرارة مقصرة لعصيان المادة بسبب الغلظ فلا تتأثر عن الفاعل الا بقدر ما يتأثر مادة الدم والصفراء والنضج الفاعل فى الدم والصفراء

بالنسبة الى غير الطبيعي منها وكيف لا وتاثير الحرارة في مادة الصفراء اكثر للطافتها
وشدة قبولها لفعل الحرارة ولذلك لطافتها وصفا لونها اكثر واما المحترقة منها اى من
الصفراء فالحرارة المفرطة اى شديدة التاثير كما قلنا وسببها المادى لمطلق الصفراء
طبيعيا او غير طبيعي اللطيف الحار من الاغذية والاشربة ليكون معدا للقبول سريع
الانفعال والاستحالة والحلو الدسم منها لان الكبد لمحبتها للحلو يكون فعلها فيه اكثر
والدسومة اصل الاشتعال وقبوله والحريف من الاغذية كالثوم والبصل والاشاد
وغيرها فقوله من الاغذية قيد للمجموع ولذا قدرناه فيه وسببها الصورى في الطبيعي منها
هو النضج الفاضل الصالح الذى يوصل المادة الى حد الصفراء وطبيعتها وفي غير الطبيعي
منها مجاوزة النضج عن النضج الطبيعي الى ان يبلغ حد الافراط وسببها الغائى اى
منفعتها اشياء منها تغذية الاعضاء التى يجب ان يكون في غذائها قسط من
الصفراء كالرئة فانها تغذى بدم شرقيا تاما مع الحمرة احمر من الدم الوريدى لما فيه من
الاجزاء ومنها تلطيف الدم لمدتها ولطافتها ورقتها ليسهل نفوذه في المجارى الضيقة
ومنها لذع الامعاء وعضل المقعد لتحس الامعاء بالحاجة الى دفع الثفل
وسبب البلغم مطلقا الفاعلى بالرفع حرارة مقصرة الى وصول المادة الى حد الدم
المقصور فعلها في المادة والمقصور قابل للشدة والضعف كالنية من البلغم فان
تقصير الفاعل فيه اكثر وسببه المادى هو الغليظ الرطب اللزج البارد من الاغذية
كلحوم النعاج والشيراز والسمك الطرى وانما كانت هذه الامور مولدة للبلغم
لانها معدة لتكونه لان الغليظ يوجب عسر الانفعال والرطب بطؤ النضج
واللزوجة تمنع تفرق الاجزاء بسهولة والبرودة تضعيف الحرارة الفاعلة
وسببه الصورى قصور النضج عن نضج الدم وسببه الغائى اشياء منها
ان يكون الغذاء معدا لتغذية البدن عند فقده بان يعمل الحرارة الغريزية فيه

ويحيل دما ولهذا يكون محصورا في تجاويف الاعضاء ومنها ترطيب الاعضاء
سيما المفاصل لانها لو لم تبل بالبلغم لجفت بالحركة والاصطكاك الموجبين للتجفيف
ومنها تغذية بعض الاعضاء التى يجب ان يكون في غذائها قسط من البلغم كالدماغ
وسبب السوداء الفاعلى اما الطبيعية فحرارة معتدلة اى بالقياس الى المادة بان يوجب
النضج الصالح لتكونها واما المحترقة منها فحرارة قوية محرقة مجاوزة عن الاعتدال
وسببها المادى الحار الشديد الغليظ القليل الرطوبة من الاغذية كلحم
السمك المملح والباذنجان والقديد وانما قال قليل الرطوبة ليكون الاجزاء الارضية
غالبة فتستعد لتكونها والحار منها اى من الاغذية الشديدة الغليظ القليلة
الرطوبة لان الحرارة مع الغلظ واليبوسة اقوى في حدوث الارضية وسببها
مطلقا
الصورى الثفل الراسب على احد الوجهين المذكورين اى الحادث عن تميز الطبيعة
الحاصل من دردى الدم المحمود والحادث من احتراق الارضية التى كانت في الغذاء
في غير الطبيعي والرسوب في الطبيعي يجب ان يكون بحيث لا يسيل سيلان باقى الاخلاط
وفي غير الطبيعي بحيث لا يتحلل ولا يصعد ولا نزل وسببها الغائى اشياء احدها
تغذية الاعضاء التى يجب ان يكون في غذائها قسط من السوداء مثل العظام
والغضاريف والرباطات بان يخلط بالدم بمقدار صالح منها وتصير غذاء لها
وثانيها تنبيه شهوة الطعام بان ينصب الى فم المعدة من الطحال لعفص
خلط سوداوى له عفوصة وحموضة
فيشده اى ذلك العفص فم المعدة بعفوصته اذ شان العفص ذلك ويدغدغ
فيها بحموضته فيثور الشهوة اى شهوة الطعام الفصل الثالث في الاعضاء
بحث الاعضاء
وهى اى الاعضاء مركبة كانت او بسيطة اجسام متولدة من اول مزاج
الاخلاط فالمراد من الاجسام اى الكثيفة في الحس بحيث لا تسيل ليخرج الارواح
وقوله متولدة من اول مزاج الاخلاط يخرج الاجسام الفلكية والمعادن والنبات

والمراد من الاخلاط المحمودة ليخرج الردي والمراد من مزاج الاخلاط
ممزوجها اطلاقا للمصدر بمعنى المفعول كالخلق بمعنى المخلوق واللفظ بمعنى الملفوظ
والشيخ الذي يحدث عن اول امتزاج الاخلاط هو الرطوبات الثانية بمعنى الاعضاء الحداثة
اجسام كثيفة متولدة من اول ممتزج من الاخلاط المحمودة اي الرطوبة الثانية بعد
استحالات كما سبق والتولد منها قد يكون بلا وسط كالاعضاء المفردة وقد يكون
بوسط كالاعضاء الآلية المركبة من المفردة ولمعرفة هذا المعنى شبه تولد الاعضاء
بتولد الاخلاط فقال كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان اي
اول ممتزج منها وهو النبات اما بلا وسط كالاخلاط المستحيلة عن النبات او بوسط
كالاخلاط المستحيلة من الاغذية الحيوانية كاللحم وهي اي الاعضاء تنقسم باعتبار الجواهر
الى رئيسة وغير رئيسة والتي ليست برئيسة تنقسم الى خادمة الرئيسة والى غير
خادمة الرئيسة والتي ليست بخادمة الرئيسة تنقسم الى مرؤوسة وغير مرؤوسة اما
الاعضاء الرئيسة فهي التي تكون مبادي لقوى يحتاج اليها في بقاء الشخص او النوع
والمراد من المبادي العلة الفاعلية والقابلية لان بعضها مبدأ فاعلي للارواح
الحاملة للقوى وبعضها مبدأ قابلي لها والاصح القوى القوى الاول وهي الحيوانية
والنفسانية والطبيعية التي يحتاج بها مستوفي لا القوى الثواني كالسمع في القلب
والبصر وغيرهما فانها ليست مما يضطر اليها في بقاء الشخص والنوع اما بحسب بقاء
الشخص فثلثة اولها القلب وهو مبدأ قوة الحياة لتوليد الروح الذي هو ملاك القوة
الحيوانية وكيفية التوليد ان الدم الوارد على القلب في البطن الايسر منه لان الايمن
مشغول بجذب الغذاء من الكبد يتولد من بخارية الاخلاط التي في الدم ولطافتها
بحسب مزاج خاص جوهر لطيف يقال له الروح وهو اذا كان على مزاجه الذي ينبغي
ان يكون له استعد لقبول قوى تنبعث عليه ونفذ الى الاعضاء كلها لقبول القوى

الاخرى وهي القوة الحيوانية هذا على رأي الاطباء واما الفلاسفة فلا يقولون بثبوت
الروح عام هذه القوة في القلب فقط بل عندهم جميع القوى انما تنبعث من النفس الناطقة
المتعلقة بالروح في القلب الا انه صدور افعال الحس والحركة والتغذية عن القوة
النفسانية والطبيعية التي في القلب يتوقف على تعديل ذلك الروح في الدماغ
والكبد وافعال التوليد يتوقف على حصوله في الانثيين والاطباء يرون ان
هذه من افعال انما تحصل من القوى بعد استحالة الروح في هذه الاعضاء الى مزاج آخر
وفيضان القوى عليه فما لم يستحيل الروح عند الدماغ الى مزاج آخر لم يستعد لقبول
النفس التي هي مبدأ الحس والحركة وكذلك في الكبد فلذا قالوا القوى النفسانية تنبعث
على القسط المنجذب الى الدماغ في الدماغ والطبيعة تنبعث على القسط المنجذب
الى الكبد في الكبد بخلاف مذهب الحكيم فان الروح الذي حصل في القلب استعد
بالمزاج الاول لقبول جملة القوى من غير احتياج الى مزاج آخر كما مر وثانيها الدماغ
وهو مبدأ قوة الحس والحركة اي مبدأ فاعلي للروح وقابلي للنفس المقتضية
لتلك القوى كما هو مذهب المحققين من الاطباء وثالثها الكبد وهو مبدأ قوة
التغذية اي علة فاعلية وقابلية لها كما قلنا اما الاحتياج في بقاء الشخص
الى هذه القوى الثلث حتى يلزم ان تكون هذه الاعضاء التي هي مبادئها رئيسة
بحسب الشخص فلان البدن مركب من عناصر متنازعة متداعية الى الانفكاك وانما
يجبرها على الالتيام قوة يجبرها بتبع مزاجها وهي القوة الحيوانية ثم لما كان البدن
دايم التحلل لا جرم جعل فيه قوة تورد بدل ما يتحلل منه وهي القوة الغاذية ثم لما كان
البدن يلحقه تارة ما يضره وما ينفعه اخرى وجب ان يكون له شعور بالملائم
وبالمنافي ليحترز عنه وما به هذا الشعور هي القوة النفسانية فهذه الاعضاء كالاصول
والمعادن لها فهي تحتاج اليها بالضرورة وقد يكون هذا البيان على الموصوف

القوى كاملا حيا صحيحا مدركا للملايم والمنافر ثم لما لم يكن باقيا بشخصه دايما احتيج
الى بقائه ببقاء نوعه الى عضو آخر مبدأ للقوة المولدة فلذا قال واما الاعضاء
المحتاج اليها لحب بقاء النوع فهي الثلثة المذكورة لامتناع وجود النوع بدون ويكتفى بالنوع وهو الانثيان
الشخص مع رابع وهو الانثيان الذي يحفظ اليها لافادة القوى التي نسبتها الى
النوع كنسبة القوى الغاذية الى الشخص من اخلاف بدل ما يفوت وذلك بتولد
المني وتلك القوى هي المولدة واصلها ومعدنها الانثيان كما هو مذهب الحكيم
وهو ان المني وان حصل مادته من الاعضاء الا ان كمال النضج وقبول الصورة انما
يحصل في الانثيين لبقاء النسل ولذا اشتد بخروجه اللذة لتكون باعثة للحيوان
على طلب النكاح المودي الى بقاء النسل المطلوب بالذات ولذا سن الحكيم الصادق بقوله
النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني ولولا هذه الحكمة لم يباشر الانسان
قط لانه ضار له من جميع الوجوه حتى قيل درهم من المني يعادل ثمانين درهما من
الدم المحموم والدليل على ان هذه الاعضاء مبدأ لهذه القوى ان الآفة اذا عرضت
هذه المحال بطل افعال هذه القوى او ضعف وانما سميت هذه الاربعة رئيسة
تشبيها لها برؤساء المدينة فكما ان لرئيس المدينة خداما كذا لهذه الاعضاء ايضا
خدام والمراد من الخادم ما يعين على فعل الرئيس وهو بهذا الاعتبار اما ان يكون
خدمة مودية اي خدمة غايتها تأدية ما يفعل في المخدوم الى الاعضاء التابعة ويسمى
خدمة على الاطلاق واما ان يكون خدمة مهيئة اي خدمة غايتها تهيئة المادة
لقبول فعل المخدوم وتسمى منفعة وهي متقدمة على فعل الرئيس كما ان الاول متأخرة
ولكل عضو رئيس خادم بالمعنيين جميعا والمص لم يذكر الا الاول فقال واما خادمة
الرئيسة اي المودية فمثل الاعصاب للدماغ والشرائين للقلب فان فيهما ينفذ
الارواح والقوى النفسانية من الدماغ الى الاعضاء وانما قال مثل الاعصاب لانه

منها موديات اخر مثل العضل والوتر والنخاع لكن لما كانت تأدية هذه
الاعضاء بواسطة العصب بالذات خصه بالذكر واما الخادمة المهيئة فمثل
الكبد والمعدة والمري والفم والاعضاء الحافظة للروح غير القلب وذلك مثل الرئة
والشرائين الصاعدة الى الدماغ المسماة بالشبكة وذلك لان فعل الدماغ هو
جعل الروح بحيث يصدر عنها افعال الحس والحركة والعضو الذي يهيئ المادة
لذلك اما القريب فالقلب والبعيد الرئة والكبد اما الرئة فباصلاح الهواء
واما الكبد فلتوليد الدم الذي يتولد منه الروح وبعدهما باقي الاعضاء الغذائية
وانما قلنا غير القلب لان ما يفعل القلب على سبيل الانعام لا التهيئة كما يفعل الملوك
للخدام فالرئيس الذي ليس بمرؤوس ولا خادم هو القلب والشرائين للقلب خادم مود
لانها تحمل الروح الحيواني وتنفذه الى الاعضاء كالاعصاب لقوى الدماغ وهو ايضا
خادم مود له واما الخادم المهيئ له فمثل الرئة والكبد اما الرئة فلان الهواء
اذا اختلط بالاجزاء اللطيفة من الدم الذي في القلب اختلاطا يحصل به تجلية المزاج
الصالح للروح فلا خلاف انه يصير الكل روحا وتهيئة الرئة لذلك الهواء وتصفيته
عن الشوائب الردية وتعديله لفعل القلب اما الكبد فلما ذكر في الدماغ و الاوردة
اي الكبدية وبعض الشعيرية خادمة مودية للكبد اذ فيها ينفذ الارواح
الطبيعية وقواها من الكبد الى ساير الاعضاء واما الخادم المهيئ له فمثل المعدة
والماساريقا والمري والفم ومثل واوعية المني للانثيين خادمة مهيئة لهما
وهي الاوردة والشرائين الموضوعة بقرب الانثيين كما حكى جالينوس عن ارسطو
فانه قال الشريانات والوريد الملتفة المحتوية الخلل يلج عروقها اذا جلبت
محاكتها للدم في التعاريج واللفايف حدث رطوبة يلطف فيها كمني البياض ويكل ذلك
الى الانثيين ولذلك الخصيتان يجلبان ويرمون رطوبة بيضاء فيها بعض المشابهة

للمنى ويستلذون بها من غير ان يكون منشأه واما المودى ففى الرجال الاحليل
والعروق الواصلة بينه وبين الانثيين وفى النساء عروق يندرج فيها المنى الى
المحبل والرحم ايضا لانه حافظ للمنى ارواحه وحرارته حتى يتهيا لقبول صور الاعضاء
وتوليد المثل ولما كان المودية للانثيين مختلفة فى الرجال والنساء ذكر الالية
منها لانها واحدة واما الاعضاء الرئيسة للخادمة فهى كالاعضاء التى تجرى اليها القوى
من الاعضاء الرئيسة ولا تكون مبدأ ولا منبعا كالكلى والمعى والطحال والرية
ولا تجوز ان المعدة والرية خادمتان محتاجتان للكبد والقلب كما حققنا فعدهما
من الاعضاء المرؤسة التى دخة غير مستقيم والصواب ان يتوك بها اللحم الحساس
اللهم الا ان يقال انه لم يعتبر خدمة النهوض وتشكيل [illegible] فى خادمة الانثيين لانه ذكر
الخادم المتى لها دون المودى واما الاعضاء التى ليست برئيسة ولا خادمة
للرئيس ولا مرؤسة بل ينفذ فيها الامور النفسية فهى الاعضاء التى تختص بقبول
غريبة اى حيوانية وطبيعية لها فى مبدأ التكون ولا تجرى اليها من الاعضاء
الرئيسة قوى اخر ولا ينفذ من الاعضاء الرئيسة قواها الى ساير الاعضاء
كالعظام والغضاريف واللحم الغير الحساس واعلم ان فى جعلهم الكبد مرؤسا
لقبولها قوة الحيوانية من القلب كالعظم واللحم الغير الحساس مع انها كالكبد فى
قبول القوى الحيوانية دون النفسانية محل نظر فليتامل فيه ثبت بما ذكر ان بعض
الاعضاء معط وبعضها قابل وبعضها قابل ومعط وبعضها لا معطى ولا قابل
وتنقسم الاعضاء بالجملة اى مع الاجمال باعتبار اخر بحسب الفصول المنوعة الى
مفردة وهى التى اى جزء اى اى شىء يعلم ويقال له انه جزء المجموع لا اى شىء هو
جزؤه بالحقيقة محسوس اى احترز به عن الاجزاء العنصرية الغير المحسوسة
احدث اسمه منها كان مشاركا للكل فى الاسم والحد مثل اللحم والشحم

والعظم فان بعض العظم يقال له العظم ويحده بحده وانما قلنا الجزء بما يقال انه جزء
لا ما هو جزء بالحقيقة ليخرج الشريان والوريد والعصب من الحد وذلك لانا اذا
قطعنا من الشريان جزءا صغيرا او لا جزءا كبيرا لا تجويف فيه كان جزئية بالحقيقة مع
ذلك لا يسمى شريانا ويحده بحده لان شرط العضو فى ان يكون شريانا ان يكون مجوفا وبهذا
التاويل يندفع الاعتراض لان القطعة الصغيرة جدا من الشريان او العصبة المجوف
وان كان جزءا منه فى الحقيقة لكن لا يقال لها انها جزء الشريان لان الشريان
انما يعرف ويمتاز عن الاعضاء العصبية بشكله فاذا لم تكن تلك القطعة مشتملة
على شكل الشريان لا يعرف انها منه واذا لم يعرف انها منه فلا يقال انها جزؤه وخلف
لا اقسام المفرد واكثر ما يقال هذه العظم والغضروف والعصب والرباط
والوتر والوريد والشريان والغشاء واللحم الاحمر والشحم والسمين والغدد والجلد
والظفر والشعر ثم المفرد قد يكون فيه تركيب ما من البسائط كالرئة والشريان والغشاء
والجلد وقد لا يكون والى مركبة وهى التى لا تكون كذلك اى اى جزء محسوس اخذ منها
ويقال له انه جزؤها لم يكن مشاركا للكل فى الاسم والحد مثل الراس والوجه وتسمى المركبة فى الاسم
اعضاء الية لانها هى الات النفس فى تمام الحركات والافعال كما ان المفردة متشابهة
الاجزاء اذ كل من الاجزاء يشبه كلها واما الاعضاء الالية فمنها اولية كالعضل
ومنها ثانية كالاصبع ومنها ثالثة كالكف ومنها رابعة كاليد المركبة من المجموع
بحث القوى
ولما فرغ عن بحث الاعضاء شرع فى القوى فقال الفصل الرابع فى القوى اعلم ان
القوة تطلق فى العرف العام على الكيفية التى بها يتمكن الحيوان على الافعال الشاقة
ويقابلها الضعف وعلى القدرة التى هى مبدأ تلك القوة وهو كون الحيوان اذا شاء
فعل وان لم يشأ لم يفعل كما يقال فلان يقوى على كذا اى يقدر ويقابله العجز وعلى الامكان
الاستعدادى فى العرف الخاص كما يقال النطفة انسان بالقوة اى بالامكان الوقوعى

تحصل ه

يعني ان من شان النطفة ان تحل فيها صورة الانسان فيجب ارتفاع الموانع
وحصول الشرائط فيها كيفية مهيئة لحلول تلك الصورة فتلك الكيفية تسمى
استعدادها والقبول اللازم له امكانا استعداديا وقوة ايضا اما الحكماء
فمن قولهم بانها مبدأ التغير من آخر في آخر من حيث هو آخر كما في حرارة النار
وهو المراد ههنا وانما قالوا من حيث هو آخر ليدخل فيها ما يكون مبدأ التغير من
شيء في نفسه فالمغير والمتغير وان كانا متحدين بالذات الا انهما متغايران
بالاعتبار كالنفس الناطقة اذا دبرت في معالجة امراض النفس فانها باعتبار
تحصيل الفضائل والكمالات ونفي الرذائل والعادات [illegible] مكملة وباعتبار قبولها لذلك
مستكملة والتمثيل بالطبيب المعالج لبدنه غير مطابق اذ المغير نفسه الناطقة
والقوى البدنية والمتغير البدن وهما متغايران بالذات والاعتبار وهي اي
القوى عند الاطباء ثلثة اقسام كالارواح والافعال طبيعية وهي في الكبد
وحيوانية وهي في القلب ونفسانية وهي في الدماغ ووجه الحصر ان القوة
المؤثرة فعلها اما ان يكون مع الشعور اولا الاول هي النفسانية والثاني اما ان
يكون مختصا بالحيوان اولا والاول هي الحيوانية والثاني هي الطبيعية واما عند
الحكماء فاربعة اقسام لانها اما ان تكون مصدرا لفعل واحد فقط او لافعال
مختلفة اولا كثر وعلى التقديرين اولا مع الشعور او بدونه اما الطبيعية وانما
قدمها على القسمين الاخرين بالطبع اي بالوجود كما ذهب اليه بعض المحققين بان
اول القوى التي تفاض على المني هذه القوى اذ لا يتوقف عليه على روح كالاخر
القوى النفسانية [illegible] على ذلك فقدم في الوضع ليوافق الوضع الطبع وانما قدم التقسيم
على التحديد لان الاقسام متباينة فلا يمكن تحديدها بحد واحد وان امكن الحكم
بان تعرف وهي القوة المتصرفة في امر الغذاء والتناسل فتنقسم الى قسمين مخدومة

لعومها ونقدمها ه

بتحلل ه

وهي التي يكون فعلها مقصودا لذاته وخادمة وهي التي يكون فعلها لفعل
قوة اخرى اما المخدومة فقدم ذكرها على الخادمة لشرفها فتنقسم الى اربعة
اقسام ما يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص وهي اثنان الغاذية والنامية و
والى ما يتصرف في الغذاء لبقاء النوع وهي ايضا اثنان المولدة والمصورة
اما الغاذية فهي القوة التي تحيل الغذاء اي بالتغير والاحالة في الكيف
الى مشابهة المغتذي في المزاج والقوام واللون بل في الجوهر لتخلف بدل
ما تحلل فالقوة جنس وقوله تحيل الغذاء فصل يخرج البواقي من القوى وقوله
الى مشابهة المغتذي احتراز عن الاحالة التي لا تكون كذلك كما في المستسقي
وقوله لتخلف بدل ما يتحلل بيان للغاية اما القوة النامية فهي التي تزيد
اقطار الجسم اي الطول والعرض والعمق على التناسب الطبيعي اي على
النسبة التي تقتضيها طبيعة ذلك الشخص الذي هي فيه في اقطاره الثلث فيخرج
بهذا القيد السمن والورم اما الورم فظ واما السمن فلانه لا يزيد في الطول
وان زاد في العرض والعمق ولا في جواهر الاعضاء الاصلية المتولدة عن
المني كالعظام وان زاد في الاعضاء المتولدة عن الدم وما يشبهه كاللحم والشحم
والسمين قوله ليبلغ تمام النشو اي ليبلغ الجسم بالازدياد تمام النشو اشارة
الى الغاية ويشترط ان يكون الزايد بما يدخل فيه من الغذاء ليخرج التخلخل
ولا يدوم فعل هذه القوة بل يبطل اذا بلغ الانسان تمام النشو وهو اقوى سن
النمو واما القوة المولدة فهي نوعين والوحدة اعتبارية نوع يحصل
المني في الذكر والانثى بان يتصرف في الاخلاط المحمودة وهي الدم النضيج الكامل
من الهضم الرابع وما معه من الاخلاط ويخرج جوهر المني ويجعله مادة ومبدأ
لمثله ان امكن بقاؤه وعلها في الانثيين ونوع آخر يفصل القوى التي

في المني اي الكيفيات المزاجية لان اجزاء المني مختلفة في المزاج فيمزجها
اي هذا النوع تلك الكيفيات المزاجية المختلفة بواسطة تمزيج محالها
تمزيجات مختلفة اي مزاجات خاصة بحسب كل عضو عضو اي يحصل لكل
جزء من المني مستعدا لقبول صورة عضو فيخص للعصب مزاجا خاصا
وللشرايين مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وهذه القوة تسمى المغيرة
الاولى كما ان الغاذية تسمى بالمغيرة الثانية لتقدم تلك على الثانية في
بدن المولود وفعل هذه القوة في الرحم واما القوة المصورة وهي التي
يصدر عنها باذن خالقها تخطيط الاعضاء وتميزها واول ما تميز هو القلب
وذلك ان المني عند وقوعه في الرحم يعرض له زبدية ثم يندفع الى الوسط
مكان القلب ثم بعد ذلك يصير علقة ثم بعد هذا باثني عشر يوما يصير
مضغة ثم بعد هذا ينفصل الرأس عن المنكبين على ما قرر في التشريح
وتشكيلها اي الاشكال التي يقتضيها نوع المنفصل عنه المني او ما
يقاربها وتجويفاتها وملاستها وخشونتها وهي معالجة للمني في الرحم
حتى تصور ولما كان وجود المخصصة بالقوة الغاذية والنامية من الطبيعية
فيهما محذوفة منها بالنسبة الى ساير القوى الطبيعية وان كانت الغاذية
خادمة للنامية ولما لم يتم فعلها الا بعد تحصيل الغذاء واصلاحه ودفع
فضلاته فاحتج الى قوى اربع اخر خادمة لها ذكر المص بقوله واما الخادمة
فهي الجاذبة وهي التي تجذب ما يصلح لان يصير جزءا من المغتذي بالفعل
والماسكة وهي التي تمسك المجذوب حتى يتصرف فيها الهاضمة والهاضمة
وهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى قوام مستعد
لفعل الغاذية والدافعة للثفل وهي التي تدفع الثفل الباقي من
القوة

الغذاء

الغذاء اما عن العضو وحده كالبول والبراز او عن البدن كالعرق او عن الاشرف
الى الاخس كما يدفع العضو الرئيس الى المغابن واما القوة الحيوانية فقدمها على
النفسانية لان حصول بواقي القوى وافعالها للجنين موقوف على هذه القوة لانها
تنشأ من القلب الذي هو معدن القوى فهي القوة التي تفعل انبساط القلب
والشرايين وانقباضهما للترويح اي لترويح الروح بالنسيم البارد بالنسبة اليه
واخراج الابخرة الدخانية التي في القلب اي الانبساط لجذب النسيم والانقباض
لدفع البخار اما الفلاسفة فلا يثبتون هذه القوة واما الاطباء لما راوا ان بادي النظر
ان البدن الحي يستعد لما لا يستعد له الميت ولم يمكن لهم معرفة بالنفس الناطقة
حتى يعلموا ان ذلك بسبب تعلقها اعتقدوا ان هذه القوة معدة للحس والحركة وقبول
افعال الحيوانية وبها تكون حركات الخوف والغضب لما يجدون في ذلك من
الانبساط والانقباض العارضين للروح المتكون في القلب المصور بهذه القوة
عند حدوث هذه الاعراض النفسانية وان كان مبادي هذه الانفعالات هي القوة
النفسانية في الحقيقة والنفس الناطقة عند الحكم ولم يكتفوا باثبات القوى النفسانية
لانهم وجدوا عضو المفلوج فاقد الحس والحركة مع انه حي في الحال بخلاف الميت
واما القوة النفسانية التي هي مبدأ الحس والحركة فتنقسم الى مدركة ومحركة
اما المدركة قدمها لتقدمها على الحركة الارادية بالطبع فتنقسم الى ما هو ادراكه في
الظاهر ويسمى الحواس الظاهرة والى ما هو ادراكه في الباطن ويسمى الحواس الباطنة
اما المدركة التي في الظاهر فهي قوة السمع وانما قدمها لتوقف تحصيل الكمالات عليه
اذ الافادة والاستفادة لا تتصور الا من الالفاظ التي من قبيل المسموعات
ولذا قدم في القرآن السمع على البصر وقيل الاولى ان يقدم البصر كما وقع في الكليات
لكونه كالطليعة للبدن وقيل الاولى ان يقدم اللمس لانه اكثر ما يحتاج اليه الحيوان

دبره ورق

من الحواس الظاهرة وضروري في الحيوة ولذلك قد يوجد من الحيوان ما يعدم
قوة السمع والبصر او الشم ولا يوجد فاقد اللمس وللناس فيما يشتمل مذاهب
وهو قوة مودعة في العصب النابت من وسط الدماغ المفروش في مقعر الصماخ
تدرك بها الاصوات بواسطة تموج الهواء الحاصل من القرع والقلع العنيفين
ووصوله متكيفا بكيفية الصوت الى الصماخ والثاني البصر وهي القوة المودعة
في تقاطع صليبي بين العصبتين المجوفتين النابتتين من الدماغ تدرك بها الاضواء
والالوان والاشكال والمقادير والحركات والحسن والقبح وغير ذلك وفي
كيفية هذا الادراك ثلث مذاهب الاول خروج الشعاع والثاني الانطباع
والثالث الاحالة والكل متفق بان الادراك عند التقاء العصبتين والا
ادركنا الشيء الواحد شيئين والثالث قوة الشم وهي قوة مودعة في
الزائدتين النابتتين من مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي شانها
ادراك الروائح بطريق وصول الهواء المتكيف بكيفية ذي الرائحة الى الخيشوم
او بانفصال اجزاء لطيفة بخارية من الجرم ذي الرائحة واتصالها بآلة الشم
على ما قيل والرابع قوة الذوق وهي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم
اللسان تدرك بها الطعوم بمخالطة الرطوبة اللعابية التي في الفم بالمطعوم ووصولها
الى القوة الذائقة او بمخالطة الرطوبة لذي الطعم ونفوذها بالطف منه الى
القوة الذائقة والخامس قوة اللمس وهي قوة منبثة في اعصاب جميع
البدن ليدرك بها الكيفيات الاربع والخشونة والملاسة والصلابة واللين عند
التماس ليهرب بالحركة الارادية عن الموذي ويطلب بها الملذ واما الحواس
الخمسة التي في الباطن فالحس المشترك والخيال والمتصرفة والوهم والحافظة
اما الاول الحس المشترك فهي القوة التي تتادى اليها جميع الصور المحسوسة بالحواس

الظاهرة

الظاهرة اليها وتجتمع فيها وتسمى باليونانية بنطاسيا اي لوح النفس ومحلها اول
البطن المقدم من الدماغ وسبب تجويد بطونه في التشريح وانما وضع في مقدمه
ليكون قريبا من الحواس الظاهرة فيكون التادي اسهل وابقاء الحيوان من المضار
والمنافع اسرع والته روح النفساني الاعصاب الخمسة الاتية الى الحواس الخمسة
الظاهرة النابتة من مقدم الدماغ كانه منهل تتشعب منه خمسة جداول فيؤدي
كل حس الصورة المحسوسة اليه ولهذا يقال للحواس الظاهرة الجواسيس للباطنة
والباطنة الحس المشترك واما الثاني الخيال فهي القوة التي تحفظ ما يقبله الحس المشترك
من الصور المحسوسة بعد الغيبوبة عن الحس الظاهر ومحله آخر البطن المقدم من الدماغ
لانها خزانة للحس المشترك وخزانة كل شيء ينبغي ان تكون خلفه قريبا منه ومغايرة
الخيال للحس المشترك مذهب الحكماء واما الاطباء فيقولون باتحادهما وكذا باتحاد
المتخيلة والوهم فهم يثبتون لكل بطن قوة واحدة لعدم الاحتياج الى الزائد و
يستدلون من آفة كل واحدة منها عن آفة محلها والتخمين عند الطبيب او الحفظ
غير الادراك فيجب ان يكون مبداهما مختلفين اذ القوة الواحدة لا يصدر عنها الا
اثر واحد واما الثالث المدركة المتصرفة فهي التي تتصرف في الصور المحسوسة
التي ادركها الحس المشترك واستودعها في الخيال ومعانيها الجزئية التي ادركها
المتوهمة بالتركيب والتفصيل مثل ان تجعل القوة المتصرفة انسانا ذا راسين
فاذا تخيلت فقد ركبت راسا آخر على بدنه والتفصيل في الصور مثل ان
تتخيل هي انسانا عديم الراس فاذا تخيلت فقد فصلت راسا عن بدنه وكذا
التركيب والتفصيل في المعاني الجزئية وقد تركب بعض المعاني ببعض الصور
او تفصل البعض عن البعض فتارة على وفق الخارج وتارة تكون مخالفا
ولا تزال تبالغ في هذه التصرف التي تشرع في المعقولات فاما اذا استعملت

المتخيل المعروف وبوهم
ما ذكره الاطباء صحاح

باستعمال النفس الناطقة وتسمى حينئذ متفكرة اذ الفكر حركة في المعقولات فاما اذا
انهمكت بنفسها في افعالها واستعملها القوة الوهمية يقال لها المتخيلة
ومحلها الجزء الاول من البطن الاوسط من الدماغ لتكون قريبة من الصور والمعاني
ليسهل التركيب بينهما وقيل مرتبة في جميع الدماغ الا ان الاخص بها اوسط
واما الوهم فهو القوة التي يدرك بها المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات من الموافقة
والمخالفة والعداوة والصداقة ويحكم بها كالحكم في الذئب بكونه عدوا يجب
الهرب منه وفي الولد بكونه معطوفا عليه وقد تكون احكامها كاذبة كحكمها بان كل
موجود محسوس ومحلها اي محل هذه القوة آخر البطن الاوسط من الدماغ
ايضا المسمى بالدودة والمص جعل محل كل من المتصرفة والمتوهمة البطن الاوسط
لانه او مقدمه يشمل الجزء الاول والآخر فذكر الكل واراد الجزء بالتجوز واما القوة
الحافظة فهي التي تحفظ المعاني المدركة بالوهم وهي خزانة له ولذا محلها البطن
الاخير من الدماغ اما مغايرتها للوهم فظاهرة واما انها هي الذاكرة المذكرة لما
غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم ام لا ففيه خلاف والتحقيق عند الفيلسوف
وانما حكموا باختصاص هذه القوى بهذه المحال لانهم وجدوا عند عروض الآفة
في شيء من هذه المواضع اختلال افعال القوة المختصة بها والطبيب الناظر في
القوى التي يمكنه الاستدلال بصحة افعالها واختلالها على صحة مواضعها واختلالها
فلذلك نظره مقصور على حفظ صحة البطون الثلث واسترداد ها والى القوى
الثلث الكائنة فيها ولذا كان البحث عن الادراك العقلي المستفاد من النفس
الناطقة خارجا عن الصناعة لانها لا يلحقها ضرر لا بالذات ولا بالعرض لكونها من
الجواهر المجردة عن المواد واما النوع الثاني فيسمى القوة النفسانية القوة المحركة
فتنقسم هي ايضا الى قسمين باعثة وفاعلة اما الباعثة فهي القوة التي تدعوه

اي الفاعلة وتحرضه الى الحركة نحو النافع في نفسه او المظنون نافعا وان لم يكن
في نفس الامر كذلك اي طلب الاشياء المتخيلة ضارة او نافعة طلبا للذة وهي
تسمى بهذا الاعتبار شهوانية او تدعوه الى التحرك عن الضار اي التحرز عن الشيء الضار
في نفسه او المظنون ضارا اي لدفع الاشياء المتخيلة ضارة طلبا للغلبة وتسمى
بهذا الاعتبار غضبية اما الفاعلة فهي القوة المستعملة للعضلة بتشنج الاوتار
وجذبها الى مبادي العضل فيزداد عرضا وينقص طولا او بارخائها الى خلاف جهة
مبادي العضل ليزداد طولا وينقص عرضا فيتحرك بها الاعضاء والمفاصل قوله
المطيعة صفة ثانية للقوة الفاعلة اي هي مطيعة للقوة الباعثة تفعل بامرها
ما ينفعل من الميل والرغبة الى النافع والدفع والهرب من الضار المفصل
الخامس في بقية الامور الطبيعية وهي الافعال الصادرة عن القوى ولذا
ذكرها بعدها والارواح والاسنان والالوان والسحنة والفرق بين الذكر
والانثى اما الافعال فتنقسم باعتبار انقسام المبادي اي القوى الى حيوانية
وطبيعية ونفسانية وباعتبار آخر الى مفرد ومركب اما المفرد فهو الذي
يتم بقوة واحدة كالجذب الذي يتم بقوة الليف الطويل الذي في المري والمعدة
والامساك الذي يتم بقوة الليف المورب الذي في مقعر المعدة والدفع الذي
يتم بقوة الليف العريض واما المركب فهو الفعل الذي يتم بقوتين فصاعدا
كنفوذ الغذاء في البدن فانه يتم بقوتين الجاذبة والدافعة الاراديتين كما
ترى في الابتلاع والازدراد فانه لا بد فيه من جذب الجاذبة التي في المري
والمعدة ودفع الدافعة التي هي في عضل الازدراد مع معاونة الجسم المبتلع
بثقله الى السفل في هذا الفعل وقس عليه ذلك دافعة الكبد وجاذبة الاعضاء
وقد يكون سبب الفعل قوة وكيفية مثل التبريد المانع للمواد عن الانصباب

الارواح

اي العضو اما الارواح ولا نعني بها النفوس الناطقة كما يراد بها في الالهيات
وانما اخرها عن القوى مع انها حاملة لها لان القوى سبب فاعلي للبدن لتحصيل
الغذاء والزيادة في الاقطار الى التبليغ الى غاية النشو والروح خادم لها فلهذا
اخرها عن الافعال الصادرة عن القوى ايضا فهي اجسام لطيفة يحدث اي
يتكون من بخارية الاخلاط المحمودة ولطافتها بان يتلطف اجزاء الاخلاط
ويتبخر في القلب ويحصل لها المزاج الروحي وهذا يدل على بطلان ما ذهب
اليه جالينوس من انها متولدة من الهواء المستنشق وعلى مغايرتها لما ذكر
في الكتب الالهية يعني الجوهر المجرد فان قيل هذا التعريف مناقض لما ذكره الشيخ
من ان تولد الروح من بخار الدم ولطيفه لان الدم بانفراده لا كل الاخلاط
بل خلط واحد قلنا لا مناقضة لان الشيخ صرح في فصل القوى الحيوانية في
الادوية القلبية من تولد الارواح من بخار الاخلاط ولطيفها ومن كثيف
الامشاج ومن هنا يعلم ان مراده بالدم في قوله من بخار الدم الاخلاط
لان هذين القولين متناقضان ظاهرا ولا يمكن حمل الاخلاط والامشاج
على الدم ويمكن العكس اذ يطلق الدم على المركب من الاخلاط الاربعة الاتية
ايضا كوم العضاد وتسمية الشي باسم غالب اجزائه فيجب الحمل على هذا لدفع
التناقض ويظهر المراد وكونها حاملة للقوى تنقسم باقسامها الى طبيعية
وهي التي تنفذ من الكبد في العروق غير الضوارب اي الاوردة وسيلانها
بها الى جميع البدن وتسري الى اقطاره والى حيوانية وهي التي تنفذ
من القلب في العروق الضوارب اي الشرايين الى جميع اقطار البدن
والى نفسانية وهي التي تنفذ من الدماغ في العصب النابت منه الى
اقاصي الاعضاء اي ظاهرها وباطنها ومنفعة الجميع ان يكون

حاملا لانواع القوى ومنقلا لها الى جميع البدن حتى يصدر عنها افعالها التي
الثامن في الامور الطبيعية الاسنان ولما كان احوال الامزجة تختلف باختلاف
الاسنان وجب على الطبيب معرفتها ليكون على بصيرة في رعايتها ولذا قال
اما الاسنان اي الاعمار في الجملة فهي اربعة ووجه الحصر ان البدن لا يخلو
اما ان يكون متزايدا او متناقصا او واقفا والاول سن النمو والثاني
سن الكهول ان كان تناقصه غير محسوس وسن الشيخوخة ان كان
محسوسا والثالث سن الوقوف اما سن النمو ويقال له سن الحداثة
وسن الصبي وسن الغلمان ايضا وهو السن الذي يقع فيه النمو
ويكون الرطوبة الغريزية فيه وافية بحفظ الحرارة الغريزية وبالزيادة في
النمو مبداه من التكون ومنتهاه في الاكثر قريب من ثلثين سنة لان
اثار النمو ظاهرة الى عشرين وخفية الى ثلثين والازدياد في الجمال والكمال
والقوة بعد العشرين نتائج النمو وتغلب الحرارة والرطوبة الغريزيتان في
هذا السن لان الاول كالفاعل والثاني كالمادة للنمو وثانيهما سن
الوقوف ويقال له سن الشباب ايضا لكون الحرارة فيه مشتعلة
شابة اي قوية وتكون الرطوبة في هذا السن وافية بحفظ الحرارة فقط
وهو المستكمل للنمو من غير ظهور نقص وان كان النقص في نفس الامر
حاصلا ومبداه منتهى سن النمو ومنتهاه قريب من خمس وثلثين سنة
وقد يبلغ الى اربعين ويختلف ذلك بحسب الامزجة والاقاليم ويغلب الحرارة
واليبوسة في هذا السن اما غلبة الحرارة فلان الحرارة الغريزية فيه
مساوية في الكمية مختلفة في الكيفية لحرارة الصبا كما قال جالينوس اما
التساوي في الكمية فلانهما اشتركا في ان الرطوبة وافية بحفظ الحرارة

بحث الاسنان

الغريزية فيهما فالحرارة الغريزية محفوظة في الزمانين واما التفاوت في
الكيفية فلان الصبي اكثر رطوبة من الشاب لانه اقرب الى المبدأ ولاحتياجه
الى النمو الذي لا يحصل الا بكثرة الرطوبة لا مر فلهذا حرارة الشبان احد
واما غلبة اليبوسة في الشبان بالنسبة الى الصبيان فلان الرطوبة يتحلل
شيئا فشيئا من اول العمر الى آخره وثالثها سن الانحطاط مع بقاء
القوة ويقال له سن الكهولة ايضا وهو السن الذي يتبين فيه النقصان
للحرارة لكون الرطوبة الغريزية ناقصة عن حفظ الحرارة الا ان القوة
لم تضعف ضعفا ظاهرا ومبدأ هذا السن من انتهاء سن الوقوف الى
قريب من ستين سنة ويغلب البرد واليبس في هذا السن اذ كلما
امتد زمان السن ازداد تاثير الحرارة في الرطوبة وكلما ازداد تاثير
الحرارة ازداد نقصان الرطوبة والحرارة اذ الرطوبة ما دامت وما حصل
من الغذاء ولئن امكن ان يكون مثل المتحلل في الكمية لا يمكن مثله في الكيفية
واذا انتقصتا غلبت البرودة واليبوسة ورابعها سن الانحطاط
مع ظهور ضعف القوة البدنية ضعفا بينا لنقصان الرطوبة عن حفظ الحرارة
نقصانا محسوسا ويقال له سن الشيخوخة وسن الذبول ايضا وهو من
انتهاء سن الكهولة الى آخر العمر ويغلب البرودة والرطوبة الغريبة
البلغمية في هذا السن وان كان اعضاؤهم الاصلية باردة يابسة اما
غلبة البرودة فلنقصان الحرارة الغريزية بسبب نقصان الرطوبة الغريزية
بامور ثلثة ضرورية لا يمكن التفصي عنها من الحيوان احدها انتشاف
الهواء المحيط للرطوبة لما فيه من الحرارة الاصلية والمكتسبة وثانيها
معاونة الحرارة الغريزية من داخل كما بينا وثالثها معاضدة الحرارة

تفصي: دور شدن

البدنية والنفسانية الضرورية في المعيشة لانتشاق الهواء اذ الحركة
محللة بالذات والطبيعة عاجزة عن مقاومة ذلك دائما بايراد بدل
ما يتحلل لان البدن وان امكن ان يكون مثل المتحلل في الكمية ولكن لا
يمكن ان يكون مثله في الكيفية وبيان ذلك ان الرطوبة الغريزية الاصلية
انما تخمرت وتكونت في اوعية الغذاء اولا ثم في اوعية المني ثانيا ثم
في الارحام ثالثا والتي تورد بدلها الغاذية لم تتخمر ولم تنضج الا في الاولى
فلم تصل الى مرتبة المبدل عنها فلم تقم مقامها كما يجب ومثله كمثل
من انفق زيت سراج وارد بدله ماء فما دامت الكيفية الاولى
الاصلية غالبة في المزاج كانت الحرارة الغريزية قادرة على ايراد البدل
اكثر مما يتحلل واذا غلبت الثانية اختلط المزاج وضعفت الحرارة و
الرطوبة الغريزيتان وغلبت البرودة والرطوبة الغريبة البلغمية الى ان
لا يبقى اثر صالح للكيفية الاولى فيقع الموت الطبيعي المسمى بالاجل
المسمى وذلك يختلف في الاشخاص باختلاف الامزجة حتى الدموي
اطول عمرا من الصفراوي والبلغمي من السوداوي وان كان انطفاء
الحرارة الغريزية لم يكن لما ذكرنا بل يكون بغيره من الاسباب حتى يخرج
الحرارة عن الاعتدال يسمى اجلا اخترامياً اي استيصالياً وبهذا الاجل
اشار سيد الانبياء بقوله الصدقة ترد البلاء وتزيد في العمر
اذ يمكن دفع هذا الاجل بان يحتاط الانسان بكل حيلة تمكنه بها دفع
الاسباب التي يخاف ان يكون موقعة له فيه اذا وجد الى ذلك سبيلا ولو
علم تحقق بوقوع الاجل بسبب من الاسباب لا يكون موجبة له اذ العلم تابع
للمعلوم لا مؤثر فيه تدبر الثاني من الامور الطبيعية الالوان وعددها

اما ان يكون من سبب خارج وهو اما من الهواء كبرد بلاد الصقالبة وحر
بلاد الهند واما من الاعراض النفسانية كحمرة الخجل وصفرة الوجل
واما من سبب داخل من غلبة الاخلاط واعتدالها والشيخ ذكر من
الدلايل الماخوذة من لون البدن ثلثة انواع الاول الماخوذ من لون
الجلد الثاني الماخوذ من لون اللسان الثالث الماخوذ من لون العين
والمصنف اقتصر على الاول لعمومه وذكر من انواع البسايط اربعة فقال
اما الالوان فالابيض من غلبة البلغم والبرودة لازمة له لان الجلد
منتسج من شظايا الليف العصباني والعروق وجميع الاعضاء الاصلية
المنوية ابيض اللون في الاصل فالجلد كذلك ابيض واختلاف الوانه
بحسب الاخلاط الغالبة ولاشي من الاخلاط ما بيض غير البلغم فبياضه
لغلبته وقيل يمكن ان يكون البياض لعدم الدم او قلته فيكون الجلد
بطبعه ابيض اللون كما قلنا الا ان المصنف لم يذكره لانه يذكر الالوان
التي بسبب غلبة الاخلاط لا بسبب قلتها والاحمر من غلبة الدم و
الحرارة لازمة له وانما قلنا لغلبة الدم لان الدم لو كان باعتدال لم
يكن حمرة زايدة على الاعتدال وهذا اللون اعدل الالوان للبدن
لدلالته على اجتماع ما هو اعدل الاخلاط والاصفر من غلبة الصفراء
والحرارة لازمة له ويمكن ان يكون من قلة الدم مع عدم الصفراء كما في
ابدان الناقهين وذلك لان الصابغ للحمرة اذا قل صبغه اصفر
كالشراب الاحمر اذا مزج والفرق بينهما ان ما كان من غلبة الصفراء يكون
الصفرة مع اشراق وحرارة بخلاف ما كان من غلبة الدم والاسود
من غلبة السوداء لان السوداء يدل على جمود الدم وغلبة البرد

بلغ ... الله

(١٩٥)

ومما ... لا يكونان الا بواسطة غلبة السوداء والمصنف لم يذكر من البسايط
الشقرة كما ذكرها الشيخ لانها تدل على ما تدل عليه الصفرة من غلبة الحرارة
لانها تحصل من دم مائي وقليل من الصفراء فعدها من البسايط لا يخ
عن التسامح واما الالوان المركبة كالكمودة والادمة والباذنجاني والحبشي
والرصاصي والعاجي فتعرف بمعاينة اجزاء البسايط وتركيبها فلهذا
تركها واما الاستدلال من لون اللسان فعلى مزاج المعدة والعروق والساكنة
والضاربة اكثر فان اية مادة استولت على البدن بكثرة الجزة مثل شبه
للونها وبقبل اللسان ذلك لتخلخله وسخافة جوهره واما الاستدلال من لون
العين فعلى مزاج الدماغ اقوى لان طبقاتها من طبقاته ورطوباتها من رطوبته
وكذا اغذائها من غذائه كما يجي في التشريح واما العاشر من الامور الطبيعية
السحنة فهي تحريك العين في اللغة الهيئة وقد يسكن وفي الاصطلاح
حال الجسد في السمن والهزال والسخافة والتلزز والاعتدال فالسمن
ان كان شحميا فهو من البرودة والرطوبة لان سببه المادي دم مائي
دسم وسببه الفاعل العاقد هو البرد ولذا يكثر على الاعضاء الباردة
كالترب والامعاء ويقل على الحارة كالكبد والقلب وما يتعلق بالقلب
من الشحم فهو لعناية من الطبيعة بارسال الدسومة مع الدم لتكون مادة
للشحم ويلتف في العصب والغضاريف التي هناك لترطب القلب الجفاف
الحاصل من كثرة الحركات وعلامة السمن الشحمي الترهل وان كان السمن
لحميا فمن الحرارة والرطوبة لان السبب المادي للحم هو متين الدم وري
غليظ والفاعل العاقد له الحرارة اما الاول فلانه لكثرة ارضيته يستعد
للانعقاد على الحرارة بخلاف الدم المائي واما الثاني فلان شان الحرارة

٢٧

تسيل الرطب المائع وعقد اليابس الارضى فتنجر الرطوبات فتكون اللحم لا محالة ويكون هناك تلززا اى صلابة وان كان اللحم يسيرا وليس هناك شحم

اى الصفراء او البلغم

فهزال والهزال ان كان مع السمرة وهى سواد ويسير مشرف ويقال له الادمة ايضا فمن الحر واليبس لانها اما ان يكون من اخلاط محترقة او من حرارة محرقة للجلد محللة للرطوبات موجبة للهزال ولا يجوز ان يكون لغلبة الدم والا يكون سمينا وان كان الهزال مع البياض فمن البرد واليبس لان البياض يدل على قلة الدم والمرة فيلزم البرودة والهزال يدل على قلة البلغم والرطوبة فيلزم اليبس واضعف الابدان اى اعجفها البارد اليابس لان البارد مانع من جذب الغذاء واليبس مجفف فلا يتولد الدم فيه كثيرا ثم الحار اليابس اقل قضافة اذ الحرارة تجذب الغذاء الى الاعضاء ويتولد فيه الدم اكثر بالنسبة الى السابع ثم اليابس وحده اذ الحرارة المحللة مفقودة فيه ثم الحار وحده لا يمكن السمن فيه لتعقيد بعض الرطوبات الاسوية قبل ان تتحلل بخلاف اليابس وحده ولما كان الذكورة والانوثة احدى لوازم البدن الانسانى فى الوجود وتختلفان فى المزاج وما يتبعه جعل المصنف قسما آخر من الامور الطبيعية التى لا يخلو بدن الانسان منها ولما وقع البحث من حيث النوع بينهما فقال اما النوع بين الذكر والانثى فالذكر احر وايبس والانثى ابرد وارطب ويدل عليه وجوه سبعة الاول ان يكون الذكر اسرع ولذا يسقطون كثيرا وسرعة التكون دليل قوة الحرارة الثانى ان تولد الذكر من الجانب الايمن الا نادرا والايمن احر الثالث من كان منيه حارا كان مذكارا ومن كان باردا مئناثا ولذلك الشاب قلما يولد له انثى والشيخ قلما يولد له ذكر الرابع ان الحبلى بالذكر حسنة اللون كثيرة النشاط بسبب جودة الهضم الحاصل من الحرارة والحبلى بالانثى بالعكس

الخامس ان طمث الذكور احر من الاناث السادس ان الفضلات الخارجة من الذكر اشد حدة من التى تبرز من الانثى السابع ان اعضاء التناسل فى الرجل بارزة لقوة الحرارة وفى المرأة كامنة ولا يخفى ان الذكورة والانوثة انما تقع بحسب غلبة احد المنيين على الآخر فى الكم والكيف ولذلك البغلة خير من البغل لكون الفرس فيها غالبة على الحمارية وكلما كان الغلبة اكثر كان المولود اقوى فى الذكورة والانوثة فى الخلق والخلق وان لم تكن الغلبة فى الغاية كان المولود متوسطا بينهما فيهما وقد يوجد نساء مذكرات كما يوجد رجال مؤنثون حتى توجد نساء تنبت لهن اللحى وقد يقع عند تكافؤ المنيين اقلة ظهور الغلبة الخناث واذا اتفق ان يكون غلبة من الذكر على الانثى ضعيفا يقع الابنة وان كان للابنة اسباب اخر نعوذ بالله منه ليلا ونهارا سرا وجهارا ولما فرغ من المقالة الاولى شرع فى الثانية فقال المقالة الثانية فى التشريح وهو فى اللغة اظهار الشىء تقول شرحت الغامض اذا فسرته ومنه تشريح اللحم وفى الاصطلاح عبارة عن علم تعرف به الاعضاء الانسانية باعيانها واشكالها واقدارها واوضاعها ومنافعها والمناسبة بين المعنيين لا يحتاج الى التشريح واما العلم بكيفية مباشرة التشريح فهو علم آخر يسمى علم التشريح المشتمل عليه كتاب جالينوس واذا تقرر هذا فاعلم انا اردنا ان نورد قبل الشروع فى المقصود مقدمة نافعة لكل هذا العلم مشتمله على جملة مباحث البحث الاول فى بيان اختلاف الحيوانات فى الاعضاء اعلم ان الحيوانات تختلف فى الاعضاء اختلافا فاحشا وذلك لان الاعضاء آلات للنفس الحيوانية وهى تختلف باختلاف النفوس اذ لكل نفس لها اعضاء تليق بها وان كان الاكثر مشتركا فى العظم واللحم والعصب والرباط ونحو ذلك وهذا الاختلاف قد يكون فى عضو بسيط كما ان السمك له فلوس والقنفذ له شوك

فى التشريح

[illegible]

والطاير له ريش والغنم له قرن وليس شيء من ذلك للانسان وقد يكون في
عضو مركب كما ان الفرس له ذنب والجمل له سنام والطاير له جناح وليس شيء
من ذلك للانسان وقد يكون باعتبار احوال الاعضاء واوضاعها كما ان ثدي للانسان
في صدره وثدي الفرس ونحوه قريب سرته وكما ان عظام الاسد والغنم شديدة
الصلابة وعظام راس الانسان شديدة الرخوة وكما ان اعضاء الانسان
كثيرة جدا بالقياس الى اعضاء الدود وللانسان رجلان فقط وللعنكبوت ستة
ارجل ولبعضها ثمانية ارجل ولبعضها ارجل كثيرة كام اربعة واربعين وكما ان
عين الخفاش تنفعل عن الضوء جدا وعين الجراد عن الظلمة والسبب في خلق
الانسان عن متاع المأكل والملبس فاقد السلاح فكرية الصنايع ان يكثر الفكر
والنظر حتى يتوصل بكثرة الفكر والارتياض الى ما هو المقصد الاقصى والمطلب
الاعلى اعني معرفة الله ومعرفة مخلوقاته البحث الثاني في قواعد علم التشريح اعلم
ان انتفاع الطبيب بالتشريح قد يكون من جهة العلم والنظر وقد يكون باعتبار العلاج
والعمل وقد يكون باعتبار الاستدلال والخبر اما انتفاعه من جهة العلم والنظر
فلانه اذا وقف بهذا العلم يحصل له كمال معرفة بدن الانسان فيسهل عليه البحث
عن احواله وعوارضه واما انتفاعه من جهة العمل فمن وجوه احدها انه يعرف
مواضع الاعضاء فيتمكن بذلك من وضع الاضمدة ونحوها بحيث يسهل نفوذ
قواها اليها وثانيها انه يعرف بها هيئات الاعضاء ومفاصلها فيقدر على
الرد الى الهيئات الطبيعية لو عرض لها خروج عن تلك الهيئات بخلع ونحوه وثالثها
انه يعرف اوضاع الاعضاء بعضها من بعض حتى لا يعرض له عند البط ونحوه
قطع شريان او عصب ونحو ذلك واما انتفاعه في الاستدلال فقد يكون بسبب
النظر او بغيره اما الاول فكما اذا اضطر الطبيب الى قطع عضو ما فان كان عالما

بالتشريح يعلم ما يعرض ذلك القطع من الضرر في افعال البدن فينذر بذلك
اولا حتى لا يكون له بعد وقوع الضرر خجالة وملامة واما الثاني فكما يستدل
على احوال الامراض ومحالها كما اذا شاهد ان الانتفاخ يبتدي اولا
من الجبين حكم على ان ابتداء الورم من السمحاق وكما يستدل اذا
كان الافة في هضم المعدة على ان الافة في طبقتها الخارجة واسافلها
واذا كانت في الشهوة على ان الافة في اعالي طبقتها الداخلة لان
خارج المعدة واسافلها لحمي وبعضها باللحم واعلى بطنها عصبي والحس
بالعصب البحث الثالث اثبات منافع الاعضاء اعلم ان من
الناس قوما منعوا منافع الاعضاء وقالوا انها لم تخلق لمنفعة تقصد بل انها وجدت
على سبيل الاتفاق لان فيها اجزاء لحمية وعظمية وارضية وسماوية وغير ذلك
وصفتها ان الاجزاء تتحرك دايما فاذا اتفق منها الاجتماع فصارت مثلا نباتا او حيوانا
او غير ذلك فان صلح الموجود للبقاء بقي وان صلح للنسل نسل واستمر نوعه وما
لم يصلح لذلك يعدم ويفسد ولا يمتنع عند هؤلاء الذين هم كالانعام بل هم اضل ان
يوجد ما نصفه انسان ونصفه جمل لا يكون شيء من ذلك معللا بغرض وموقوفا
بشرط وحكمة ولا يخفى بطلانه لان افعالنا لا تخلو عن منفعة وحكمة فكيف يجوز ان يكون
افعال الله تعالى وتقدس خالية عن الحكم والمصالح انه فاعل مختار عالم بجميع الاشياء وجميع
الموجودات ممكنة محتاج في وجوده الى واجب يجب وجوده وبقاؤه ويمتنع عدمه
وفناؤه فالحق ان يعتقد ان الله اعطى كل مكون ما هو اليق وانسب به من
الجواهر والكم والكيف وغير ذلك فاذا اعثرنا على منفعة عضو يمكن ان يكون غاية الخلقة
ويمكن ان يكون الغرض شيئا آخر خفي علينا فلا يلزم من عدم علمنا بالمنافع عدم المنافع
وهو اعلم بمنافع الامور ومصالح الجمهور البحث الرابع فيما يستخرج منه منافع الاعضاء

[illegible]

اعلم انه لا يكفي في معرفة منافع الاعضاء مشاهدتها بل لا بد مع ذلك من النظر
والاستدلال وذلك كما يستدل بعدم نبات الشعر في باطن الكف على ان فائدته
شدة الاحساس لان الشعر يحول بين الحاس والمحسوس وكما يستدل بعدم اللحم
المالي في الاخمص على ان فائدته احاطة القدم بالموطوء وتاتي المشي على المحدبات
وكما يستدل بخلقة الكلى لحمية على ان ذلك لشدة جذبها المائية اذ الجوهر
اللحمي اشد سخونة واجذب من غيره وكما يستدل بالرطوبات اللزجة التي على السطح
الداخل من الامعاء على ان فائدتها حفظ جرم الامعاء عن ملاقاة الثفل والتفغ
البحث الخامس في ماهية التشريح وكيفية المباشرة اعلم ان تشريح العظام والمفاصل
ونحوها يتيسر في الميت بای سبب من اسباب الموت واما تشريح القلب والشرايين
والحجاب والرية ونحو ذلك فيتوقف على كيفية حركاتها ليعلم ان حركة الشرايين
هل تكون مصاحبة لحركة القلب اولا وكذلك حركة الرية هل تكون مع حركة الحجاب
ام لا ولا يخفى ان ذلك موقوف على تشريح الاحياء ولكن ذلك متعذر بسبب
اضطراب الحي وعدم تحمله وكذلك تشريح العروق الصغار التي في الجلد
وما يليه متعسر في الاحياء لما ذكر وفي الاموات اذا ماتوا بمرض ونحوه لخفاء
تلك العروق بتحلل الدم والرطوبات ولكن يمكن تشريح هذه العروق في الميت
بالخنق لانه يحرك الدم والروح الى الخارج فتمتلي هذه العروق وتنتفخ ولكن
ينبغي ان تباشر عقيب الموت لئلا يجمد ما في العروق بطول الزمان وعروض
البرد قال جالينوس ان عادتي ان اخنق الذي اريد تشريحه بالماء لئلا
يترضض او ينفسخ شيء من اجزاء العروق لو خنق بحبل ونحوه هذا ما اردنا
تمهيده قبل الشروع في المقصود وكان ان نشرع في شرح ما في الكتاب وهي
ان المقالة الثانية تشتمل على فصول سبعة الفصل الاول في العظام فقدم

الكلام في العظم لانه من الاعضاء المفردة اظهرها واصلبها ولانه اساس لباقي
الاعضاء واشكال الاعضاء ذوات العظام تابعة لاشكالها ولذلك تختلف باختلافها
كالانسان الذي عظم فكه طويل يكون وجهه طويلا والذي ليس كذلك يكون وجهه
على هيئة فكه ولانها اول ما يظهر في مباشرة التشريح لكثرتها وتميزها في الحس وان
احرا في الوجود كما صرح صاحب الكامل وقال اذا امتزج الدم والمني غلظها
الحرارة التي فيهما قليلا الى ان يجمد بعض الجمود ويصير قابلا للتصرف المصورة فاذا
تصور منهما اعضاء الحس يبتدي اولا بتكوين الاغشية ثم اللحم ثم العروق ثم الاعصاب
وباخره تكون العظام والغضاريف والاظفار وان كان بهذا بعد تكون
الاعضاء الرئيسة والسرة والعظم عضو بسيط يبلغ صلابته الى حد لا يمكن
تغشيته وفي كونه ذا حس ام لا فيه خلاف ومجموع اصناف عظام البدن
ستة احدها عظام الراس والثاني عظام الصلب والثالث عظام الصدر
والاضلاع والرابع عظام الكتفين والخامس عظام اليدين والسادس عظام
الرجلين ولما كان عظام الراس وقع في اعلى البدن لتكون جنة للقوى فقدمها
فقال اما الجمجمة وهي عبارة عن مجموع عظام الراس فهي مركبة من سبعة اعظم
اربعة كالجدران الاول عظم الجبهة وحده ما من فوق الدرز الاكليلي وهو
درز مقوس مشترك بين الجبهة والراس ومن تحت درز يمر تحت الحاجبين
وينتهي طرفاه عند الدرز الاكليلي من الجانبين وذلك عند حفرتي الصدغين
والثاني والثالث الجدران اللذان وضعا يمنة ويسرة اعني عظمي الاذنين
وحدهما من فوق الدرز القشري والقشريان درزان كانهما اخذان في
طول الراس على موازاة السهمي ومن اسفل درزيان من طرف الدرز
اللامي ويمر منتهيا الى الاكليل ومن قدام جزء من الاكليل ومن خلف جزء

من اللامي وهو درز في مؤخر الراس على صورة الدال والرابع عظم يحده من
فوق الدرز اللامي ومن اسفل الدرز المشترك بين القحف والوتدي ويصل
بين طرفي اللامي وواحدة كالقاعدة ويقال له الوتدي وهو العظم الذي يحمل
ساير العظام والباقيان يتألف منهما القحف وهما عظما اليافوخ بمنزلة
السقف للجدران وبعضها اي بعض هذه العظام مشعوب اي مجموع و
موصول يقال شعبته اي جمعته وشعب الراس شانه الذي يضم قبائله الى
بعض بدروز لان الدرز انما يحدث من مداخلة زوايد كل واحد من العظمين
في حفر الآخر في مواضع كثيرة نحو مداخلة اسنان منشارين احدهما في الآخر
وسميت دروزا لشبهها لها بدروز الخياطة ويقال لها اي لهذه الدروز
الشؤون جمع شان وهي مواصل قبائل الراس وملتقاها وهذه العظام
المذكورة تسمى قبائل الراس وهي القطع المشعوب بعضها الى بعض بفصل
بينها الشؤون وبها سميت قبائل العرب واما عظام اللحي بفتح اللام وسكون
العين منبت اللحية من الانسان وغيره وهو المراد ههنا واما اللحي بضم اللام
وكسرها وفتح العين فهي جمع لحية فالفك الاعلى مركب من اربعة عشر عظما وحده
الاعلى من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة مار تحت الحاجبين اذا كان
الانف منطبقا مع الصدغ الى الصدغ ومن تحت منابت الاسنان ومن
الجانبين درز يأتي من ناحية الاذن مشترك بينه وبين العظم الوتدي خلف
وراء الاضراس فهذه حدوده واما كيفية تشريح اجزائه فلا يليق بهذا المختصر
فلهذا اكتفينا بذكر منافع كثرة عظامه والحكمة في كثرة عظام البدن مطلقا
ان يكون دعامة للحركات الارادية للحيوانات التي لا عظم لها وحركاتها ضعيفة
كالدود ولان الحيوان يحتاج في بعض الاوقات الى تحريك بعض اعضائه دون

بعض

بعض كتحريك الكف دون الساعد او الاصابع دون الكف لم يجز ان يحصل البدن
من عظم واحد والحكمة في كثرة عظام الراس انه اعلى عضو في البدن يرتقي اليه
بخارات الاعضاء كلها حتى كانها سقف لبيت توقد فيه نار ترتقي اليه الدخان
احتيج الى منافذ يخرج منها البخار ولم يمكن ذلك في عظم الراس لانه خلق صلبا لحرز
الدماغ وصيانته من الاجسام المؤذية في الخارج فجعل ذلك من عظام كثيرة
موصولة بعضها ببعض بدروز يقال لها الشؤون واما الحكمة في كثرة عظام الفك
الاعلى دون الاسفل فهي ان وصول الآفات من العفونة والرطوبات الفضلية
اليه اكثر لاتصاله بالدماغ الكثير الرطوبة فيحتاج الى منع الآفات وسريانها
وذلك يمكن بتكثير المفاصل الموجب لتكثير العظام لان الآفة متى حدثت
في بعض اجزائه لا تتعدى الى الآخر بخلاف ما لو كان واحدا ولانه محتاج
الى اختلاف الاجزاء في الصلابة واللين كرقة عظم الانف ليسهل تحليل الفضول
منه وصلابة عظم الوجنة الذي يرتكز فيه الاضراس ولذا جعل مقسما موثقا
لئلا يؤوف الانف بسبب كثرة عللها ولما كان الفك الاسفل يحتاج الى
زيادة الخفة لدوام الحركة ولا تحصل تلك الا بقلة العظام خلق بعض
العظم فلو كثر المفاصل لتهيأ للانكسار بسهولة والفك الاسفل مركب
من عظمين يجمع بينهما مفصل وثيق يسمى الذقن والمجموع مركب من اثنين
وثلثين سنا فوق ثنيتان ورباعيتان للقطع ونابان للكسر
وخمسة اضراس في كل جانب للطحن ومثل هذا في الاسفل والنواجذ
وهي الاربعة الطرفانية التي تسمى اسنان الحلم بكسر الحاء اي العقل
ربما لم توجد في بعض الناس فالمجموع ثمانية وعشرون ولا يخفى
ما في عبارة الكتاب من القصور وان كان المراد واما حقيقة

طحن آرد کردن

الاسنان فهي مركبة من اجزاء متغايرة الجوهر الا انها كلها بيض ويدل
على ذلك اسنان الحيوانات العظيمة الجثة الكبيرة الاسنان فانها تنقسم
عند البلى الى اجزاء مختلفة الصور والاشكال ويسرع الفساد الى بعضها
دون بعض ولذلك قال جالينوس لا يمتنع ان يكون العضو متشابه
الاجزاء مع تركبه من المفردات كما ذكرنا ولذلك الحس فيه كثير بخلاف العظم
الصرف والسبب في تخلخل الاسنان وسقوطها عند الشيخوخة ان الاول
غير طبيعي يحركه كثرة المادة وهي الفضلات الطمثية وحرارة اللين لا تتصعد
من الطبيعة لعدم الاحتياج بخلاف الثاني فان اخراجه طبيعي مقصود لمضغ الغذاء
الغليظ والصلب وقطعه وههنا سوال وجواب لطيف اما السوال
فما السبب في ان اكثر الالام العارضة للاسنان او لاصولها عارض
للاضراس مع صلابتها وبعدها عن قبول الافات واكثر الافات العارضة للحم
كالترهل والعفن عارض للحم الذي في موضع الثنايا والرباعيات مع ان
هذا اللحم مكشوف للهواء في الاكثر بخلاف لحم الاضراس المحجوب عن الهواء
الموضوع حيث يلاقيه الرطوبات دايما واما الجواب فان يقال ان السبب
في هذا الخيال لم يكن من جهة الاسنان بل من جهة الدروز اما الاول فلان
الاضراس عراض ذوات اصول ثلث او اربعة فاذا تحركت المادة اليها
احتبست بين اصولها ولم يتمكن من الانزلاق فيجب ان تنفذ في الجرم فيحدث
الالم في نفس الاسنان وان لم تنفذ فيه يحدث الالم في اصولها واما
باقي الاسنان فقليل الثخن ولكل منها اصل واحد محدد الراس فاذا
تحركت المادة اليها تنحدر عن رؤسها فاذا بلغت الى قاعدة الاصل
يخرج البعض وينفذ بعض آخر في اللحم فيفسده من غير ايلام السن الا ان يعتقد

باللحم الا ان تكون المادة غليظة جدا فيحدث الالم في اصل السن
لان جرمه واما الثاني من جهة الدروز فلان الاضراس مركوزة في عظمي
الوجنة وهما غليظان جدا عديما الدروز فاذا حصل فيهما مادة لم
تتحلل بسهولة بل تنصبغ وتنفذ الى ان تنتهي الى اصل السن فيحدث
الالم واما بقية الاسنان فمركوزة في العظمين المنخرين والمادة انما
تتحرك الى هناك نازلة من العظمين المثلثين فاذا وصلت الى الدروز
الذي بينهما وبين العظمين المنخرين تحللت من تلك الدروز ونفذت الى
اللحم الذي على الاسنان فتفسده واما تشريح عظام اليدين وانما ذكر
بعد تشريح عظام الراس وعظام البدن لانه اقوى الاعضاء في الفعل
فكل واحدة منهما مركبة من كتف وهو عظم مثلث الشكل وفي طرفها
الدقيق نقرة غير غايرة يدخلها زايدة العضد وفي طرفها العريض غضروف
لتبين اعلى ظهرها زايدة كالمثلث قاعدته الى الجانب الوحشي وزاويته
الى الانسي وعضد وهو عظم مستدير طرفه الاعلى محدب داخل في نقرة
الكتف بمفصل غير وثيق جدا ولهذا يعرض له الخلع كثيرا وفي طرفه الاسفل
زايدتان مثل حشفتان والتي تلي الباطن اطول وادق ولا مفصل لها
بل هي وقاية عصب وعروق هناك واما التي تلي الظاهر من العضد فيتم
بها مفصل المرفق بلغة فيها وساعد مولف من عظمين متلاصقين طولا
يسميان بالزندين احدهما الزند الاعلى وهو دقيق الوسط غليظ الطرفين
مستطيل الى الاستدارة وله التواء ما الى الجهة الوحشية التي تلي الابهام
والثاني الزند الاسفل الذي يلي الخنصر لكنه اغلظ وليس فيه التواء
ورسغ عطف على ساعد مولف من ثمانية اعظم سبعة منها اصلية وواحد

زايد اما السبعة الاصلية ففي صفين متلاصقين احدهما يلي الساعد وهو ثلثة
عظام يجتمع رؤسها من جهة الساعد والذي يلي المشط وهو اربعة عظام يجتمع
اطرافها مما يلي المشط واما العظم الثامن فهو مركب من العظم الذي عند الخنصر
من الصف الاول وكف عظم على رسغ مؤلف من اربعة اعظم
مقعرة مما يلي الباطن متوسط فيما بين عظام الرسغ والاصابع الاربع ولكل واحد
منها مفصلان احدهما مع الرسغ وثانيهما مع الاصابع وخمسة اصابع مؤلفة من
خمسة عشر عظما بان يكون كل واحدة منها مركبة من ثلثة اعظم وهي السلاميات
وهي عظام صلبة مستديرة عديمة المخ ويتصل بعضها ببعض اتصالا مفصليا
بزوايد تدخل من الاوائل في الثانية ومنها في الثالثة وفيما بين مفاصلها عظيمات
لحشو المواضع يقال لها العظام السمسمانية وما سوى الابهام متصل بالمشط
بمفاصل سلسلة واما الابهام فموصولة بالرسغ واما العنق فمركب من سبعة
اعظم هي فقار العنق والفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع
والزوايد الموضوعة على جنبي الفقرة يقال الاجنحة واما الزوايد الموضوعة
على ظهر الفقرة كالشوك فيقال لها السناسن ولها ثقب اخرى هي مخارج
العصب ومداخل العروق وهي اما مخصوصة بفقرة فقرة او مشتركة
بين الفقرتين والثقب المشترك اما ان يتساوى جزآه او لا يتساوى واذا
عرفت هذا فاعلم ان الكل من الفقار جميع هذه الزوايد الا الاولى فانها
خالية عن السناسن والجناحين ومفصل الرأس مع مفصلها مع الثانية
اسلس من ساير مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التي تكون بها الا
ان مبدأ الحركة الى اليمين والشمال من المفصل الاول والثانية مطاوعة له
ومبدأ الحركة قدام وخلف من الثاني والاولى مطاوعة له واما الظهر فمركب

من عظمين يبتدي كل منهما من جانبي اعلى القص وهو راس الصدر ويقال
له بالفارسية برسينه ويكون عند النحر فرجة ينحدر فيها الاعصاب النازلة
من الدماغ وينفذ فيها العروق الصاعدة اليه ثم يميل الى الجانب الوحشي
من الخلف ويتصل براس الكتف فيرتبط به الكتف وبها العضد ولا توجد الا
في الانسان واما الصدر فمركب من سبعة اعظم هي عظام القص وقد خلقت
سبعة بعدد الاضلاع الملتصقة بها ويتصل باسفلها عظم غضروفي عريض طرفه
الاسفل مائل الى الاستدارة يسمى الخنجري لمشابهته له وهو وقاية لفم المعدة
واسطة بين القص والاعضاء اللينة واما الظهر فمركب من سبعة عشر
فقرة واربعة وعشرين ضلعا اثنا عشرة فقرة منها تسمى فقرات الصدر
تتصل بالسبع العالية من الفقرات الاضلاع الاربعة عشر في كل جانب سبعة
والباقية من اضلاع عظام الخلف واضلاع الزور ومتصلة بالخمس الباقية
من فقار الظهر موصولة الرؤس بالغضاريف قصار ولكل من الفقرات
سناسن وجناحان الا الثانية عشر فانها خالية عنهما ومدار مخرج
العصب من هذه الفقرات متدرجة في الانتقاص الى ان تنتهي وانعكس ذلك
فيما بعد العاشرة الى العصعص وخمسة منها تسمى فقار القطن وهي الخمس
المتناسبة بعد فقار الصدر المشتملة على سناسن كبار واجنحة عراض
واما العجز فمركب من ثلث فقرات وهي الثلثة المنتظمة بعد القطن ومخارج
اعصابها ليست عن جنبيه الجانبين بل داخل الى جهة القدام والخلف
ويتلوه اي يتبع ويتصل العجز يمنة ويسرة عظمان عظيمان ويسميان
عظم العانة على سبيل تسمية الكل باسم الجزء كل واحد منهما ينقسم الى اربعة
اجزاء جزء من قدام وهو عظم العانة وجزء من خلف وهو عظم الورك

وجزء ربعي عريض يلي الوحشي وهو عظم الخاصرة ويقال له الحرقفة ايضا
وهي راس الورك وجزء يلي الاسفل الانسي تحت الفخذ لان فيه التقعير
الذي يدخل فيه راس الفخذ واما العصعص وهو بعد العجز عجب الذنب
وهو بعد العجز الاول ويكون الاخير عظم مركب من ثلث فقرات غضروفية
لا زوائد لها ودوابر مشتركة على قسي متساوية واما الرجل فكل واحدة
منها مركبة من فخذ وساق وقدم اما عظم الفخذ فهو مركب اعظم عظام الا
انه عظم منفرد مولف البدن لانه حامل لما فوقه ناقل لما تحته في حق الورك
اي ابتداؤه منه وهو محدب الى الوحشي ومن قدام مقعر الى الانسي من خلف
وهو من فوق زايدة مستديرة تندرج في حق الفخذ ومن اسفل زايدتان للمفصل
الركبة واما الساق فهو مركب من عظمين متلاصقين في الطول يسميان القصبتين
احدهما في الانسي وهو اكبر واطول وله في طرفه الفوقاني ما يلي الفخذ نقرتان
ويسمى القصبة الكبرى والصغرى والثاني الوحشي وهو اصغر واقصر لا يلاقي
الفخذ من فوق بل يقصر دونه ومن اسفل ينتهي الى حيث ينتهي اليه الاكبر
ويسمى القصبة الصغرى واما القدم فهو مركب من كعب وهو موضوع فوق العقب
وتحت الساق يحتوي عليه الطرفان النابتان من القصبتين ويدخل طرفاه
في نقرة العقب دخول ركز وعقب وهو موضوع تحت الكعب صلب
مستدير من خلف لتقاوم الافات مملس الاسفل مثلث الشكل يميل الى
الاستطالة ويدق يسيرا يسيرا حتى ينتهي عند الاخمص الى الوحشي وزورقي
وهو عظم محدب من فوق مقعر من تحت ويرتبط الكعب بالجزء المقدم منه وفيه
نقرتان يدخلهما زايدتان للعقب ويحصل من المجموع مفصل يتحرك القدم به
من الجانبين ونردي وهو عظم موضوع الى الوحشي مما يلي الخنصر شبيه بالكعب

ايضا الجسم الذي يحيط به ستة سطوح مربعات ككعبتي النرد واربعة
اعظم للرسغ ثلثة منها مرتبطة الرؤوس مع الزورقي في واحد طرفيها واما
في طرف القدام فيتصل بثلثة اعظم من عظام القدم واما الرابع منها فعظم
نردي كما وصفنا الا ان المص سهى في ذكره مرتين لان عظام القدم ستة
وعشرون كما نقل الشيخ وغيره فاذا عد النردي منفردا لم يبق الرسغ مركبا من
ثلث اعظم كما ذهب اليه البعض واذا عد من رابع عظام الرسغ كما ذهب
اليه الشيخ فلا معنى لاعتداده منفردا والا يلزم ان يكون مجموع عظام القدم سبعة
وعشرين ولا يخفى منشا السهو وخمسة للمشط اي مشط القدم يتصل بها
الاصابع الخمس من الجهة التي تليها وفي الجهة الاخرى تتصل بعظام الرسغ كما
قلنا وخمسة اصابع مركبة من اربعة عشر عظما كل واحدة منها مركبة من
ثلثة اعظم اي السلاميات سوى الابهام فانها من سلاميتين فهذه جملة
عظام البدن الانسي ومجموعها مائتان وثمانية واربعون ويخرج هذا
من الحصر سوى السمسمانيات والعظم اللامي وهو الذي يوجد في قاعدة القلب
ومنفعتها عموما تشدد بنية الجسد وحفظه لان منها بمنزلة الاساس
الذي عليه يبنى البدن وهو فقار الصلب ومنها بمنزلة المجن والوقاية
كعظم اليافوخ ومنها بمنزلة السلاح مثل السناسن ومنها ما هو حشو فرج
المفاصل كالعظام السمسمانية التي بين السلاميات ومنها ما هو دعامة للحم
كاكثر العظام ولكل منها فوايد مختصة به ذكرها يقتضي مجالا اوسع من هذا
الفصل الثاني في بقية الاعضاء المفردة اما الغضروف فهو جسم
الين من العظم واصلب من ساير الاعضاء اي بقية الاعضاء التي هي غير العظم
ولا ينعطف بالسن والظفر لانهما في حكم العظم خلق ليحسن به اتصال العظم

واربع للمشط اي مشط الكف

بالاعضاء اللينة هذا اشارة الى المنفعة وذلك لان الصلب واللين
في الغاية لو تركبا بلا واسطة ذي جهتين لتاذى اللين بالصلب خصوصا
عند الصدمة والسقطة فاقتضى الحكمة الالهية ان يكون التركيب متدرجا
من الاقوى الى الاضعف كتركيب الشراسيف على اطراف اضلاع الخلف
ليلا يتخرق الصفاق بها الجلد وشبه بان عظم الكتف وجعل الجفن الاعلى
لاحتياجه الى الحركة السريعة الى شيء صلب بينه ثم العضلة فيقوى به ويرتفع
الجفن ولا يصل الصلابة الى الكرى من الغضروف بخلاف الجفن الاسفل اذ
ليس له حركة بذاته ولذا جعل الحنجرة غضروفا ليسهل الانغلاق والانفتاح
والانجذاب الى فوق والى اسفل ليكون مزمارا للصوت الملايم اللذيذ
اذ لا يمكن ذلك الا بقرع الهواء الخارج بالنفس لجرم ليس بغاية اللين
والصلابة واما العصب فنواهب الصواب ان تقول جسم او تقول انها
الاعضاء كما وقع في بعض نسخ الكتاب سبق لانه نابت من الدماغ او
النخاع اي لينة في الانعطاف بهذا القيد يخرج العظم صلبة في الانفعال
الى في الانفعال كالاوتار الصلبة في سنخ الانفعال وبهذا يخرج الشحم والسمين
واللحم خلقت لتتم بها للاعضاء الحس والحركة اشارة الى العلة الغائية
مخرج للاوتار عن الوتر وربيد لاخراجه دماغية المنبت او نخاعيته الا ان المصـ
ترك لانفهامه من التقسيم بقوله ومنه ما ينبت من الدماغ وهي سبعة ازواج
الزوج الاول يأتي الى العينين لافادة الحس ينشأوه من جانب البطنين المقدمين
وكل فرد منه مجوف لاحتياجه الى نفوذ ارواح كثيرة فيه وليلا يعرض السدد
سريعا ويبطل الابصار بخلاف باقي الاعصاب فان النافذ فيها من الروح مقدار
يسير بحله تجويف المسام بل الكائن في اليمين يأتي اليسار ومن اليسار الى اليمين

ثم يلتقيان بحيث يتحد تجويفاهما عند الحس المشترك ثم يفترقان الى العينين
والزوج الثاني يأتي الى العينين ايضا للحركة والزوج الثالث ينشأ من الحد
المشترك بين البطن المقدم والموخر ويخالط الرابع ثم يفارقه منقسما الى اربع
شعب والزوج الرابع منشأوه خلف الثالث يخالطه ثم يفارقه فينبث في
صفاق الحنك لاعطاء الحس والزوج الخامس ينشأ خلف الرابع وكل
فرد منه مشقوق بنصفين النصف الاعظم يدخل في ثقبتي السامع و
منه ينبسط غشاء السمع والنصف الاصغر يخرج من ثقب العظم الحجري ويخالط
بعصب الزوج الثالث فيأتي الى ناحية الخد والعضلة العريضة وعضلة
الصدغين والزوج السادس ينشأ من موخر الدماغ متصلا بالخامس ثم
يفارقه ويخرج من ثقب الدروز اللامي وينقسم قبل الخروج ثلثة اقسام يأتي
احدها بعد الخروج الى داخل الحلق واصل اللسان وثانيها الى عضل الكتف
وما قاربها وثالثها ينحدر في الرقبة الى الاحشاء والزوج السابع ينشأ من
الحد المشترك بين الدماغ والنخاع ويتفرق اكثره في عضل اللسان والباقي
في العضلة المشتركة بين الزرقي واللام وعضلة اخرى يجاورها والى فصل
اشار بقوله وبها حس الحواس الخمس وحس بعض الاعضاء والى
بعض الاعصاب ما ينبت من النخاع وهو واحد وثلثون زوجا وفرد لا زوج
له وبها يكون حس الاعضاء التي دون الرقبة وحركتها ثمانية ازواج
منها للنخاع العنقي الاول يخرج من ثقبتي الفقرة الاولى ويتفرق في عضل
الراس والثاني يخرج ما بين الفقرة الاولى والثانية ويصعد اكثره الى
جلد الراس ويعطيه الحس وما بقي يتفرق في القفاء فان قيل كيف
يستقيم قوله وبها يكون حس الاعضاء التي دون الرقبة قلت التخصيص

بالذكر للكثرة لا لنفي ما عداه والثالث يخرج من الثقبة التي بين الثانية والثالثة
وينقسم كل واحد قسمين احدهما بين الخلف والثاني قدام والرابع من الثالثة
والرابعة ويتفرع انشعب الثالث والخامس من بين الرابعة والخامسة وينشعب
الى شعبتين ويتفرق البعض في عضل الراس والخدين والرقبة والاخرى يأتي
اعالي الكتف ويخالط جزء منه لشعب اخرى من هذا وشعب من السادس
والسابع واما الباقية فانها تخرج من سائر الثقب على الولاء ويخالط شعبها
اختلاطا شديدا وتأتي الى الكتف والعضد والعنق والحجاب والثاني عشر
زوجا منها النخاع الصدر الاول من بين الاول والثانية من فقار الصدر
وينقسم الى جزئين متفرقين في عضل الاضلاع والقلب واليدين والثاني من
بين الثانية والثالثة يأتي جزء منه الى العضد والثاني يخالط مع الازواج
العشرة الباقية وتتوزع في العضل الموضوعة على الكتف والصلب وخمسة
ازواج منها للقطن وهي المشترك في ان جزء منها يأتي عضل الصلب والآخر
عضل البطن والصلب لكن الثالثة الخ يخالط العصب النازل من النخاع
دون البواقي والسافلان يرسلان شعبا كبارا الى الساقين وستة ازواج
منها للعجز والعصعص الاول من العجزي يخالط القطنية وباقي الازواج
مع الفرد النابت من طرف العصعص يتفرق في عضل المقعدة والقضيب والمثانة
والرحم وغشاء البطن والعانة وعضل العجز وانما جعل البعض نابتا من الدماغ
والبعض الآخر من النخاع لامتناع نبات كلها من الدماغ لوجوه ثلث الاول
انها لو كانت كذلك لاحتاج الدماغ الى ان يكون اعظم مما هو عليه الآن ليتيسر
نبات الجميع فيثقل حمله على الاعضاء الثاني انه لو كان كذلك لاحتاج اعصاب الاعضاء
الدماغية اللينة للين المنبت والاعضاء البعيدة من الدماغ صلبة فلو كانت

لقطع مسافة طويلة وفيه تعريض للآفات الثالث

كلها نابتة من الدماغ لتأذت بما فاتها للصلب فلذلك انقسم الخالق جل
ذكره اما قسمين لين نابت من الدماغ للحس وقسم صلب نابت من النخاع
للحركة واما الاوتار فهي اجسام تنبت من اطراف اللحم اي العضل شبيهة
بالعصب في البياض واللدونة يلتئم بها فعله فيلاقي اي يتصل اطرافها بالاعضاء
المتحركة هذا رسم للوتر لان الجنس والبواقي خواص عرضية فتارة تجذبها
اي الاوتار الاعضاء بانجذابها اي بانجذاب الاوتار الذي حصل من انجذاب
العضلة وتارة ترخيها اي الاوتار الاعضاء باسترخائها اي الاوتار لاسترخاء
العضلة فيحصل انواع الحركة واما الرباطات فهي اجسام شبيهة بالعصب
في المرأى والملمس فكفى نبغيا لدنة يأتي بعضها من العظم الى اللحم اي العضل
ليحدث منه ومن العصب الوتر او منها ومن اللحم العضل واتصال الرباط بالعظم
عند الاطباء اتصال نابت منه وكذلك اتصال الوتر بالعضلة وبعضها
يوصل بين طرفي عظم المفاصل كرباط الزندين او بين اعضاء اخر
كالرباط الذي يربط العصب بالليف وقد يخص هذا باسم العقب تشبيها
له بعقب القوس وليس لشيء من الرباط حس لئلا يتأذى بكثرة ما يلزم من
الحركة بالحركات العضلية والحك بالاحتكاكات المفصلية ومنفعتها قد
ما ذكروا اما العضلات فهي اجسام لحمية ومركبة من اللحم المحض ومن العصب
والاوتار والرباطات والغشاء المحض والصواب ان يقول بدل الاوتار الغشاء
لان الوتر نابت من طرفها خارج عنها وكيفية تركيبها ان عصبها يمتد الى العضو
وينتفش الى شظايا بالكثرة ثم تختلط بها شظايا الرباط ويملأ خللها اللحم ثم يجلل غشاء
في وسطها جرم ممتد من جوهر العصب يجري مجرى المحور تسمى محور العضلة وربما
فارقها من الشظايا المذكورة اجتمع الاغشية والتفتت وترا ومنفعتها ان يحرك

الاعضاء بمعاونة الاوتار لها ذلك ان الاعضاء لما كانت محتاجة الى حركة
بحركتها ثم كان بعضها بعيدا عن الدماغ فلم يمكن ان يلاقي الاعصاب وهي
الاعضاء خوفا من الانقطاع بجنس الخالوجية ذكر العضلة واسطة في تحريك
الاعضاء فاذا تقلصت تقلص الوتر فانجذب العضو المراد تحريكه الى جهة
المبدأ واذا انبسطت انبسط الوتر فيسترخي الوتر فيتحرك الى خلاف جهة
المبدأ والعجب لمن الحيوان يريد ان يحرك عضوا منه ولا يعلم اي عضو يجب ان
يحركه ثم لا يستعمل من عضل البدن الا ذلك العضل بعينه فتبارك الله احسن الخالقين
والمنفعة الثانية ان تكسو العظام لتحفظ عن الكسر والشرح كعضل الفخذ
فان لكل من الفخذين احدى عشرة عضلة تحفظ عظم العانة والورك والحرقفة
والثالثة ان تحفظ الحرارة الغريزية في الجسد لاكتنازها وتصلبها ولما اقتصر المصنف
في تشريح العضلات بذكر منافعها لطول مباحثها اقتصرنا ايضا لتشريح ما ذكر
في الكتاب احترازا عن الاكثار والاطناب ولانه اوسط البسائط لقلة تركيبه
بالنسبة الى باقي الاعضاء المركبة ولاحتياجه في تعريف الوتر الى ذكره خلاف
تشريح الاعضاء المفردة واما العروق الضوارب التي تسمى الشرايين فهي اجسام
عصبية اي الشبيهة بالعصب في اللدونة ليمكن انبساطها وانقباضها بسهولة
مضاعفة اي ذوات طبقتين لئلا تنشق ولتحفظ جوهر الروح عن التحلل الا
شريان الوريدي فانه ذو طبقة واحدة تنبت من ارق تجاويف القلب وينفذ
الرية وينفذ فيها لاستنشاق النسيم وايصال الغذاء وانما خلق كذلك لان
الرية جرم خفيف متخلخل فلو كان الآتي اليها ذا طبقتين لما غذى الرية لصلابته
وقلة حركته ولذا سمي بالوريد تشبيها له بالوريد نابتة من البطن الايسر من
بطون القلب على المذهب الاصح مجوفة لتحتوي من الارواح شيئا كثيرا

لدن
نرم و مانند

مضاعفه: دو لايه

ومن الدم ما يمد الروح ويغذيه ليس لها حس كثير الثلاثة يتأذى بجراحة الروح
والدم وليس لها حركة نفسها اي بالذات وتحقيقه مبني على بيان المذاهب
اعلم ان جالينوس واتباعه ذهبوا الى ان حركة القلب والشرايين .
وذهب آخرون لاختلاف ذلك ثم اختلف الاولون الى اربعة مذاهب
ذهب بعضهم الى ان حركتها ارادية ومحركها القوة الحيوانية الواحدة بالنوع
والشخص والواحدة بالنوع المختلفة بالشخص كما هو اختيار جالينوس وذهب
طائفة منهم الى ان حركتها طبيعية ومحركها القوة الطبيعية التي في القلب
والشرايين ومنهم من قال ليست حركتها قسرية وليس فيهما ما يحركهما الا الروح
نفسها بفعل الانبساط والانقباض بواسطة القوة الجاذبة والدافعة ومنهم
من قال بالتوتير اي بمجرد ارتفاع والخفاض من غير انبساط وانقباض واما
المخالفون فبعضهم ذهبوا الى ان حركة القلب بالذات ومحركها القوة الحيوانية
وحركة الشرايين بالتبعية على سبيل حركة الفرع بحركة الاصل فيكون انبساطها
بانبساط القلب وانقباضها بانقباضه وذهب الباقون منهم الى ان
حركة القلب بالذات ومحركها قوة ارادية وانبساطها طبيعي وانقباضها
قسري وحركة الشرايين بالتبعية على سبيل المد والجزر فانبساطها بانقباض
القلب وانقباضها بانبساطه وهو راي اكثر الحكماء واليه مال القرشي
والمصنف فمجموع المذاهب ستة وفي تجويفها اي تجويف الشرايين روح
كثير ودم قليل ومنفعتها ان تفيد الاعضاء قوة الحيوة التي تحملها من القلب
وتروح القلب بانبساطها وانقباضها واما العروق الغير الضوارب التي
تسمى الاوردة والعروق السواكن ايضا فهي اجسام عصبانية نابتة
الى اللدونة غير مضاعفة اي ذوات طبقة واحدة الا الوريد الشرياني

توتير
زه بوكماني بستي كمز

وهو الذي يغذو القلب والرية خلق ذا طبقتين لانه نافذ في
القلب والرية ويغذيهما على سبيل الرشح فجعل بكذا ليكون ما يترشح منه
لطيفا نضيجا فان دم الكبد غير نضيج بالنسبة اليهما فان قيل لم لا يتأذى
الرية بالوريد الشرياني لكونه ذا طبقتين ويتأذى بالشريان الوريدي لو
كان كذلك قلنا لان الوريد الشرياني ساكن والشريان الوريدي متحرك
فبواسطة السكون يالفه الرية من غير ان يحس بصلابته بخلاف الثاني
وانما جعل البوخ غير ساكنة اللعاب الى تحت اللسان ذا طبقة واحدة
لاحتوائها جسما غليظا لعله ليتا لا يتحرك ولامكان الترشح لتغذية
الاعضاء نابتة من الكبد كما هو مذهب جالينوس واول ما نبت منه
عرقان احدهما من مقعرها لجذب الغذاء من المعدة والامعاء ويسمى
ماساريقا والباب ايضا والثاني من محدبها لايصال الغذاء الى الاعضاء
ويسمى الاجوف مجوفة لكونه اوعية للدم المتوزع على الاعضاء
ليس لها حس لئلا يتأذى من الاخلاط ولا حركة اذ لا حاجة اليها وفيها
دم كثير وروح قليل لعكس ما ذكرنا في الشرايين ومنفعتها اي منفعة الاكثر
ان يسقي الاعضاء الدم الذي يجلبه من الكبد واما اللحم فيتولد من متين
الدم ويعقده الحر واليبس ومنفعته ان يسقي الاعضاء ويدفع الافات
عنها بالرشح وكيفية السقي انه اذا انفصل الدم عن الكبد ينفصل عنه
المائية الفضلية فينحدر تلك المائية في عرق النازل الى الكليتين ثم
الى سبيل البول والمصفى ينفذ في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد
فيسلك في الاوردة المتشعبة من ذلك العروق ثم في جداول الاوردة
ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية

الشعرية ثم يترشح من فوهاتها في الاعضاء وانما قلنا منفعة الاكثر لان
بعضها لجذب الغذاء وبعضها لنفوذ المائية من الكبد الى الكلي ومن الكلي
الى المثانة كما ذكرنا لكن غالب الاوردة مخلوقة لذلك واما بيان اقسامها
وانواعها فيطلب مجالا اوسع واما الشحم فهو جسم ابيض لين في الغالب
واكثر ما يكون على الاغشية والاعضاء العصبانية لبرد مزاجها وذلك لان
اللطيف الدسم من الدم اذا صار الى الاعضاء اللحمية صار غذاء للحرارة
التي فيها بمنزلة الدهن والسراج واذا صار الى الاعضاء العصبية انجمد
عليها لبرد مزاجها ولذا تذيبه الحرارة واما السمين الذي يوجد على اللحم
فهو مثل الشحم الا انه اقل لينا منه ومنفعته ان يندي الاندية اي يبل
ويلين العضو الذي يجاوره بما فيه من الرطوبة الدهنية لان مزاج
هذه الاعضاء يابس يسرع اليها اليبس والجفاف عند فرط الحركة
والحرارة فخلق الله تبارك وتعالى عليها الشحم لما ذكر واما الغشاء فانه
جسم عصباني اي شبيه بالعصب في البياض واللدونة لانه منتسج من ليفين
احدهما عصبي والاخر رباطي رقيق الثخن بحيث لا يحس ذو عرض
عديم الحركة لئلا يتخرق وله حس قليل لكونه سطحا حساسا للاعضاء
العديمة الحس بحسب الذات كالرية والكبد والطحال والكليتين
ومنفعته ان يقي اي يحفظ الاعضاء ويصونها وذلك اما ان يحفظ
شكل الاعضاء وهيئتها خصوصا اذا كانت رطبة كالدماغ باحاطته
عليها واما ان يكون رطبا سببا لتعليق بعض الاعضاء من بعض
بواسطة الليف والعصب والرباط كتعليق الكلية من الصلب
واما ان يمنع الحرارة الغريزية التحلل كما في الغشاء المسمى بالصفاق

واما ان ينفصل بين الشريف والخسيس كما في الغشاء الحاجز فانه يحول
بين آلات التنفس والغذاء ويمنع تصعد الابخرة الكدرة اى مسالك
الطبخ الى القلب واما ان يحجب بعض الاعضاء عن الاختلاط ببعض غذائية
كالغشاء العنكبوتي واما ان يحفظ الوضع الحاصل بين اعضاء اخرى كما
يحفظ لم الغليظة اوضاع العروق الآتية الى الدماغ بنفوذها فيها ولها منافع
اخرى واما الجلد فانه جسم عصباني ينتسج من شظايا اطراف العصب انتساجا
اغلظ من الاغشية والصفاقات وهو اعدل الاعضاء وله حس كثير مستفاد
من العصب ومنفعته ستر الاعضاء لانه ملبس طبيعي لها وغطاء لجميع ظاهر
البدن يستره ويقيه من الآفات وفيه ثقب كثيرة ضيقة تسمى المسام بها
يتنفس الجسد ومنها يدخل النسيم ويخرج الفضلات التي يدفعها ساير الاعضاء
بالعرق والوسخ ولذا خلق جلد الانسان ارق من غيره والين واقل شعرا
واضعف قوة ليكون الحس اقوى نقل عن بعض المشرحين ان للجلد ثلث
طبقات وتحتها غشاء قوي موضوع على اللحم فاذا انخرق الجلد من الغشاء
يرجع الجلد وينبت وان انخرق الغشاء لا يعود بل الطبيعة تنبت شيئا شبيها
بالجلد كما تنبت شيئا شبيها بالعظم عند انكساره وهو الدشبذ واما الشعر
اعلم ان البخار الدخاني المنفصل عن الاخلاط في البدن الحار المزاج المعتدل
في الرطوبة واليبوسة اذا صادف مسام البدن معتدلة ارتبك فيها وتحلل
ما يخالطه من البخارية واحتبس ما كان من الدخانية وانعقد على هيئة المسام
ثم لا يزال يلحقه بخار آخر ويستمد بتوارد الدخانية حتى يبقى بعضه مركوزا
في الجلد بمنزلة اصل النبات وبعضه يطلع الى الخارج بمنزلة ساق النبات وهو
الشعر وانما قلنا في بدن حار المزاج المعتدل في الكيفيتين المنفعلتين لان

الحرارة هي الفاعلة للتدخين ولذا يكثر الشعر في المحرورين كالسودان
المجعد الشعور ويقل في المبرودين كالنسوان والكواسج والرطوبة الغا[لبة]
موجبة للين الجلد ونعومته فلا يتولد فيه الشعر لان البخار اذا شق سطح
الجلد وانفصل عاد الجلد في الحال الى اتصاله الاول فيحجز بينه وبين ما يخرج
بعده كجلد الصبيان والخصيان واليبوسة الغالبة ايضا مانعة لتسعه الى
بعض كجلد المشايخ في [illegible] والاصلع وقيدنا المسام بكونها معتدلة لان
الواسعة تتحلل منها الابخرة كابدان بعض الهنود والضيقة لا ينفذ فيها
ما يصلح للتكون كابدان الاتراك لتكاثف جلدهم ولذا لا ينبت الشعر في
موضع التحام الجروح كما لا تفرع اعلم ان الشعور بعد تكونها تنفع بتخليص
البدن من الفضول [illegible] فيتبعن احدهما ما فيه غرض ما من المنافع وثانيهما لا تنفعه
له سواها اما الاول فمنه ما يزين الجسد ويقيه عن الحر والبرد مثل شعر
الراس والقصد الابخرة من جميع البدن الى الدماغ ومنه الى فوق الوجه
قبل الولادة ومنه ما يتاخر ويزين بعض الناس في بعض الازمان دون
البعض كاللحية فان الذكر لا يحصل له هيبة ولا وقار حتى يحصل له شعر مع
العارضين واما المراة فليست لها نفس ذات وقار وهيبة وخلقة البدن
معتدل بحسب اخلاق النفس والصبيان ايضا لا يحتاجون اليها لعدم صلابة
البدن وقلة مادة الشعر وعدمها حلية لهم ومنه ما فيه المنفعة والزينة
مثل هدب العينين والحواجب والمراد من المنفعة غير ما ذكر اولا على
سبيل التعميم اما الزينة فيهما فظاهرة واما المنافع فلان الاهداب تحفظ
العين من سقوط شيء فيها حال الفتح والحاجبين يمنعان ما ينزل بالعرق
الى الاذن قبل وصوله الى العينين ولان الاشفار عن اجتماع نور البصر وتمنعه

الى ما ذكره [illegible] على ما [illegible] الجلد
ويتوسط [illegible] الجلد

من التزرق ولذا جعل منبتها صلبا ليكون شعر الاشفار قايما منتصبا باقيا
على حالة واحدة ولذا انبتت الطبيعة هذه الشعور في الرحم عناية لهذه
الاعضاء ومنه ما فيه المنفعة دون الزينة مثل شعر ساير الجسد كشعر
العانة والابطين والانف وغيرها وهو مثل العشب الذي ينبت في التراب
المهدر من غير عناية من الزارع وقوله فانه ينقي البدن عن الفضول منفعة
عامة لمطلق الشعر لا تختص بشعر ساير الجسد واما الظفر فجوهر عصبي تركب
من العصب والعظم موصول بالسلاميات الاخيرة من الاصابع مربوط باللحم
والجلد برباطات وترية ويصير اليه عصب وورد وشريان لتاديه الحس
والغذاء لان غذاءه يتميز في الطول فقط ومنفعته شيان احدهما التدعيم
للانامل ان يكون سندا للانملة فلا يطرق الوهن عند الشد على الشي وقت
تعبنها على تناول الاجسام الدقيقة والصغيرة وامساكها وثانيهما الانتفاع
به في الجرد والقشر والنتف خصوصا للاجرب ولذا جعل دائم النشو ليبدل رك
به ما فات من الجرد والحك هذا شرح الاعضاء البسيطة الفصل
الثاني في شرح بعض الاعضاء المركبة كالدماغ والعينين والاذنين والانف و
اللسان اما الدماغ وانما ابتدأ به لانه مبدأ القوى ووقع في الاول فالتقدم
اولى قال جالينوس الراس وضع في اعلى البدن لحس حاسة العين ليكون لها
الموضع العالي المشرف على ساير الاعضاء لان قياس العين الى البدن كقياس
الطليعة الى العسكر واحسن المواضع للطلايع اي العالية فلذا ذلك الوضع
لا يختص بها او من بحس ساير الحواس ايضا فجوهر رخو ابيض دسم
متخلخل ابيض شكا نعفا ابيض اللون البرد مزاجا واغذائه من الدم البلغمي
مركب من المخ وهو دم بلغمي مستحيل استحالة ما ومن الشريانات الداخلة في
من

جوف القحف المنتسج منها الشبكة التي تحت الدماغ لانضاج الروح الحيواني
ليصير روحا نفسانيا ثم يجتمع ويلتئم منها عرقان ويرتقيان في ثخنتين من
الام ويشقان في بطونه ومن الاوردة الداخلة في غشاء الدماغ النازل
اليه المتفرقة فيه توابع العروق الضوارب الموتية فوقها نهاية الى الموضع الواسع
الذي ينعصر اليه الدم ويسمى المعصرة وهي تجويف كالبركة ينعصر اليها الدم
الذي يغذوه الدماغ ويمكث فيها حتى ينضج ويتشبه الدماغ ثم يتوزع تلك
الشعب منها الى الدماغ فاذا وقت البطن الاوسط ازداد عظمها لينقص منها
الغذاء ثم يمتد منه الى المقدم ويلاقي الشرايين الصاعدة هناك وينسج منها
الشبكة المشيمية ومن الغشاء المسمى بام الدماغ وهو غشاء رقيق يحيط
بظاهر جرم الدماغ ويحفظ اوضاع العروق التي نساجها فيه كالمشيمة ومن الغشاء
الصلب الذي يلاقي القحف وهو غشاء صفيق يباشر القحف ليحجز
بينه وبين الدماغ ويمنعه عن مماسة العظم عند تزيده او عند القيام البدن
ولذا يكون متجافيا عنه وهيئة الدماغ شبيه بمثلث وقيل مخروط قاعدته
من جانب مقدم الراس وزاوية التي يحيط بها الساقان او راسه مما يلي
الموخر والمثلث شكل يحيط به ثلثة خطوط يقال لها الاضلاع كل ضلع
منها يسمى بالنسبة الى الاخرين قاعدة والاخرين ساقا بالنسبة اليها ساقين
على هذا المثال △ ويجيء هذا المثلث يتدرج طولا من قدام الى خلف انفنا ما
نافذا في تجويف وبطونه ينفرز لكل قسم عن الآخر لكنهما متماسان كما ثبت التميز
في البطن المقدم الموسوم عرضا بالحجاب الصلب الذي يتوسط بين مقدم الدماغ
ومؤخره ليحجب الجزء الذي هو اللين عن مماسة الجزء الذي هو الصلب اذ المقدم
هو اللين ليصلح ان يكون منشأ العصب الحس المحتاج الى فضل لين والموخر

لما كان منشأ العصب الحركة المحتاج الى فضل صلابة خلق صلبا والدماغ
في طوله ثلثة تجاويف تسمى بطون الدماغ مملوة بالروح والبطن المقدم
الاكبر ويتدرج الى الصغر حتى ينتهي الى النخاع وكانه ذنبه اما البطن المقدم فموضع
انجذاب الهواء بالاستنشاق ومنه يندفع الفضلات بالعطاس ومنه ينبعث القوة
الحساسة على جميع الاعضاء وفيه يظهر افعال القوة المتخيلة واليه تتادى اشباح
المدركات ومنه ينبت الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي بهما يكون الشم
ثم البطن المؤخر منه ينبعث القوة المحركة على جميع الاعضاء وبه يكون التذكر والحفظ
واليه تتادى المعاني المدركة واما البطن الاوسط فانه دهليز بينهما والمعول الاكثر
في هذه البطون يقال له الاطباء الروح النفساني وجميع اجزائها متصل فمدركات
البطن الاول تنفذ في الاوسط وتتادى الى البطن المؤخر ولذلك صار الاوسط
محلا للقوة المذكرة على ما قيل فيما يلي لها ويستدل على ان هذه البطون معادن هذه
الافعال انه اذا اصاب في قسم من هذه الاقسام آفة يتبين الضرر في افعال ذلك
القسم وبه انه بالدماغ يكون الحس والحركة اعلم ان امتياز الحيوان عن الجمادات
بشيئين احدهما الحس والاخر الحركة الارادية ومبدأهما الدماغ اما الحس
فبواسطة العصب اللين النابت من مقدم الدماغ واما الحركة الفائضة منه فبواسطة
العصب الصلب النابت من المؤخر ومنشاؤه واما العين فكل واحدة منهما
مركبة من سبع طبقات وثلث رطوبات وتسع عضلات واوردة
وشرايين خلقت للبصر قيل الطبقات ست ولم يعتبروا الشبكية وزعم قوم
انها خمس ولم يعتبروا الغشاء العنكبوتية وقيل اربع ولم يعتبروا الملتحمة ايضا
وقيل ثلث وزعموا ان العنبية والمشيمية طبقة واحدة وقيل اثنتان
لزعمهم ان القرنية والصلبية طبقة واحدة واما جالينوس وشيعته فانهم

يقولون طبقاتها سبع اغشية موضوعة بعضها فوق بعض بينها رطوبات
محفوظة اما الطبقة الاولى فهي الملتحمة وهي الطبقة التي تلي الهواء لحم ابيض دسم
صفيق غضروفي تنبت من السمحاق يعني الغشاء الصلب الذي فوق قحف
الراس وتحت جلده وغذاؤها من الطبقة الصلبة بعروق بينهما ومنفعتها ان تربط
العين وتشدها من خارج وتلتحم بالقرنية ولذا تسمى بالملتحمة ولا تحيط بها
تمام الاحاطة بل تترك قدر النفوذ النور واما الطبقة الثانية فهي القرنية وهي
جسم ابيض صاف مشف لينفذ فيها النور صلب شبيه بجوهر القرن الابيض نشأ
من اطراف الغشاء الصلب الدماغي ويحيط بالعنبية وهي عند التحقيق والتدقيق
اربع طبقات دقاق كالصفائح تسمى قشور القرنية وغذاؤها من العنبية ومنفعتها
ان تحفظ الطبقات والرطوبات اوضاعها واشكالها لئلا تتغير وهي بعد الملتحمة
ولا لون لها لئلا تحجب نور النور عن النفوذ وانما تلون بلون الطبقة التي
تحتها واما الطبقة الثالثة فهي العنبية وهي صفاق اسمانجوني غليظ وباطنها كالعنب
لها خمل ولذلك منفعتان احدهما ان تحجز الرطوبة البيضية عن السيلان والثاني
ليتعلق الماء في وقت القدح بالخمل خارجها املس لئلا يضر بالقرنية وظاهرها
اصلب وخصوصا ما يحيط بالثقبة غذاؤها من المشيمية نشأ من اطراف المشيمة
وتحيط بالبيضية احاطة غير تامة بل بقي فيها ثقبة مملوة روحا كثقبة العنبية
حين ينتزع عنقودها ان تغذو القرنية بما فيها من الاوردة والرطوبة
البيضية ايضا وتحجز بين الجليدية والقرنية لئلا تتضرر بها العلا بنجاو يجمع
النور الباصر بلونها وهي قد تكون سوداء وسببها قلة الروح وكدورته
وصغر الرطوبة الجليدية وانخفاضها وكثرة الرطوبة البيضية وكدورتها وشدة
سواد العنبية فالاربعة الاول توجب قلة الاشراق والاخير يمنع شعاع الجليدية

وقد يكون زرقا وسببها ضد ما قلنا في السواد من كثرة الروح وصفائه وعظم
الرطوبة وجحوظها ونقصان البيضية وصفائها ونقصان السواد وقد يكون
شهلا وهي تحدث من اختلاط بعض اسباب السواد مع بعض اسباب الزرقة
اذا كانتا متكافئتين واعدل الالوان لنور البصر وهو الاسما نجوني والشهلا
والشهلا لان الابيض يوذي البصر والازرق قليل الحرارة ولذا يري في
زرقة العين لكثرة حرارة واكثر رطوبة ولذا لها عسر البخارات والمار وهي
والكمودة
اي العنبية بعد القرنية كما وصفنا واما بعد الطبقة العنبية فهي الرطوبة
البيضية وهي رطوبة غليظة صافية شبيهة ببياض البيض الرقيق لونا وصفاء
وقواما اما غلظها فليحجب عن الجليدية نور الشمس واضواء الاشياء الصقيلة
جدا لئلا ينكسر فيه واما صفاؤها فلانها كتفصل الرطوبة الجليدية وفضل
القطع وصاف غذاؤها من العنبية عن طرف الشيء وفايدتها ان تتنزل الجليدية
لئلا تجف من الحرارة وان تقبل القوة الباصرة من داخل وتودي الى خارج و
المحسوس من خارج وتودي الى داخل واما الطبقة الرابعة فهي العنكبوتية
وهي طبقة منسوجة غاية الصفاقة شبيهة بنسج العنكبوت في الرقة والصفاقة
منشؤها اطراف الشبكية تتشعب منها ومن المشيمة شعب دقايق مثل
غزل العنكبوت يحصل من انتساجها صفاق متشف ابيض مصقول
كالمرآة ولذا يرى شبح الاشياء في العين وهي بعد الرطوبة البيضية تحجز بينها
وبين الجليدية لئلا تختلطا وغذاؤها من الرطوبة الجليدية وتحيط بها من قدام
واما بعد هذه الطبقة فهي الرطوبة الجليدية وتسمى البردية ايضا لشبهها
بالبرد صفاء وشكلا وهي رطوبة صافية بيضاء مستديرة الشكل واقعة
في الوسط كالمركز فداخلها مايل الى التفرطح ليصادف شبح المدرك مكانا

[illegible]

واصل

واسعا اذ المستدير الجميع لا يحاذي الشيء الا بجزء واحد صغير وظلمها مستوفي
بميل الى الطول ليحسن انطباقها في العصب المجوف وليحسن اشتمال عليها واما
صفاؤها فليستحيل الى الالوان بسرعة واما وقوعها في الوسط فلتكون محفوظة
لان عمدة البصر هذه الرطوبة وساير الاجزاء بمنزلة الخادم ليدفع آفة منها او
يودي منفعة اذ الرطوبة الزجاجية تغذيها والقرنية تدفع عنها الافات الخارجية
الواردة اليها والدليل على العمدة ان الماء اذا حال بينها وبين المحسوس بطل البصر
فاذا ازيل القدح عاد ظهورها بارقة بانه تشبه الجليد في الصفاء والجمود
واما بعدها فهي الرطوبة الزجاجية وهي ايضا صافية غليظة غائرة الى حمرة
يشبه الزجاج الذايب واما وضعه وراء الجليدية ليغذوها بالرشح
ولذلك موقعها فيها الى نصفها بمنزلة كرة غرق نصفها في الماء واما حمرتها فلانها
من جوهر الدم وصفاؤها وبياضها فليصلح غذاء الجليدية وغلظها فلئلا يسيل
اما الطبقة الخامسة اي الشبكية فهي تشبه الشبكة وتخلق من طرف العصبة
المجوفة وتحيط بنصف الجليدية احاطة الشبكة مع الصيد وتحتوي الزجاجية
على هذا المثال وغذاؤها من الطبقة المشيمية وفايدتها انها تغذي
الرطوبة الزجاجية وتودي القوة الباصرة الى الجليدية بما فيها من العصب
بطريق الرشح وهذه الطبقة بعد الرطوبة الزجاجية اما الطبقة السادسة
فهي المشيمية منشؤها اطراف الغشاء الرقيق الدماغي ينتسج منها من العروق
التي فيها وسميت مشيمة لانها مشتملة على الشبكة وما فيها اشتمال المشيمة
على الجنين ومنفعتها ان تغذو الشبكية بما فيها من العروق وتودي اليها
الحرارة الغريزية بما فيها من الشرايين وهي بعد الشبكية اما الطبقة السابعة
فهي الصلبة تتخلف من الغشاء الغليظ الذي يصحب العصبة اذا اتسع مثلا و احاط

٤١

بالجليدية وهي بعد المشيمة وتلتقي عظم العين اي سكرجيتها لئلا يعرضها
صلابته وخشونته وهي كالرباط للعين من داخل وكالملتحمة من خارج
وعذاؤها من الغشاء الذي نباتها منه واما الاذن فهي مركبة من اللحم
المحض والغضروف الصدفي والعصب الحساس وانما خلق الغضروف
كالشراع ليجمع فيه الهواء الذي يتحرك من قوة الصوت ويُبطئ فيه وينفذ
في منفذ العظم الحجري ويحرك الهواء الذي داخل الاذن ويماس بالعصب
الحساس المفروش تحت الصماخ فيحصل السمع لانه عند نهاية الصماخ تجويف
يسميه الاطباء جوبة بعض الجن يسمى الزجة وفيها هواء راكد والعصب المفروش
على المنفذ وحوال الجوبة تسمى الغشاء الطبلي فاذا نفذ الهواء الحامل
للصوت في الصماخ وبلغ الجوبة حرك الهواء الراكد فيها فينفعل الغشاء
فيحصل السمع والحكمة في ان المنفذ مُلَولَب طول مسافة ما ينفذ فيه من الصوت
والرياح الحارة والباردة ليكسر سورة كيفياتها ويعدل عند الوصول الى
الصماخ وتحصل السمع ومنفعتها قبول الصوت وجمعه لانها آلة السمع لتدخل
الصماخ ويحصل السمع كما ذكرنا واما اللسان فهو مركب من اللحم الاسفنجي
والوريد والشريانات والعصب الحساس والغشاء المتصل بغشاء
المري والمعدة والفم دون طوله ينقسم الى نصفين غير متميزين في الحس ويجمع
بينهما غشاء متصل بغشاء الفم وله رباط يشده بالفك وفي اصله لحم غددي يسمى
مولد اللعاب لان منه تولد اللعاب وينسكب الى الفم بتوسط منفذين
ينتهيان الى الفم من تحت اللسان بحيث ينفذ فيها الميل يسميان ساكبي
اللعاب وتحت اللسان عرقان كبيران اخضران يسميان الضفدعين يتوزع منها الشظايا
في سطحه الاسفل ومنفعة اللسان تقليب الطعام الممضوغ والمعونة على

الازدراد

الازدراد بالجمع والدفع والة لتقطيع الصوت واخراج الحروف وتميز
الذوق واذا كان معتدلا في طوله وعرضه المستدق عند اسلته وهو مستدق
اللسان كان اقدر على الكلام من الغليظ والعريض جدا الفصل الرابع
في تشريح بقية الاعضاء المركبة من الرئة والقلب اما الرئة فهي مركبة من
لحم رخو متخلخل زبدي مائل لون الورد ومن غضاريف قصبة الرئة وشعبها
وشعب الشرايين النابتة من القلب وهي شظايا الشريان الوريدي
وليس لها في نفسها حس واما غشاؤها فله حس قليل ولها شعبتان احديهما
في الجانب الايمن من الصدر والاخرى من الجانب الايسر والقسم الايسر ذو شعبتين
والايمن ذو ثلث شعب وانما خلق كذلك لان القلب شغل فضاء الصدر من
الجانب الايسر فوجب زيادة شعبة من الرئة في الايمن واما المنفعة في انقسام
القصبة داخل الرئة اقساما كثيرة فهي ان يكون في الرئة كثيرة المنافذ لينفذ الهواء
الكثير الزائد على الاحتياج ليكون مددا للقلب عند حصر النفس بما ناله قدر واما
منفعة الاوردة والشرايين المجاورة لاقسام القصبة فلاستفادة الحرارة
والغذاء واما المنفعة في ضيق فوهات الشرايين عند انتهائها فلنفوذ
النسيم الهواء ووصوله الى القلب بالتدريج ولئلا ينفذ الدم الموجب للنفث
واما منفعتها اي الرئة فهي الترويح على الحرارة الغريزية التي في القلب الحرارة
السماوية التي تفاض على البدن مع فيضان النفس الناطقة بواسطة الانبساط
والانقباض المتوزعين على انبساط الصدر وانقباضه لاجتذاب النسيم واخراج
البخار المحترق ولما كان حركة لا يمكن ان تشتغل بهضم الغذاء فاقتضى الحكمة الالهية
ان يكون له من هذا الامر فخلق الشريان الوريدي حتى ينفذ الدم النضيج فيه
ويصل الى الرئة ويصاحب معه حرارة تم بها نضجه فكان الرئة تخدم القلب

بالترويح كذلك القلب يكافيها بالاغتذاء وامداد الحرارة فيحصل منهما
مكافاة امرين بامرين ومقابلة خدمتين بخدمتين وذلك تقدير خالق
الثقلين واما القلب فانه جسم مخروطي كهيئة الصنوبر قاعدته الى فوق
في وسط الصدر ومنها ينبت الشرايين ليكون في المنبت وفاء بالثبات
ثم لما كان وسط ليس فيه الا بطون وجب ان يكون هنا ثم لما لم يوجد الاوراك
في راسه صار هنا فلذلك حصل شكل المخروط وميل راسه في جانب اليسار
ليبعد من الكبد ويتعادل الطرفان وهو احمر لما مركب من اللحم الصلب والليف
والغشاء والصلب المنتسج من ثلثة انواع من الليف الذي الطولي الجاذب والعرضي
الدافع والمورب الماسك ليكون له اصناف الحركات ونفع الافعال وجعل صلبا
لئلا ينفعل بالسرعة وليكون ابعد عن قبول الآفات وهو منغلق برباط في موضع
في غلاف ثخين صفاقي ليكون جنة ووقاية له ومع ذلك جرمه متبري متجاف
عن الغلاف الا عند اصله والحكمة في تجافيه ان لا ينضغط القلب عند
الانبساط وهو منبع الحرارة الغريزية ومعدن الروح وله بطنان احدهما
الايمن وهو مملو بالدم المتين الكثير الروح والقليل اذ الاحتياج الى الدم
الحيواني اكثر والروح لاجل الاعانة وله اي للبطن الايمن مجاري وريدية
فوهتان يدخل من احديهما الوريد الموصل اليه الدم من الكبد ويخرج من الاخرى
الوريد الشرياني ويجري فيها اي في مجاريه من القلب الى الرية دم الغذاء ومن
الرية الى القلب الهواء المستنشق للترويح وتنفذ البخار والشرياني الوريدي
ايضا يفعل هذا الفعل الا انه ينبت من البطن الايسر فالصواب ان يقول بعد ذكر
البطنين ولها مجاري لكن في مجاري الجهة والبطن الثاني الايسر وهو مملو بالروح الحيواني
الكثير والدم الرقيق القليل لان حاجة البدن الى الروح الحيواني اشد لانه

يقبل قوة الحيوة اكثر وتحلل اسرع بخلاف الدم وجعل الايسر اعظم واصلب
واشد تكاثفا بالنسبة الى الايمن لئلا يتحلل ويترشح منه المودع للطافة اخذها
ورقة الاخر وليعادل ثقل الدم المحصور في الايمن فلا يخرج الشيء عن وضعه
وهو منبت الشرايين كلها لان الايمن اقرب الى الكبد فيشتغل بجذب الغذاء
وبين البطنين منفذ يسميه جالينوس دهليزا ولا يعده من البطون ولذا لم
يتعرض له المصنف واما المتاخرون فيعدونه بطنا اوسط وهو كالمستودع
لغذاء القلب وكالمعدن لتوليد الروح من لطيف الدم وله انضمام وانبساط
بحسب انضمام القلب وانبساطه وقيل هذا المنفذ ليس ببطن الا وسطي الدماغ
وللقلب عند فوهتي مدخل النسيم والدم اليه زائدتان عصبيتان شبيهتان
بالاذنين تسميان اذني القلب وعظم القلب في الحيوان لا يوجب الشجاعة وغلبة
الحرارة كما شوهد من الارانب وصغره لا يوجب الجبن كما في بعض الطيور لكن
عظمه مع توفر الحرارة يوجب الجراة والشجاعة الفصل الخامس في
شرح حجاب الصدر والمعدة والامعاء اما حجاب الصدر فهو مركب من
اللحم والعصب الحساس المتحرك وقيل عضلة مستديرة لحمية المحيط وترية المركز
يفصل بين الجوف الاعلى والاسفل من البطن ويحول بين الآت التنفس وآلات
الغذاء يتمايلها وفيه ثقبتان احديهما لنفوذ المري والشريان الكبير
والثاني لصعود جزء من العروق الطالع من محدب الكبد ومنفعته انبساط
الصدر وتحركه الى الخارج لتوسيع الفضاء وجذب الهواء وانقباضه لتضييق
الفضاء واخراج الهواء ومنشأ هذه الحركات والافعال وهو الحجاب واما
المعدة فهي جسم مستدير الهيئة من قدام مسطح من خلف لحسن الملاقات بالصلب
واسفلها واسع لاستقرار الطعام مركب من اللحم والعصب والعروق والشرايين

وينقسم الى اجزاء ثلثة المرى وفم المعدة وقعرها اما المرى فانه مسلك الطعام
والشراب ومخرج الفضول بالقي يبتدى من اقصى الفم خلف قصبة الرية
على استقامة فقار العنق وينحدر معه زوج عصب من الدماغ فاذا بلغ
الفقرة التي مستوى الصدر به انحرف الى الايمن حتى يبتدى الى الفقرة الخامسة
منها توسيعا لمكان الشريان العظيم النابت المجاز من القلب ثم ينحدر مايلا
الى اليسار الى عند منقطع عظام الصدر حتى اذا بلغ الحجاب انفذ له منفذ فيه
ويرتبط عنده بالرباطات واما فمها فعند منقطع عظام الصدر وذلك بعد النفوذ
في الحجاب بتسع اتساع البطن الفاروني عن عنقها ويسمى مبدأ الاتساع فم المعدة
ومن الناس من يسميه الفؤاد لشدة حسه وعند البعض ان المرى ليس جزءا من
المعدة والحق ما اختاره المص وهو اى فم المعدة مؤلف من طبقتين نشوهما
من طبقتي المعدة احديهما خارجة لحمية ذات ليف مستعرض والثانية
داخلة عصبية ذات ليف مستطيل عار من اللحم الخالص بل هو اشبه بالعصب
واما قعرها اى قعر المعدة فبغشاء اللحم ليكون احر فيكون اشد هضما لانه مستقر
الغذاء وموضعه اى موضع قعر المعدة فوق السرة مايلا الى اليسار اذ الكبد
ركب يمينها من فوق والطحال يتزحزح من تحتها الى اليسار والكبد كثيرة جدا
بالنسبة الى الطحال فلما اشتغل الجانب الايمن لزم ان يميل راس المعدة الى
اليسار تعتني للكبد وبالجملة فيها شعبة من عصب الدماغ تنبت فيه وفي سائر
اجزاء المعدة ولذلك تغشى الرياح الكريهة ويحس الانسان اثر الماء الشديد
البرد بين حاجبيه ولان القلب مايل الى اليسار كما قلنا لزم ان يستفيد
المعدة منه حرارة غريزية وقدامها الترب وفوق الترب الغشاء الصفاقي
وفوقه المراق وعضلات البطن الشحمية كلها فهي بمنزلة المجاورات تكتسب حرارة

فقار ستون
بندهای پشت را
پشت گفتند

تعمیق
فراخ شدن

تامة

تامة ما خمسة لانها خادمة وجميع البدن في طلب الغذاء وهضم اقتضت الحكمة
ان يحاذى بهذه المعونة لتعذر على اتمام افعالها واختلف في اغتذائها
والحق انها تغتذى من الدم الاتي اليها من العروق وما قيل انها تغتذى من
الطعام الذي ينهضم فيها وذلك باطل لان القوى المعدية ليس شانها ان تخلط
الغذاء حالة توزيعه بل تغيير الكيف كما بينا وجعل في اسفلها ثقبة اضيق
من المرى وهو مخرج الفضول الى الامعاء ويسمى البواب وهو ينغلق تارة
وينفتح اخرى بحركة تسخيرية ذو عضلية وينفعها هضم الغذاء واما الامعاء
فلها ابواب عصبانية مضاعفة اى ذوات طبقتين لكن طبقتاها تخالفان
لطبقتي المعدة بالجوهر ذات خشن ليحس بورود الافات ومنفعتها مركبة
من العصب والشحم والعروق والشرايين وهي اى الامعاء ستة كل
واحد متصل بالآخر ثلثة منها اى الدقاق اولها الاثنا عشري ويقال البوابية
البواب اما التسمية بالاثنا عشري فلان طوله في كل انسان اثنا عشر اصبعا
من اصابعه مضمومة وهو مستقيم متصل فم بالمعدة واما التسمية فم بالبواب
لانه ينفتح عند امتلاء المعدة الى تمام النضج ثم ينفتح الى تمام الدفع وكان المرى
جاذب من فوق كذلك هذا المعا دافع من تحت وتاليها الصايم ومنه ابتداء
الثلث والالتواء ويسمى صايما لانه في الاكثر يوجد خاليا والسبب في ذلك
المنجذب فيه ينفصل عنه بسرعة لانجذاب العروق الماساريقية المتصلة به الى
الكبد وايضا المرة الصفراء المنصبة الى الامعاء للاغتسال انما تنصب اولا
الى هذا المعا وهي غاصرة اياها فيغسل بقوتها الغسالة فيبقى خاليا وتاليهما
المعا الدقيق المسمى باللفايفي لكثرة تلافيفه وهذا المعا ليس مذكورا في اكثر
النسخ وثلثة اخرى اى الغلاظ واولها الاعور وهو متصل باسفل الدقاق

صرامت
جمع شدن و در گرفتن کرد

سمي بذلك لانه كيس ليس له الا فم واحد به ينفذ ما ينفذ اليه ومنه يخرج ما
يندفع منه وموضعه الى خلف قليلا وميله الى اليمين ومنفعته ان يكون
للثفل مكان يجتمع فيه لئلا يحوج كل ساعة الى التبرز وثانيها القولون وهو
متصل بالاعور صفيق غليظ بعيد عن الاعور مايل الى اليمين ليوزي جزء الكبد
ثم يميل الى اليسار منحدرا فاذا حاذى الجانب الايسر ينعطف ثانيا الى اليمين
والى خلف حتى يحاذي فقرة القطن وهناك يتصل بالمعاء المستقيم واكثر عروض
التوالنج فيه ولهذا اشتق منه اسمه وفي اكثر النسخ ذكر بعد والاثني عشري
مع ذكر البواب الذي عبارة عن فمه وهو غير مستقيم وثالثها المستقيم وهو
آخر الامعاء متصل بالدبر بجذع الاستقامة ليستدفع الثفار ليكون اندفاع
الثفل عنه اسرع والامعاء الغلاظ متسعة لتقاوم برد الثفل الذي وصل
اليها وسط الجوع لان اغنى تغذية برطوبة لزجة مخاطية تقبل لها ضرورة الامعاء
للحماية عن التعفن ومنفعتها اي منفعة الجميع دفع ثفل الطعام وفضول البراز

الفصل السادس في الكبد والمرارة والطحال اما الكبد فهو جسم
مركب من اللحم الخالص الشبيه بالدم الجامد والعروق والشرايين والغشاء
الذي يستر ها وشانه ان يجذب الكيلوس من المعدة والامعاء الى نفسه من
العروق المسماة بالماساريقة وليس في جوفه فضاء يجتمع الكيلوس فيه لكنه
يتوزع في شعب العرقين النابتين منه يسمى احدهما الباب والاخر الاجوف
وهذه الشعب منبثة داخل الكبد مثل اصول الاشجار ويتوزع الكيلوس فيها
حتى يلاقي الكبد بجميع اجزاء الكيلوس ليتم الحرارة ويكمل الهضم وليس له الى
انفسها حس لئلا يتاذى من الاخلاط الحادة اللذاعة والمحامضة واما غشاؤها
فله حس كثير لتتنبه عن الآفات فتدفعها ولونها شبيه بالدم الجامد هلالي

صفيق
چیزی سخت

الشكل وهي منبت العروق الغير الضوارب التي تسمى الاوردة و
موضعها في جانب الايمن من المعدة تحت الشراسيف العليا فاينه وظهرها
ملاصق بضلوع الخلف برباطات دقاق وبطنها ملاصق بالمعدة
بالزوايد المسماة باصابع الكبد وتشتمل عليها كما يشتمل الكف على المقبوض
عليه بالاصابع وزوايدها اربع او خمس اعلاها مماس فيما بين حجاب الصدر واسفلها
ينتهي الى الخاصرة وبامتعرها شريان صغير متفرق فيها وينفذ الروح اليها ويعدل
حرارتها بالتنفس وسلكه مقعرها لان محدبها يرتفع بحركة الحجاب ويحللها
غشاء عصبي ينشأ من عصب صغير يجيد لها احشاء ومنفعتها احالة الكيلوس
وتوليد الدم لتغذية الاعضاء وانما خص الدم وان كان ساير الاخلاط تتولد
منها ايضا لان الدم عمدة في الاغذاء والبواقي كالابازير المصلحة ولها افعال
سوى هذا مثل توجيه الدم النضيج الى الاعضاء ودفع الفضل المائي الى الكلى
والرغوي الى المرارة والعكري الى الطحال بواسطة قواها الطبيعية المتولدة
تدبير الشخص واما المرارة فهي كيس عصباني ذات طبقة واحدة منتسج من
اصناف الليف الثلثة ملاصقة بالكبد اي مقعره وهي وعاء المرة الصفراء
ولها مجريان احدهما يتصل بمقعر الكبد ينصب منه المرة الصفراء اليها وثانيهما
ذو شعب كثيرة يتصل اكثر شعبه بالاثني عشري وربما اتصلت
شعبة صغيرة منها باسفل المعدة ومنفعتها جذب المرة الصفراء من
الكبد واذا عرض ان يمنع من الجذب او جذبت ولم تستوف يحدث
انواع من العلل لانها اذا احتبست في المرارة لم يرجع لما يتولد بعدها وينصب
اليها منها فتحتقن في الكبد واورثت اورام الكبد واليرقان وربما عفنت
واورثت حميات ردية وان نفذ شي الى الاعضاء البول لذعت وجرحت

اوالى عصر لكن احدثت الحمرة والنملة وان نفذت مع الدم الى جميع
البدن احدثت اليرقان واذا انصبت عن المرارة الى الامعاء بافراط
اورثت الاسهال المرارى والسحج فانظر الى رحمة الله سبحانه كيف
دبر لحفظ البدن تدبيرا وقدر لمصالح الخلق تقديرا واما الطحال فهو
جسم مركب من اللحم والشرايين مستطيل على شكل اللسان متخلخل لسهولة
ما ينفذ فيه من الفضلة السوداوية كمد اللون شبيه بالكبد ليس له في نفسه
حس لئلا يتاذى مما ينصب اليه واما غشاؤه فله حس كثير ليدرك الافات
ويدفعها وموضعه الجانب الايسر بين ضلوع الخلف والمعدة متصل
بها ويأتيه من جانب المحدب عروق وشرايين لتسخينه حتى يقاوم البرد المكتسب
من السوداء وله عنقان يتصل بمقعر الكبد تحت متصل عنق المرارة ينصب
فيها السوداء من الكبد وعنق اخر ينبت من باطنه منه يدفع السوداء الى
المعدة لتدغدغ فمها وينبه الشهوة وهو وعاء المرة السوداء اى منبعها
ومنفعة الطحال جذب المرة السوداء من الكبد وتنقيتها عن عكر
الدم واذا ضعف عن جذبها حدث في البدن امراض سوداوية مثل اليرقان
وداء الفيل والدوالى والقوباء والبهق الاسود والبرص الاسود والماليخوليا
والجذام بعد الله تبارك وتع جميع الابدان من هذه الاسقام الفصل
السابع في بقية الاعضاء المركبة وهى الكليتان والمثانة والانثيان
والقضيب والرحم اما الكليتان فكل واحدة منهما مركبة من لحم صلب
اى مكتنز لئلا ينفعل عما يتحلب اليها من المائية الحادة التى يصحبها خلط
حاد فيقدر الانسان على الامساك قليل الحمرة لانها يتغذى من مائية
الدم وشحم كثير لما عرفت في كيفية تولده وعروق وشريانات تاتيان من

جانب باب الكبد لجلب المائية ليس لها في نفسها حس لما مر آنفا
واما غشاؤها فله حس كثير لما قلنا وفى باطنها تجويفان يتحلب المائية
اليها وينبت من كل واحدة عند انفصال العرقين عنق مستطيل
واسع ينحدر الى اسفل ويتصل بالمثانة يسميه الاطباء الحالب والبربخ
ايضا ينحدر المائية الصرفة منها الى المثانة فاذا ضعف الكلية عن
تميز المائية مما يصحبها من الدم تخرج المائية بطريق البول كانها غسالة
اللحم وشكل كل واحد منها كنصف دائرة وموضعها اسفل الظهر
على الصلب لكن اليمنى ارفع من اليسرى بحيث تماس زائدة الكبد ومنفعتها
جذب البول من حدبة الكبد وتميز المائية عن الدم النضج لتجريه الى
المثانة واما المثانة فهى مثل الكيس بيضاوى الشكل مركبة من جرم عصبانى
مضاعف ذا طبقتين والبطانة ضعف الظهارة صلابة وغلظا
لانها ملاقية للمائية والظهارة وقايتها لئلا تنفسخ عند الارخاء والتمدد
ومن عروق وشريانات تاتيان من الكلية اليها ليتحلب المائية اليها
من الكليتين ثم يندفع عنها الى الاحليل والفرج وكيفية التحلب ان
البربخين يثقبان الطبقة الخارجة والاثم يسلكان بين الطبقتين
في الطول ثم يثقبان في الطبقة الباطنة ويصبان المائية فيها فاذا
امتلات انطبقت البطانة على الظهارة وصارتا كطبقة واحدة وانسد
المنفذ بحيث يمتنع التراجع وموضعها بين العانة والدبر على جذبه
المعا المستقيم في الذكور وعلى اسفل الرحم في الاناث ولها عنق
دقيق معوج ياتى طرفه الى مجرى البول لكنه في الذكور ذو ثلث تعاريج
لانه ينحط من فم المثانة ثم يعود صاعدا الى اصل القضيب ثم ينحط

البربخ بالتابعى الوحيد يعنى [illegible]
مجمع وقال الشيخ عند تعداد سبعة ازواج العصب
الدماغى النوع الثالث يحوى [illegible]
تحدر في التجويف البربخ المهيا وعظم الوجنة
وبعضى گفته اند بربخ عبارتست از وريد
كه از كليه بعنق مثانه متصل شده تا مائيت
[illegible] غذاى اعضا كرده باشد و باز
بجگر رجوع كرده در تجويف [illegible]
شود بمثانه و بربخان بعضى گفته اند
دو مجرا ان ميان كليتين ومثانه

في القضيب فيطول المجرى ويصير على هذا الشكل ح وفي الاناث ذو
تجويف واحد لقرب مثانتهن من ارحامهن وخط مبدا ذلك العنق بعضله
حتى لا يخرج الماء الا بالارادة المرخية لتلك العضلة ومنفعتها جمع البول
كما ان منفعة الامعاء جمع البراز واخراجه عند الارادة بالتمام دفعة لكثرة
فانظر الى رحمة رب العالمين تبارك الله احسن الخالقين واما الانثيان فكل
واحد منهما مركبة من لحم غددي ابيض مثل لحم الثدي دسم ومن عروق و
شريانات كثيرة التفويهات والتعاريج والالتفافات لاستفادتهما الروح
والغذاء ومنفعتها انضاج المني وتوليده من الرطوبة المتحلبة اليهما كانها
فضلة الهضم الرابع وهو النضج الدم والطف فاذا انفصلت من جميع البدن
الى تلك العروق ودارت في تعاريجها مصاحبة للروح يشتد استعدادها
للاستحالة الى البياض ثم اذا انصبت الى جوهر البيضة احالتها حتى ابيض
صار اهلا للنسل احالة الثدي الدم لبنا ابيض والكبد الكيموس دما احمر
والبيضة اليمنى في اكثر الناس اقوى من اليسرى الا فيمن هو كمال الاعسر والدم
المنصب اليها انضج وانقى ولكثرة شعب العروق الى تاتي الانثيين اذا
قطع في الظاعرف واحد يوجب الاخصاء لانه بمنزلة قطع عرق من كل عضو
ولهذا يذهب قواهم ويسترخي مفاصلهم ويظهر الضعف في حركاتهم
وعقولهم واصواتهم وخلقتا معلقتين في مكانهما لئلا يضغطهما ضاغط
بل يرتفعان ويلعبان بادنى مس وسبب ازراق المني ريح يتولد في البربخين
وينفذ الى اوعية المني ويضغط بعد انتهائه من الدافعة كما في البول اما
القضيب فهو جسم الذي تركب من لحم قليل وعصب وعروق وشريانات
كثيرة واصله جسم رباطي مجوف ينبت من عظم العانة وفيه مجرى البول

البربخين
ب

والمني والودي وفوقه وتحته شرايين كثيرة واعصاب نابتة من فقار
العجز وسبب السقوط ان يمتلي تجاويفه ريحا وشرايينه روحا واوردته
دما واشرف اجزائه الكمرة ولذلك خصتها الطبيعة بجلدة وقيقة
وفرشت عليها من عصب الحس اكثر ولذا اي للقضيب حس كثير ياتي من الدماغ
والنخاع وغذاؤه من الكبد وقوة الشهوة منه ايضا وبث ركنه الكلية والمعينة
هو القلب فلما احتاج ان يكون مستورا في وقت ومنتشرا في آخر خلق
لحم غدديا متخلخلا ورباطه مجوفا كثير التجاويف حتى اذا امتلات المواضع
الخالية منه ريحا انتشر وتوتر واذا خلت منها استرخى ومنفعته ظاهرة وهي
ايصال البذر الى المزرعة واما الرحم فهو آلة توليد الاناث تقلوب آلة
الذكور او قالبها وشبهها الاقدمون بالمثانة الا انها تباينها بالوضع
وهو جسم عصبانية ليتمدد حين الحمل ويجتمع على حجم يسير عند الوضع وهو كالثدي
لا يتم حجمها الا عند استتمام النمو وباطنها المتصل باطنها عرقية خشنة مشتملة
على اصناف الليف وفيها فوهات العروق التي ينصب اليها الطمث وتسمى
نقر الرحم ومنها يتغذى الجنين وظاهرها عصبية خالصة ولها مجرى محاذ
لفم الفرج الخارج يبرز منه الطمث والحيض ويدخل المني الى محل الحرث وهو
ينضم عند العلوق بحيث لا ينفذ فيه المرود ثم يتسع عند الوضع بلطيف تدبير
الطبيعة باذن الخالق ثم وتقدس فيخرج منه الجنين واما مجرى البول فمحل
آخر وهو اقرب الى فم الرحم فاميل اعلاه اذا احوجت المراة تدافعت بريحها
الى فم رحمها شوقا لجذب المني بالطبع وينتفتح في فمها اغشية وعروق دقاق
يمسكها الانقباض وتسمي العذرة وموضع الرحم ما بين المثانة
والمعاء المستقيم والمثانة اي خلف المثانة وقدام المستقيم مربوطة ... ويربط المثانة

٤٧

بمقدار الصلب الى ناحية السرة والمثانة والنطع العريض برباطات قوية
وله عنق يبتدي قرب السرة وينتهي الى اخر منفذ الفرج وهو رقبتها
وطولها المعتدل في النساء ما بين ستة اصابع الى احد عشر اصبعا يطول
ويقصر باستعمال الجماع وتركه وتشكل مقداره بشكل مقدار قضيب من
يعتاد مجامعته وفرج في اصل الانثيان كما للرجال لكنهما في النساء صغيرتان
مايلتان الى التزطح موضوعتان في جنبي الفرج يحويهما كيس واحد ما اوعية
المني وبينهما زايدتان يميلان من الخصيتين الى الخاصرتين كانهما قرنان
ويؤديان المني الى الرحم ومنفعته اي الرحم قبول الحمل اي الحمل انجذاب من الرجل
بالمجرى الموضوع من قدام وهو عنق الرحم في الانثى بالزايدتين القرنيتين
المتصلتين بالانثيين باحد طرفيهما وبالطرف الاخر بالاربيتين
ولذا قيل البظر للفرج كالشفة للقضيب واعلم ان الجنين مخلوق من
المنيين ومن الذكر هو الحامل للقوة المصورة الفعالة العاقدة كالانفحة
ومن الانثى هو الحامل للقوة المنفعلة المنعقدة كاللبن فلا شك ان مادة
الام اكثر ولذلك مشابهة الولد اليها اكثر كما قاله م تحرير والنطفة فان اكثر
الشبه من احواله ودم الطمث يجري مجرى الغذاء قال علي بن عباس اذا تم
صورة الجنين في مدة ما فانه يتحرك في ضعف تلك المدة ويتولد في ثلثة
اضعافها فانه صح لي ان اقل مدة كمال الكون بحسب المزاج الافضل ثلثون
يوما واطولها اربعون او خمسة واربعون فيلزم من هذا ان اقل مدة الحمل
ستة اشهر واكثرها تسعة والجنين الذي يولد في الشهر السابع والمولود
في الثامن لا يعيش الا نادرا وفي التاسع ان كان تام الخلقة وفي الرابع فهو
يعيش والا فلا واما ما قال صاحب الشفاء ان امراة وضعت بعد السنة

تزطح
پهن شدن

الرابعة من سني الحمل ولدا وقد نبتت اسنانه وعاش فهو غريب والله اعلم
المقالة الثانية في احوال بدن الانسان واسبابها والعلامات الدالة
عليها وتشتمل على خمسة فصول الاول في الصحة والمرض انما قدم الصحة
لشرفها ولانها مقصودة بالذات والطب لحفظها واستردادها الصحة حالة
للبدن بها يجري افعاله على المجرى الطبيعي اعلم ان الكيفية النفسانية ان كانت
راسخة سميت ملكة والا حالة والاختلاف بينهما بالعوارض المفارقة لا
بالفصول كما قال الشيخ في الفصل الثاني من سابقة قاطيغورياس من الشفاء
ان الملكة في ابتداء حدوثها حالا والهيئة مرادفة للعرض فقوله حالة كالجنس
وقوله للبدن اي بدن الانسان بقرينة وضع المقالة احتراز عن حالة تعرض لغير الانسان
كصحة الفرس لان نظر الطبيب مقصور على معرفة احوال بدن الانسان والبيطرة واشباهها
بمعزل عن غرضه وقوله بها يجري افعاله على المجرى الطبيعي احتراز عن المرض وفي هذا التعريف
اشكال من وجوه الاول انه لا بد من قيد او ملكة كما قال الشيخ في القانون حتى تدخل
الهيئة الراسخة لانهم اتفقوا على ان الملكة صحة بخلاف الحالة الثاني انه لو قال
بدل بها ما هي بها يشعر بالعلية لكان الطراد الصحة جريان الافعال على المجرى
الطبيعي الثالث انه ان اريد جميع افعال البدن فلا دلالة للفظ عليه وان اريد
البعض فلا يمنع التعريف بانعاد دخول المرض والرابع انه لو قال بها بالذات
ليخرج سبب الصحة لكان اصوب والخامس ان المرض مقابل للصحة وهو ليس من
الكيفيات النفسانية فلا تكون الصحة ايضا منها وانما قلنا ان المرض ليس منها
اذ انواعه سوء المزاج وسوء التركيب وتفرق الاتصال ولا شيء منها بكيفية
نفسانية فلا يكون المرض الذي هو جنسها منها والجواب عن الاول ان المراد من
الحالة المعنى اللغوي الاعم من الملكة والهيئة ايضا لان المبحث احوال بدن الانسان

يعني المراد بالعرض ما يعم الزائل
حيث كان وجوديا او عدميا

الاعم مما ذكر وعن الثاني ان الصحة التي للبدن في صدور الفعل السليم عنه والفاعل
هو البدن فلو قال بها لتوهم ان مبدأ الافعال تلك الحالة لا البدن فقال
معها ليدل على المقارنة الشرطية وعن الثالث بان المراد جميع الافعال الطبيعية والنفسانية
والحيوانية والجمع باعتبار الاجناس المختلفة الحقائق كما في جمع السموات مع توحيد
الارض فان قيل لم قيل الافعال بلام الاستغراق حتى يشمل الجميع منصرفا قلنا اراد
ان يشير الى مبدأ الافعال فاضاف الى البدن ولو قال معرفا باللام يجب ان
يصرح بقوله من الموضوع لها على المجرى الطبيعي كما قال الرئيس في القانون الصحة
ملكة او حالة تصدر عنها الافعال عن الموضوع لها سليمة وعن الرابع ان المتبادر
من قوله معها المعية الزمانية المرتب على الصحة بلا واسطة وعن الخامس بان
عبارة الاطباء فيها مسامحة والمقصود ان انواع المرض كيفيات نفسانية غير
معتدلة تابعة للامور المذكورة ومختصة بالافعال وبانه قال حالة بالمعنى الاعم
لئلا يرد هذا الاشكال تدبر والمرض حالة للبدن خارجة عن المجرى الطبيعي
معها ينال الافعال الضرر بلا واسطة قوله حالة للبدن جنس كما مر قوله خارجة
عن المجرى الطبيعي فصل بعيد يخرج الحالة الطبيعية كالصحة وقوله معها ينال الخ
فصل قريب يخرج السبب والعرض فان السبب يوجب الضرر في الفعل
لكن بتوسط المرض والعرض يوجب الضرر ايضا لكن ايجابه متأخر عن
ايجاب المرض لكونه تابعا له متأخرا عنه في الوجود وفي هذا التعريف
اشكالان الاول ان الافعال جمع معرف باللام يفيد الاستغراق فيكون المراد
جميع الافعال كما مر في الصحة فينجعل الواسطة كما قال جالينوس والمص لا
يثبتها لعدم تحققها فيتجه عنه الثالث المرض مقابل للصحة وتعريف احد
المتقابلين يغني عن تعريف الآخر كما قال الشيخ في القانون والجواب عن

الاول انه اذا روعي شروط التقابل بينهما فلا واسطة اصلا كما قال ابن
سينا من ظن ان بين الصحة والمرض وسطا هو لا صحة ولا مرض فقد
نسي الشرايط التي يجب ان يراعى فيما له وسط وما ليس له وسط وتلك
الشرايط هي من الموضوع والزمان والجهة والاعتبار واحد فحينئذ ان جاز
ان يخلو الموضوع عنهما كان هناك واسطة كالسواد الصرف والبياض
الصرف والا فلا فاذا فرض انسان واحد واعتبر منه عضو واحد في زمان
واحد فلا بد ان يكون اما معتدل المزاج سوي التركيب بحيث يكون فعله سليما
جاريا بالمجرى الطبيعي واما ان لا يكون كذلك فلا واسطة الا ان يحد الصحة والمرض
بحد آخر ويشترط فيه شروط لا حاجة اليها يعني ان يشترط في حد الصحة سلامة
جميع الافعال فيخرج سالم البعض ومن كل عضو فيخرج من كان ببعض اعضائه موقوفا
وفي كل وقت فيخرج من يصح مدة ويمرض اخرى وان لا يكون هناك استعداد له
بسهولة الزوال فيخرج الناقه والشيخ والطفل ويشترط في حد المرض
آفة جميع الافعال من جميع الاعضاء في جميع الاوقات فيخرج الامور المذكورة
من حد ايضا وتثبت الواسطة قطعا ويكون النزاع حينئذ لفظيا كما ذهب
اليه جالينوس من نفي الشرايط وظن ان بينهما واسطة في نفس الامر فالخلاف
معقول بينه وبين الشيخ والمص تابع الشيخ وذكر في تعريف المرض بلا واسطة على
الواسطة والظاهر ان يقول بدل قوله معها ينال الخ معها لا يكون الافعال
جارية بمجرى الطبيعي واما الجواب عن الثاني فموقوف على تحقيق التقابل بينهما اعلم
ان الصحة امر وجودي بلا شبهة كما قلنا واما المرض ففيه خلاف فقال الشيخ في
القانون المرض هيئة مضادة للصحة وفي الشفاء ايضا مثل ذلك فالتقابل
بينهما تقابل التضاد وقال في الفصل الثالث من المقالة السابعة ان المرض

حيث هو مرض بالحقيقة عندي لست اقول من حيث هو مزاج او الم وهذا
يدل على ان التقابل بينهما تقابل العدم والملكة فان الامام في المباحث الكثير فيه
لا منافضة بين كلاميه اذ في المرض وان احدهما عدم الامر الذي كان سببا للافعال
السليمة وثانيهما مبدأ الافعال المأوفة فان سمى الاول مرضا كان التقابل
تقابل العدم والملكة ومع تعريف احد المتقابلين يتضح عن الاخر وان جعل الثاني
مرضا فالتقابل من قبيل التضاد فلا بد من اثبات هيئة تقتضيها كما ذكر المص
وكان الشيخ كان مترددا فيهما ولما اخذ لفظ العرض في تعريف المرض وهو غير
بريء اخذ ان يبين فقال وضرب النقل ثلثة تغير اي تجاوز عما هو مقتضاه نقصان
مثل ان يرى خيالات لا وجود لها في الخارج وذلك لفساد يعرض للباصرة و
وذلك ضعف يعرض للقوة بسببه لا تصدر منها الافعال سليمة كاملة مثل ان الضعف
لا يرى الاشياء من بعيد او قريب فان ذات الابصار باقية لكن طرء
بها وبطلان اي ذهاب القوة بالكلية مثل العمى اذ الابصار مفقود بالتمام
ولما كان العضو لبسيطة غير منقسمة الى اقسام اكتفى في تحقيقها بتعريفها واشتغل
بتقسيم المرض فقال والمرض منه اولا الى المفرد والمركب وذلك لان كل
مرض فاما ان يكون مختصا باجتماع امراض كثيرة حتى يتخذ من الجميع مرض واحد
او لا يكون كذلك والاول هو المرض المركب والثاني هو المفرد اما المفرد
فلذا قال يجب ان يكون لبعض الاعضاء سوء المزاج ومرض التركيب
وتفرق الاتصال لان في البدن تراكيب ثلثة احدها تركيب الاعضاء
من الاخلاط وهي المتشابهة الاجزاء الثاني تركيب الاعضاء الالية منها الثالث
تركيب البدن منها فالمرض اما ان يكون مختصا بالاول وهو المتشابهة الاجزاء
وسوء المزاج وبالثاني وهو الالي ومرض التركيب او بالثالث وهو تفرق

الاتصال وتعرض له المرض المشترك ايضا لعروضه لكل واحد من المفردة
والمركبة بالذات اما عروضه للمتشابهة فقط فكالتفرق العارض للكل ربما
واما عروضه للالية فقط فكانخلاع المفصل لاسترخاء رباط كان مستوليا
رطوبات عليه فينخلع من غير تفرق واقع في شيء من الاعضاء المفردة والشيخ
قسم المفرد باعتبار الذات الى قسمين احدهما منسوب الى المزاج و
ثانيهما منسوب الى التركيب وتفرق الاتصال داخل في مرض التركيب
لانه يوجب فساد تركيب المتشابهة من الاخلاط وتركيب البدن من
المتشابه والالي اما القسم الاول وهو سوء المزاج فينقسم الى مادي
وساذج اما المادي فهو الذي يكون بسبب خلط من الاخلاط الاربعة
وكل خلط من الاخلاط الاربعة له كيفية من الكيفيات الاربع فيتكيف
البدن بتلك الكيفية فيصير احر مما ينبغي او ابرد او ارطب او ايبس
مثل حرارة غالبة على البدن سببها وجود الصفراء واقسامه ثمانية
اربعة مفردة واربعة مركبة كما سلف في بحث المزاج واما الساذج
فهو الذي لا يكون كذلك اي الكيفية الحادثة للبدن ليس من خلط يتكيف
بها موجب لحدوثها مثل برودة المثلوج وحرارة المدقوق وهذا
القسم ايضا ثمانية فالمجموع ستة عشر قسما وكل واحد منها اما ان يكون
في عضو واحد او في جملة البدن فيكون جملة ذلك اثنين وثلثين
نوعا مثل الحار بلا مادة في عضو واحد الصداع الحار او في جملة
البدن حمى يحدث عن تسخين الشمس ومع مادة في عضو النار الفارسي
وفي جملة البدن كالحمى الغليانية ومثال البارد بلا مادة في عضو واحد كعضو
المعقور لماء البارد وفي جملة البدن مثل برودة المثلوج ومع مادة في عضو

نهج الاطراف لمواد باردة وفي جملة البدن النافض والقشعريرة ومثال
الرطب بلا مادة في عضو ترهل التوهج وفي جملة البدن ان يصير مخلخلا لضعف
الحرارة ومع مادة في عضو استرخاء بعض المفاصل لمواد رطبة وفي جملة
البدن استرخاؤه ومثال اليابس بلا مادة في عضو واحد تشنج الاستفراغي
وفي جملة البدن اذا كان عاما ومع مادة في عضو تشقق الكعبين لمواد
سوداوية وفي جملة البدن الجذام في اواخره واستخرج الباقي ان كنت
ذا فطنة فان قيل اسوء المزاج المادي ما يكون بسبب خلط وكل خلط فله في
نفسه كيفية على ما مر فكيف يصح المثال على مزاج مفرد مادي قلنا يمكن ان يتصور
بوجهين احدهما ان يرد على الخلط من خارج ما يزيد في احدى كيفيته من غذاء
او دواء او غير ذلك مثل ان يعرض للدم سخونة غريبة تزيد في حرارته وفي
رطوبته بحاله وعند هذا لا يخفى سببا لتغير البدن الى الحرارة فقط وثانيهما ان
يخالط الخلط خلط يبدل احدى كيفيتيه ويزيد في الاخرى كالدم والصفراء
اذا تركبا فانه يبدل كيفيتيهما المتضادة ويضاعف المتجانسة فاذا تغير
البدن تغير بكيفية واحدة وهي الحرارة تأمل فانها من الفوائد القطبية وفي
[illegible] واما مرض التركيب ويقال له ايضا امراض الاعضاء الآلية
لعروضها للآلية اولا وللمتشابهة بواسطتها فينقسم الى اربعة اجناس
بالاستقراء مرض الخلقة ومرض المقدار ومرض العدد ومرض الوضع اما
الجنس الاول وهو مرض الخلقة فنواعه ايضا تنحصر في اربعة اجناس لان
كل عضو فان شكله ومجاريه واوعيته وسطحه اذا كان على ما هو الواجب
كان صحيح الخلقة واذا لم يكن فهو اما مرض الشكل وهو ما احاط به حد كالدائرة
او حدود كالمثلث ومرضه بان يتغير شكل العضو عن المجرى الطبيعي فيحدث آفة

في الافعال مثل اعوجاج المستقيم كعظم الساق خلق مستقيما ليعين على
المشي والجلوس فتغير اعوج اضر بذلك واستقامة المعوج كعظم العضد
فانه خلق ذا تحديب من الجانب الوحشي وتقعير من الجانب الانسي ليكون
هناك مكان حريز للعضلات والاعصاب الموضوعة هناك وليجود احتباط
ما يتأبط من الاشياء الكرية او مرض المجاري والاوعية وهو ثلاثة اصناف
لان المجاري والاوعية اما بان يتسع فوق ما ينبغي كاتساع الثقبة العنبية
عند انتشار العين وبطلان الرؤية لان النور ح يتفرق ليشغل المكان
فلا يبلغ الخلا فيخرج عن القوام الصالح للانطباع او تضيق اي المجاري
والاوعية كضيق منافذ النفس كما يكون في الربو والخناق والذبحة
اما الاول ففيه بلغم غليظ محتبس في اقسام قصبة الربو واما الثاني
ففيه ورم في حلق الحنجرة او المري واما الثالث ففيها ورم حار
في اللوزتين او تنسد اي المجاري والاوعية كانسداد المجرى الآتي
من الكبد الى المرارة ومنها الى الامعاء لمواد غليظة تحدث في المجرى
فيفسد ولذا يحدث اليرقان من الاول والقولنج من الثاني وقس على
ما ذكرنا تغير الاوعية لان مرضها اما بان تتجر وتتسع كاتساع كيس
الانثيين المسمى بالقيلة سواء كان المنحدر اليه شيء من الثرب او من
المعاء او رطوبة مائية او بان تصغر وتضيق كضيق المعدة لورم
ورم ما يجاورها او بان تنسد وتمتلى كانسداد بطون الدماغ عند السكتة
وسببها سدة تامة تقع في بطون الدماغ الثلاثة اي التي داخل الغشاءين
ولهذا تبطل الاعضاء عن الحس والحركة والروح بين المجاري والاوعية
ان التجويف الكائن في باطن العضو ان جعل شيئا ساكنا سمي وعاء

او منبوكا منتقلا سمي مجري وان لم يغير في ذلك ما يحويه يسمى بطنا او التغير
تجويف في ط العضو لا يحوي شيئا او مرض الصفايح وهو الجنس الرابع
من مرض الخلقة والمراد من الصفايح سطوح الاعضاء ومرضها بان يتغير سطح
العضو عما ينبغي من الملاسة والخشونة وذلك بان يخشن ما يجب ان يملس
كقصبة الرية فان الواجب ملاسة باطنها ليعين على تسليس الصوت ومنافذه
او يملس ما يجب ان يكون خشنا كالمعدة والرحم فان الواجب خشونة
سطحها لامساك ما فيهما من الغذاء والنطفة لئلا تخرج قبل تمام الغرض واما
الثاني من اجناس مرض التركيب مرض المقدار فهو قسمان لانه اما ان يعظم
مقدار العضو اكثر مما ينبغي كما في الفيل وعظم القضيب وهي علة تسمى
فرسيموس وهو الانتشار الدايم والتوتر المفرط بسبب الرياح الغليظة
او يصغر مقداره اكثر مما ينبغي كضمور اللسان والحدقة بسبب الامراض المجففة
واما الجنس الثالث من امراض التركيب مرض العدد فهو اربعة انواع لانه
اما ان يزيد العضو زيادة اما طبيعية اي تكون من جنس ما هو موجود في البدن
كالاصبع الزايدة [illegible] والسن الشاغية وقطعة اللحم المسماة بالظفرة
وضربا ثالثا او خارجة عن الطبيعية اي لا تكون من جنس ما هو موجود في البدن
وتكون من الزايد كالثواليل وهي بثور طوال زوايد معلقة في الروس
والسلع والحصى والديدان او ينقص نقصانا في الطبع كمن يولد وليس
له اصبع او نقصانا عارضا اي ليس خلقيا كمن قطعت اصبعه او يده واما
الجنس الرابع من امراض التركيب مرض الوضع وهو حصول الشي في موضعه
وهو عند جالينوس يتضمن الموضع والمشاركة وذلك لان لكل عضو
وضعا بالنسبة الى حاويه وهو مكانه بل موضعه والى محويه وهو ما فيه والى

الاعضاء المجاورة لكن المعتبر في مرض الوضع ان يتغير وضعه بالنسبة الى
الاعضاء المجاورة له والى حاويه لا الى محويه اربعة للموضع اولها زوال العضو
عن موضعه بخلع اي بخروج تام وثانيها زواله عن موضعه لا بالكلية بل بان
ينزع عن موضعها كالفتق المعوي وثالثها حركته في موضعه والواجب سكونه
كما في المرتعش ورابعها سكونه في موضعه والواجب حركته كتحجر المفاصل واثنان
منها باعتبار نسبته الى جاره والى هذا اشار بقوله فقلنا وا العضو لمقاربته
او مباعدته عضوا آخر لا على ما ينبغي مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى ملاقية
جارتها او مفارقتها اياها والمص اكتفى بتمثيل القسمين الاخيرين نظرا الى
ط تعريف الوضع بانه نسبة بعض الاعضاء الى البعض في القرب والبعد والحجم
ما ذكرنا واما الثالث من اقسام المرض المفرد تفرق الاتصال اي التفرق
الموصل المفتر بالافعال الطبيعية فهو قد يكون في الاعضاء المفردة اسماؤها
تختلف باختلاف محالها وباعتبار الفاعل وباعتبار الشكل والوضع وبحسب
استداد الزمان فان كان في الجلد يسمى خدشا ان كان دقيقا وسحجا
ان كان منبسطا وان كان في اللحم والقريب العهد يسمى جراحة والذي
يقيح يسمى قرحة وان بعد عهده وتجاوز اربعين يوما واذا زال غوره وصار
علة ذات صلابة يسمى ناصورا وان كان السبب داخليا يسمى في مباديه وربما
واخذ في التجمع يسمى خراجا وان كان في العظم فلا يخلو اما ان يكون في الطول
او في العرض فان كان الثاني فان انقسم الى جزئين مثلا كسر العظم الى نصفين
يسمى كاسرا او ان انقسم الى الاجزاء صغار يسمى مفتتا وان كان الاول
يسمى صادعا وان كان في عظم الراس يسمى على الاطلاق شجة وشجاجا
ومع الخصوص صادعة وهاشمة وواضحة ومنقلة وامومة وجايفة

بسم الله الرحمن الرحيم

وان كان في العصب طولا يسمى شقا وان كثر عدده يسمى شدخا
وقد يكون في الاعضاء الآلية اي المركبة مثل قطع الاصبع او اليد او غيرها
فان قيل قد عرفت قبيل هذا انه من قبيل مرض العدد فلم عددت من
امراض تفرق الاتصال قلنا الحيثية مختلفة فمن حيثية داخل في الاول
ومن اخرى في الثاني واما المرض المركب فهو امراض اذا اجتمعت حصل
من جملتها امراض اخر غير كل واحد منها والصواب ان يقول من جملتها
مرض واحد كما قال الشيخ في القانون بل الاصوب ان يقال مرض واحد
يحصل من مجموع امراض مختلفة مغايرة له وانما قلنا مرض واحد يحصل من
الامراض لان اجتماع الامراض لا يكون في حصول المرض المركب اذ
قد يجتمع في عضو امراض ولا يقال لها مرض مركب كما لو اجتمع في عين
رمد وقرحة وزول وظفرة اذ لكل واحد سبب وعلاج على
حدة ولم يحصل من المجموع مرض واحد مغاير لها مثل الاورام والورم
غلظ او انتفاخ يحدث في العضو من فضل مادة تمدده وتلك الحيثية
يصير بالفعل مضرة اولية والبثور فانها اي الاورام توجد فيه
اجناس الامراض كلها من سوء مزاج مادي اذ لا بد فيه من مادة
والا كيف يزيد حجم العضو وعن كيفية غريبة حاصلة من احتقانها
وتفرق الاتصال اذ المادة لا تورم الا عند تفريقها اتصال
العضو حتى يأخذ لنفسها مكانا وزيادة في المقدار والهيئة
وهو ظاهر وقس على هذا البثور اذ هي اورام صغار كما ان الاورام
بثور كبار وسيأتي اقسامها ومعالجاتها في آخر الكتاب
فاعلم اني وضعت لجميع الامراض شجرة لسهولة الحفظ وهي هذه



ولما فرغ من بيان اقسام الامراض شرع في بيان اوقاتها لان معرفتها مهم
جدا للطبيب ولابد قبل الشروع فيها من تقديم مقدمة نافعة كثيرة معرفتها
اعلم ان الاطباء يقسمون المرض الى قسمين حاد ومزمن فالحاد هو السريع
الحركة الى المنتهى والمزمن هو البطيء الحركة الى المنتهى والحاد ينقسم الى ثلاثة اقسام
حاد في الغاية القصوى وهو الذي لا يتجاوز بحرانه الرابع وحاد دون الغاية
وهو الذي لا يتجاوز بحرانه السابع وحاد بقول مطلق وهو الذي ينتهي اما
في الرابع عشر او في السابع عشر او العشرين وما تأخر عن العشرين الى
الاربعين يقال له حاد المزمن وبعد الاربعين الى آخر العمر يقال له المزمن و
الامراض المزمنة الحادة مطلقا بحرانها في الرابع عشر والحادة جدا في السابع
والحادة في الغاية القصوى في الرابع وحادة المزمنات في السابع والعشرين
والثلثين والرابع والثلثين والسابع والثلثين ثم بحران المزمنات
الاربعون والستون بزيادة عشرين عشرين الى المنتهى واذا عرفت ذلك
ان وكل مرض يحدث قليلا قليلا ويزول كذلك وينتهي الى الصحة
فله ازمنة اربعة الاول الابتداء وهو الزمان الذي يظهر فيه المرض
ولا يستبان اي لا يظهر فيه تزيده واشتداده والثاني التزيد وهو الوقت
الذي يستبان فيه اشتداده اي اشتداد المرض كل وقت بعد وقت
لان الموذي فيه يتزيد شيئا فشيئا فلذلك يشتد وقتا بعد وقت والثالث
وقت الانتهاء وهو الوقت الذي تقف فيه المرض في جميع اجزائه على
حالة واحدة بحيث لا يزيد ولا ينقص لنهاية الاشتداد وعدم الاخذ
في الانتقاص والرابع وقت الانحطاط وهو الوقت الذي يظهر فيه
انتقاصه اي المرض الى بلوغ الصحة لاستيلاء الطبيعة الموذي ووجه الحصر

ان

ان المرض اما ان يظهر اشتداده وانتقاصه فان كان الاول فهو وقت
التزيد وما قبله فهو الابتداء وان كان الثاني فهو الانحطاط وما قبله فهو المنتهى
وانما قال وكل مرض ينتهي الى الصحة لان الامراض ما لا يستوفي الاوقات
الاربعة بل يهلك صاحبها في الابتداء او التزيد او الانتهاء ولا يهلك المريض
في الانحطاط الا لامر خارج من جهة الطبيب او المريض ومنها ما لا يتصور فيه
هذه الاوقات كالامراض الخلقية مثل تسقط الرأس وزيادة الاصبع وغير
ذلك ولما فرغ من بيان اوقات المرض شرع في بيان الاسباب الضرورية
فقال الفصل الثاني في الاسباب الضرورية اي التي لا يمكن للانسان
التنفك عنها من جهة المغيرة لاحوال ابدان الانسان والحافظة لها
اعلم ان احوال البدن امور تعرض له لا للذات بل لاسباب فهي ان اوجبت
حالة لم تكن قبل تسمى مغيرة وان اوجبت استمرار الحالة المتقدمة تسمى حافظة
وهي اي الاسباب الضرورية ستة اقسام بالاستقراء القسم الاول الهواء
المحيط بالابدان وانما بدأ به لان الحاجة اليه اشد الا يرى ان الانسان لا يمكن
من ان يمكث الا زمانا قليلا بخلاف ما سواه والحاجة اليه انما هو
لترويح القلب وتعديل الروح التي فيه اي في القلب وذلك لان الروح
كما عرفت لطيف حار المزاج بسبب غلبة الخفيفين فيه سريع الحركة والنفوذ
في الاعضاء ولا يخفى انه لو بقي على حاله لاستحال الى النارية وخرج عن الاعتدال
فوجب ضرورة ان يحصل له جسم بارد يعدل الروح ليعدلها وهذا البارد لا
يمكن ان يكون ارضيا لكثافتها ولا مائيا لثقله واحتياج الغذاء احرار ما دفعة لا بانها
للطافتها سريع القبول فتعين الهواء للطافته وخفته ومناسبته مزاج
الروح حتى ذهب جالينوس بانه ينفذ يستحيل روحا والشيخ ذهب بانه

في الاسباب الضرورية

يخلط بالدم الرقيق البخاري ويستحيل المجموع روحا في القلب وكيفية
نفوذه في القلب انه ينفذ اولا في الرئة بحركة النفس والحجاب فيا درت
الرئة الى اصلاحه وتخليصه من شوائبه ثم تدفعه الى قصبة الرئة المسماة
بالعروق الخشنة ثم الى الشريان الوريدي ثم الى القلب ولان حركة
القلب اسرع من حركة الرئة حتى قيل ان القلب يتحرك في النفس المعتدل عشر
مرات فاحتيج ان يكون هناك مخزن على مقدار من الهواء لوقت الحاجة اذا
اضطر الانسان بامساك نفسه مدة زمانية ولكن الهواء لسرعة انفعاله من
حرارة القلب وجب ان يخرج سريعا لاستغنائه عنه ويدخل بدله هواء جديد بارد
بالنسبة اليه فاقتضت الحكمة الالهية ان ينبسط القلب والحجاب والرئة
والشرايين كلها فينجذب الهواء البارد ثم ينقبض المجموع فيخرج الهواء الدخاني
ويتبع ذلك خروج الحادث واذا عرفت هذا فاعلم ان الهواء ما دام
صافيا عن مخالطة الاشياء الخبيثة والشوائب الردية معتدلا في الحر والبرد
كان حافظا للصحة موجبا لها فاما اذا تغير فتغيراته ثلثة اقسام تغير طبيعي وهو
تغير بمقتضى طبيعة الفصل وغير طبيعي اما مضاد للطبيعي كالتغيرات الوبائية
بعدها اسمع عنه بلاد الموتى او غير مضاد لها كالتغيرات العارضة بسبب
انتقال الكواكب ومجاورة الجبال والوهاد والى بعض ما ذكرنا اشار بقوله
ويختلف حال الهواء بسبب اختلاف الفصول والنواحي والرياح
ومجاورة الجبال والبحار والتربة اما تغير الفصول الفصل عرفا ولغة
هو ما ينفصل الشيء عن غيره تميزا ذاتيا كالفصل عند المنطقيين او عرضيا
كالخاصة ولما كان ازمنة الفصول يتميز بعضها عن بعض بامور عرضية
سميت بالفصول وهي عند الاطباء غيرها عند المنجمين لان نظر الاطباء الى

الفصول من حيث التاثير في الابدان بالتسخين والتبريد والاعتدال
فالربيع عندهم هو اوان الزمان لا يحوج في البلاد المعتدلة الى زيادة الدثار لدفع البرد
او الى ما يروح به لدفع الحر ويكون فيه ابتداء نشو النبات والخريف زمان تغير
الاوراق ودرك الاثمار والصيف جميع الازمنة الحارة والشتاء جميع الازمنة
البارده وعند المنجمين عبارة عن ازمنة كون الشمس في البلاد المايلة في ربع
معين من الفلك فمن الحمل الى السرطان للربيع والباقي قس على الترتيب
فالربيع بالطبع معتدل في نفس كلامه كما هو عند الحس وذلك ربيع الاطباء لا ربيع
المنجمين لان اعتداله غير لازم والصيف حار يابس لقرب الشمس من سمت
الراس وقوة الشعاع المنعكس لان الشمس اذا كانت على السمت لا يحدث الزاوية
لانطباق خط الانعكاس على خط الشعاع واذا زالت عن السمت اقبل
من ثمن الدور حدثت زوايا حادة واذا كانت كذلك كان الشعاع
اجمع على التبدد والتزوج ابعد ويكون الضوء ازيد والحر اشد كما في
الصيف واذا انسعت وانفرجت تفرقت الشعاعات وتبددت
وقلت السخونة والضوء كما في الشتاء والخريف بارد يابس اما البرودة
فلبعد الشمس عن المسامتة وقربها واما اليبوسة لتجفيف الشمس الهواء
في الصيف ولم يحدث بعد ما يغايره بل يجمعها فرطوبة من الانداء والامطار
والشتاء بارد رطب كما قررنا وجميع ذلك طبايع فصول الاطباء ويتغير
الطبيب من صاحبه الطبيعي واما الاختلاف الحاصل للهواء بسبب اختلاف
النواحي والمساكن فان الجنوب اي الريح التي تهب من جهة الجنوب وتسمى
الريح البيضاء لاحداثها الصحو باذابة السحاب لحرارتها فيبعض الجو ولانها
من حيث تكريبض الرجاح وتاجيها اي الريح الجنوبية والمراد بها ما هي جنوبية

عن بلادنا يعني ما وراء غاية الميل الى خط الاستواء وهو الدائرة الحادثة
على سطح الارض من توهم قطع سطح دائرة معدل النهار فتقسم الارض بهذا
القطع الى نصفين احدهما جنوبي وهو ما كان مايلا عن خط الاستواء الى جانب
القطب الذي عنده سهيل والآخر شمالي وهو الذي من جانب القطب الذي
يلي بنات النعش فالجنوب وناحيتها يسخن ويرطب يعني انهما يورثان
في الابدان آثار الاشياء الحارة والرطبة لانها اي الريح الجنوبية تهب من
الجهة المسخنة لمقاربة الشمس وهي النواحي الجنوبية بالنسبة الينا اي البلاد
التي هي جنوبية عن بلادنا وان كانت شمالية في الحقيقة وهي البلاد عرضها
مقارب لغاية الميل فان هناك تكون الشمس قريبة من سمت رؤوسهم فلمرورها
البحار ومخالطتها الابخرة الرطبة ترطب وتورث الحميات العفنية والشمال
اي الريح التي تهب من جهة القطب الشمالي وناحيتها اي المساكن الشمالية
بالنسبة الى بلادنا يبرد ويجفف اما التبريد فلمرورها على جبال وبلاد باردة
كثيرة الثلوج واما التجفيف فلعدم مصاحبتها ابخرة كثيرة لقلة الحرارة
المبخرة لبعد الشمس من سمت رؤوس اهلها وعدم مرورها على مياه سايلة بحرية
بل بجبال على مياه جوامد وبراري ومنافعها تقوية القوى البدنية وتصليب
البدن وجودة الهضم بسبب البرد والتجفيف والصبا اي الريح التي
تهب من قدام مستقبل المشرق والدبور اي الريح التي تهب من خلف
مستقبل المشرق وناحيتها قريبان من الاعتدال في الكيفيات الاربع اي الجنوبية
والشمالية لان الشمس لا يختلف تاثيرها في طول البلاد والبلاد التي مرت
عليها تلك الرياح على طبيعة واحدة ولكن كان الصبا افضل من الدبور وايبس
منه وخير الصبا ما هبت اول النهار لان الشمس مصاحبة لتلك الريح من حركتها

فيكون فعلها فيها اكثر وخير الدبور ما هبت في آخر النهار لما ذكرنا اما الاحوال
الحادثة للهواء بسبب مجاورة الجبال والبحار فان الجبل متى كان في ناحية
الجنوب من البلد كان هواء البلد ابرد ما دام الحكم كذلك لانه يمنع الريح
الجنوبية الحارة ويحيل الشمالية الباردة ولا يرد الشعاع الى البلد ومتى
كان الجبل في ناحية الشمال منه كان هواء البلد اسخن لعكس ما ذكرنا في
الجنوب وكذلك اذا كانت الجبال من جهة المغرب والكشف المشرق واما اذا كان
من جهة المشرق صحح ذلك الشمس لانها بعد الزوال تشرق على الجبل وتعاكسه
ساعة فساعة بخلاف الموجود ومتى كان البحر في ناحية الجنوب كان هواء البلد
في عكسه لمرور الجنوب الحارة ولكن كان مرورها على البحر واختلاط البخارات
المرتفعة بها توجب الرطوبة والتبريد خصوصا ان لم يكن متجددا لوقوع الجبل
الحائل اي في شمال البلد ومتى كان في ناحية الشمال كان ابرد ما دام الحكم
كذلك لاعانة الرياح الشمالية على تبريده خصوصا ان لم يقع في مقابلته جبل
فان وقع في مقابلته جبل جعل هواء البلد ومعا لانه يزيد رطوبة الهواء
بانعكاس الابخرة المتصاعدة من البحر على البلد فاذا دام ذلك على مرور الايام
هيأت الهواء للتعفن فان كان البحر جنوبيا والجبل شماليا كان ذلك
ابلغ في ايجاب التعفن واوفق الرياح لمنع العفونة الشمالية ثم المشرقية و
المغربية فان قيل مياه البحار في الاكثر مالحة والماء المالح مجفف مبيس
فكيف قلت انها رطبة قلنا المنفصل بالتبخير هو الالطف وهو ليس
بمالح والحكمة في ملوحة ماء البحر ان يكون ابعد عن الاجون والتعفن فلا يحدث وباء
عام لفساده ويجب ان يعلم ان مجاورة البحر توجب لغلوة سخانة ابدانهم ولين
جلودهم وسبوطة شعورهم وكثرة لحم الدم وتهالهم لغلبة الرطوبة وغلظها

قوله وتجلب اليه ذات ترابية

واما الاختلاف الحاصل للهوا بسبب التربة فالطينية ارطب لان
لها تاثيرا كثيرا في تغير المياه والرياح بل في النبات والحيوان فان التربة
الصخرية والرملية ايبس وابرد لما اذا كانت طينية ولكونها صلبة لا
ينبجر البخرة بتكيف الهوا بها ولا تغير الما بل تصلحه وتزيل عنه ما يشوبه
من الكيفيات الردية والطينية ارطب فيتصعد الابخرة الموجبة لترطيب
الهوا والرياح والحمائية والتربة مثل الطينية فانها تغير الما والهواء
الى طبيعة النبات الغالب عليها والمستنقعات فيها واما الكبريتية
والزفتية والسبخة اي المالحة فتسخن الابدان وتجففها وتحرق دمها
وتجعل الرياح حارة يابسة سمية كالسموم والمياه مالحة حادة وبالجملة
اذا تغير الهواء والماء تغيرا مضادا للطبيعة تنفعل بواسطتهما الاخلاط
والابدان وتتعفن الخلط المحصور في القلب فاورث الحميات والرخا
المفاصل وتحليل الرطوبات الغريزية والارواح والقوى فيضعف الهضم
ويصفر اللون ويورث العطش والهواء البارد الغير المفرط يسد مسالك
المولد ويحدث النزلة ويضعف العصب ويقوي الهضم والافعال
الطبيعية كلها بخلاف الهواء الحاد فانه يورث العكس والهواء الرطب
صالح موافق لاكثر الامزجة ويحسن اللون والجلد وينعمه واليابس بالعكس
هذا حكم الهواء القسم الثاني من الاسباب الضرورية الماكول والمشروب
وجه الضرورة ان التحلل لما كان ضروريا بسبب الحرارة الغريزية وغيرها
لا قلنا فلولا البدل لفني البدن في مدة يسيرة ولا يحصل الا بهما فهما ضروريان
اعلم ان ماسوى الماء من الاشياء التي ترد على البدن ويجري بينها اي بين
حرارة البدن وبين ماسوى الماء فعل وانفعال ينقسم الى ستة اقسام

الثاني

ودواء معتدل
وغذاء دوائي

غذاء مطلق ودواء مطلق ودواء سمي وسم مطلق لان كل ما يرد على
البدن ما يجري بينها فعل اما ان يتغير عن البدن او لا يتغير عنه وعلى كلا التقديرين
فاما ان يغير البدن او لا يغيره فهذه اقسام اربعة لكن القسم الذي لا يتغير عن
البدن ولا يغيره على نوعين غذاء مطلق ودواء مطلق فهو الذي
اذا ورد على البدن يتغير عن البدن من الحرارة الغريزية ولا يغيره تغيرا
يظهر للحس وان تكرر او كثر ويتشبه به اي بالبدن بعد التحلل والتلبس
واما الدواء المعتدل فهو الذي يتغير عن البدن ولا يغيره تغيرا معتدا به لكن
المعتدل لا يورث الا اثرا مساويا والاثر المساوي لا يزداد بالتكرار
وزيادة المقدار ولا يتشبه به اي بالبدن بل يبقى صورته النوعية بحالها
اما الذي يتغير عن البدن ويغيره فثلثة اقسام واليها اشار المص بقوله واما الغذاء

معتدل اما الغذاء

الدوائي فهو الذي يتغير عن البدن اولا ويغيره اي يورث في البدن بمادته وكيفيته
معا ويكون آخر شانه يغيره عن البدن اي يغلب تاثير البدن في كثر الامر فيخلع
عنه الصورة النوعية ويتشبه به اي بالبدن كالخس وماء الشعير والتفاح فانه
يحصل منها خلط يصير بدلا لما يتحلل ومع ذلك يفعل التبريد في البدن فان غلبت غذائية
على دوائية يقال له الغذاء الدوائي والعكس واما الدواء المطلق فهو
الذي يتغير عن البدن من الحرارة ويغيره بكيفيته فقط بان يسخن البدن او يبرده
او يرطبه او يجففه ويكون آخر شانه اي الامر الذي يؤول هو اليه بعد
الفعل والانفعال يتغير البدن عنه من غير ان يحصل منه خلط مستعد لان
يتشبه به اي بالبدن كالزنجبيل والدارصيني واما الدواء السمي وهو الثالث
من اقسام الثلثة فهو الذي يتغير عن البدن ويغيره ويكون آخر شانه افساد
مزاج البدن كالسقمونيا وشحم الحنظل والزنجفير والافيون اما الذي لا يتغير

عن البدن اصلا كالمثلث القائمة بالرائحة او تبعد عن الحرارة الغريزية ولكن
لا يتبدل صورته آخر الامر فيبطل تغيره كاكثر السموم لنوع تقسيم واحد اشار
اليه بقوله واما المطلق فهو الذي لا يتغير عن البدن فيغير اما كمد او تغير مزاجه ويتغير
بمضادة الجوهر وخاصية منفردة فيه كالبيش وسم الافاعي فانه يفسد بالصورة
النوعية لا بالكيفية والسم قد يكون حارا فيفسد بحرارته خاصية في تحليل
الروح كسم الافاعي وقد يكون باردا فيفسد بطبيعته خاصيته في اجماد الروح وانطفاء
الحرارة الغريزية كسم بعض العقارب والشوكران اما الادوية فدرجاتها اربع
لان الكيفية التي تحدث عن الادوية في البدن لا تخلو اما ان لا تكون محسوسة او لا
والثاني مرتبة والاول لا يخلو اما ان يبلغ الى حد الاضرار بالفعل او لا والاول
ان يبلغ الى الاهلاك او لا فتكون مراتبها اربعا اما الدرجة الاولى فهي ان يكون
فعل المتناول بكيفيته اي بسبب كيفيته احتراز عما يفعل بمادته او بصورته
النوعية فان كلا منها خارج عن حكم الدواء فعلا احتراز عن المعتدل فانه لا
يفعل فعلا ولم تكرر استعماله وكثر مقداره غير محسوس احساسا ظاهرا احتراز
عن باقي الدرجات فانها تؤثر اثرا ظاهرا من غير تكرار وهذا لا يمكن ان يحس
الا ان يكرر او يكثر مثل ان يسخن او يبرد وتسخينا او تبريدا لا يحس به
الا ان يتكرر التناول او يكثر مقدارا لمتناول انما قال فعل المتناول ولم
يقل فعل الدواء لان فعل الدواء قد يكون بالتناول وقد يكون بالملاقاة كالطلاء
والضماد والكماد وغيرها ولا يظهر له تحقيق درجة الدواء الا بالتناول والمراد
بالمعتدل نوعه والماخوذ من اقليم معتدل وبمقدار مخصوص وهو المقدار
المستعمل منه عادة وذلك لان الشي قد يخرج طبيعته الشفاء لكن كمية الشي
اذا ازداد شاكيفيته ولذا اشكل المسيح ان الحار في الثانية مثلا لابد اما ان

يكون قد عين له مقدار مخصوص او لا يكون فان كان الاول لزم من زيادة
مقداره خروجه عن درجته الى التي فوقها ومن نقصانه الى التي تحتها ويلزم
من هذا ان كل دواء حار في الدرجات الاربع يجب زيادة مقداره
ونقصانه وكذلك البارد وهو مخالف لما ذهب اليه الاطباء في درجات
الادوية وان كان الثاني يلزم ان يكون تسخين ارطال من الفلفل كتسخين اقل
قليل منه وهو ظاهر البطلان والجواب عنه لم لا نقول قد عين له مقدار مخصوص
وهو المقدار الذي اذا ورد على البدن فعل تسخينا غير مضر بالفعل وهذا
التعيين ليس شرطا لاجل كونه درجة ثانية بل لتعلم درجته ولذلك لو
زال ذلك التعيين لا يخرج الدواء عن درجته لان معنى الحار في الاولى انه
يخرج عن المعتدل بجزء واحد حار والثانية عن الاولى بجزء آخر وكذلك الثالثة
عن الثانية والرابعة عن الثالثة فيكون الحار في الرابعة فيه خمسة اجزاء حارة
وجزء واحد بارد فنسبة البارد الى الاجزاء الحارة في الرابعة الخمس وفي
الثالثة الربع وفي الثانية الثلث وفي الاولى النصف فما دامت هذه النسبة
محفوظة بين البارد والحار كان الدواء في تلك الدرجة ولا يخرج بالتكرار
وزيادة المقدار وقوة التاثير عند التكرار وزيادة المقدار لكثرة المادة
ودوام التاثير لا لانتقاله الى درجة اعلى كما قال الشيخ ان اربعة دراهم
من الصندل البارد في الثانية تبرد اكثر من تبريد درهمين لان الاجزاء
الباردة في الاربعة ستة وفي الدرهمين ثلثة والدرجة هي الثانية
كما كانت لان الاجزاء الحارة في كلا الجزئين كما ان في الكل اجزاء فنسبة الثلث
محفوظة في الحالين هكذا ينبغي ان يعلم هذا المقام فانه من مزال اقدام الفطناء
واما الدرجة الثانية فهي ان يكون الفعل اقوى من ذلك بحيث يكون

تاثيره محسوسا لكن لا يبلغ اى الفعل الاقوى الى ان يضر بالافعال ضررا
بينا هو احتراز عن الدرجة الثالثة الا ان يكثر او يتكرر اما الدرجة
فهى ان يكون فعلها اى فعل تلك المرتبة يوجب بالذات ضررا بينا هو احتراز
عن الاولى والثانية ولكن لا يبلغ الى حد ان يهلكه ويفسده احتراز
عن الرابعة الا ان يكثر او يتكرر واما الدرجة الرابعة فهى ان يكون فعلها
بحيث يبلغ الى حد ان يهلك ويفسد اى البدن وهى المفسدة والمهلكة والا
والاولى ان يقول وهو خاصية الادوية السمية المؤثرة بالكيفية واما
المهلك بصورته النوعية فهو السم قال الشيخ فى فصوله المستفادة من مجلسه
تاثير السموم فى بدن الانسان ليس من حرارتها وبرودتها وان كان بعضها
حارا كسم الافعى والافربيون وبعضها باردا كسم العقرب والافيون بل
تاثيرها واذيها البدن الانسانى من جهة خاصية لها مفسدة ولذا لا يؤمن
من الحار ما يؤمن من السموم الحارة واما الغذاء لكونه مركبا من العناصر اجل م
وجواز غلبة البعض فينقسم الى اللطيف وهو الذى يتولد منه دم رقيق
وينفصل عن القوة المغيرة بسهولة وبسر استحالته الى جوهر العضو الغلبة
العنصر اللطيف على مادته ويفارق البدن كالاشربة والدواء اللطيف
هو الذى من شانه ان يتفرق اجزاءه عند فعل حرارتنا فيه كالزعفران وهو
الذى يتولد منه دم غليظ ثخين صعب الانفعال بطئ الاستحالة والانفصال
لغلبة العنصر الكثيف مادته كلحم البقر والدواء الغليظ ضد اللطيف
كالبسد والمعتدل ما بينهما كالبيض النيمبرشت وكل واحد منها اى
اللطيف والكثيف ينقسم ثانيا الى كثير الغذاء وهو الذى يستحيل اكثره
الى الدم والى قليل الغذاء وهو الذى يخالفه والمتوسط ما يكون متوسطا

بينهما فيحصل على ما ذكره المص اربعة اقسام وعلى ما ذكرنا من ضرب الثلثة فى
نفسها وكل واحد منها اى من كثير الغذاء وقليله ينقسم ثالثا الى حسن الكيموس
وهى لفظة سريانية ومعناه الخلط وهو الذى يتولد منه دم صالح للبدن
والى ردى الكيموس وهو الذى يخالفه والى متوسط بينهما فيحصل على ما
ذكره المص ثمانية اقسام من ضرب الاربعة فى الاثنين وعلى ما ذكرنا سبعة
وعشرون من ضرب التسعة فى الثلثة والمص اكتفى بذكر مثال بعض مثل اللطيف
الكثير الغذاء الحسن الكيموس صفرة البيض النيمبرشت وماء اللحم
والشراب ومثل الكثيف القليل الغذاء الردى الكيموس كالقديد والباذنجان
والجبن ومثل اللطيف الكثير الغذاء الردى الكيموس كالسمن ولحم
النواهض ومثال اللطيف القليل الغذاء الحسن الكيموس كالخس
والتفاح ومثل اللطيف الغذاء الكيموس كالفجل والخردل واكثر
البقول ومثل الكثير الغذاء الحسن الكيموس كالبيض المسلوق
ولحم الحولى من الضان ومثل الكثير الغذاء الردى الكيموس كلحم البقر الكثيف م
والبط ومثال الكثيف القليل الحسن الكيموس كالاطرية وقس على ما
ذكرنا المعتدل ولما كان الماء من جملة ما يشرب ويتناول وكل ما
يتناول ويشرب اما للاغتذاء او لغيره كتتميم امر الغذاء اشار الى انه
ليس للاول بل للثانى بقوله واما الماء فهو لا يغذو اى وحده خلافا للفاضل
الكامل بل يبذرق الطعام فههنا مطلوبان الاول انه لا يغذو البدن
والثانى انه ضرورى لبذرقة الغذاء اما الاول فلان الماء بسيط وكل بسيط
لا يصلح للتغذية ينتج من الاول فالماء لا يصلح للتغذية اما الصغرى
فبينة واما الكبرى فلان الغاذى يجب ان يكون مركبا شبيها بالمغتذى

والمغتذي جسم مركب فالغاذي يجب ان يكون مركبا ولان الغاذي هو
الذي هو بالقوة دم وبالقوة الابعد عضو للانسان والبسيط لا يصلح
لذلك مالم يتركب فلا يرد ما قيل ان النبات يجذب الماء الى نفسه ويصير
ذلك الماء جزءا منه فلم لا يجوز مثله في الانسان واما الماء فلان الغذاء مع ذلك
لما قلنا والغالب عليه اجزاء ارضية ولا يمكن وصول الاجزاء الارضية الى
اقاصي الاعضاء الا بعد ان يرق ويتصغر اجزاؤها فاحتيج الى معاون
يرقق الغذاء ويهيئه للنفوذ في المجاري والوصول الى الاقاصي ولا
يصلح لذلك الا الماء فهو ايضا ضروري كما ان الهواء ضروري كما
ان الهواء محتاج اليه لتغذية الروح واصلاح مزاجه وتنقية فضوله
لا بعد ان يحتاج الى الماء لتغذية الاعضاء ايضا لان الماء اذا خالط
الاغذية وامتزج بها حصل من مجموعها جسم يمكن ان يغذو الاعضاء
كما اللحم فيكفي الماء غاذيا في الجملة بهذا الوجه ولاصلاح مزاج الا
لئلا يحترق الغذاء من الحرارة المفرطة وتنقية فضولها بان يختلط
بها فيرققها ويسهل خروجها بولا وبرازا وعرقا ولما كانت المياه
مختلفة بحسب تكونها في الارض والجوار اراد ان يشير الى ما هو الافضل
منها فقال وافضل مياه العيون وانما قيدها على مياه المطر لان
اجود المياه مطلقا مياه العيون والانهار لانها تخرج بقوة فيها
من الكثرة الى الظهور ويفيض من مسام الارض مستتبعة موادها
بامداد البخار افضل مياه العيون ما كانت تربتها طيبة غير حجرية
بل معاحرة لان الممتزجات الغريبة انما يترسب مع الطين المخالط
للماء كما يفعل الراووق في الاتيات بخلاف الحجرية فانه لا يخالط

الراووق المصفاة صحاح

الماء الا بتلطيف الطف فلا يغنيه تنقية الطين وانما قلنا معاحرة ليلا يفيد
الطين لو كان حماء عذبة اي طيبة الطعم يخيل شاربها انها حلو
لانها للطافتها تزوج رطوبة الفم وتنفذ في اللسان وطعم هذه الرطوبة
مائل الى العذوبة فتدرك الذائقة منه العذوبة وهي اول درجات الحلاوة
نقية من اقذار المدن وادساخها والاصباغ الغريبة كالشب والكبريت
والسبخ ونحوها شديد الجرية وكان مجريها من المغرب نحو المشرق لان
الرياح المشرقية معتدلة في الحرارة والبرودة مايلة الى اليبوسة فهبوبها
مقابلها يصلح جوهر الماء وبعد ما في الفضل ما كان متوجها الى الشمال والمتوجه
الى الغرب والجنوب ردي ومنبعها بعيدا اذ المنبع يستلزم كثرة الحركات
لطول المسافة وكثرة الحركات يوجب رقاقة الترقيق والتلطيف
والنضج وسيلها عاليا الى اسفل لان ذلك يقتضي شدة الحركة وسرعة
الجريان الموجبين للازدياد واللطافة وكانت مكشوفة للشمس
والرياح لان مائها يلطف بتاثير شعاع الشمس والرياح ولا تعفن سريعا
كمياه الاجام والبطايح وينبغي ان يكون مع هذه الاوصاف كثيرة خفيف
الوزن فيسخن سريعا ويبرد سريعا من الاسباب الخارجية والوزن عمدة
في تعرف احوال المياه وكيفيته بالمكيال وهو ان يكون المساوي
في الكيل للماء الثقيل اخف منه وزنا وقد يعرف بان يبل خرقتان
متساويتان في الوزن بمائين مختلفين وقطنتان كذلك ثم تجففا تجفيفا
بالغا في موضع واحد ثم توزنان فالماء الذي قطنته اخف فهو افضل
لقلة الاجزاء الارضية فيه وماء النيل قد جمع اكثر هذه الفضايل وكذا
نهر المروان الجاري في الساري ببلدا قامتنا ١٠ افضل مياه المطر اعلم

واما

بعد ظ

٤٥

ان معرفة اصل الفضل وكونها من المياه الفاضلة متقدم على معرفة الافضل
منها فينبغي ان يعلم ان فضلها للطافة مادتها المتولدة هي عنها وهي اما
بخار متصاعد من الالطف فالالطف من المياه واما هواء انقلب ماء ولذا
قيل ان مياه الامطار خفيفة عذبة صافية جدا وان كان متصعدا من البحار
ولكن تصعده يكون من لطيف ماء البحر ولهذا تجاوز الريح البحر باخذ الكدر لنفسه
ويعطي الصفا لغيره ولذا يشبه الكريم بالبحر واما افضلها فهو ماء اجتمع
في النقرة اي الحفرة الصخرية لئلا يخالطها بغيره ويبعد من المفسدات
الارضية لانه للطافته يتبادر اليه التعفن والصخر بسبب الصلابة واليبس
يحفظ عن التغير بخلاف الطين وضربته الشمال والصبا وقدم تغير حال
تعليلهما ووقعت عليه الشمس حتى يمنع عن قبول التعفن والفساد ولذا
اذا طبخ امن من التعفن وينبغي ان يعلم ان الهواء ما دام خاليا من البخار والادخنة
يكون المطر افضل ولهذا يكون الشتوي اجود من الصيفي وهو من بوارق التفصيل
ومن السحاب الاعدا اجود من سحاب ذي رياح عاصفة وما عدا هذين
اي مياه العيون والامطار من سائر انواع المياه كمياه الابار والقني
وماء النز والمياه الجليدية والثلجية والراكدة والآجامية فردي
غليظ يفسد الاخلاط ويولد السدد والحيات ووجع الطحال والامعاء و
الحصى والكلية الى اصلاح المياه الردية التصعيد والتقطير او الطبخ
لان المطبوخ اقل نفخا واسرع انحدارا من المعدة والشراسيف واخف
وزنا واوفق المياه للاصحاء البارد المعتدل المقدار الثالث
من الاسباب الستة الضرورية النوم واليقظة وجه الضرورة ان الاحساس
والحركة الارادية لا يتأتيان الا في اليقظة فهي ضرورية ولكنها ان امتدت

الثالث
النوم واليقظة

والروح للطافته فيهما في التحلل يلزم فناؤه في مدة يسيرة فلا بد من النوم
ايضا لاراحة الروح وتكميل الهضم الغذاء والنوم ينقسم الى طبيعي وغير طبيعي
والطبيعي له اسباب اربعة مادي وهو البخار الرطب المعتدل الحاصل
من الغذاء الصاعد الى الدماغ فيملأ بطونه ويغلظ ارواحه فيعد ذلك تغير
نفوذها في مسالكها ولذا يحصل بعد ارتفاع البخار من الغذاء الرطب كسل
وتثاوب وغط وسنة بل نوم واما الصوري فهو مقداره ووقته
وشكله اما مقداره فهو الى حين ما ينهضم الغذاء في المعدة وينزل الفضلات
الى الخارج واما وقته فهو بعد استيفاء الغذاء الرطب المعتدل واما شكله
فهو ان يكون على الجنب الايمن اولا ثم على الايسر ثم على الايمن واما الفاعل
فهو النفس الحيوانية فانها تكف على افعالها في الحواس الظاهرة والحركة
الارادية الا ما كان منها ضروريا في بقاء الحيوة كالتنفس والنبض والهضم
واما الغائية فهو اجتماع القوى وتراجعها للاستراحة كما عرف ابن ابي صادق
النوم ترك النفس استعمال الحواس طلبا للاجابة الى الراحة ولذلك الانسان
يتقوى من نومه وقد استراح من كثير ما يشكوه كثير النشاط فوق الحس ويكل
منها تاثير في البدن اما النوم فيبرد الظاهر اي ظاهر البدن بنفوذ الروح والحرارة
الغريزية في الباطن والدم بالتبعية ولذلك لو تحس النائم بارد ولم تخرج من
الدم مثل ما يخرج في اليقظة ويجمع الى دثار اكثر ويسخن الباطن لما قلنا ولذلك
اضعف القوى الطبيعية من التغذية والتنمية تجد اقوى ولو كان في البطن
مادة مستعدة للهضم والنضج يهضمها هضما تاما والا تنشرها ويرطبه اي
الباطن ان قصر ان النوم لاحالة الغذاء وجذب الرطوبات والفضلات
التي شانها التحلل في اليقظة ولذا يرخي القوى النفسانية ويكدر جوهر الروح

ويبرد ويجفف الباطن ان طال النوم لان الحرارة اذا انعكست واحتقنت
في الباطن وتاثرت في المواد وتنضجها وتنوزعها فاذا طال المكث
لم تجد مادة تؤثر فيها فتحلل الرطوبات الاصلية فيتبعه تحلل الروح
والحرارة الغريزية ولنقصان الحرارة تعرض التبريد ولنقصان الرطوبة
التجفيف واليقظة تفعل بعد ذلك المذكور كله لان اثار الضد
ضد اثار الضد وافراطها يفسد مزاج الدماغ ويضعف لكثرة التحليل
وانما كان خاصا بالدماغ لانه مبدأ الافعال التي تمكنت في اليقظة وهي الحس
والحركة الارادية فيحدث اليبوسة واختلاط العقل كما ان الرطوبة تحدث
بلادة القوة النفسانية لارخاء الدماغ والعصب لانه لا شيء اجمع
الذهن من الرطوبة ولهذا قيل ان الانسان يحط عن درجة الملكية لتعلق نفسه
بجوهر رطب وهو البدن والتحلل اعني عدم الاستقرار ارداء الاحوال
كلها لانه يحير الطبيعة ونوم النهار اردى اذا اعتيد ترك بالتدريج
القسم الرابع من الاسباب الضرورية الحركة والسكون البدنيان الرابع الحركة والسكون
وانما ذكرهما بعد النوم واليقظة لان النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة
بالحركة وان كان هذا البعض تقديمهما عليهما كما فعل الشيخ في الكليات
واما وجه اضطرارهما فقد عرفت ان الحرارة الغريزية هي الالة الاول
للقوى البدنية في هضم الاغذية ودفع فضلاتها ولا تعجز انها تحلل بكثرة
الافعال وتعجز عن تحليل فضلات الغذاء الموجبة لاطفائها فلا بد
يحتاج الى ما يقويها وينعشها وانما يكون ذلك بالحركة وافراطها ايضا
يورث الضعف والكلال فلا بد من السكون لتستريح ولكل تاثير
في البدن اما الحركة وهي خروج ما بالقوة الى الفعل يسيرا يسيرا فتسخن

البدن ما لم يبلغ حد الافراط فاذا افرطت في تحليل الرطوبات
بالاصالة والارواح بالتبعية فيبرد من البرد والتجفيف والكثرة تحلل
اكثر مما يسخن والشديدة بالعكس والحاصل ان الحركة يختلف فعلها بالمواد
التي يباشرها المتحرك في حركته كما تشير للفارق حركة صناعة الحدادين
وللفارق حركة صناعة القصارين فان الاول يسخن ويجفف والثاني يبرد
ويرطب والسكون وهو ضد الحركة يبرد لزوال السبب المنعش للحرارة
وهو الحركة ولاستلزامه كثرة الفضلات وحقن الرطوبات وانغمار الحرارة الغريزية
المبرد بالخنق والسكون اعون على الهضم كما ان الحركة اعون على الانحدار و
حركة الجماع تجفف الاستفراغ كثير من الرطوبة الغريزية من الانعقاد وهي الرطوبة
الرابعة التي بها التصق اجزاء الاعضاء بعضها ببعض اذ المني جوهر شريف
يحصله الطبيعة لحفظ النوع كما قيل المني نور عينيك وقوة ساقيك
ولذا يعرض الضعف من استفراغ حصة دراهم منه ما لا يعرض من استفراغ
ما بين دراهم من الدم وينقص الحرارة الغريزية لان جوهر الروح يستفرغ للذة
ولذلك من كان اكثر التذاذا اذا وقع في الضعف فيبرد بالاخرة وان
عرض الحرارة في الحال ولما كان الاستفراغ والاحتباس نوعا من الحركة
والسكون اردفهما بالذكر فقال القسم الخامس من الاسباب الستة الضرورية الخامس
الاستفراغ والاحتباس وجه الضرورة ان الغذاء الضروري لا يمكن ان يستحيل
الى الاعضاء الملاقية بل لا بد من المكث الطويل الحاصل بالاحتباس فهو
ضروري ولما لم يوجد غذاء يستحيل بكليته ولا محالة تبقى منه فضلة لو
بقيت عند الاعضاء لاضرت من وجوه فلا بد من ان تخرج عن البدن وذلك
هو الاستفراغ ولكن الحاجة في التغذي الى الاحتباس بالذات والى الاستفراغ

بالعرض قدم احكام الاحتباس فقال اما الاحتباس فانما يكون لشدة
القوة الماسكة لذاتها فتتشبث بالفضول وتمنعها عن الخروج او لامر
وهو ضعف القوة الهاضمة فانها اذا ضعفت لم يتمكن من الهضم ربما
فيضطر الطبيعة الى تلبيث الغذاء لتمام فعلها فيلزم احتباس فضوله او
ضعف الدافعة فلا يقدر على دفع الفضلات فتحتبس في البدن او ضيق المجارى
منه او ان يكون العضو على هيئة يعسر نفوذ الفضول فيه فينفذ الرقيق ويحتبس
الغليظ او السدد فيها بحيث لا ينفذ فيها شئ البتة فيلزم الاحتباس او
غلظ المادة فتتشبث بالعضو فلا يندفع بسهولة او كثرتها فلا يقوى
عليها الدافعة اذا كانت غليظة فيطول اللبث او لزوجتها فتلتصق بالعضو
ولا ينفصل عنه او فقد الحس بالحاجة الى دفعها وذلك بان يقع
السدد بين المرارة او غيرة الفضول فلا ينصب المرار اليها فلا تنتبه على
الحاجة الى الدفع فتبقى محتبسة كما يعرض في القولنج اليرقاني او انصراف
الطبيعة الى جهة اخرى غير جهة الدفع لوجود الموذي او الالم هناك فتمتنع
الطبيعة منها وتتوجه الى اخرى كما يعرض في البحارين من احتباس البول
او البراز اذا استفرغت المادة بالعرق وان استفرغت بالبول احتبس البراز
والعرق وان استفرغت بالبراز احتبس البول والعرق واما الاستفراغ
فانما يكون لاضداد ما ذكرنا من ضعف الماسكة او قوة الدافعة او سعة المجارى
او رقة المادة مع كثرتها او ايذاء المادة لثقلها فلا تحملها الطبيعة فتدفعها
كما يعرض للسكارى عند الامتلاء او للذع المادة بحدتها وحرقتها كما يعرض
في الزحير او بتمديد المجاري وتوسيعها او تحليتها فيندفع بلا اختيار كما
يخرج المني عند اشتداد الغضب او من انشقاق المجاري او انفتاحها

السادس

لما كان في الرعاف القسم السادس من الاسباب الضرورية الاحداث
النفسانية والمراد منها عوارض وكيفيات تحدث للنفس بتبعها الانفعالات
تعرض لها بسبب ما يرتسم في بعض قواها من الامور النافعة او الضارة
فيلزم حركات الروح اما الى داخل او الى خارج ويلزم حركة القوى لانها
صور الارواح وانما اخر ذكرها عن ذكر احكام الحركات البدنية لان اكثر
الاضطرار اليها في المعيشة الضرورية في تحصيل ضروريات البدن وليست
ضرورية كالحركة والسكون لانها كالطبيعي ولها تحيل الحركة ستة احوال
فمنها ما يحرك الروح والحرارة الى خارج البدن اما دفعة كالغضب وهو
كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى خارج البدن طلبا للانتقام او
الحركة قليلا قليلا كاللذة وهي كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى
الخارج للاتحاد والوصول الى الملتذ كما يشاهد اذا نظر الى المحبوب ومنها
ما يحرك الروح والحرارة الى داخل البدن اما دفعة كالخوف وهو كيفية
نفسانية تتبعها حركة الروح الى الداخل دفعة خوفا من موذ واقع واما
قليلا قليلا كالحزن والسبب في التدريج بان ما توقع من الموذي قد وقع
ولم يخف حصول شئ بعده لضعف الموذي كما ان السبب في الحركة
دفعة قوية ومنها ما يحرك الحرارة مرة الى داخل واخرى الى الخارج
كالغضب اذا كان مع الخوف هذا الكلام يحتمل الهم والخجل والفرق
بينهما ان الانسان عند الخجل يتوقع ان يناله مكروه فيصيبه في الحال ما
يصيب الخائف من حركة الروح الى الداخل ولذا يصفر لونه واذا
شجع العقل النفس وحقر ذلك المكروه فيصيبه ما يصيب عند
الغضب من حركة الروح الى الخارج ولذا يحمر لونه واما عند الهم فيعرض

اول الغضب ثم الخوف لغلبة الشر المنتظر فهو مركب من رجاء وخوف
فلذلك قيل انه جهاد وفكر والفرق بينه وبين الغم ان الشر واقع في
الغم ومنتظر في الهم وينبغي ان يعلم ان كل ما يفرط من الانفعالات النفسية
الموجبة لتوجه الروح والحرارة الى الداخل دفعة او الخارج كذلك
يتبعه غشي عظيم او موت كما في الفرح المفرط والفزع المفرط فان الشيخ
قد يومئ من التصورات النفسانية حدوث الحوادث كما يرى من ان تكون
المولود مشابها لمن تخيل صورته عند المجامعة ويقرب لونه لون ما
يلزم بصر المجامع عند الانزال كما حكي عن والد الامام فخر الدين الرازي
ومن هذا الباب ضرس الاسنان لاكل غيره من الحموضات وحدوث الرمد
لما لمه لما علمت ان العين عضو رطب سريع القبول فاذا انفعل المقابل
عن الرمد تبع ذلك الانفعال الرمد عن رؤيته ولما فرغ من الاسباب
الضرورية الحافظة للصحة شرع في الاسباب الموجبة للمرض فقال

في الاسباب المرضية

الفصل الثالث في الاسباب المرضية خصص بها وان كان اسباب
الصحة ايضا ملتزمة للاهتمام بمعرفة اسباب المرض حتى يستدل من السبب
الى المسبب ويشتغل بالعلاج وهي تنقسم الى ثلاثة اقسام بادية وسابقة
وواصلة وذلك لان السبب اما ان لا يكون بدنيا او يكون والاول
اما ان يكون بينه وبين المرض واسطة اولا والاول يسمى سابقا والثاني
واصلا فالاسباب البادية هي التي لا تكون خلطيا ومزاجيا او تركيبيا بل
تكون اوائل الامور الخارجة من جوهر البدن مثل الهواء الحار وما يحدث
من الضربة والطعام الحار او البارد ومن الامور النفسانية فانها من النفس
شيء آخر غير البدن كالغضب الموجب لسخونة الارواح المؤدي الى الحمى اليومية

وانما سميت بادية لظهورها بحيث يعرفها الطبيب وغيره من بدا
الشيء اذا ظهر ولانها خارج عن البدن كالبادية عن المدن ولهذا
سميت بها والاسباب السابقة هي الاسباب البدنية التي يكون
بينها وبين المرض واسطة كالسدة للحمى فبقيد البدنية احترز عن
البادية والمراد منها ان تكون خلطية او مزاجية او تركيبية والباقي
من القيود للاحتراز عن الواصلة وانما سميت بها لانها تسبق المرض
بزمان لا يوجد فيه المرض والاسباب الواصلة هي اسباب لا تكون بينها
وبين المرض واسطة فبهذا القيد احترز عن السابقة ولذا سميت
بالواصلة مثال السابقة الامتلاء الموجب لتعفن الاخلاط الموجب
للحمى ومثال الواصلة العفونة التي يلزمها الحمى بلا واسطة سبب آخر
وهذه الاسباب اما ان تحدث سوء المزاج او مرض التركيب او تفرق
الاتصال وقد مر تفسيرها وتقسيمها اما اسباب سوء المزاج فنقول
لما كان سوء المزاج يحصل بسبب كيفية من الكيفيات الاربع شرع ان يذكر
اسباب كل كيفية وقدم الحار لكونها اقوى الفاعلين فقال ان اسباب
المرض الحار ثمانية على ما قال جالينوس الاول حركة مجاوزة عن الاعتدال
غير مفرطة لان الافراط موجب للتبريد بالتحلل كما مر فاما اذا كانت غير
مفرطة توجب التسخين بانتعاش الحرارة الغريزية ومن اما نفسانية كالغضب
مع كل حال والهم ما لم يفرط او بدنية كالمبالغة في الرياضة من غير افراط في
الحركة سيما الاحتكاكية يخرج ما فيه من الحرارة بالقوة الى الفعل والاحتكاك
يرقه ويلطف فيثور الحرارة ويدخل فيها الدلك والغمز المعتدلان
والثاني ملاقاة حرارة بالفعل غير مفرطة كالاهوية المعتدلة والثالث

الحارة

ملاقاة حارة بالقوة كالغذاء الحار والدواء بالقوة والرابع تكاثف
المسام والسدد اي تضيق مسام البدن وهي ثقبه سواء حدث عن البارد
بالفعل كالثلج والجمد والقابض كالمياه الشبية او اليابس كالطين فان
جميعها ينقبض المسام ويسدها ويحتقن البخار المتحلل ويسخن والخامس العفونة
فانه كما يحصل من الحرارة الغريزية كذلك يتولد منها بولدها ما يناسبه واسباب
المرض البارد ثمانية على ما قال جالينوس الاول حرارة غريبة فان الشخص
ملاقاة برودة اي ما يبرد بالفعل كالماء البارد والثلج والجمد والثاني
ملاقاة برودة بالقوة كالاضمدة والاطلية المبردة بالقوة وان كانت
حارة بالفعل والثالث قلة الاكل في الغاية فانه اذا كان قليلا لا يوفي
بما يتحلل من الرطوبة فلا يحفظ حافظا للحرارة ويحفظ حالها كما عند قلة الدهن
والنار عند قلة الحطب والرابع الافراط فيه اي في الاكل لانه يغمر السراج
الحرارة الغريزية ويطفيها ويعرض لها ما يعرض للسراج من افراط الزيت
التكاثف المفرط فانه يبرد بواسطة خنق الحرارة بالابخرة المحتبسة الخامس م
واما اذا كان معتدلا يسخن بجمعه للحرارة والسادس الحركة المفرطة سواء
كانت عامة او خاصة بعضوية نفسانية او غيرها يبرد لفرط تحليلها الحار
الغريزي في الحال وان كانت مسخنة في الحال والسابع السكون المفرط وذلك
بسبب اجتماع الرطوبات التي تتحلل بالحركة فيسد مسام البدن ويخنق الحار
الغريزي ويطفيه ويبرد البدن والثامن شدة انفتاح المسام فانه يوجب كثرة
تحلل الحار الغريزي كالاتون المنفتح الزوايا فيبرد البدن كابدان اهل الهند
واسباب المرض اليابس اربعة اجناس ملاقاة يابس بالفعل فانها
تجفف بالذات كالاندفان في الرمل والتمرغ فيه والاستحمام بالمياه القابضة



الشبية والزاجية والكبريتية والزفتية وذلك بما فيها من الارضية
والبرد والجمد ايضا يوجب التجفيف لمنع العضو عن جذب الغذاء او يابس
بالقوة كالاغذية والادوية المجففة والاضمدة او قلة الاكل باي
سبب كانت فانها تجفف لنفاد ما يعوض ما يتحلل والرابع الحركة المفرطة
بدنية كانت او نفسانية وكل محلل للحرارة كالسهر والحرارة وكثرة الاستحمام
والجماع واسباب المرض الرطب ايضا اربعة اجناس الاول ملاقاة مرطب
بالفعل كالاغذية المرطبة والاشربة والاستحمامية سيما الحمام لانه اكثر ترطيبا
من غيره خصوصا على الطعام والثاني ملاقاة مرطب بالقوة كالدواء المرطب
والثالث كثرة الاكل لانها تولد في البدن ابخرة رطبة وان لم يكن المتناول
رطبا والرابع السكون المفرط لانه يحتقن الحرارة فيتحجر الرطوبات الفضلية وكل
ما كان كذلك مثل الماء والهواء الباردين والنوم المفرط وحبس الاستفراغ
فانها تحقن بالذات وترطب بالعرض ولما فرغنا عن اسباب سوء المزاج فلنشرع
ولنتكلم في اسباب مرض التركيب وقد سبق انها اربعة اقسام امراض الخلقة
والمقدار والعدد والوضع ابتدا امراض الخلقة وهي ايضا منقسمة الى
فساد الشكل وامراض المجاري وامراض الاوعية وامراض الصفائح بل
يبتدئ فساد الشكل فنقول لما اسباب فساد الشكل وهي على كثرتها تنحصر في
ثلثة اقسام اسباب كائنة قبل الولادة واسباب كائنة حال الولادة واسباب
كائنة بعد الولادة اما الواقعة قبل الولادة فاما ان تكون من جهة القوة او من
جهة المادة فان كانت من جهة القوة فهو اما قصور القوة المصورة بان تكون
ضعيفة فلا تعطي الاعضاء صورها الخاصة بها او قصور القوة المغيرة التي في
المني بان تعجز عن التصرف في المني فلا تحيل كل جزء من المني مستعدا لعضو مخصوص

حتى يحصل لمزاج صالح للتكوين على ما ينبغي اما اذا كانت من جهة المادة فبان يكون
المقدار كثيرا فيزيد على ما ينبغي من العدد كزيادة اصبع او قليلا فينقص او عظيما
فتنقص على الصورة او رقيقا فلا يقبل الشكل الطبيعي لسيلانها والعلم لم يذكر
هذا القسم والاسباب الكائنة حال الولادة فمثل ان لا يخرج الجنين عن الرحم خروجا
طبيعيا مثل ان يخرج عرضا او يخرج احد رجليه ويتشبك الثاني فيتغير بذلك
شكل بعض اعضائه ان عاش والى هذا اشار بقوله بقوله او اشياء تقع عند
الخروج اذا لم يكن الخروج طبيعيا والخروج الطبيعي ان يخرج على راسه ووجهه
الى السماء ويداه ممدودتان على فخذيه لان اعاليه اثقل من اسافله واما الاسباب
الكائنة بعد الولادة فهو اسباب عشرة اشار بقوله او اشياء تقع عند قمط
الطفل اي شده بالقماط وهو ما يشد به الصبي في المهد لان اعضاء الطفل
لما كانت لدنة سهلة الانعطاف تنعقد بادنى شيء يرد عليها وقد يتغير بسبب
الامساك حين تقليبه وتغسيله او اشياء تقع من خارج كسقطة او ضربة او
المبادرة الى الحركة قبل تصلب الاعضاء فيمكن ان يلتوي او يعوج بعض
الاعضاء او اسباب مرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء والتقدد فان
هذه كالامراض تغير اشكال الاعضاء وقد يقع فساد الشكل بسبب السمن المفرط
او بسبب الهزال المفرط او بسبب الاورام او بسبب امراض الوضع او بسبب سوء
اندمال القروح ولما كان امراض المجاري باحد ثلثة اشياء اتساع المجرى او
تضيقه او انسداده بدا ببيان الاول فقال واما اسباب اتساع المجاري فهو اما
ضعف الماسكة عن جميع اعضاء العضو وقبضها فتوى الدافعة في فعلها
فيوسعها او حركة قوية من الدافعة فانها اذا دفعت بقوة مددت المجرى عرضا
فيتسع فان قيل الدفع يجمع الليف العريض ليعصر المدفوع ويلزم من هذا الانضمام

المجرى لا الاتساع قلنا يلزم هذا حيث المادة المدفوعة قليلا واما فيما
دون ذلك فيلزم الاتساع بسبب كثرة ما يخرج بقوة الدفع او ادوية
مفتحة كالبقر وتجا والدارصيني فانها تزيل اللاف السادة وتوسع المجرى
او مرخية حارة رطبة كالحلل والالاذح فانها لحرارتها ورطوبتها ترخي المجرى
وتهيئ للامتداد الموجب للاتساع واما اسباب ضيق المجاري فاضداد
هذه من قوة الماسكة او ضعف الدافعة او ادوية مشددة قابضة واما
اسباب السدة لما كانت اسباب السدة توجب ضيق المجاري ذكر
بعدها فهي اما وقوع شيء غريب في المجاري وذلك اما ان يكون غريبا في
جنسه كالحصاة اذ لا مثل لها في البدن او غريبا في المقدار كالثفل الكثير
في الامعاء او غريبا في الكيفية وذلك اما الغلظ كالخلط الغليظ او
لزوجته او جموده كالعلقة الجامدة فان هذه الاشياء اذا وقعت في المجرى
سدته او التحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه وانطباق المجرى
لمجاورة ورم ضاغط للمجرى فيضيقه بالمزاحمة او لقبض برد شديد
فانه يجمع اجزاء المجرى من جميع الجوانب فيجتمع بعضها الى بعض او لشدة في
القوة الماسكة فانها اذا قويت تجمع اجزاء العضو من كل جانب بالكرها
فيتنوع ويضيق المجرى او لشدة يبس حادث من المتبعات وفي عليها امراض
التجاويف كاتساع كيس الانثيين وضيق المعدة وخلو القلب وامتلاء
الدماغ كما في السكتة واما اسباب الخشونة التي من امراض الصفائح
فقد يكون من داخل البدن كالمادة الحادة الشديدة الجلاء فانه يقع
الرطوبات الموجبة للملاسة كالاخلاط الحامضة الموجودة في البدن
فانها لحدتها وسرعة نفوذها يقع الازوجات الكائنة على سطح العضو وتخشنه

المجرى

٤٦

وقد تكون الاسباب من خارج البدن كالدخان والغبار المتراكمين على
الاعضاء يوجبان الخشونة بسبب اليبس والحدة واما اسباب الملاسة
فقد تكون لخلط لزج من داخل البدن فانه بسبب الرطوبة اللزجة يسوي
سطوح الاعضاء بحيث ان يصير الجميع مستويا ليس فيه ارتفاع وانخفاض
وقد تكون من خارج البدن مثل الشمع المذاب بالدهن ويقال له القيروطي
فانه بسبب تحليل اللطيف يرقق المادة فيسيلها ويزيل التكاثف عن
سطح العضو ويفعل فعل الملين كاللعاب ولما فرغ عن بيان اسباب الخلقة شرع
في بيان اسباب المقدار والعدد وهي قد تكون بالزيادة وقد تكون بالنقصان
اما اسباب زيادة المقدار اي العظم والعدد فكثرة المادة وكونها صالحة
لزيادة العظم والعدد اعلم ان زيادة الاعضاء الطبيعية اما ان تكون في
عددها واما ان تكون في قدرها واما ان تكون فيهما معا والاول والثالث لا
يكونان الا اصليين لان زيادة العدد لا يكون الا اصلية ولادية او في
حكمها كالاصابع بخلاف الثاني واذا كان الاعضاء مع الزيادة تامة القدود
حسنة الشكل تكون لكثرة المادة المنوية الطيبة مثل الاصبع الزائد على
الخمس مع الزيادة في المقدار وسوء الشكل كالاورام والثاليل واشار
الى هذا بقوله او لردية وقد تكون كثرة المادة الموجبة للعظم لنفسها
او لشوق القوة الجاذبة في نفسها فيجذب المادة الى العضو اكثر ويعظم
او بمعونة الدلك والاضمدة المسخنة كضماد الزفت وغيره فانها بسبب
تحليل الدم والغاشي الحار تعين الجاذبة على جذب المادة الى العضو
اكثر مما ينبغي فيعظم العظم واما اسباب نقصان العدد والمقدار فنقصان
المادة المنوية بحيث لا يات للقوة ان تكمل في العدد او المقدار او

واشار الى ذلك بقوله اما
الطبيعة واذا كانت المادة
التي في البدن ردية توجب
زيادة المقدار صح

خطأ القوة المصورة لعدم تميزها بين مادة اصبعين ومادة اصبع واحد
والقوة ان يقول خطأ القوة المغيرة لانها تغير المادة تغيرا تستعد به لقبول
فعل المصورة فنسبة الخطأ الى الجانب واما الاسباب الخارجة الموجبة
للنقصان فكالقطع والضرب والبرد الشديد والاكلة واما اسباب فساد
الوضع اي سوء المجاورة وفساده يحتمل ان يكون من مقارنته اي مقاربة عضو
عضوا آخر او مباعدته اياه فهي اي الاسباب اما ان تكون ولادية لكن يكون
بحيث لا يمكنه تحريك بعض اصابعه الى بعض او عن بعض في اصل الخلقة وغير
الولادي اما ان يكون لعارض في المتحرك او فيما بينه وبين عضو آخر والاول
اما ان يكون ذلك لآفة في الحركة نفسها بان تبطل وبطلانها اما من مادة
متشنجة تمنع العصب والرباط من الانبساط والمطاوعة للقوة المحركة
فلا تقدر على مقاربة عضو ومباعدته او مادة رخوة تمنع العضلات عن المطاوعة
في الحركات الارادية فتمتنع المقاربة والمباعدة او تشوش كالمرض في
الرعشة او لعارض في العضو بان يصلب اللحم الذي بين العضوين وتلك
الصلابة اما تكون لتقدم قرحة او اثر قرحة فانها يمكن ان يندمل على وجه
يمنع ان يفارق العضو من الانبساط والانقباض او لغلظ وذلك لان
كل عضو يحرك الى جانب فلا بد ان يتكاثف ما بينهما من اللحم وكذا اذا تحرك عن
جانب فاذا كان اللحم غليظا صلبا تعسرت تلك الحركة او تعذرت او لمنفصل
العضو بسبب غلظ او جفاف خلط او تحجره كما يعرض لوجاع المفاصل
عند افراط التبريد والردع في الابتداء فيوجب بقاء العضو على هيئة واحدة
او حركة مفرطة للعضو غير طبيعية كما في الرعشة وقد مر واما اسباب تفرق
الاتصال هذا شروع في بيان اسباب النوع الثالث من الامراض المفردة وهي

او لزج
ص

اما من داخل البدن مثل خلط اكال فانه لحدته يأكل العضو وتفنيه جزءًا
بعد جزء وتفرق اتصاله لكالجذام او مجروح فانه اذا استولى على
العضو افسده وقطعه كما يعرض في ذوسنطاريا الكبدية من تفرق
اتصال الكبد وخروج قطع من البراز جزءا بعد جزء لاحراق المادة او خلط
لاذع بالدال المهملة والغين المعجمة لان اللذع اي العض يوجب نزع بعض
الاعضاء من بعض فيلزم التفرق او صادع ميتبس فانه بسبب يبسه يجمع
الاجزاء بعضها الى بعض فيتفرق اتصاله كما يعرض من شقق الشفة بسبب يبوسة
الاخلاط الواصلة اليها او امتلاء ممدد لما يحمل ممددا بالطبع مؤديا الى
التفرق كما في الفتق او خلط ممدد يوجب التمزق اما لشدة حركة الخلط
لدفع الدافعة لا على المجرى الطبيعي كما يعرض في البحار الاورام او لكثرة المادة
المنزلة لاجل ضعف المكان كما في الاورام واما من خارج البدن كالقطع
بالسيف والمد بالحبل والاحراق بالنار وامثال ذلك من الرض والنهش
والثقب والعض وتعريفها اظهر من يحتاج الى البيان ولما فرغ من بيان
الاسباب شرع في بيان العلامات الدالة على الصحة والمرض فقال الفصل
الرابع في العلامات الدالة على احوال بدن الانسان من جهة المزاج والعلامة
كل حالة يستدل بها على حالة بدنية والدليل يرادفها وهي على ما ذكر المصنف
اربعة اقسام منها الملمس انما بدأ بذلك لكونه اظهر الاقسام ووجه الاستدلال
ان الشخص المعتدل المزاج اذا لمس اعضاء الاخر حال كونها محفوظة من
الحرارة والبرودة العارضة من الخارج فان انفعل اللامس عنه بالتسخين
في البلاد المعتدلة الهواء اي يكون اللامس والملموس في البلد والهواء
المعتدلين دل على الحرارة وان انفعل عنه بالتبريد دل على البرودة

وان استلانه اي اللامس الملمس فوق الطبيعي من غير امر خارجي يعرضه
كالاستحمام وغيره دل على الرطوبة وان استصلبه واستخشنه فوق الطبيعي
وليس هناك سبب مجفف دل على اليبوسة وانما قال وان استلانه
وان استصلبه دون وان انفعل عنه بالرطوبة واليبوسة كما قال في الحرارة
والبرودة لانهما كيفيتان انفعاليتان لا يحس استناد انفعال اللامس اليهما
وان لم ينفعل اللامس عنه دل على الاعتدال اذ الشيء لا ينفعل عن مثله وشبهه
ومنها اللحم والشحم اي الدلائل الماخوذة منهما فان اللحم الاحمر ان كان كثيرا
دل على الحرارة والرطوبة لان مادة اللحم المتين وفاعله الحرارة كما قرر
ويكون هناك تمدد اي صلابة لتحلل اللطيف وبقاء الكثيف وان
كان اللحم الاحمر يسيرا وليس هناك شحم كثير دل على اليبس لعدم المادة المرطبة
ويحتمل ان يكون حارا او باردا اما كثرة الشحم والسمين فيدل على البرودة
والرطوبة لان سببهما المادي مائية الدم ودسمه والفاعل البرد ويكون هناك
رهل اي استرخاء في اللحم لان البرد يوجب ضعف الهضم الموجب لكثرة
الفضلات الموجبة للترهل وقلة السمين وهو ما يعلو اللحم والشحم وهو ما
يعلو الشرب يدل على الحرارة البدنية للادسومة وكثرة اللحم مع كثرة الشحم
يدل على افراط الرطوبة لانها المادة لهما بخلاف الحرارة والبرودة فانهما
يتعادلان وتعيف في السمين الشحم والفرق بينه وبين اللحم ان الاول يكون معه
رهل وبرودة والثاني يكون معه حرارة وتلزز كما بين في الامور الطبيعية
فتذكر ومنها اي ومن الدلائل التي يدل على المزاج احوال الشعر من سرعة
نباته وبطوه وكثرته وقلته وغلظه ورقته وجعودته وسبوطته ولونه
فللاستدلال به من خمسة اوجه الاول باعتبار السرعة والبطوء فسرعة نباته

بـ المدينة

يدل على اليبس اي يبس المزاج لما يلزم من كثرة الدخانية وقلة المائية
الموجبة لسرعة نباته وان افرط في السرعة تدل على الحرارة واليبس ولا
يخفى ان مجرد افراط السرعة لا يدل على الحرارة اذ يجوز ان يكون لاجل اليبوسة
مع اعتدال الحرارة بل ينبغي ان يستدل على الحرارة من دلايل اخرى من كثرة الشعر
وغلظه لانه اذا اجتمع الحرارة واليبوسة كان الشعر مع سرعة نباته كثيرا وغليظا
لكثرة المادة الدخانية لوجود الفاعل لها وهي الحرارة ولكثرة المادة لغلبة
الارضية بسبب اليبوسة واما بطوءه فيدل على اضداد ما ذكرنا والثاني
باعتبار الكثرة والقلة فان كثرته تدل على الحرارة لان كثرته لكثرة الدخانية نزله
الحاصلة من الحرارة وقلته مع وجود المادة تدل على الرطوبة وضعف الحرارة
لان الضد يتبع الضد والثالث باعتبار الغلظ والرقة فان غلظه يدل على
كثرة الدخانية والحرارة كما ذكرنا ورقته تدل على قلتها كما في الصبيان
لكن مادتهم بخارية لا دخانية والبخار الطف من الدخان والنابت منه الطف
ادق والرابع باعتبار الجعودة والسبوطة فان جعودته تدل على الحر واليبس
لان كل واحد من هاتين الكيفيتين اذا استولت على البخار حققته وقربته
الى الطبيعة الارضية واذا كثرت وتراكمت حدثت الجعودة وقد تكون
الجعودة بسبب التواء الثقب والمسام وهذا لا يتغير بتغير المزاج
بخلاف الاول واما السبوطة فتدل على ضد ما يدل عليه الجعودة والخامس
باعتبار اللون فان سواده يدل على الحر لان الحرارة المدخنة اذا كانت
قوية والدم قليل المائية والبلغم ليس غالبا جدا كان الدخان شديد السواد
والشعر الحادث عنه اسود وصهوبته تدل على البرد لانها لون متوسط
بين الحمرة والصفرة مع عدم الميل الى البياض وذلك اذا كان البلغم غالبا

وشقرته

وشقرته وهي لون متوسط بين الحمرة والصفرة مع عدم الميل الى البياض
وحمرته تدل على القرب من الاعتدال لان المزاج المعتدل يكون
معه لون جميع الاخلاط احمر ولون الشقرة دليل تكافؤ البلغم والصفراء
او البلغم والدم فيوجب القرب من الاعتدال وبياضه اما على البرودة
والرطوبة كما في سن الشيخوخة اذ المشايخ لضعف حرارتهم يستولي
البلغم على امزجتهم فيسري لونه على مادة الشعر ويبيضه وهو سبب الشيب
عند ارسطو واما جالينوس فيقول الغذاء السائر الى الشعر اذا كان
باردا وكان بطيء الحركة من نفوذه في المسام لضعف الحرارة يتكرج
ويصير ابيض كالبياض العارض للمواضع الندية واما على اليبس
العارض للبدن فيتحلل الشعر فيدخل الهواء وذلك موجب البياض
كما في الزبد والنبات عند جفافه وهذا كما يعرض في الامراض الحادة
للناقهين ولذا يسود عند اصلاح المزاج ومنها اي من الدلايل التي
تدل على المزاج لون البدن فبياضه يدل على قلة الحرارة لانه اما ان
يكون لغلبة البلغم او قلة الدم كما ذكرنا في بحث الاخلاط وهما يوجبان
البرد وكمودته تدل على كثرتها اي الحرارة وفيه نظر لان الكمودة
سواد يسير مع عدم اشراق وذلك لاستيلاء البرد او جمود المادة
الموجبة للاشراق وقلة الدم كما صرح الشيخ الرئيس وحمرته على كثرة
الدم والحرارة لما مر وصفرته وشقرته يدلان على افراط الحرارة اما
الصفرة فلانها لكثرة الصفراء واما الشقرة فلانها حمرة صافية [illegible]
تحصل من دم رقيق مائي او مراري والصفار والبرقان لا يكونان الا
من شدة تأثير الحرارة وقد يكون لقلة الدم كما في الناقهين ولا يدل

نشان صه

على الحرارة وسواده يدل على الحرارة لانه اما ان يكون من اخلاط
محترقة او حرارة محرقة للجلد بحيث يسود واللون البادنجاني
دليل على البرد واليبس لانه لون يحصل من السوداء وهي باردة يابسة
والجصي يدل على البرد والبلغمية لان البلغم احداث البياض وشان
البرد تجميد الدم فيحصل هذا اللون والرصاصي يدل على البرودة واليبوسة
لانه سواد يضرب الى خضرة قليلة فالبياض من البلغم والخضرة من امتزاج
السوداء معه . والاولى ان يقول على البرودة والرطوبة مع سوداوية ما
اذ الرطوبة اكثر لغلبة البلغم والدم الجامد المائل لطاله والعاجي يدل على
برد بلغمي مع مرار قليل والاكثر ان اللون يتغير بسبب الكبد الى صفرة
وبياض وبسبب الطحال الى صفرة وسواد وفي البواسير الى صفرة وخضرة
لقلة الدم واستيلاء الفضول السوداوية الفصل الخامس

المقالة الثالثة في العلامات الدالة على احوال البدن من جهة الاخلاط

اما غلبة الدم فيدل عليها ثقل الراس لان الحرارة تصعد الابخرة الى
الراس وتملأ تجاويفه فيحتبس هناك والتمطي وذلك لما يحتبس من الفضول
في العضل المحوجة للطبيعة في دفعها الى تلك الحركة والتثاؤب وذلك
لما يحتبس من الفضول في عضل اللحيين والشفتين والنعاس الدائم
لغلبة الرطوبات وتصعدها الى الدماغ فيسد مسالك الاعصاب والارواح
وكدورة الحواس لكثرة الرطوبات والابخرة الغليظة الصاعدة الى الدماغ
الموجبة لغلظ الارواح والبلادة في الفكر بسبب امتلاء الدماغ
وغلبة الرطوبة المانعة من حركة الذوق وحلاوة الفم العارضة بسبب
غلبة الخلط الحلو وحمرة اللون واللسان لكثرة الصابغ للحمرة وانما خص

اللسان

المنخر كمسجد خرق الانف
مجاري النفس

اللسان بالذكر لسخافة جوهره وتخلخل نسجه وكثرة عروقه وظهور الدماميل
في البدن والبثور في الفم وذلك دليل غلبة الدم ولذا دفعته الطبيعة
الى الخارج كما قال الشاعر فان شئت ان لا تبتلى بالدماميل فخذ كل
شيء مكثر للدماميل وسيلان الدم من المواضع السهلة الانصداع
كالمنخر والمقعدة واللثة وذلك للتمدد الذي يوجبه زيادة مقدار ما في
العروق واما غلبة البلغم فيدل عليها بياض اللون لان اللون يتبع
لون الخلط الغالب وترهل البدن اي استرخاؤه لاستيلاء الرطوبة
المانعة للحرارة المحللة وضعف الهضم سيما في الاطراف ولين
الملمس لكثرة رطوبة الدم ومائيته وبرودته الى الملمس وكثرة الريق
لكثرة البلغم وقلة العطش لاستيلاء البرودة والرطوبة الا اذا
خالط الصفراء فيصير مالحا يلزمه العطش لاشتياق الطبيعة الى غلبه
وضعف الهضم لنقص الحرارة وارخاء المعدة وضعف الماسكة والجشاء
الحامض لضعف الهضم بسبب غلبة البرد وكثرة النوم لفرط الرطوبة
مع البرد لان البلغم للزوجته يسد مسالك الروح ويمنعها من الظهور
فيسكن في الباطن ويحصل النوم والبلادة في الذهن لافراط الرطوبة
مع البرد واما غلبة الصفراء فيدل عليها صفرة اللون والعين لغلبة
الخلط الصابغ للصفرة وهو الصفراء ولان العين مرآة مجلوة فيها
يكون ظهور التغير فيها اظهر واسرع ولذا ظهر اليرقان اولا فيها ومرارة
الفم لان طعمها مر وخشونة اللسان فانها لحدتها تجرد سطحه وتوجب
اختلافا فيه فيصير بعضه ارفع وبعضه اخفض وهو المعنى من الخشونة
ويبس الفم والمنخرين لنقصان الرطوبة وغلبة الحرارة واليبوسة

وشدة العطش لما ذكرنا وضعف شهوة الطعام لان قوتها باعتدال البرودة والغثيان وذلك لمرارة الصفراء وحدتها فتكرهه الطبيعة وتقصد لدفعها والقشعريرة وهي حالة كحالة من يوخزه الابرة لكثرة البخار الصفراوي ونفوذه في الاعضاء واما غلبة السوداء فيدل عليها تحول البدن اي يبسه ليبس السوداء وارضيتها ولم يعد من ذلك من الصفراء لان يبسها قليل وحرارتها مسيلة وكمودة في اللون لبرد السوداء وسوادها وسواد الدم وغلظه وذلك ظاهر وزيادة الفكر والوسواس والظنون الفاسدة لان السوداء يجفف جوهر الدماغ ويغير لون الارواح الدماغية الى الظلمة فتتغير افعالها واحكامها ولذع فم المعدة لكثرة ما ينصب اليه والشهوة الكاذبة وهي الكلبية لما ذكرنا والبول الكمد والاسود وكثرة الماء الذي هي كذلك والاحمر الغليظ وذلك اذا كان السوداء دموية لون البدن اسود وهو بين ازب اي كثير الشعر لانه كما عرفت يتكون من دخانية الصوداء فكثرته لكثرتها وكثرتها موجب لكثرته وقلما يتولد السوداء في الابدان البيض المقالة الرابعة في النبض والتفسرة هذا شروع في بيان العلامات الكلية الدالة على الاحوال البدنية مطلقا وهي تشتمل على فصول الفصل الاول في بيان البسايط من النبض فنقول اولا ان النبض في اللغة حركة العروق وفي الاصطلاح حركة من اوعية الروح مولفة من انبساط وانقباض لتبريد الروح بالنسيم لما كان معرفة الحد موقوفة على معرفة اجزائه وتحقيق الاجزاء موقوف على تحرير مقدمة شرعنا فيها اعلم ان الحركة هي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وما قال ارسطو ان معرفة التدريج موقوفة على معرفة الزمان الموقوفة على الحركة ليس بصواب

في النبض

حركة في الكم

حركة في الكيف

حركة في الوضع

تقسيم من نوع اخر

لان تصور التدريج بديهي لا يتوقف على معرفة الزمان فلا يلزم الدور وهي جنس انواعه اربعة حركة في الكم وهي انتقال الجسم من كم الى آخر على التدريج كالنمو والذبول والتخلخل والتكاثف وحركة في الكيف وهي انتقال الجسم من كيفية الى كيفية على التدريج كحركة الجسم من الحرارة الى البرودة ومن السواد الى البياض مع بقاء الصورة النوعية وتسمى الاستحالة وحركة في الاين وهي انتقال الجسم من مكان الى آخر على سبيل التدريج وتسمى نقلة وحركة في الوضع وهي تبدل نسب اجزاء الشيء بالقياس الى الخارج منه او الداخل فيه كحركة الجسم المستدير على مركزه وحركة القاعد اذا قام وبالعكس وتنقسم باعتبار آخر الى ذاتية وعرضية والذاتية الى الطبيعية وقسرية وارادية لان الجسم اما ان تكون حركته تابعة لحركة جسم آخر اولا فان كانت تابعة فهي العرضية كحركة جالس السفينة لحركتها وان لم تكن تابعة فهي الذاتية ومع محركها ان كان في غير الجسم المتحرك فهي القسرية وان كان فيه فلا يخلو اما ان يكون مع شعور في وقت ما او لا الاول هي الارادية والثاني هي الطبيعية واذا عرفت هذا فاعلم ان الاطباء اختلفوا في ان النبض من اية مقولة بعد ان اتفقوا على انه ليس من مقولة الكيف فذهب جمهور الاطباء الى انه من مقولة الاين فحركة النبض اينية واعترض بان المتحرك بالحركة الاينية لا بد ان يخرج من مكانه والشريان اذا انقبض او انبسط لا يخرج المجموع من مكانه بل مكانه يتسع ويضيق اذ المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي وفيه نظر لان الحركة الاينية لا بد فيها من تغير الاين واما تغير الامكنة فغير لازم لانه قد يكون الامر كالماء المتحرك بحركة الكوز ولا يمكن ان تغير الامكنة ايضا حاصل فيما نحن فيه تدبر وذهب القرشي الى انه حركة في الوضع وقال ان الشريان اذا انبسط بعد انقباضه او

انقبض بعد انبساط بتغير فيه نسبة اجزائه بعضها الى بعض بالقرب و البعد
وهو المراد بالوضع واعترض عليه بان الحركة الوضعية لم يتغير بها احد
بتغير نسبة اجزاء الشئ بعضها الى بعض بالقرب والبعد مع انقباضه عن الحركة
في الكم وذهب نجم الدين بن المنفاخ الى انه حركة في الكم اذ الشريان يتخلخل
ويتكاثف حال انبساطه وانقباضه وهذا القول مع ضعفه يلزمه اختلاف
الانبض فيلزم ان يكون لها حركتان حركة في الكم وحركة في الاين لكن الطبيب انما
يعتبر حركته في الاين لا في الكم والاول حركة مكانية لتبدل اين العرق من
اقوال الاطباء في كون النبض من اية مقولة واما بيان ما هو محرك النبض
واختلاف الاطباء فيه فقد سبق في التشريح والحق انها حركة طبيعية
حيوانية ان خالية عن الارادة واذ وقفت على ما تلوناه من تحرير المقدمة فاعلم
ان قوله حركة جنس بعيد والقريب حركة وضعية او كمية تخلخلية وتكاثفية
على ما عرفت قوله من اوعية الروح فصل ماخوذ من العلة المادية المراد بذلك
القلب والشرايين وقيل الشرايين فقط اذ النبض يتصف بالطول والقصر
ونحوهما من الاوصاف وحركة القلب لا يتصف بشئ منها وهو رد عندي
لان ظهور الحركة فيها ايضا يتصف بهذه الصفات ولا يلزم من هذا ان لا
يكون القلب ايضا مبدا لهذه الحركة نعم هذا دليل لبطلان من قال النبض حركة
القلب فقط قال الساوي اختلف الاقدمون في اسم النبض فقال
بعضهم النبض هو حركة الشرايين الاختلاجية كاختلاج الاعضاء بسبب
رياح محصورة فيها وقال البزاط النبض هو حركة الشرايين الانفعالية
لانه يقول ان حركة الشرايين تدل على تموج وتغير وقال ارسطو النبض
يدل على حركة الشرايين الخارجة عن الطبيعة وقال ارفلس النبض حركة

الشريان التي بالانبساط او الانقباض طبيعية كانت او غير طبيعية
وجالينوس لا يرضى الاعتبار الاخير وذلك لانه يقول النبض حركة مكانية
يتحرك بها العروق والضوارب بالانبساط والانقباض وذكر الامام الرازي
في شرح الكليات في حد النبض حيث قال النبض حركة مكانية من اوعية الروح
صادرة عن القوة الحيوانية مولفة من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم قال
صاحب الكامل واعلم ان المفهوم من لفظ النبض في زماننا هو حركة الشرايين
فقط دون حركة القلب فيكون النبض اذن حركة وضعية للشرايين مولفة من انقباض
قسري وانبساط طبيعي لتدبير الروح بالنسيم وهذا اقرب عندي وانما قال
من اوعية الروح ولم يقل حركة اوعية الروح بدونه من لئلا يتوهم ان المحرك
هو الاوعية لنفسه واحترز بذلك عن حركة الدماغ فانها تسمى استنشاقا
وعن حركة الرئة والصدر فانها تسمى تنفسا قال صاحب الكامل العضو الذي
فيما بين الاضلاع من شانه ان ينبسط الصدر ويقبضه فاذا انبسط انبسطت
لذلك الرئة فيتبع ذلك دخول الهواء في الرئة وعند ذلك يجذب القلب
الهواء من الرئة ثم تجذب العروق الضوارب الهواء من القلب واما اذا
انقبضت العضلات انقبض الصدر فينقبض القلب والعروق بما
فيهما من القوة فيخرج الهواء الحار الى الرئة وقال ان العروق في وقت
الانبساط ما كان قريبا الى القلب اجتذب الهواء منه وما كان بعيدا
اجتذبه من مسام البدن وما كان متوسطا اجتذب من المنافذ التي
بينهما قوله مولفة من انبساط وانقباض فصل ماخوذ من العلة الصورية
احترز به عن باقي حركات القلب كحركته في الكيف والاختلاج وانما قدم
الانبساط لتقدمه طبعا وانما قيل حركة في انبساط وانقباض لان النبض

عبارة عن مجموع الحركتين لا عن احديهما وقوله لتبريد الروح احتراز عن حركة
الخفقان واشار الى العلة الغائية والصواب بدل التبريد التدبير لان
الغرض من دخول الهواء ليس التبريد لئلا يصير ازيد حرارة مما هي عليها والغرض
من الانقباض دفع الاجزاء الدخانية التي كالفضلة ومنشأ الغلط ما وقع
في بعض النسخ الكليات من التصحيف وكل نبضة فهي مركبة من حركتين وسكونين
اي من ابتداء كل نبضة الى ابتداء الثانية حركتان وسكونان فكل نبضة مركبة
من اربعة اجزاء واعترض عليه بان النبض حركة وكل حركة يستحيل ان يكون
جزؤها سكونا لاستحالة ان يدخل في حقيقة الشيء ما يقابله ولو كان مركبا من
حركة وسكون لما صدق عليه انه حركة ولا سكون بل هو امر ثالث فلا يصح ان يستدل
به والجواب عنه ان تخلل السكون بين اجزاء الحركة لا يمنع من اطلاق اسم
الحركة عليها كما يطلق الحركة على قطع المسافة وان تخلل السكون بين
اجزائها فان قيل فحينئذ هذا عدول عما قلنا ان النبض مركب من السكون
بل المركبة منه هو النبضة لان النبض مخصوص بحركة الشرايين انقباضا
وانبساطا من غير اعتبار سكون بخلاف النبضة فانها مخصوصة بمجموع الحركتين
والسكونين لانها المرة الواحدة من النبض فلا يلزم ان ما هو جزء منها جزء
منه لان النبضة بمنزلة الشخص وما جزء من الشخص لا يلزم ان يكون جزءا
للماهية فان قيل النبض حركة بالاتفاق وكل حركة معدوم لانها لو كان
لها وجود في احد الازمنة الثلثة لكن لا وجود لها في الماضي ولا في المستقبل
ضرورة ولا في الحال ايضا لوجوب كونها منقسمة لئلا يلزم الجوهر الفرد واذا
انقسمت يكون احد نصفيها ماضيا والاخر مستقبلا وهما معدومان قلنا الحركة
بمعنى التوسط موجودة وتنقسم بالقوة لا بالفعل كانقسام المسافة والزمان

واستدل بتخلل السكون بين الحركتين المتضادتين بقوله لان كل نبضة فهي مركبة
من انبساط لجذب النسيم وتدبير الروح وانقباض لدفع البخار ولا بد من
تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين على راي ارسطو واتباعه خلافا
لافلاطون لانهم قالوا وصول المتحرك نهاية المسافة ولا وصوله آني فلو لم يكن
بين الآنين زمان لا يتحرك فيه الجسم يلزم تعاقب الآنين الموجب لتركب
المسافة من اجزاء لا تتجزى وهو ممتنع عندهم والاجناس التي يتعرف منها
حال النبض عشرة بالاستقراء الجنس الاول والمراد من الجنس المفهوم العام
لا مصطلح اهل الميزان المأخوذ من مقدار الانبساط طولا وعرضا وعمقا وانما
اضاف المقدار الى الانبساط لان الانقباض مختلف فيه ذهب كثير من
الاطباء الى انه غير محسوس حتى قال جالينوس كنت في اول الامر غافلا عن
ادراكه حتى عزمت على معلمي فقال انك لا تدرك الانقباض لانك لا تحس
بما يفارقه ويعدل بما يدنيه ويماسه ثم قال فاقنعني بهذا الكلام ثم
لم ازل اتعاهد الجس حتى فطنت بشيء منه ثم اجتهدت حتى احكمت
ثم انفتح علي ابواب النبض ومن تعهد بعدي ادرك ادراكي وبسايط
تسعة اذ ما يحس في كل قطر من الاقطار الثلثة اما ان يكون مائلا الى الافراط
والتفريط او متوسط بينهما فيحصل تسعة من ضرب الثلثة في نفسها الاول
١ الطويل وهو الذي يحس اجزاؤه في الطول اي طول الساعد عند الحركة
اكثر من المعتدل اي الشخصي وهو الذي يكون بالنسبة الى افضل
احوال الشخص زيد حين نبضه في حال الصحة ويجب ان يعرف نبض
ذلك الشخص في حال اعتدال مزاجه حتى يعرف مقدار الخروج وما قيل
ان المقيس عليه هي الاصابع او المعتدل الجنسي بانه يقدر موجودا او

الاولى

النوعي او الصنفي فرد دو حدًّا اذ رب نبض يكون طويلا بالنسبة الى
اصابع شخص قصيرا بالنسبة الى اخرى و رب نبض يكون حرارته فوق المعتدل
الوضعي والنوعي والصنفي ولا يكون فوق حرارة الشخص في حال الصحة والمقصود
معرفة حال الصحة لو خروجه منها وسببه اى سبب الطويل بالذات كثرة الحرارة
ومطاوعة الالة وتمكن القوة وبالعرض الهزال الثاني القصير وهو الذي ٢
يقابله اى الذي يكون اجزاؤه المحسوسة في طول الساعد انقص من المعتدل
وسببه قلة الحرارة مع اضداد ما ذكر في الطويل الثالث المعتدل بينهما اى ٣
بين الطويل والقصير ويدل على الحرارة والبرودة و انما لم نقل وسببه اعتدال
الحرارة والبرودة لان سبب الاعتدال جريان الماسكة وهي القوة الحيوانية والالة
والحاجة على مجرى الطبيعي لانها اذا كانت على ما ينبغي كان النبض على ما ينبغي و اعتدال
الحرارة والبرودة لازم ونفس ما موجب لتغيرها فترك السبب الذاتي الداخل
في تقويم وجود النبض و ذكر العرضي الخارج للاختصار وسلك في البواقي مسلكه
على وتيرة واحدة الرابع العريض وهو الذي ياخذ من عرض الاصابع اى ٤
اصابع اللامس وهو الامتداد الاخذ من جهة الغار انامل اللامس الى الجهة المباينة
لها اكثر مما ياخذ المعتدل الشخصي ويدل على زيادة الرطوبة البالة للشريان
المغلظة لجرمه وكذا خلاء العروق بفعل ذلك لانخفاض الطبقة العالية عن السافل
فينتشر من العرق الخامس الضيق وهو ما يقابله اى الذي ياخذ من عرض ٥
الاصابع اقل مما ياخذ المعتدل ويدل على قلة الرطوبة وصلابة الالة السادس ٦
المعتدل بينهما اى بين العريض والضيق ويدل على اعتدال حال البدن في الرطوبة
واليبوسة والصلابة واللين السابع الشاهق وهو الذي يحس اجزاؤه في ٧
الارتفاع الى جهة جلد الانامل اكثر من المعتدل المزوض ويدل على زيادة

الحرارة وسببه شدة الحاجة الى الترويح مع مطاوعة الالة وعدم كثافة
الجلد واللحم الثامن المنخفض وهو ما يخالفه اى يحس اجزاؤه في الارتفاع الى جهة ٨
جلد الانامل اقل من المعتدل ويدل على قلة الحرارة وسببه ما يقابل سبب
الشاهق التاسع المعتدل في الشهوق والانخفاض ويدل على الاعتدال ٩
في الحرارة والاسباب هذه اقسام البسايط واما المركبات فاربعة وخمسون
لان التركيب اما ثنائي او ثلاثي من كل واحد منها سبعة وعشرون والمجموع
البسايط والمركبات ثلثة وستون فاستخرج الامثلة ان كنت ذا
الجنس الثاني
فطنة الجنس الثاني من الاجناس العشرة الماخوذة من كيفية قرع الانامل
وينقسم الى القوي والضعيف والمعتدل بينهما فالقوي هو الذي يقرع لحم
الانامل قرعا قويا يبلغ الى العمق اى عمق لحم الانامل وكلما زدت في الغمز عليه
او تمسك ان دفعه لاصبعك اكثر واقوى ويدل على شدة القوة الحيوانية
وكثرة الحاجة ومطاوعة الالة والضعيف هو المخالف له اى للقوي وهو
الذي لا يصدم اطراف الاصابع وان غمز عليه لم يدخل في لحم الانامل حتى
نظن انه لا يتحرك وان كان في نفسه عظيما مثل نبض اصحاب النسيان لكن
العظم بسبب كثرة انبساطه في الاطراف وبهذا يعلم الفرق بين القوي
والعظيم ويدل على ضعف القوة الحيوانية وقلة الحاجة وصلابة الالة
والمعتدل هو المتوسط بينهما اى بين القوي والضعيف وهذا المعتدل
يخالف ساير المعتدلات لان المعتدل من ساير الاجناس كما عرفت هو الطبيعي
الذي يقتضيه افضل احوال الشخص ولا يمكن ان هذا الاعتدال انما يحصل عند
توفر القوى وجريانها الا في مجرى الطبيعي بخلاف الاعتدال المذكور
فانه يحصل عند توسط القوة ولذا يدل على توسط القوة الحيوانية

الثالث فلا يكون الانفعال جارية مجرى الطبيعي كالنبض والجنس الثالث المأخوذ من
زمان الحركة وينقسم الى السريع والبطيء والمعتدل بينهما فالسريع هو الذي تتم
الحركة في مدة قصيرة وفيه نظر لان المدة القصيرة غير محدودة لان زمان الاشياء
النسبية قرب قصير بالنسبة الى اخر طويل وبالعكس فالتعريف به تعريف
بما هو اخفى فالصواب ان يقول لان السريع هو ما يكون زمان حركته اقل
من زمان حركة المعتدل في مسافة واحدة ويدل على شدة حاجة القلب الى
الهواء البارد بالنسبة اليه وسببه استيلاء الحرارة الغريبة على الروح
وتمكن القوة على التحريك والبطيء هو المخالف لذلك وهو الذي تتم الحركة
في مدة طويلة اي بالنسبة الى مدة المعتدل وانما لم يقل والبطيء ضده كما
قال الشيخ لان التقابل مشكوك عنه من اي قسم من اقسام التقابل فعبر بما هو
اعم ويدل على قلة الحاجة الى الهواء البارد وضعف القوة او شدتها مع
العظم لان العظم يقاوم بالسرعة والمعتدل هو المتوسط بينهما يعني الذي
تتم الحركة في مدة مساوية لمدة حركة المعتدل ويدل على توسط الحاجة
الرابع الى الهواء البارد والجنس الرابع المأخوذ من قوام الآلة يعني العرق
وينقسم الى الصلب واللين والمعتدل بينهما اما الصلب فهو الذي لا
ينغمز اذا غمزت الانامل عليه ويعصي على الغامز ويدل على يبس
البدن وصلابة العرق او تمدده واللين هو الذي يخالفه وهو القابل
للاندفاع الى داخل مع الغامز بسهولة ويدل على الرطوبة ولين الآلة و
المعتدل هو المتوسط بينهما ويدل على توسط حال البدن في الرطوبة و
الخامس اليبوسة والجنس الخامس المأخوذ من زمان السكون من الفترة والطول
والاعتدال وهو عند من يدرك الانقباض سكنان محيط هو نهاية الانبساط

وبداية الانقباض ومركزي وهو نهاية الانقباض وبداية الانبساط واما
عند من لا يدرك فشيء واحد وهو ما بين الانبساطين لان المدرك في الحركتين ليس
الا الانبساط ما بينهما لا يحس بحركة فيكون زمان سكون وعلى كل من التقديرين
ينقسم الى المتواتر والمتفاوت والمعتدل بينهما فالمتواتر هو الذي يقصر
الزمان المحسوس بين القرعتين والصواب ان يقول هو الذي يقصر زمان سكونه
اقصر من زمان سكون المعتدل لما ذكرنا في السريع فعلى التقدير الاول السكون
المراد من القرعتين حركة الانبساط والانقباض وعلى التقدير الثاني يكون المراد
منها الانبساطين والفرق بين السريع والمتواتر ان هذا ماخوذ من زمان
السكون وذاك من زمان الحركة ويدل على ضعف القوة الحيوانية اذ
لو كانت القوة قوية لفعلت العظم او لا ثم السرعة ثم التواتر وسببه
اما كثرة الحاجة الى الترويح فيضطر الى التواتر والمتفاوت هو الذي
يخالفه اي الذي زمان سكونه اطول من زمان المعتدل ويدل على كون
القوى الحيوانية وسببه اما برد شديد قلل الحاجة او قوة شديدة
توافي بالعظم والسرعة وتستغني عن التواتر او غاية من سقوطها الحاجة
ان يكون القوى ساقطة بالكلية فلا يمكنها التحريك مع الحاجة اليه وشارف
الهلاك لاحتياج الروح الى التلطيف وعدم حصولها بسبب ضعف القوة
فيختنق والمعتدل هو المتوسط بينهما ويدل على توسط حال القوى
السادس الحيوانية والجنس السادس المأخوذ من مقدار ما في تجويف العرق وينقسم
الى الممتلئ والخالي والمعتدل بينهما فالممتلئ هو الذي يحس في تجويف
العروق رطوبة زائدة على مقدار رطوبة النبض وهو الذي يدل على
كثرة الدم والروح معا او من احدهما والخالي بخلافه الروح والدم ورق

ان الامتلاء الروحي يكون الشريان فيه اخف ويحس انتفاخ النبض
كانتفاخ الزق المنفوخ بخلاف الدموي فانتفاخه كانتفاخ الزق
كانتفاخ الزق المملو رطوبة وسببه اسباب الامتلاء السبعة من استعمال
الاغذية والاشربة المرطبة والاكثار من الحمام وموانع التحلل وضعف
الهاضمة او الدافعة او شدة الماسكة او ضيق المجاري والخلاء في لغة
اي ما يحس في تجويف العرق رطوبة انقص مما في المعتدل ويدل على
قلة الدم والروح وسببه اسباب الخلاء العشرة وهي اضداد اسباب الامتلاء
مع ثلثة اخرى اعني قلة الدم او الروح او قلتهما معا والمعتدل وهو ما يحس
فيه الرطوبة بالقدر الطبيعي لذلك الشخص وهو يدل على اعتدالهما اي
السابع
الدم والروح والجنس السابع الماخوذ من كيفية جرم العرق اي ملمس
الالة ونعني به الحار والبارد والمعتدل بينهما ولم يعتبر والرطب
واليابس لانهما راجعان الى حال قوام الالة في الصلابة واللين
فالحار وهو الذي يكون حرارته ازيد من حرارة نبض المعتدل يدل
على حرارة ما في تجويفه من الدم والروح وسببه الاسباب الثلثة المسخنة
وهي الحركة الغير المفرطة وملاقاة ما يسخن والملاقي الحار والتكاثف
والبارد وهو الذي يدل على برودتهما وسببه الاسباب الستة المبردة
وهي الحركة المفرطة (يكون حرارته انقص من نبض المعتدل صح) وملاقاة ما يبرد
بالفعل وما يبرد بالقوة وملاقاة ما يسخن جدا والملاقي المبرد وقلة
والبرد
الغذاء جدا والمعتدل بينهما يدل على اعتدال حالهما اي الدم والروح في الحرارة
الثامن
وفي بعض النسخ حاله وهو ايضا صحيح لرجوعه الى ما في تجويفه الجنس الثامن الماخوذ
من زمان الحركة والوزن عبارة عن مقايسة احد الشيئين بالآخر لموافقتهما

بينهما

بينهما في النسبة وما يجري فيه ايضا كذلك الا ان الاطباء اختلفوا في اعتبار
النسبة فمنهم اعتبر نسبة زمان الحركة الى زمان الحركة كما ذكر المصنف ومنهم اعتبر
نسبة زمان الحركة والسكون الى زمان الحركة والسكون والاولى ما اختاره
الشيخ وهو مقايسة زمان الحركة الى زمان السكون لان غيره تداخل باب
في باب وهو غير جيد وما قاله المصنف وهو ان يكون زمان السكون مساويا
لزمان الحركة فتوقيت جيد الوزن ويدل هذا على اعتدال الحال في
الانقباض والانبساط فظهر من هذه العبارة ان المراد من زمان السكون
هو الزمان المتخلل بين الانبساط والانقباض وان كان فيه حركة على مذهب من
لم يدرك الانقباض واما على مذهب من ادرك الانقباض فالمراد من زمان
السكون هو الزمان المتخلل بين الحركتين كما في فاعلم ان الازمنة الواقعة
بين الحركة والسكون تختلف باختلاف الاسنان والبلدان والفصول
وانواع التدابير فمتى كان نسبة احد الزمانين الى الآخر مثل ما هي
في الاسنان المعتدل قيل له جيد الوزن وان لم يكن كذلك قيل له
خارج الوزن ورديه واقسامه ثلثة الاول مجاوز الوزن وهو الذي
يجاوز عن الوزن الصحي الى وزن سن يليه كالصبي يكون له وزن نبض
الشاب او بالعكس والثاني باين الوزن وهو ان يشبه وزنه سن
وزن سن آخر لا يليه كالغلام يكون له وزن نبض الشيخ او بالعكس
والثالث الخارج عن الوزن وهو ان لا يشبه وزن سن البتة بان
يكون مرتعدا او مرتعشا وهذا القسم ردي جدا لانه يدل على تغير عظيم
حادث من المزاج موجب لذلك فان قيل الخارج عن الوزن كيف يكون
من اقسامه قلنا نجعل هذا القسم ايضا باعتبار الوزن ومقايسته واذا

عرفت ما ذكرنا من انه الصريح عرفت ان كلام المص فى هذا المقام ليس بصحيح وينبغى ان
يعلم ان النبض طبيعية موسيقارية يعرفها ارباب الصناعة وعنده من لطائف الخيال اما نسبت
النسب التى بين النغم وادوار الايقاع وحكى ان جالينوس المصنوع بالمعلوم فانه اذا اضرب ناملة الى النبض
يعرف تلك النسب التى بين مقادير النغم وازمنة الايقاع فقد يكون لذيذة مناسبة للامر الطبيعى
كالمتفق وقد لا يكون كذلك وهى غير المتفق كذلك النسب التى بين الاختلافات الواقعة فى
احوال النبض قد يكون مناسبة للامر الطبيعى وهى المنتظم وقد لا يكون وهى غير المنتظم واشار المصنف اليه

التاسع

بقوله الجنس التاسع الماخوذ من الاستواء فى الاحوال الخمسة المعروفة اعنى العظم والصغر والقوة والضعف و
والسرعة والبطؤ والتواتر والتفاوت والصلابة واللين ومن الاختلاف فيها فالمستوى هو المتشابه
فى الاحوال الخمسة اجزائه اى اجزاء النبض وهى لهذا امور لهذا اما نبضات كثيرة والتشابه فيها بان
يكون الاجزاء متشابهة فى الاحوال المذكورة واجزائه نبضة واحدة اى التى وقعت تحت الاصابع
الاربع والتشابه فيها بان يكون الواقع تحت اعلى الاصبع متشابها للواقع تحت اعلى الوسطى وعلى هذا او
اجزاء جزء واحد من نبضة واحدة اى اول ما يقع تحت اصبع واحدة ووسطه واخره والتشابه
فيها بان يكون متشابهة فى الاحوال اى هذه الاجزاء التى فى موضع اصبع واحدة ولابد ذكر هذا الامور لكلام
فى هذه الصناعة ويدل اى المستوى على حسن حال البدن او سببه جريان اسباب البدن مجرى
الطبيعى والمختلف ما يخالفه بان يكون اجزاء النبض مختلفة فى الجنس من هو مختلف على الاطلاق او منتظم
فى بعضها مختلفة فى البعض الاخر حتى سيتويا فيحصل التشابه مختلف فى تمام الجنس ويدل على ضد ذلك اى على
سوء حال البدن وسببه اصحاب مرض اما من الامتلاء او الطعام الامر حدوث الحركات على سنن الا[illegible]
واما من جهة القوة والمرض كالالم والجاري اما الاشياء الواردة من الخارج المنافية للطبيعة كالفزع والهم

العاشر

واشباههما والجنس العاشر الماخوذ من الانتظام فى الاختلاف ولا بد فى هذا التقييد وغير الانتظام
فيه وينقسم هذا الجنس الى مختلف منتظم ومختلف غير منتظم فالمختلف المنتظم هو الحافظ الحركة فى الاختلاف
على نسبة واحدة مثل ان يكون ثلث نبضات سريعة ثم يكون نبضة بطيئة ويستمر على هذا النسق ومعاودا

النبض

المنتظم على الاطلاق وقد يكون الانتظام دوريا مثل ان يكون هناك دور
ودور اخر مخالف له الا انهما يعودان معا على ولائهما كدور واحد مثلا
ان يكون ثلث نبضات سريعة ثم تكون واحدة بطيئة ثم تكون اثنتان
سريعتين وواحدة بطيئة ثم تكون ثلث سريعة واحدة بطيئة واحدة ثم اثنتان
سريعتين وواحدة بطيئة ويستمر على هذا وكل دور ينقضى عود ثانيا بعده الدور
الاخر فالمنتظم لحفظ دورا او دورين فصاعدا كما بينا فالاولى ان يعرف كما
ذكر الشيخ بقوله والمنتظم هو الذى لاختلافه نظام محفوظ محدود ويدل على
تشابه حال البدن وسببه ضعف سبب الاخلاط وغير المنتظم بخلافه وهو الذى
لا يحفظ الدور على نسبة واحدة بل يختلف الحركات كيف ما اتفقت ويدل اى
غير المنتظم على ذلك اى على عدم تشابه حال البدن وسببه لما شق بسبب الاخلاط
او كثرته والقسم العاشر داخل عند التحقيق تحت القسم التاسع كما قال الشيخ
ومحمد بن زكريا الرازى رحمهما الله لان المراد بالانتظام الانتظام فى الاختلاف
وغير الانتظام فيه وكل واحد منهما اخص من مطلق الاختلاف الذى هو شق
من التاسع وداخل فيه فلو جعلنا قسيما له يلزم ان يكون الخاص قسيما للعام وهذا
باطل والحق انه قسم اخر قسيم للجنس التاسع وقسم لاحد شقيه وفيه لان هذه الاجناس
اعتبارية فكل ما اعتبرنا باعتبار شئ لم يتبع من غيره فهو قسم وما نحن فيه
كذلك ولما فرغ من تحقيق الاجناس شرع فى تحقيق الانواع فقال الفصل

العظيم

الثالث الانواع المركبة من النبض لها اسماء مخصوصة فمنها العظيم وهو الزائد
طولا وعرضا وشهوقا على المعتدل الشخصى وسببه شدة الحاجة وقوة القوة
ومطاوعة الالة والصغير يقابله وهو الذى يكون اجزاءه المحسوسة الاقطار
الثلاثة اقل من المعتدل وسببه عكس سبب العظيم والمعتدل بينهما هو المتوسط بين

[illegible]

الغليظ

من الامور الثلثة ومنها الغليظ وهو الزايد عرضا وشهوقا على المعتدل
الشخص وسببه اجتماع اسبابهما والدقيق مقابله وسببه اجتماع اسباب
الضيق والانخفاض والمعتدل بينهما هو المتوسط بين الامرين اي العرض
والشهوق وسببه المتوسط بين سببيهما وهذه الانواع الستة تدل على ما تدل
عليه بسايطها فاحدس مما ذكرنا فيها ان كنت ذا فطنة ومنها اي من الانواع

الغزالي

المركبة الغزالي وهو الذي يقرع الاصابع قرعة ثم ينزع عنها نابا بسرعة بحيث لا
يحس له الرجوع والسكون ويدل على شدة الحاجة الى الترويح وسببه اسباب
السرعة وانما سمي به تشبيها له بالغزال في عدوه لانه يضع القوائم على الارض
ويرفع منها بحيث لا يتصور الوضع والرفع والسكون ومنها الموجي وهو النبض الرطب

الموجي

المتواتر المختلف في عظم اجزاء العروق وصغرها وشهوقها اي شهوق اجزائها
وفي عرضها ونعقدها وتاخرها مع امتلاء اللين وانما سمي به تشبيها بموج البحر لان
اختلاف اجزاء العروق في هذه الامور كانه امواج يتلو بعضها بعضا على الاستقامة
مع اختلاف بينها في الشهوق والانخفاض والسرعة والبطوء فان طرف العرق الذي
يلي الخنصر اشد تقدما في الحركة واكثر فوقية والجزء الذي بعده دون ذلك من
الفوقية وكذلك الذي يلي هذا الجزء كموج البحر ويدل اي الموجي على فرط الرطوبة
وسببه اما ضعف القوة بحيث لا يقدر على بسط الالة دفعة واحدة بل
يتدرج في ذلك شيئا فشيئا واما لين الالة بافراطها لان الالة الرطبة لا تقبل
التحريك السارى في جميع الاجزاء قبول اليابس الصلب فانه يتحرك آخره بتحرك الاول
كما يشاهد في الخشب ويكون هذا النبض يوجد في الاستسقاء والفالج
والسكتة لغلبة الرطوبات وانصباب الابخرة الرطبة الى الشرايين الموجبة

الدودي

للين ومنها الدودي وصورته الموجي اي سببه في الشهوق الا انه ليس

بعريض ولا ممتلئ بل صغير للضعف ولذلك يكون شديد التواتر
لكثرة الحاجة وقلة القوة وعلوه ضعيف ويدل على سقوط القوة لكن
لا بتمامها والا لم يكن نبض وسببه الضعف الزايد على ما في الدودي وانما
سمي به تشبيها له بالدود الكثير الارجل في الحركة ومنها النملي وهو شبيه الدودي

النملي

الا انه في غاية الصغر لغاية الضعف وغاية التواتر الضعف وفي
غاية الصغر وفي غاية التواتر وانما سمي به تشبيها بالنمل في حركته ودبيبه اي
مشيه ويكون هذا النبض عند كمال سقوط القوة ووقت الموت وشرف

المنشاري

الهلاك ومنها المنشاري بالهمزة والنون قال الجوهري في فصل الالف
اشرت الخشبة بالمنشار بالهمزة وفي فصل النون نشرت الخشبة اذا قطعتها
بالمنشار بالنون وهو نبض سريع متواتر صلب وفي قرعه وشهوقه
وعروضه وصلابته ولينه اختلاف حتى يحس كانه يقرع بعض الاصابع
زمانا ويزول عن بعض الاصابع الاخر ويزول عن بعض في حال قرعه لبعض
اخر فبعض اجزاء العرق يعلو وبعضها ينخفض ولذلك سمي منشاريا
تشبيها لاجزاء العرق باسنان المنشار وكذا الاختلاف في الصلابة واللين
وسببه اما اختلاف ما ينصب في جرم العرق من الاخلاط في التعفن والنضج
والنفخ لان العفونة تحدث اللين وسرعة الانبساط وكاله وعدمها يوجب
اضدادها وكذا النفخ يوجب هذه الامور والنضاجة تحدث اضدادها و
اما ورم الاعضاء العصبانية الموجبة لصلابة بعض اجزاء العرق دون بعض
الموجبة لاختلاف الاجزاء في الغوور والشهوق واشار اليه بقوله ويدل
على ورم حار عظيم كما في ذات الجنب لان الشرايين كما عرفت ذات
طبقتين والاغشية منتسجة من ليفين فما كان اعصاب الشرايين مشتعلا مع

ذنب الفار

الورم ينجذب بازدياد حجم العضو من الورم وما لم يكن كذلك لا ينجذب فيتمدد بعض
اجزاء العرق دون بعض فيختلف بالصلابة واللين ومنها ذنب الفار وهو
الذي يتدرج في اختلاف الاجزاء عظما كان او صغرا وقوة كانت او ضعفا
وسرعة او بطوا الى غير ذلك اخذا من نقصان الى زيادة او من زيادة الى
نقصان والانسب بالتسمية واختلافه بالعظم لان ذنب الفار بعضه غليظ
وبعضه دقيق والغلظ والدقة بحالها للصغر والعظم لا السرعة والبطوء وغيرهما
وهذا الاختلاف قد يتحقق في نبضات كثيرة وقد يكون في نبضة واحدة في اجزاء كثيرة
مثل ان يكون ما تحت الاصبع الاول على حد من العظم وما تحت الثانية انقص
من ذلك وما تحت الثالثة انقص مما تحت الثانية والنقص من ذلك ما تحت الرابعة
او يكون بالعكس او في جزء واحد تحت اصبع واحدة مثل ان يكون مبدأ الانبساط
اعظم او اقوى او اسرع ثم بالتدريج يصغر او يضعف او يبطئ او يكون بالعكس
وسبب الاخذ من النقصان الى الزيادة اجتهاد الطبيعة بعد الاستراحة بالتدريج
وسبب العكس استراحتها بعد الاجتهاد بالتدريج ولا بد على ان القوة تضعف

ذو الفترة

ثم ترجع ومنها ذو الفترة وهو النبض الذي يسكن حيث يتوقع الحركة كما
بين المسافة مثلا وفي المركز بعد تمام السكون الداخل المانع عن الانبساط او
في المحيط كذلك اعني بعد تمام السكون الخارج وسببه اعياء القوة واستراحتها
او عارض مفاجئ يصرف الى النفس والطبيعة ودفعه كالفزع المفرط ومنها

الواقع في الوسط

الواقع في الوسط وهي النبضة التي تتحرك حيث يتوقع السكون كانت بين الحركتين
ولذلك يسمى بذلك الحركة واقعة وسط الحركتين والفرق بينه وبين الغزالي
ان الغزالي يجيء فيه النبضة الثانية قبل انقضاء الاول واما الواقع في الوسط فيجيء
النبضة الثانية فيه في زمان السكون بعد تمام الانبساط الاول وسببه شدة الحاجة

المسلي

الى الترويح ولذا يتحرك قبل وقت الحركة ومنها المسلي وهو الذي يأخذ من نقصان
متدرجا الى حد من الزيادة ثم ينتقص كذلك على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول
في النقصان فيكون كل واحد كذنب الفارة وكلاهما كذنب فارة متصلين عند
الطرف الاعظم ولذا شبه بالمسلي ومثاله ان يكون مبتدأ من مبدأ الاصبع
الاولى الى منتهى الثانية في الزيادة ومن ذلك الى منتهى الرابعة في النقصان فيكون
عظم الوسط اصغر الطرفين كالمسلي وسببه ضعف القوة فيأخذ على اجتهاد

المرتعش

الى حد ثم يتدرج الى الاستراحة ومنها المرتعش وهو الذي يحس منه حالة تشبه الرعشة
لاختلاف العارض في بعض اجزاء العرق في التقدم والتأخر وسببه قوة
القوة وشدة الحاجة وصلابة الآلة ويبوستها اذ اليبوسة تهيئ للتزلزل والانعقاد
ولذا يتحرك آخر الصلب منه تحركا اولا لعكسها في الموجع في بعض بسبب الصلابة

الملتوي

على الطبيعة كما في الانبساط والانقباض فيرتعد ويشبه بالرعشة ومنها الملتوي
وهو النبض الذي يحس منه العرق كأنه خيط ملتو وسببه اختلاف الحركة
في التقدم والتأخر بان يتحرك جزء من العرق قبل وقته او بعده بسبب صلابة
الآلة ويبوستها ولذلك يعرض كثيرا في الامراض اليابسة هذه الانواع
اشارة الى الانواع المذكورة من قوله ومنها ذو العزاء الى هنا على سوء حال
البدن كما بينا هذا تمام كلامه في النبض واما اذ كذلك شط من الكلام
نافعا لك في هذا المرام اعلم ان السبب في اختيار جس عروق المعصمين امور
احدها سهولة تناوله لظهور العرق لعدم استتاره وقلة اللحم وثانيها قلة
المبالاة عن كشفه وثالثها استقامة وضعه بحذاء القلب وقربه منه واما
شرائط الجس فينبغي ان يجس واليد على جنب اذ المنكبة تزيد في العرض
في الاشراف والطول والمستلقية تزيد في الاشراف والطول وتنقص من

الوهن ويجب ان يكون الجس وقت خلو صاحبه عن الغضب والسرور
والرياضة والشبع المثقل والجوع المقلق وساير الانفعالات وان
يكون الانتهاء الى نبض المعتدل الفاضل والصحيح حتى يقاس عليه نقل محمد بن
زكريا عن كناشي الاسكندر انه قال لا تجس العليل ساعة دخولك على المريض لانه
مهتاج قلق وهو ايضا من جاه روعتك فينبغي ان تصبر حتى تسكن انت والعليل
ثم تجس خصوصا اذا كنت ذا حشمة والعليل مستحيا او كان ابكارا او
نساء وينبغي ان تطول السوال والحديث حتى يسكن العليل ثم تجس واما
كيفية الجس فهو ان تضع الاصابع الاربع عدا الابهام فان كان الجس باليمنى
فباليد اليمنى وان كان لليسرى فباليسرى ليحصل التعادل فالنبض في ان
كان قويا احتيج الى غمز الاصبع على المجس بوضع القوي وان كان ضعيفا او
كان الشريان عاريا عن اللحم كفت المصافحة ولم يحتج الى الغمز لئلا يبطل حركة الشريان
والمعتدل يحتاج الى الاخذ معتدلا واما من زمان الجس فهو ان يطول
زمان الاخذ حتى يتبع فيها ثلثون عدا ما فات المسبحي وحكى محمد بن زكريا عن
كناشي الاسكندر انه قال انك لا ترفع يدك عن النبض قبل اثني عشر نبضا نبض
الذكور لشدة قوتهم وحاجتهم اعظم واقوى من نبض الاناث واكثر ابطاء
ونبض الصبيان لين للرطوبة واضعف لضعف قوام واشد تواترا
لقوة الحرارة وضعف القوة ونبض الشبان اعظم واقوى لقوة القوة
وكثرة الحاجة ومطاوعة الالة ونبض الكهول اصغر واقل سرعة للضعف
وقلة الحاجة لضعف الحرارة ونبض الشيوخ صغير متفاوت بطيء لان هذا
السن مقابل لسن الصبيان لوقوعهما في الطرف هذا آخر الكلام في النبض
ولنشرع في بحث التفسرة ويسمى القارورة تفسرة لانها تفسر وتظهر

للطبيب احوال الاعضاء الباطنة ليس في حال المرض فقط بل وفي حال
الصحة ايضا كما يستدل بتشابه اجزائه على حسن هضم المعدة وارجية لونه
على جودة هضم الكبد وبجودة رسوبه على جودة هضم العروق ويسمى البول ايضا
تفسرة بالمجاز تسمية للحال باسم المحل والدلايل الماخوذة من البول منحصرة
في سبعة اجناس اللون والقوام والصفاء والكدورة والرسوب والمقدار
والرائحة والزبد والمتقدمون يستدلون باللمس والطعم ايضا قال الشيخ
لكن اسقطناهما والمصنف وضع فصولا لبيان الاجناس فقال الفصل الثالث

بحث البول

من المقالة الرابعة في الوان البول اعلم ان البول فضلة من فضلات الهضم
الثاني والثالث اي الكبدي والعروقي خارجة عن الاحليل والغرض يدل بالذات
على احوال آلات الغذاء وعلى غيرها بواسطتها ولذا قيل مائية البول دليل على
مقدار فعل الطبيعة في الهضم الكبدي وثفل البول دليل على مقدار فعل الطبيعة
في الهضم الثالث العروقي والعضوي كما ان البراز دليل على فعل الطبيعة في الهضم
المعدي والاخلاط اذا تولدت في الكبد تميزت عنها المائية فضلة كما يتميز المرتان
فضلتين فيجذب المائية يجذب الكلى اياها في عرق نازل الى الكليتين وفيها
نيابا من حمرة الدم ودسمه فتغتذي باكثر ما فيه من دسم الدم وحمرته وما بقي يندفع
الى المثانة وفيه شيء من حمرة الدم ودسمه فتغتذي المثانة بما فيه من ذلك ويخرج
الباقي بولا من الاحليل لكن يبقى من المائية شيء ينفذ مع الدم في البدن لترقيق
الدم وتسهيل النفوذ في المضايق فيندفع مع الدم في العرق العظيم الطالع من
حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المنشعبة من ذلك العرق ثم في جداول الاوردة
ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية ثم يترشح من
فوهاتها في الاعضاء حتى يصير في اللحم لحما وفي العصب عصبا وفي العظم عظما

بمن

كما يستحيل غذاء الاشجار من العناصر حتى يصير في الخشب خشبا وفي الورق
ورقا وفي الثمر ثمرا وفي الحلو حلوا وغير ذلك وما بقي في الاعضاء من فضلة الانهضام
الثالث والرابع تدفعه الاعضاء الى مسام البدن بالعرق والبخار فان ضعف
قوة الاعضاء عن الدفع ردته الطبيعة الى الكبد بطريق التقهقر في العروق التي
نفذت منها اولا فيغسلها ويغسلها من الفضلات المتشبثة بها الى ان يندفع
الى المثانة وخرجت مع البول فكان منها ثقل البول ورسوبه ولذا قال
جالينوس ان ابوال الاصحاء لايكاد ان يكون لها ثفل لان قوى الاعضاء قوية
على دفع فضلة غذائها من المسام بالعرق والبخار كما يدفع القلب فضلة نضج
غذاوه بالهواء المستنشق في الخارج بالانقباض والحرارة الغريزية فضلة غذاء
الاشجار الى ظاهرها لتتولد قشورا وليفا وصمغا وما شاكل ذلك وتنحى واذا عرفت
هذا فاعلم ان صحة دلالة لون البدن على احوال الاعضاء موقوفة على شروط
اشار المص اليها بقوله ويتفقد اي يطلب الحال فيه اي في لون البول
عند عدم تناول شيء صابغ كالزعفران ومنها عدم ملاقاة بشرة صاحبه
بشيء صابغ كالحناء اذ بوله ينصبغ به ومنها عدم الحيض والنفاس لان مائية
البول جوهر شفاف مايل الى بياض ما فتلونه اما بخلط خلط او بعمل حرارة
كثيرة والكل شيء صابغ او ملاقاة تلون الالوان الكائنة بمخالطة خلط او بفعل
الحرارة الغريبة واصل اللون طبقات خمس لجنس الصفرة والحمرة والخضرة والسواد
والبياض اما الصفرة فمراتبها ست انما ابتدأ من الاجناس بجنس اللون
لان الاستدلال به اظهر واشهر وقدم الصفرة من بين الالوان الطبيعي هو الاترجي
وما قرب منه ولانها الناتج الغالب في البول المخالطة الصفراء وابتداء من الاضعف
متدرجا الى الاقوى احدها التبني وهو مركب من صفرة يسيرة وبياض شفاف

كماء التبن وسببه سوء الهضم الكبدي فلا يولد الصفراء او كثرة المائية
او قلة الصفراء في نفسها او لانها قد مالت الى موضع آخر كما في الاسهال وابتداء
البرسام ويدل على البرودة وثانيها الاترجي وهو لون شبيه بلون قشر
الاترج وهو يحدث من مخالطة صفرة اكثر من صفرة التبني بالمائية وسببه حسن
حال الهضم التابع للحرارة المعتدلة في الكبد وحدوثه انما يكون عند تساوي الاخلاط
ولهذا هذا اللون هو الصحي للبول عند الشيخ واما عند جالينوس وجماعة من القدماء
فاللون المتوسط بين الاصفر المشبع والاحمر الناصع هو الصحي ويدل على الاعتدال
الناصع الخالص
وثالثها الاشقر وهو صفرة تميل الى قليل حمرة وسببه زيادة الحرارة و اشتداد
الصفرة حتى تقارب الحمرة فيدل على الحرارة ورابعها النارنجي وهو اميل الى
الحمرة والاشراق من الاشقر وخامسها الناري وهو ماله صفرة مشبعة ذات
شعاع كشعاع النار ويسمى الاصفر المشبع وسادسها الزعفراني وهو لون
يشبه لون الزعفران بخلاف الناري فانه يشبه صبغه ويسمى الاحمر الناصع ايضا
وكل واحد منها اي من النارنجي والناري والزعفراني يدل على زيادة الحرارة بالنسبة
الى المرتبة التي قبلها عند الشيخ وصاحب الكامل واما عند ابن ابي صادق فالحرارة
في الناري اكثر واما الطبقة الثانية الحمرة فمراتبها اربع الاولى الاصهب
اصهب اشتر تيغي سرخ وزرد
وهو اول مراتب الحمرة لان شقرة تميل الى حمرة وسببه غلبة الدم الرقيق
والصفراء ويدل على غلبة الدم قليلا والحرارة كثيرا والثاني الوردي وهو ماله
حمرة زايدة على حمرة الاصهب وسببه دم اغلظ من الدم الموجب للاصهب
والثالث الاحمر القاني اي الشديد الحمرة وسببه سوداء قليلة لطيفة
مع الصفراء والدم والرابعة الاحمر الاقتم وهو ماله حمرة كدرة لغلبة الدم
الغليظ او السوداء او البلغم العفن وكل واحد منها اي من الوردي والاحمر

والاقرب

الثانية يدل على زيادة الحرارة بالنسبة الى المرتبة التي قبلها وينبغي ان
يعلم ان الحمرة لا تدل على غلبة الصفراء الحارة مطلقا لانه قد يكون بول
احمر مع البرد كما في الفالج وسوء القنية والاستسقاء وسببه ضعف
الكبد فلا يقدر على تميز المائية عن الدم واما الطبقة الثالثة الخضرة فمراتبها
خمس الاولى الفستقي وهو صفرة يخالطها سواد يسير ويدل على البرد
المجمد وفيه نظر لانه لو كان كذلك لكان مع كدورة لا مع صفرة غالبة
دالة على الحر فالحق ان الفستقي يدل على احتراق الصفراء والثانية الاسمانجوني
وهو سواد مع بياض مائل الى زرقة صافية مثل لون الجو الذي يظن انه لون
السماء وسببه غلبة السوداء والرطوبة البلغمية او شرب السم لانه يطفي
الحرارة ويجمد الرطوبات والثالثة النيلنجي وهو ما له لون يشبه لون النيل
المضاف في الماء وكل واحد منهما يدل على زيادة البرد المجمد بالنسبة
الى المرتبة التي قبلها والرابعة الكراثي وهو لون شبيه بلون الكراث ويدل
على احتراق شديد كما في زنجار الاخلاط والخامسة الزنجاري وهو لونه
يميل عن الخضرة الى بياض رمادي ويدل على احتراق ما يتقدمه لان الخلط
المحترق فيه قد فنيت رطوبته حتى مالت الى البياض لتجففه ولذا يدل
بعد التعب على التشنج اليبستي وينذر بالموت واما الطبقة الرابعة
الاسود فمراتبه اربع الاولى الاسود السالك الى السواد من طريق
الزعفراني معناه انه كان في الاصل اصفر زعفرانيا ثم صار بالاشتغال
اسود كما في اليرقان ويدل على سوداء آخذة اي حادثة من احتراق الصفراء
والثانية الاسود الآخذ من الحمرة بمعنى انه كان احمر ثم صار بالاشتغال
اسود ويدل على سوداء آخذة من الدموية اي السوداء الحادثة

من احتراق الدم والجامدة بحيث يصير سوداء دموية والرابعة الاسود الآخذ
من الخضرة اي ما راح من الخضرة الى السواد وذلك لخفي ان كانت عن الاحتراق
كما في الكراثي فسواده من كثرة الاحتراق وافراطه وان كانت من الجمود
فسواده من كثرة الجمود ويدل على السوداء المحترقة الحاصلة من فرط الاحتراق
او الجمود والرابعة البياض بمعنى انه كان في الاول ابيض بسبب البلغم ثم عرض
له الكمودة بسبب (الاسود الضارب الى) الانجماد ولذا يدل على سوداء
بلغمية واما الطبقة الخامسة البياض فيدل على البرد وعدم النضج ان كان
رقيقا مشفا اي ينفذ فيه نور البصر ولا يحجبه ما وراءه عن الادراك كالماء الصافي
والزجاج والبلور واطلاق البياض على مثل هذا اللون بالمجاز لانه غير
ملون فضلا عن البياض وعلى اندفاع مادة بيضاء غليظة بلغمية متقضية لمنع
نفوذ الشعاع مفرقة للبصر كلون اللبن والكاغذ ان كان غليظا ولا يكون
هذا مشفا واطلاق البياض عليه على سبيل الحقيقة وقد ذكر الشيخ لهذا البول
سبعة انواع المخاطي والدسمي والالمائي والنخاعي والمنوي والرصاصي
واللبني الاول يدل على بلغم زجاجي غليظ القوام يخالط البول والثاني على ذوبان
الشحم والثالث بلغم مع ذوب والرابع على قروح متقيحة في آلات البول ان
كان مع مدة او لغلبة المادة النضجة ان لم يكن قيحا والخامس على امتلاء بلغمية
في الاحشاء وامراض فرص من البلغم الزجاجي والسادس على غلبة الخام
واستيلاء البرودة والسابع على بلغم غليظ نيء او ذوبان الاعضاء الشحمية

الفصل الرابع في قوام البول ورائحته اما جهة القوام الذي هو ثاني الاجناس السبعة فينقسم الى الرقيق والغليظ والمعتدل بينهما اما

في قوام البول

الرقيق وهو ما يخرج من النضوك رقيقا وقليلا بالنسبة الى المائية

بحيث لا يعقد البول قواما محسوسا فلعدم النضج اى بسبب عدم النضج سواء
كان فى الصحة او فى المرض اذ مع النضج يحصل للمائية قوام بسبب المخالطة المواد
النضيجة او السدد اذ المجارى التى ينفذ فيها ما يغلظ البول اذا كانت
مسدودة يخرج الماء رقيقا غير مختلط بالاجزاء الغليظة وكلما كانت السدة اقوى
كان البول ارق والصبغ اقل لاحتباس الاجزاء الصابغة والمغلظة او
ضعف الكلية ومجارى البول فلا تجذب الا الرقيق لضعف الجاذبة
او تجذب ولا تدفع الا الرقيق لضعف الدافعة او كثرة شرب الماء و
يعرف بكثرة البول او بتقدم كثرة الشرب او البرد اى برد المزاج مع اليبس
اذ معه لا يعقد الحرارة الى ان تعطيه قواما وثخنا ويعرف بنحافة البدن وسيل
البول المكرر او انصراف المادة الغليظة عن مسالك المائية فيخرج
غير مختلط بشىء مغلظ وذلك لعدم او احجار فى الكلى او المثانة او غير
هما او اندفاع رطوبات رقيقة الى المجرى المائية بحيث تعجز الطبيعة
الطبيعة عن نضجها وافادتها قواما وثخنا وفى الجملة رقة البول حال
الصحة يدل على عدم النضج وانصراف المادة وفى حال المرض على السدد وما
يجرى مجراها واما الغليظ وهو ماله قوام يعسر معه السيلان فلكثرة الاخلاط
والطبيعة تعجز عن التصرف فيها كما ينبغى وافادتها النضج فيبقى غليظا او
لنضج الاخلاط الغليظة القوام او عدم النضج والمخالجة اذ النضج يوجب الاعتدال
والفرق بينهما ان الاول فى البحران ومنتهى الامراض المختلطة بخلاف الآخر
واما المعتدل بينهما فللنضج الفاضل اذ لولاه لكان رقيقا او غليظا واما
من جهة الرائحة التى هى ثالث الاجناس السبعة فينقسم الى اربعة اقسام
مقبل الرائحة وحامض الرائحة وحلو الرائحة ومنتن الرائحة اما مقبل

الرائحة

الرائحة فلبرد المزاج لان ضعف الحرارة بواسطة الجمود وعدم تصرف
الحرارة الغريزية والغريبة المعفنة او ضعف الحرارة الغريزية كما فى
الامراض الحادة اذا عجز الطبيعة عن مقاومة المرض والاطباء ذكروا بدل
هذا القسم عديم الرائحة والمعدول عنه مقبل الرائحة لئلا يلزم جعل عديم الرائحة
من جنس ذى الرائحة والامر فيه سهل لانهم اخذوا هذا القسم بالعكس الى
ذى الرائحة كما ذكرنا فى الطعوم واما حامض الرائحة وهو ان يكون
معه رائحة كرائحة الشىء الحامض فللحرارة الغريبة اى بسبب حرارة
غريبة اثرت فى اخلاط باردة الجوهر كالبلغم والسوداء اذ الحرارة
اذا اثرت فى المادة الباردة ولم تنضجها احدثت فيها عفونة وحموضة
كما يحدث فى العصارات واما حلو الرائحة المقاربة الى الحلاوة فلغلبة
الدم اذ طعم الدم حلو جدا كما بينا فى بحث الاخلاط واما منتن الرائحة
فلقرحة فى مجارى البول او بسبب عفونة الاخلاط ويفرق بينهما
بوجوه الاول ان الكاين عن قروح آلات البول يكون معه وجع فى
العضو المقروح الثانى ان يكون معه قيح وقشور الثالث ان الكاين
عن العفونة يزيد وينقص بسبب قوة المرض والحرارة وضعفها
بخلاف الكاين عن القروح الفصل الخامس فى صفاء البول
والكدورة وقلته وكثرته وزبديته هذا شروع فى الجنس الرابع والخامس
والسادس من الاجناس السبعة اما الكدر وهو لون لا ينفذ فيه نور
البصر بسهولة فسببه اختلاط الاجزاء الارضية مع ريح او لطيفة مائية
بحيث ان تكون الاجزاء الارضية منبثة فى المائية متفرقة فيها بسبب
تفرق الريح لها ولا بد مع ذلك ان تكون الاجزاء الارضية ملونة صفحة

فى صفاء البول

يمنع الاشفاف واما الصفاء وهو ضد الكدر فسببه يخالف سبب الكدر
وهو ان ينفصل المائية والارضية والريح بعضها عن بعض وكلما كان الصفاء
اكثر والرسوب اوفر واسرع فهو على النضج ويعرف منهما اى من حال الكدر
والصفاء حال المعتدل بينهما لان سببه توسط سببي الصفاء والكدورة فان
كان الطبيعة قوية والقوة ثابتة حدس منه انه يحصل الانضاج التام وان لم يكن
خيف سبق الهلاك واما الجنس الماخوذ من المقدار فله اقسام قليل المقدار
وكثيره والمعتدل بينهما اما قليل المقدار بالنسبة الى البول الطبيعي فيدل على ضعف
القوة الجاذبة والدافعة للكلية او المثانة وهو الذي يقل بالنسبة الى المشروب بولا
على شدة او تحليل كثير اما بسبب ظ كما عند فرط التعب او بسبب خفي كما عند
فرط حرارة المزاج او انصراف المادة الى جهة اخرى بان يتبع الاسهال والعرق او
ينفجر براز البول فينحدر البول الى تجويف البطن ويعرض الاستسقاء او تميل المواد
الى جهة الراس كما في السرسام واما كثير المقدار بالنسبة الى الطبيعي اى المعتاد
فيدل على ذوبان يحصل في البدن فيكثر الرطوبات المنحدرة الى المثانة ويخرج مع البول
كما في الحميات الدقية والمحرقة او استفراغ فضول رديئة محتبسة في البدن تدفعها
الطبيعة الى هذه الجهة كما في البحران الادراري او بسبب استعمال المدرات
كالاكثار من الفاكهة الرطبة كالقثاء والبطيخ وكثرة شرب الماء والشراب
واما المعتدل بينهما اى بين القلة والكثرة فيدل على جرى الاسباب على
مجرى الطبيعي واما جنس الزبد بفتح العين وهو كيفية من اختلاط جسم لطيف سواء
كان ريحا او روحا شانه التصعد بالرطوبة السائلة على وجه لا يمكن معه
انفصال احدهما عن الاخر بسبب غشيان الرطوبة جميع ذلك الجسم اللطيف حتى
احاطت احاطة لا يمكن معها الخروج والانفصال للصعود والرسوب بل يبقى

ذلك

ذلك محصورا في داخلها فما كان صغيرا خص باسم الزبد وما كان كبيرا خص
باسم الفقاقيع اما اختلاط الرطوبة بالهواء كما يشاهد في الماء المنكب من الاعلى
الى الاسفل واما اختلاطها بالريح فكالزبد الذي يكون في البراز الرقيق الذي
معه قراقر واما اختلاطها بالروح فكالزبد الذي يعرض للمخنوق من اختلاط الرطوبة
الذائبة مع جرم الرية بالروح المحترقة باحتباس النفس وزبد البول يحدث من
مخالطة الرطوبة بالريح الخارجة مع البول وبالهواء المحصور في القارورة عند
انسكاب البول فكما فسره اى كبره وطول بقائه يدل على اللزوجة اى المادة اللزجة
بحيث يعسر على الريح خرقها كما يكون في بول اصحاب التمدد والتشنج لغلظ مواد
هم وكثرة الرياح الحادثة منها وكثرته تدل على كثرة الريح واللزوجة الفصل
السادس في الرسوب وهو آخر الاجناس وفي اللغة يطلق على كل ما رسب
في قعر الاناء من الثفل وفي اصطلاح الاطباء كل جوهر اغلظ قواما من المائية
اى مائية البول متميز عنها وان تعلق ذلك الجوهر في وسط القارورة او طفا
قوله جوهر جنس ويريد به ما يكون خارجا عن البول لا ما يكون جزءا منه والا
لا وجد بدونه وقوله اغلظ قواما من المائية فصل يميزه عن الريح المخالط للمائية
والزبد وقوله متميز عنها اى في الحس فصل آخر يميزه عن الجواهر التي ينعقد البول اللون
والقوام واعترض بان الجرم اخص من الجوهر ولفظة كل للاحاطة فلا تناسب المقام
والجواب التسهيل لفهم المبتدى لئلا يتوهم التخصيص بجزء دون جزء ويتنوع
باعتبار الجوهر الى الطبيعي وغير الطبيعي اما الطبيعي المحمود فانه ابيض لانه اما
ان يكون من فضلة الهضمين الاخيرين واما من فضول الاخلاط النضيجة وهما
الباطنين اما الاول فلان هذين الهضمين كالمشابه للغذاء بالاعضاء الاصلية
ولون الاكثر ابيض واما الثاني فلان الفاعل للنضج هو القوة الهاضمة والمغيرة وفعلها

وشهرا لكونه عن المبدا

التشبيه بالاعضاء والغالب فيها البياض كما قلنا راسب اى مايل
الى اسفل القارورة لان ذلك على كمال النضج ومفارقة المادة الريحية
عنه فانه من داخله رفعته الى اعلى القارورة فكان طافيا او متعلقا منفصل
الاجزاء بعضها بالبعض لدلالته على النضج الكامل وعدم اختلاط الجوهر الريحى متخلخل
لطيف شبيه برسوب ماء الورد او صعوده عن الحرارة المنضجة ومن شان
الحرارة ايجاب الخفة وتشابه الاجزاء ولذا اذا جرى انبسط سريعا وبطوء زواله
اذا سكن واذا عرفت ان لون الطبيعى ابيض عرفت ان كل ما يخالفه قليلا اجود
مما يخالفه كثيرا كما فان واجود ما يخالف الابيض هو الاحمر لانه من غلبة الدم العديم
النضج ثم الاصفر لانه من غلبة الصفراء وانما كان الاحمر اجود منه لان الدم اسلم
الاخلاط وافضلها واشدها قبولا للنضج وانسبها للطبيعة الا انه ينذر بطول
المرض واما الصفراء فهو اجود من السوداء لانها اقل غائلة منها ولا تحتاج الطبيعة
فى نضجها الى زمان طويل للطافتها ثم الزرنيخى اجود من الاخضر والاسود لانه
يكون من الصفراء المحترقة وهى اسهل الى النضج واما غير الطبيعى فينقسم الى احد عشر قسما
على ما ذكره المعلم خراطى ودشيشى ولحمى ودسمى ومدى وكحالى وشعرى
وحبرى ورملى ورمادى وعلقى ودموى اما الخراطى فهو منسوب الى
الخراطة وهى القشر الذى يتقشر عن سطوح الاجسام فيشبه القشور وهو على
خمسة انواع قسم صفائح كبار الاجزاء بيض ويدل على انجراد المثانة لانها
بيضاء واما كيفية انفصال الصفائح منها فذلك بان يعرض لها جرب
فيتقشر كما يتقشر الجلد عن الجرب او بثر من قروح او تاكل ومنه صفائح
لحمى حمر ويدل على انجراد الكليتين وذلك للحمية الكلى ومنه كمد اللون وهو
لونه يضرب الى السواد كمادة وهو ارداء جميع انواع الرسوب يدل على

انجراد الاعضاء الاصلية اى العروق والرباطات والعظام بواسطة الحرارة
القوية المغيرة لون ما ينفصل الى الذكر ومنه اجزاء صغار حمر تسمى كرسنيا
تشبيها بالكرسنة بكسر الكاف وهو حب فى عظم العدس غير منفرط بل مضلع
قريب الى الاستدارة لون ما بين الحمرة والصفرة ويدل على احتراق
فى اجزاء الكبد والكلية او الدم لان هذا اللون لا يحصل الا من عضو او خلط له
ذلك اللون والاعضاء الاصلية التى لونها كذلك ليست الا الكبد والكلية و القلب
لا يقبل ذلك لان الموت يسبقه فتعين الكبد والكلية ومن الاخلاط الدم
ومنه اجزاء صغار لا حمرة لها تسمى نخاليا تشبيها لها بالنخالة ويدل على
جرب المثانة او القرحة او التاكل او ذوبان الاعضاء الاصلية البيض
كالعروق والشرايين والرباطات واما الثالث فى اقسام الغير الطبيعى الدشيشى
وهو الدشيش وهو جلال السويق قال جالينوس فى شرحه لتقدمة المعرفة
جلال السويق هو القطع الكبار التى تبقى فى السويق الشعير اذا نخل وهى التى
يفوت الرحى طحنها فهو شبيه بالزرنيخ الاحمر يسمى سويقيا ايضا عرضه
كالنخالة وثخنه كعرضه ويدل على احتراق الدم الطبيعى الغليظ وانطباخه
ان كان مايلا الى الحمرة او ذوبان الاعضاء وانجرادها ان كان الى البياض
او جرب المثانة وهو نادر جدا لرقتها وغلظه واما القسم الثالث اللحمى فسببه
سبب الكرسنى والفرق بينهما بعد الاشتراك فى الحمرة ان الكرسنى صغير
مايل الى الاستدارة واللحمى لا تكون كذلك بل فيه اجزاء شبيهة باجزاء اللحم
اكبر من الكرسنى ولذا نسب اليه واكثر تولده من الكلية للحميتها وقد يكون
من احتراق الدم الكبدى او ذوبان ما هو قريب العهد بالتكون من اللحم
واما القسم الرابع الدسمى وهو دسم منعقد يدرك فوق القارورة متميز عن

المائية فيدل على الذوبان اي ذوبان الاعضاء الدسمة كالشحم والسمين
واللحم وذلك بانه يذوب شيء من جرمها ثم يعرض له جمود بعد مفارقة الحرا لة
الغريزية واما القسم الخامس الدمي وهو ما يكون شبيها بالمدة الخارجة عن
القروح فيدل على انفجار قرحة خصوصا في اعضاء البول والآلة فان كان
البول مع ذلك نضيجا بانه يكون هناك ثقل راسب محمود فنوع الآلات البول
خصوصا في المثانة والتحامها عسر جدا واما ان كانت في غيرها من الاعضاء
واندفعت مادتها الى الآلات البول كان برؤها سهلا سريعا واما القسم
السادس المخاطي وهو الذي يكون الثفل فيه خلطا غليظا خاما مخاطيا
للمدة بعدم النتن فيدل على خلط غليظ بلغمي كثير في البدن فتدفعه الطبيعة
الى هناك او بحران مرض بلغمي كعرق النساء ووجع المفاصل فتدفع الطبيعة
المواد بالبول ولذا يدل على البحران في آخر النقرس واوجاع المفاصل
واما القسم السابع الشعري فسببه انعقاد رطوبة غليظة لزجة يستطيل
في المجاري خصوصا في الكلية وعاقدها الحرارة الملتهبة في البدن فيكون
الشعر كما يكون الحصاة لكن مادة الشعر الطف ولونه تابع للون مادته
فان كانت مخالطة للدم كان احمر والا كان ابيض واما القسم الثامن
الخميري فهو شبيه بقطع الخمير المنقوع في الماء في اللون والغلظ يدل
على ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم فيهما فيخرج الكيلوس كما هو وقد
يكون بسبب تناول اللبن والجبن سواء كان رطبا او يابسا اذا كانت
المعدة ضعيفة واما القسم التاسع الرملي وهي اجزاء ترابية يخرج مع
البول كانه من مادة غليظة لزجة مستعدة للتحجر ومن حرارة عاقدة
فيدل على حصاة متفتتة او في الانعقاد الى الانحلال والزوال

ان الدال على الانحلال باخذ البول فيه من الرقة الى الغلظ والدال
على الانعقاد بالعكس وان الاول يعقبه خفة وراحة والثاني لا يوجب
ذلك ويعلم كونه في الكلية بالحمرة وفي المثانة بالبياض واما القسم
العاشر الرمادي وهو ما لونه بين البياض والزرقة اليسيرة واجزاؤه
صغار مستديرة فيدل على بلغم او مدة عرض لها اي للمدة بطول
اللبث والاحتقان او قليل الاحراق تغير اللون الى سواد قليل
وتقطع الاجزاء الى صغار مستديرة كالرماد ويفرق بينهما بالنتن
وعدمه واما الجنس الحادي عشر العلقي والدموي وهو ما انعقد
من الدم وانعقاده اما ان يكون لجموده او لسوداوية عن المائية
وان كان شديد الممازجة بالمائية دل على ضعف الكبد وعدم تميز
ها الدم عن المائية وان كان الممازجة دون ذلك دل على خراجة
في مجاري البول وتفرق الاتصال فيها فان خرج قبل البول بعد
من التقضيب والافتح المثانة والرسوب متفرق يجب المكان الى
غمام وراسب واما الغمامي فهو الطافي اعلى القارورة ويسمى سحابا
ايضا تشبيها له بالغمام والسحاب المشاهد في اعلى الجو وسببه قلة
النضج وتصعد الريح لانه لو نضج لتحلل الريح ورسب لغلبة الارضية
او حرارة قوية تصعد الجسم وان كان ارضيا او استوى فيه تشكل الثقل
جدا واما المتعلق فهو الرسوب الواقف في الوسط اي وسط
القارورة وسببه قلة الامرين المذكورين اي قلة الحرارة والريح
واما الراسب اي الكائن اسفل القارورة فيدل في الرسوب
الطبيعي اي المحمود على النضج لانها انما تكون ناضجة اذا كانت شبيهة

بالاعضاء والاعضاء ارض والشبيه بالارض ارضي لا محالة
ومن شان الارضية ان يترسب في الماء فكلما كان اقرب الى كمال
النضج كان ترسبه اكثر ولذلك المتعلق افضل من الطافي واما
الرسوب الغير الطبيعي اي المذموم فيدل الراسب على سوء الحال
لان ذلك بسبب غير طبيعي كتاثير حرارة محرقة او برودة مجمدة يحلل منها
اجزاء لطيفة روحية مقتضية للطفو او التعلق ولذلك ارداء المتعلق
الارداء من الغمام هذا تمام وانا اذكر في شرايط الاستدلال بالبول كلاما
نافعا لك فيه لا بد لك ان تستحضر عند الاستدلال بحيث لتحصل الثقة به منها
ان يكون البول اول بول اصبح عليه ولم يبالغ الى زمان طويل وبيتا من
الليل وان لا يكون النوم على الامتلاء المفرط وعلى الخلاء ايضا ولا على شرب
ماء كثير او طعام قبله بزمان يسير واقل زمان يقع منها مقدار اربع عشرة
ساعة مستوية وان لا يتم عقيب الخروج زمان طويل ولذلك قيل لا ينظر
بعد ست ساعات وقيل بعد اربع وقال الشيخ بعد ساعة ومنها ان لا
يتناول الملونات فان ذلك يوجب استصحاب الاخلاط ومنها ان
لا يجامع قبله لئلا يتهم البول باختلاط المني ومنها عدم الحيض والنفاس
ومنها عدم الحركات البدنية والنفسانية ومنها ان يوخذ تمامه لئلا
يبقى الرسوب ومنها ان يوخذ في جسم شفاف نقي الجوهر كالزجاج
الصافي والبلور معمولا بشكل المثانة وان يحفظ عن تصرف الهواء
في الخارج ودخول شعاع الشمس ولا تحرك القارورة عند النظر لئلا
يتفرق الرسوب ولا ينظر الا في الضوء بشرط ان لا يقع عليها شعاع
الشمس ولا ينقل من طرف اليها ولا يبات في قارورة لم تغسل بعد البول

هذا الورق لتتمة الاصل

الباقي

السابق ولا ينتقل من مسافة بعيدة الى مكان الطبيب وينبغي ان
يعلم ان ابوال الصبيان للبنيتها قليلة الدلالة وان بول الانسان
كلما قرب منك ازداد غلظا وكلما بعد عنه ازداد صفاء وبهذا يعرف
سائر الغش مما يمر من علماء الاطباء للامتحان وبول النساء على كل حال
اغلظ وابيض واقل رونقا من بول الرجال وبول الحيوانات خصوصا
الحمار غليظ كدر ويكون في القارورة كالسمن الذائب وبول الغنم
ابيض في صفرة وقريب من بول الناس ولكن ليس له قوام وبول الفرس
قريب من بول الكلب لتقارب مزاجهما لكنه اغلظ ولما فرغ المصنف
عن احد قسمي الطب اعني نظرية شرع في العمل ولما كان هذا القسم منقسما
الى قسمين علم حفظ الصحة وعلم العلاج وضع مقالة اخرى في بيانهما

المقالة الخامسة في تدبير الاصحاء وعلاج المرضى على وجه كلي

فقال المقالة الخامسة في تدبير الاصحاء وعلاج المرضى على وجه
كلي اي على وجه لا يختص بشخص دون شخص ومرض دون مرض ووقت
دون وقت بل على وجه يشمل الكل وهي تشتمل على عشرة فصول
الفصل الاول في تدبير الماكول والمشروب وانما قدم البحث عن
حفظ الصحة لشرفها وكثرتها وجودا وتقدمها خلقة وطريان المرض والمراد
من التدبير ههنا التصرف في الاسباب الستة الضرورية لحفظ الصحة
ولا يخفى ان البدن مركب من اجزاء متضادة متباينة الامكنة بالطبع
اجتمعت وامتزجت بالقسر ولا يدوم القاسر فمتى زال يلزم تفرق الاجزاء
ورجوع كل جزء الى اصله فلا بد حينئذ من زوال البنية ونشوب اظفار
ها وانفكاك العناصر وانكسارها ولا يقدر الطبيب على دفع الاجل
اذا جاء اجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستاخرون وغاية ان يبلغ

كل شخص الى اجله الطبيعي المذكور ان لم يتفق له آفة من الخارج وان
لم يجب عليه ثم يقدر على حفظ صحة كل سن على ما ينبغي له ويليق به
وملاك الامر في هذا منع العفونة وحفظ الرطوبة عن التحلل الزايد على
المجرى الطبيعي وكمال هذين الامرين في تعديل الاسباب الستة الضرورية
ولذا شرع في بيان الاحكام المتعلقة بتدبيرها واقتصر من بيان احكام
الهواء بما مر وشرع في تدبير الماكول والمشروب فقال اما الغذاء فيجب الغذاء
تعديل المقدار فيه بان لا يبدر ولا يقتر لان التبذير موجب للعجز من
الطبيعة عن الانضاج فيبقى غير منهضم وكثيرا ما يحصل منه التخمة التي
هي ام الامراض وعلامة التبذير تمدد الشراسيف والجشاء مع الغذاء
بان توجد تخمة مع الجشاء فاما اذا اصفر ا سفنى عن راحة المعدة
الحجاب فعند افراط غاية الافراط كما يفعله المتبنجون واما التقتير
فموجب لضعف البدن لعدم كمال بدل ما يتحلل ولذا قيل الحمية
في الصحة كالتخليط في المرض واشار اليه خاتم الانبياء عليه صلوات
رب الارض والسماء بقوله اثنان لا يصحان الصحيح المحتمي
والمريض المخلط ويجب السكون بعده اي بعد الغذاء لان الهضم
انما يتم بواسطة اجتماع الحرارة في البدن والحركة تمانعه بل ينبغي ان
ينام على اليمين قليلا ليتحدر الغذاء الى قعر المعدة لانه مائل الى اليمين
والهضم هناك قوي ثم على اليسار كثيرا ليشتمل الكبد على المعدة
فيوجب تسخينها ويعين على الهضم فاذا كمل الهضم يعود الى
اليمين ثانيا ليتحدر الغذاء الى الكبد بمعاونته ولا يجوز الجمع بين
الاطعمة المختلفة ويتحقق له التخليط مثل ان يكون بعضها غليظا

كلحم البقر وبعضها لطيفا كلحم الطير وبعضها حارا كالعسل وبعضها باردا
كالماست او بعضها بطي الانهضام كالجصرمية وبعضها سريعه كا
لاسفيذباجات في اكلة واحدة لانه محير للطبيعة موجب لتوزيع فعلها
مشوش للقوة اذا اختلاف التأثر موجب لاختلاف الاثر ولهذا يتولد منها
اخلاط مختلفة في النضاجة والانهضام وغيرهما من المضرة مالا يمكن تحريرها بالاقلام
الا اذا كان الماكول دسما فيوكل معه مالح او حريف ليدفع مضرة الدسم
لانه ملين مرخ للمعدة موجب لضعفها والمالح مخشن والحريف مجدد
وعلى العكس اي يوكل مع المالح والحريف الدسم لعين ما ذكرنا وكذلك
يدفع مضرة الحلو بالحامض و الحامض بالحلو ومضرة التفه بالمالح
وبالعكس ويجب ايضا ان لا يماطل اي لا يدافع الشهوة ان كانت
صادقة ويعرف صدقها بخفة المعدة وخلائها من الجشاء والتجرع من
الطعام السابق بطعمه ومن النفخ والقراقر وبعد عهدها من الغذاء
فانها اي مماطلة الشهوة الصادقة توجب انصباب المواد الردية
الصديدية الى المعدة بواسطة جذبها رطوبات البدن واكثر ما يجذب
هو الصفراء والرطوبات المائية واذا انجذبت الى المعدة وهي مشتعلة
بالجوع اجتذبت وصارت كالصديد فيبطل الشهوة الصادقة وتوجب
التهوع ومرارة الفم والغشي وكما لا يجوز التاخير لا يجوز التعدي على
الشهوة الصادقة لئلا يفسد ويتفسد وينبغي ان يكون الاكل في
اعدل اوقات النهار فان كان شتاء فنصف النهار افضل
لانه اسخن الاوقات فلا يتضرر الا لتوجه الحرارة في الباطن من برد الشتاء
وان كان صيفا فطرفي النهار افضل لانهما ابرد اوقات النهار فلا

يتضرر البدن بالسخونة فلا يفسد الهضم ويجب ان يوكل في الشتاء
بالفعل وفي الصيف البارد او قليل السخونة واعلم ان الحكمة ان يكون
مرات الاكل اذا كان للشبع لا لاجل اللذة والشرع وكانت المعدة قوية
بهضم كفاية البدن لا ضعيفة كما في المشايخ ولم يحتج الى تفريق الغذاء
الغير المعتاد كما في الاطفال للنمو في كل يومين ثلث مرات يوما مرة
ويوما مرتين وجبة واخرى عشية لانه اذا اكل بكرة انحدر عن
المعدة والامعاء في عشية كلها فيحتاج الى اكل آخر فاذا اكل في العشية
لم ينهضم الشيء في بكرة اليوم المستقبل فيحتاج الى تاخير الاكل الى قريب منتصف
النهار فاذا اكل فيه لم ينهضم ... شهوة في عشية ولذا قيل ينبغي
ان يوكل في كل اثني عشرة ساعة مرة هذا تدبير الغذاء لحفظ الصحة واما
الماء فوقته العطش سواء كان قبل الطعام او بعده الحق ان يختص هذا
الحكم بمحرور المزاج لان حرارة معدته ملتهبة فلو صبر على العطش يحترق الغذاء
والاخلاط ويستحيل رمادا سيما اذا كان المزاج غالبا والغذاء يابسا
فاذا شرب الماء اعتدل حرارة معدته وتصدق شهوته فيجود هضمه واما
الابرد كالمبرودين فالمصابرة على العطش لانها توجب هيجان
الحرارة وزوال البرودة وتعديل المزاج فاما اذا تام العطش ولم
يمكن الصبر فليمصوا شيئا يسيرا من الماء البارد من كوز ضيق الراس
والشراب في اثناء الطعام ارداء من الشرب عقيبه ويجب ان يجتنب
شرب الماء البارد على الريق وعقيب الحركة المفرطة وفي الليل اذا
انتبه بل يجب ان يقتصر على التمضمض بالماء البارد بالذات المعتدل
المقدار وان كان يضر العصب ولما كان معظم تدبير حفظ الصحة الرياضة

في الرياضة والدلك

شرع في بيانها فقال الفصل الثالث في الرياضة والدلك اما
الرياضة فهي حركة ارادية تضطر الى الحركة الى التنفس العظيم
فالحركة كالجنس والمراد ههنا ما يعم النفسانية والبدنية وباقي القيود
كالفصل واعترض فيه بانه غير جامع لخروج رياضة المتحرك بالعرض
كراكب السفينة والفرس وخروج بكاء الطفل فقد رضاع مع
انه رياضة له وليست هذه الحركة بارادة الطفل والجواب ان راكب
السفينة وان لم يتحرك بالحركة الارادية البدنية ولكن يتحرك بالحركات
النفسانية والرياضة باعتبار هذه الحركة لا باعتبار الحركة العرضية
كيف لا وقد قالوا ركوب السفن محرك للاخلاط قامع للامراض
المزمنة كالجذام والاستسقاء بواسطة ما يعرض على النفس من خوف
وفزع وكذا راكب الفرس واما بكاء الصبي فلانه حركة غير طبيعية
بل ارادية اذ القوة المحركة مستفادة منه وله شعور فيها كما لا يخفى
ولا يخفى بالحركة الارادية الا هذا والشيخ زاد قيدا آخر وهو التواتر
بعد قوله الى التنفس العظيم ولا بد منه بل من السريع ايضا اذ العظيم
بدون السرعة والتواتر لا يصل الى الرياضة وبهذا التعريف اشكال
من وجه آخر وهو ان الشيخ قال واعلم ان لكل عضو في نفسه رياضة
تخصه كما للعين في تبصر الدقيق وللاذن في استماع الاصوات
ولا يخفى عدم صدق التعريف عليها لانها ليست لحركة ولعدم اضطرار
الانسان بها الى التنفس العظيم ولو قيل التعريف مختص بالحركات البدنية
فينبغي ان لا يدرج الحركات النفسانية في تحتها ويعرف بتعريف
آخر اللهم الا ان يقال انها ملزومة للحركة النفسانية اذ حركة الروح

والدم لازم لهما والمراد من الحركة اعم من البدني والنفساني والكلي
والجزئي اذ الغرض من التعريف التميز لا التحديد واذا عرفت هذا فاعلم
ان بقاء البدن بدون الغذاء مستحيل كما بينا ولا يوجد غذاء يصير بكليته
جزءا للبدن فلا بد ان يفضل عنه في كل هضم فضلة والطبيعة تحتاج الى
الى دفعها بمعاون واذ لو لم يدفع حتى كثرت بطول الزمان وتكرار
التناول احدثت امراضا مختلفة لانها ان تعفنت اوجبت امراض
العفونة وان اشتدت في الكيفية احدثت امراض سوء المزاج وان
كثرت في الكمية اوجبت امراض الامتلاء وان انصبت الى موضع
احدثت الاورام فيضطر الى استفراغها فان استفرغت بالادوية المسهلة
يتاذى البدن بها لسميتها كما قال ابقراط الدواء ينقي وينكي من
النكاية وهي التاثير وفي بعض الرواية يبلي من البلية وقال افلاطون
شرب الدواء كسهم رمي في الظلمة فربما يخطئ وربما يصيب ولا بد
لحافظ الصحة من التدابير التي تمنع اجتماع تلك الفضول وهي الرياضة وفيها
فوايد كثيرة عدد المص بعضها بقوله والرياضة تدفع الامراض المادية
اي جميعها واكثر المزاجية ايضا لانها تحلل الفضول وتمنع اجتماعها وتنعش
الحرارة الغريزية لتحليلها ما يضادها وتصلب المفاصل والعضلات
والاوتار وتحلل الفضلات والرطوبات المرخية للاعصاب فيقوى
البدن على الافعال ويأمن عن الانفعال وتوسع المسام لدفعها
البرد الموجب لضيقها وانسدادها فيتحلل الفضول بسهولة وينبغي
ان يعلم ان هذه المنافع انما تترتب على الرياضة اذا استعملت على
وجهها ليستغني عن كل علاج وتنقسم الرياضة الى ما يعم نفعها الجسد

والى ما يخص بعض الاعضاء دون بعض وتسمى هذه رياضة
جزئية والاول كلية اما العامة فمن المصارعة وهي معروفة والعدو
في الميدان الى غاية ما والركض بالخيل وركضت الفرس برجلي
اذا استحثثته ليعدو وهذا المجموع من القوي السريع والمشي بالرفق
والرجح من الاراجيح والمهد قايما وقاعدا ومضطجعا هذه من اصناف
الرياضة اللطيفة اللينة واما الخاصة ببعض الاعضاء فمنها القراءة
بصوت عال وهي رياضة للصدر واعضاء النفس وافضلها ان
يبتدئ بصوت خفي ويتدرج الى صوت عال فانها توجب تنقية
الراس من الفضول واعداده لقبول الغذاء لتحليل ما فيه من
الرطوبات الفضلية ومنها ان من الخاصة رفع الحجر القوي وترفع في
العضلة والرمي عنها واللعب بالكرة سواء كانت صغيرة او
كبيرة واللعب بالصولجان فانها اي الرياضات المذكورة
تنفع اليدين والعنق والصدر والكتفين والظهر هذا يعني
واما من عدم ارتياض باقي الاعضاء فمحل نظر سيما اللعب بالكرة
والصولجان فانهما توجبان تحريك الاعضاء الموجب رياضة جميع البدن
والنفس ايضا لما يلزم من الفرح مرة بالغلبة والغضب اخرى
بالانفهام ثم يرجع اكثر فوايد هذه الانواع من الرياضة الى الاعضاء
المذكورة ولكن لا يوجب هذا ان تختص المنافع بها ولا يستقيم
التخصيص ايضا في قوله ومنها ان من الخاصة المشي السريع وهو ان
يذهب في مدة يسيرة مسافة كثيرة فانه ينفع الاليتين والفخذين
والساقين والقدمين والاولى ان يمثل الرياضة الجزئية بالتجديف

في صم

فى الخط الدقيق فانها مختصة بالعين واستماع الاصوات اللذيذة
والزعجة بالاذن والتمخيط بقوة ودغدغة بالانف والتصويت بقوة
بالحلق وكثرة الكلام والمناظرة ومضغ الاشياء العلكة برفق بالفم
واللسان والاسنان واما وقت ابتداء الرياضة فعند نقاء البدن
من الفضول الخلطية لئلا يجذب المواد الى الاعضاء الضعيفة
بسبب الحركة وتنتشر الى البدن ويصدر عنها ما يخالف مقتضى الرياضة
من التسخين والتحليل ومن البراز والبول ايضا اذ الرياضة تشتعل
الحرارة الغريزية وتنشف الرطوبات الفضلية وتبخر ابخرة ردية
تفسد الغذاء والارواح وتثقل اوعيتها وبعد انهضام الطعام الاول
وشهوة احضار الثانى لئلا ينتشر الكيموسات فى البدن غير منهضمة ولذا قيل
افضل اوقات الرياضة هو الوقت الذى يكون فيه الغذاء الاول قد استكمل
انهضامه واستقر فى المعدة والعروق ويكون قد حضر وقت تناول
الغذاء ولهذا منعت عند الخواء والامتلاء وان كان الى الخواء امثل من
الاول ويجب ان يتدلك اولا للاستعداد ولكى ينتعش الحرارة الغريزية
ويوسع المسام ثم يمرخ بدهن عذب ويدلك بالتدريج بعد الرياضة
للاسترداد ولنا شرع فى تنبيهما وتحقيقها فنقف واما الدلك فينقسم
بحسب الكيف الى صلب وهو ان يكون بغمز قوى فيشد يقوى صفط
الاعضاء ويجمع لاجزائها وتحليله للفضلات الموجبة للين والرخاوة
والى لين وهو خلاف الصلب فيرخى الاعضاء بالتحليل وترقق
العضلات وتسيلها ومنه معتدل فيخصب ويجب الكم ينقسم الى
كثير وهو المستعمل مرارا متوالية فيهزل الاعضاء لفرط التحليل الحاصل

من تكرار الدلك والى قليل وهو مقابل الكثير والى معتدل وهو ان
ما بينهما فيسمن الاعضاء لجذبه الدم مع عدم تحليله واذا ركب ما ذكرنا
حدث مزاجات تسعة واربع منها باعتبار الته الى خشن وهو ان
يكون بخرقة خشنة او ايد خشنة فيجذب الدم الى الظاهر سريعا ويحمر
اللون ويخصب البدن والى املس وهو الذى يكون لمسه بالكف اللينة
والخرقة اللينة فيجمع الدم فى العضو ويجمعه لانه يجذب ولا يحلل والقوى
من الدلك تكثيف الابدان المتخلخلة وتصلب اللينة ولهذا يمنع فى
الصبيان على النمو لانه يصلب اعضائهم فلا يبقى فيها مطاوعة للتمدد
وقبول النمو ويضعف الحرارة الغريزية لفرط التحليل فلا يقوى على التمديد
ولما كان الاستحمام من انواع الاستفراغ وقت استعماله ان يكون بعد الرياضة
لتحلل الفضلات المحتبسة فى العضلات التى عجزت الرياضة عن تحليلها عقبها
به فقال الفصل الثالث فى تدبير الاستحمام ما قدم بناؤه ليكون
نقيا من روائح الكلس وعفونة الابخرة المرتفعة من موضع الكلس جيدا هواءه ومجارى
مياهها فان ذلك مضر للروح والبدن واتسع فضاؤه ليكون الهواء
فى داخله كثيرا فينشرح الصدر فيه ويسهل التنفس ولا يجتمع الابخرة والانفاس
الناس اعذب ماؤه فلان غير العذب من المياه كالمالح والسبخ والنحاسى
والكبريتى ونحوها مضر لحافظ الصحة لكثرة التحليل والتجفيف وطاب هواؤه
يعنى يكون صافيا معتدلا لئلا يورث الكرب والخفقان وزاد بعض الظرفاء
من الاطباء وحسن جلساؤه سيما اذا كان مع حسن البشرة حسن
الصورة لانه مع ذلك ينشرح النفس ويلتذ البدن وينبسط الصدر ويقوى
الالات بالتشديد وهو موقد وقوده بفتح الواو اى حطبه وشرط جودته

فى الاستحمام
حمام اليابس هو الذى يكون الحمام
حاره ويستعمل الرياضة وقليلا
فى حرارته يكون الضد
الحمام الرطب هو الذى
للحمام اليابس

الحطب لئلا يتغير طبيعة الماء والهواء بالادخنة والروايح الردية المنتنة
بقدر مزاج من اراد وروده اى دخوله فان المبلغمين يحتاجون الى سخونة
الماء والهواء اكثر مما يحتاج اليه الصفراوي وهذا انما يتاتى في الحمامات
المختصة بالملوك واما حمامات العوام فيحصل لهم من الماء الحار وماء بارد فيمزج
كل شخص ما يستحقه وينبغي ان لا يكون الحمام حارا بافراط فانه يحلل بالافراط
بواسطة الحرارة ويرخى بواسطة الرطوبة ويجفف بالاخرة ولا فائدة فانه لا
يجذب العرق ولا يوجب التحليل المقصود منه هو بل يجب ان يكون معتدلا
في الحرارة والبرودة بالنسبة الى مزاج من يريد الدخول ويتزيج الجسد فيه
في زمان معتدل استفاد منه حرارة لطيفة من هوائه ورطوبة معتدلة من
مائه لان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين والترطيب كما اشار اليه بقوله والحمام
مسخن بهوائه مرطب بمائه والبيت الاول منه مبرد مرطب لقلة حرارة هوائه
والثاني مسخن مرطب لسخونة هوائه ورطوبة مائه والثالث مسخن مجفف
لكثرة التحليل الحاصل من شدة سخونة الهواء واذا كان كذلك فينبغي ان يلاحظ
حافظ الصحة البيت الحار بالتدريج لئلا ينتقل من الضد الى الضد دفعة وكذا
عند الخروج ويستعمل في كل بيت من بيوت الحمام الماء المشاكل لهوائه فلا يستعمل
في البيت الحار الماء البارد ولا في البيت البارد الماء الشديد الحر فان
ذلك يحدث الاقشعرار بواسطة احساس المتالم والانتقال من الضد الى
الضد اذ البدن مسخن متحلل قابل للتاثر والانفعال باخذه شيء يضاده بالبرد
فيتضرر باختلاف البرد والحر ويحرك الطبيعة العضلات لدفع نكايته فيحدث
الاقشعرار والاستحمام على الريق اى خلاء المعدة يجفف البدن بواسطة
التحليل بلا ورود البدل ويستولي المرار لفرط التحلل فيجب ان يتناول

خبزا نقع في ماء الفواكه خصوصا الرمان المز وماء الورد ليندفع به هيجان
المرار والصفراء بحافظ المعدة وان لم يجد ذلك يمص رمانا حامضا او
شيئا قابضا وعلى ييبس البدن ويجذب الغذاء الى ظ البدن اذ الحمام
بتوسيعه يجذب المواد الى ظاهر الجسم لجهة المسام مع الروح فينجذب مادة اخرى لامتناع
الخلاء فيحصل الجذب الى المعدة فينجذب الغذاء منها وهو غير منهضم فيتولد البلغم
الموجب للسمن ولكن يخاف عنه السدد فالاولى ان يكون على الريق ولا على
الشبع المفرط بل يكون بعد هضم الطعام في المعدة والكبد لئلا يحدث السدة
ويوجب السمن ويجب الاحتراز عن الاكل والشرب فان ذلك يوجب
سرعة النفوذ الى اقاصي الاعضاء قبل الانهضام لسعة المجاري وتخلخل
المسام سيما اذا كان الماكول والمشروب باردا بالفعل او حارا بالفعل
اذ البارد ينفذ الى الاعضاء الرئيسة بسرعة فيفسد جوهرها بالتبريد والتطفية
وربما يوجب الموت فجاءة ان نفذ الى القلب وان نفذ الى الكبد يوجب
الاستسقاء والسل والحار يوجب الدق وكثرة الجلوس في الحمام
توجب انصباب الفضول الى الاعضاء الضعيفة اذ المواد اذا
اذا تحركت تميل الى ما هو قابل لها من الاعضاء فينصب اليها ويورث
الاورام ويوجب ايضا ارخاء الجسد والاضرار بالعصب لاستيلاء
البرودة المضادة لمزاج العصب ويوجب ايضا تحليل الحرارة الغريزية
واسقاط شهوة الطعام والباه لاستيلاء اليبس والبرد بل الحمام
نفسه يوجب ذلك كله بواسطة تحليله الارواح والقوى الحيوانية
فيوجب الغشي والكرب والخفقان فيجب ان لا يطول المكث فما دام
الجلد ربو في الافراط هذا تمام الكلام في الاستحمام الفصل الرابع

في تدبير النوم واليقظة

تدبير النوم واليقظة خير النوم ماكان انحدار الطعام عن فم المعدة
وسكون ما يتبعه من النفخ والقراقر لان الحرارة الغريزية في النوم
يتوجه الى الباطن فاذا صادفت الغذاء غير منهضم فرقته في البدن
كما هو ويعرض السدد ويجب ان يكون النوم معتدلا اذ الافراط يورث
الضعف لكثرة التحليل وانضغاط القوى تحت الفضول فان
النوم يمكن الطبيعة من افعالها لجمعها وحصرها في الباطن وترويح القوى
النفسانية ويتدارك الضعف الكاين عن اصناف التحلل ويكثر جوهر
الروح اذ اليقظة سبب التحليل فاذا فقد فقد ولاستراحة من الاعياء
يستمد من الروح الحيواني المودع في القلب واكثر ماكان في اليقظة ولذلك
يهضم الطعام وهو انفع شيء للمشايخ ولذا كان جالينوس يتناول في
الشيخوخة كل ليلة بقيلة خس يقال له بالفارسية كاهو ويقول الني
اعان على النوم حريص والنوم على الجوع ردي يسقط القوة اذ الحرارة
تتوجه الى الباطن ولم تجد ما تهضم فتنقلب الى الرطوبة الغريزية وتحللها
ويلزم من تحليلها تحليل الحرارة الغريزية لانها راكبة عليها وفي النهار
يورث الامراض الرطوبية لعدم التحلل المعتاد في النهار باليقظة
اذ الحرارة في اليقظة تتوجه الى [illegible] الخارج فتتميز معها مواد رقيقة
وتندفع مع سيل العرق بخلاف النوم فانه يوجب الحرارة الى الباطن
فتستولي على المادة العاصية على النضج ولذلك يورث النوازل
لكثرة تصعد الابخرة الردية من المعدة الى الدماغ ويفسد اللون
بسبب فساد الدم لفقدان الحركة الموجبة لتحليل المواد الا ان القيلولة
وهي النوم قبل الزوال سنة بشرط الاغتذاء ويزيد في العقل ويوجب

الاستراحة من الاعياء الحادثة من اليقظة بشرط ان لا يفرط واما الغيلولة
فهي النوم في اول النهار فيوجب الفتور والفيلولة بالفاء وهي النوم عند الضحى
فيوجب الفتور والوهن والحيلولة وهي النوم بعد الزوال فيحول بينه وبين الصلوة
فتورث نزعا وحكة والغيلولة بالغين المنقوطة وهي النوم في اخر النهار فيورث
الهلاك والنوم مع الامتلاء يميل الفضول الى غير مجاريها لانه يميل الى خلف
فيحبس عن مجاريها التي هي قدام مثل المنخرين والحنك فيحدث الامراض
الردية مثل الكابوس والسكتة ان احتبست في الدماغ وان انصبت
الى الكتف اورثت الفالج والمفاصل وغيرهما والنوم على الامتلاء من
عادة الضعفاء من المرضى لضعف عضلاتهم بحيث لا يحتمل جنب جانب
يسرع الى الاستلقاء اذ الظهر اقوى من الجنب ولذلك ينذر بالموت واما
اليقظة بافراط فييبس الجسد ويفني رطوباته لكثرة تحلل الارواح لظهور كونها
زمان اليقظة ولذلك يمنع الاستمرار ويفسد المزاج الى مزاج الدماغ لاستيلاء
اليبوسة والضعف فان افرط في الغاية بان تطول مدتها اورثت الجنون
وربما ادت الى احتراق الاخلاط لاشتعال الحرارة المفنية للرطوبات واورثت
امراضا حادة ولما كان تدبير الفصول ايضا من قوانين حفظ الصحة شرع في بيانها
فقال الفصل الخامس في التدبير بحسب الفصول اما الربيع المصطلح عند
الاطباء فيبادر في اوله الى الفصد لانه وقت هيجان الدم وسيلانه وغليانه
فان لم يقابل بالفصد اندفع الى بعض الاعضاء واورث الامراض الدموية
والى الاسهال ان ظهر كثرة ساير الاخلاط لان الربيع يسيل المواد التي
انجمدت في الشتاء واذا سالت ازدادت حجما فتقوى اثارها فان اقتضى الحال
تدبير جميع الاخلاط فيبادر بالفصد وان اقتضت الفصد والاسهال معا

في التدبير بحسب الفصول

بدأ بالفصد وان اقتضت احدهما تعين والاستفراغ بالتي اسهل من
الاسهال ويحترز فيه اى فى الربيع عن اكل ما يسخن ويرطب بافراط لئلا يعاون
طبيعة الفصل لان الربيع مع اعتداله مايل الى الحر وحرارته تهيج حرارة البدن فالصواب
ح استعمال المطفيات للحرارة والمسكنات للمواد مثل الربوب الغابضة والاشربة
الحامضة كرب الحصرم والرمان والسكنجبين والترطيب موجب لكثرة المواد فيجب
الاجتناب عنه ولذا يجب فيه تقليل الغذاء بالنسبة الى الشتاء واما الصيف فينتقص فيه
الغذاء والشراب لسخونة الابدان وميل الحرارة الى الخارج وضعف الهضم والرياضة
اى ويتنقص الرياضة خوفا من زيادة التحليل ويلزم الظل والكن اى المنزل
والهدوء اى السكون والراحة لتسكين غليان الاخلاط والاحتراز عن زيادة
التحليل لان المسام فيه متخلخلة بسبب الحر ويلزم المطفيات للحرارة من الاغذية
والاشربة كالرمانية والحصرمية بالخوخ الخفيفة والملابس البارقة كالكتان
العتيق والمنازل البارقة كشط الانهار وفى الاشجار وساحل البحار ويمال
فى هذا الفصل الى القى لان المواد طافية والاعضاء مطاوعة واما الخريف
فيجب فيه الاحتراز عن المجففات سيما الجماع لان طبيعة هذا الفصل يابسة موجبة
للتجفيف ويجب الاحتراز ايضا عن شرب الماء البارد جدا فانه يطفى الحرارة
الغريزية مع معاونة الفصل اياه فى ذلك ويجب الاحتراز ايضا عن النوم فى
المكان البارد لانه يوجب استبراد البدن وسرعة انفعاله لا بفعاله ويجب الاحتراز
عن حر الظهيرة وبرد الغدوات بفتح الغين والدال والواو جمع غدوة والعشيات
حذرا من حدوث الامراض كالزكام والنزلة لان الطبيعة تتأثر عن الاضداد سريعا
ولان توارد ما يضر للطبيعة موجب لعجزها عن الانفعال ويجب الاحتراز ايضا عن
اكل الفواكه الرطبة لانها تولد الرطوبات وتحدث الحميات لاختلاف الهواء

وفساد

وفساد الهضم وسرعة التعفن ويجب ان يستعمل فى اوايله الاستفراغ لانحلال
الاخلاط الردية حتى لا ينحصر بها حين لم يتمكن من الاستفراغ بسبب البرد ويجب
ان يؤكل فيه ما يرطب ويسخن قليلا من الاغذية والاشربة ليعدل ترطيبه يبس
الهواء وتسخينه برده وانما قيد قليلا اذ الترطيب القوى موجب لازدياد
الاخلاط والرطوبات الحاصلة فى هذا الفصل والتسخين القوى موجب لازدياد
اليبس والاحتراز عنهما واجب واما الشتاء فيجب الاحتراز فيه عن الفصد
لشدة الاحتياج الى الدم لتسخين البدن وحفظه عن نكاية البرد بل يجب الكثار
ما امكن الا اذا عظم السبب بورود مرض دموى ويجب الاحتراز عن القى اذ
الاخلاط فيه راسبة منجمدة فلا تطاوع الاستفراغ ويرخص فيه الاسهال عند
مساس الحاجة قدم ابقراط الاسهال دون الفصد والقى فى هذا الفصل
اذ المواد فيه الى تحت كما ذكرنا واستفراغها يكون من الجهة التى يميلها بخلاف
القى والفصد يوجب تكثير استفراغ الروح لرقته وغلظ الدم ويكثر فيه الغذاء
القوى الكثيف الكثير الغذاء كاللحوم والهرايس اذ الهضم فيه اقوى لحصر الحرارة الغريزية
فى البطن وقربها ولما فرغ من تدبير الفصول شرع فى تدبير بدن الانسان من مبدأ
النطفة الى منتهى الاعمار لان له فى هذا البين احوالا واسبابا وامزجة لكل واحد
منها تدابير تخصه ولما كان فى مبدأ النطفة نطفة مستقرة فى رحم الام ويتعلق
بها الحبالى وتدبيرها تدبيرها ابتدأ به فقال الفصل السادس فى تدبير الحبالى
والمرضعة والاطفال اما الحبالى فيجب ان يحترز فيه عن الفصد والحجامة والا
والقى لانها مضعفة للقوى مقللة لغذاء الجنين والام خصوصا الاسهال فانه
موذ بكراهة دوائه وبشاعته رايحته والقى فانه موجب لاسقاط الجنين
بواسطة الحركات المزلقة الدافعة خصوصا قبل الرابع لانه اول التكون

سهل

وبعد السابع لانه قريب من الولادة فيقلق الجنين في هذين الوقتين و تشوش
اضعف كالثمرة عند ابتدائها وانتهائها الا عند مساس الحاجة الى الاسهال
لكثرة الاخلاط الفاسدة المفسدة للدم فيسهل حينئذ برفق ولطف بمثل
الخيارشنبر والشيرخشت والترنجبين والورد المربى البغدادي والتمر
الهندي مع الجلنجبين ويجب ان يحترز عن الفزع الشديد والاصوات الهائلة
لانها تشغل الطبيعة عن حفظ الجنين وامساكه لتوجهها الى الباطن فينجذب الجنين
ويحترز ايضا عن شم روائح الاطعمة بعينه مع الامتناع منها وذلك لميلها الشديد الى
الماكولات المشتهية اللذيذة بسبب غذاء نفسها وغذاء الجنين فاذا منعت
منها بعد اشتهائها انحلت ارواحها وضعفت قواها وسقط الجنين لذلك
وينبغي ان يتعهد الجلنجبين والسكنجبين لتنقية المعدة وتقويتها واسقاط
شهوة الطين الكائنة بسبب اجتماع الفضول الردية في المعدة بسبب
احتباس الطمث وذلك الى قريب من شهرين ثلثة لان الطمث فيهما يحتبس لغذاء
الجنين ولا يحتاج الجنين لصغر جثته الى غذاء كثير فينفصل ما يحتبس من الطمث
عن الحاجة فيفسد ويكثر الفضول في الرحم والمعدة فيجب ان يستعمل الادوية
الحافظة للجنين كالمفرحات الياقوتية والزرنباد ودواء المسك وغير ذلك
واما تدبير المرضعة فتدبيرها ان لا يجامعها زوجها فان ذلك يحرك دم الطمث
ويخلط باللبن ويفسد رائحته ولا يلزم الدعة والسكون فان ذلك يفسد
لبنها لاحتقانه بغلبة الرطوبات الطمثية وعدم الحركة المحللة واما كيفية
ارضاعه وتغذيته فينبغي ان يرضع ما امكن بلبن امه فانه اشبه الاغذية
بجوهر ما يغذوه في الرحم اعني دم الطمث ويجب ان يكتفى عن ارضاعه في
اليوم مرتين او ثلثة وبتدريج في الكثرة ويستحب ان يكون المرضعة في الابتداء

الجلنجبين
بدل

بمراتبه حتى يعدل مزاج لبن امه والاجود ان يلعق عسلا ثم
يرضع ويلزم تحريك الصبي بالرفق والتلحين بالموسيقي كما جرت العادة
في تنويم الاطفال فان احدهما رياضة لبدنه والاخر لنفسه فان منع مانع عن
ارضاع امه فينبغي ان يختار له مرضعة ما بين خمس وعشرين سنة الى خمس وثلثين
سنة وتكون حسنة اللون قوية العنق والصدر صلبة اللحم متوسطة في السمن
والهزال لا شحمانية حسنة الاخلاق وبطيئة الانفعال ولهذا نهى
النبي صلعم عن استرضاع المجنونة لئلا يتعدى سوء خلقها اليه وينبغي ان يكون
ثدييها مكتنزا عظيما غير مسترخ بل يكون معتدلا في الصلابة واللين واما
كيفية لبنها فينبغي ان يكون قوامه بحيث اذا صب في الظفر استقر ولونه
الى البياض ورائحته طيبة لا حموضة فيها ولا عفونة وطعمه الى الحلاوة واذا
اصيبت بشرائطها يجب ان يجاد غذاؤها فيجعل من الحنطة ولحوم الطير
والجدي والسمك الرضراض والخس من الغذاء وكذا اللوز والبندق

تدبير الطفل

واما الطفل فتدبيره تعديل اخلاقه فانه اسرع الوقوع في احد طرفي الافراط
والتفريط لانه لغلبة الرطوبة التي بلغت سرعة الانفعال شديد القبول
تاثير المؤثر فهو بمنزلة الهيولى القابلة للصور المختلفة والنقوش المتباينة فيجب
ان لا يعرض له غضب شديد لانه مستتبع لسوء مزاج حار لثوران
الحرارة وهيجانها او خوف شديد لانه مستتبع لسوء مزاج بارد لانتقال
حركة الروح الى الداخل واحتقانه فيه فيمرض بالجفاف والبرد في الظاهر
او سهر مفرط فان ذلك يكسر نشاطه بواسطة تعب القوى بكثرة حركاتها
ويمنع نشوه لكثرة تحليل الرطوبات والحرارة المغنية للنشو وضعف
القوى الغاذية والنامية لافراط السهر بل ينبغي ان يتامل كل وقت بما يشتهيه

ويميل اليه مما لا امر زينه فيتقرب اليه لينشرح صدره ... بالنظر
على المط وما يكرهه ويتنفر طبعه عنه فيتجنح عن وجهه لينبسط قلبه بالجلاب
عن المكروه وفي تعديل اخلاقه وتحصيل اغراضه منفعتان احديهما راجعة
الى نفسه بان ينشأ من الطفولية حسن الاخلاق محمود النفس ممدوح الاوصاف
ويصير ذلك ملكة وطبيعة له والثانية الى بدنه وهي ان يسلم عن الامراض
والاسقام الحادثة عن الاعراض النفسانية ولهذا اشار الحكيم الرباني
عليه من الصلوة ازكيها كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه ولما فرغ من تدبير الاطفال شرع في الفصل السابع في تدبير الصبيان
والشبان والكهول والمشايخ فقال اما الصبيان والمراد منه ما استعد للنشو
الى ان يقف النمو فمزاجهم حار رطب فيجب ان يكون غذائهم وجميع تدابير
هم البرد واليبس اذ التدبير والتعديل لا يكون الا بالضد لكن يجب ان
لا يكون المبرد قويا والا يطفئ الحرارة الفاعلة في النمو ولا المجفف شديدا
والا يفنى الرطوبة التي هي المادة في النمو بل يراعى الاعتدال واما الشبان
فتقدير تفسيره فمزاجهم حار يابس بالنسبة الى الصبي كما ذكرنا فيجب ان يكون غذاء
هم وجميع تدابيرهم البرودة والرطوبة لما قلنا في الصبيان واما الكهول فمزاجهم
بارد يابس فيجب ان يكون غذائهم وجميع تدابيرهم الحرارة والرطوبة وههنا
سوال وجواب مشهور اما السوال فهو ان جمهور الاطباء اتفقوا على قاعدتين
احديهما ان حفظ الصحة بالمثل وثانيهما ان مداواة المرض بالضد فيلزم
ان لا يحفظ مزاج المحرور الا بالاشياء الحارة والمبرود الا بالباردة والمشهور
خلاف ذلك واما الجواب فهو ان المراد بقولهم لحفظ الصحة بالمثل يحفظ بشيء
مماثل للمزاج في الكيفية من حيث صيرورته جزء للبدن وان كان احر او ابرد قبل

ان يصير جزء ولا يخفى ان المحرور اذا تناول شيئا حارا اذا تصرف الحرارة
من مزاج البدن فلا يكون مماثلا له بخلاف ما اذا تناول شيئا باردا فانه اذا
انهضم يحصل منه دم اذا صار جزءا للبدن يكون مماثلا وقس البواقي فانه
الكاف وارتفع الاشكال واما المشايخ فمزاجهم مختلف فان اعضاءهم
الاصلية باردة يابسة بالطبع لكن الرطوبة الغريزية لا تبقى فيهم لحفظ الحرارة
الغريزية واذا ضعف الحرارة الغريزية التي هي آلة البدن ضعفت القوة الهاضمة
فلا تحلل فتنقص الرطوبة الاصلية ايضا فتستولي البرودة واليبوسة
يحصل بدل ما (ما) يتحلل ولكن الرطوبات البلغمية الباقية في تجاويف اعضائهم
بسبب ضعف الهضم مجتمعة موجبة للترطيب بالرطوبة الغريبة البالة فينبغي
ان ينظر الى الاعضاء اي العلامات الظاهرة فيهم فان كانت باردة يابسة
اي الاعراض تدل على البرودة واليبوسة فيجب ان يكون غذائهم وجميع تدابير
هم الحرارة والرطوبة لما ذكرنا وان كانت الاعراض باردة رطبة فيجب
في علاج المرضى
ان يكون غذاؤهم وجميع تدبيرهم الحرارة واليبوسة ولما فرغ عن التدابير الواقع
وقع الشروع في المعالجات فقال الفصل الثامن في علاج المرض لان
الجزء العملي ينقسم قسمين احدهما علم تدبير الابدان الصحيحة انها كيف يحفظ
عليها صحتها وذلك يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثاني علم تدبير البدن
المريض انه كيف يرد الى حالة الصحة ويسمى علم العلاج وهو انما يتم بثلثة
اجزاء اما باستعمال التدبير وتقدير احكامها واما باستعمال الادوية لدفع
المرض او بعلاج اليد بان كيفية العلاج باليد اما باستعمال الادوية فقد
يكون من داخل البدن فيستفرغ المواد بطريق الاسهال كما يستعمل السقمونيا
او بحبس المواد اذا كان المط التقيض كما يستعمل الطين المختوم واما من خارج

البدن فينتقص من البدن شيئاً كالدواء الحاد مثل الزنجار والقلقطار
وغيرهما من الادوية الاكالة او يزيد فيه اى فى البدن شيئاً كالمنبت
للحم كالصبر والكندر ودم الاخوين او يمنع ما يخرج من البدن كالرادع
او تغير المزاج اى مزاج العضو او البدن وذلك اى تغير المزاج اما ان
يكون بالتقطير بان يقطر الماء المطبوخ فيه الادوية فى نحو بعض الاعضاء
والتنطيل بان يصب الماء الفاتر الذى طبخت فيها الحشائش على ابدان
المرضى او يجلس فيها دون بعض النفخ والطلى بان يدق الادوية ويخلط
معها الماء بحيث اذا مسحت بها الاعضاء لصقت بها وانتشرت على
سطوحها ولم يحتج الى الشد والعصب والتكميد بان يسخن الشىء مثل خرق
او نخالة او نحوهما ويوضع على العضو وما اشبه ذلك من الذرورات والمسوحات
والنشورات والسكوبات واما العلاج باليد فكالجبر وهو ربط ما يكسر
من الاعضاء والبط والشق كالفصد والحجامة والكى وهو الاحراق
بالنار وذلك صناعة طويلة الاذيال ولكل علاج يجب فى العلاج بالادوية
مراعاة عشرة اشياء الاول مراعاة نوع المرض بان يعرف هل هو بارد
ام حار ليعالج بالضد والثانى مراعاة سببه بان يعرف هل هو باد او سابق
او غيرهما والثالث مراعاة قوة المريض وضعفه اذ الضعف مانع من استعمال
المستفرغات والرابع مراعاة المزاج الحادث والخامس مراعاة المزاج
الطبيعى فاذا عرف المزاج الحادث والطبيعى عرف بالحدس انه كم بعد عن مزاجه
الطبيعى فعلم مقدار الدواء الذى يرده اليه السادس مراعاة السن بان
يعرف هل المريض شيخ او شاب او صبى والسابع
مراعاة العادة اى عادة المريض بان يعرف هل هو معتاد بشرب

[illegible] المسهلات والمقيئات ام لا والثامن مراعاة البلد الذى يسكنه
المريض بان يعرف هل هو حار او بارد او معتدل والتاسع مراعاة
الوقت الحاضر من اوقات السنة من الربيع والصيف والخريف
والشتاء والعاشر مراعاة حال الهواء الحاضر بان يعرف هل هو مفرط
الحرارة او مفرط البرودة هذا اذا كان الطبيب فى بلد غير المريض واما
اذا كان المريض حاضراً عند الطبيب فيسقط اكثر مؤنة هذا السوال
والله اعلم بحقيقة الحال اما كمية الدواء للعلاج فيستخرج ويعلم
اما من كمية المرض فان المرض الكثير الحرارة يداوى بالكثير البرودة و
بالعكس لان العلاج بالضد واما من مزاج البدن كالمحرور المزاج الذى
يصيبه الحرارة فتبريد مزاجه يمكن ان يكفى يسيراً لان الانحراف يسير
وبالضد ان المبرود المزاج الذى يصيبه البرودة فلتسخين مزاجه يمكن
ان يكفى يسيراً واما اذا كان المزاج الطبيعى بارداً والمرض حاراً كمزاج
الدماغ فقد بعد عن مزاجه الصحى بعداً كثيراً فيحتاج الى تبريد كثير وبالعكس
واعترض بعض الاطباء بان الشيخ البارد المزاج اذا مرض مرضاً حاراً
وبرّدته تبريداً كثيراً العينية فى خطر عظيم والشاب المحرور المزاج اذا
عرض له مرض حار فان برّدته تبريداً يسيراً يكاد يحرق وهذا خلاف
ما ذكرتم واجيب بان محرور المزاج اذا مرض مرضاً حاراً يحتاج الى دواء
قوى الكيفية فى التبريد مثل بذر البقلة والكافور لشدة اعلام الحرارة
بسبب المزاج الاصلى والعارضى واما بالنسبة الى السبب فلا يحتاج الى
الالحاح والمداومة على التبريد لضعف السبب وكذا المبرود بخلاف
المبرود واذا مرض مرضاً حاراً فانه لا يحتاج الى دواء قوى التبريد لضعف

الامراض ولكن بالنظر الى السبب يحتاج الى التكرار والالحاح
فسقط الاعتراض بحذافيره واما يستخرج ما يلايم الوقت والهواء
والبلد فان الوقت الحار والهواء الحار والبلد الحار ينبغي ان يكون
التبريد اكثر ان كان المرض حادا لشدة الحرارة المجتمعة من هذه الاشياء
وبالعكس يعني ان الوقت البارد والهواء البارد والبلد البارد ينبغي
ان يكون التسخين اكثر ان كان المرض باردا لشدة تاثير البرودة واما وقت
استعماله اي استعمال الدواء فيستخرج ويعلم من وقت المرض كابتداء
البداء او المنتهى والتزيد والانحطاط مثلا الورم الحار ان كان في الا
يستعمل الرادع فقط وان كان في الانتهاء المحلل فقط وفيما بين
ذلك يمزج بينهما وفي الانحطاط يقتصر على المحللات الصرفة ايضا واما
من قوة المريض فانه اي المريض ان كان قويا لم يؤخر الاستفراغ اذ التاخير
يوجب غلبة المرض على الطبيعة وضعف القوة والتدارك حينئذ متعسر
وان كان المريض ضعيفا اخر الاستفراغ ليرجع القوة بالاغذية اذ
مبنى العلاج على القوة فاذا ضعفت او سقطت لم يفد التزيد واما
مما يلايم الوقت اي يعرف وقت استعمال الدواء مما لا يلايم الوقت
الحاضر كما يستفرغ في الشتاء ان امكن عند انتصاف النهار اذ الاخلاط
في الشتاء منجمدة عاصية على النضج فلا تندفع بسهولة فاختير نصف النهار
لكونه احر الاوقات وحرارة الهواء تلطف الاخلاط وترققها وتنشر الحرارة
الغريزية في البدن فتعين الطبيعة على جذبها ولم يعقب الكرب والتعب
ويستفرغ في الصيف بالاسحار لانه ابرد اوقات النهار والهواء اذا
كان حارا جدا يبطل عمل الدواء منه لان حرارة الهواء تجذب المادة الى

خارج البدن والدواء يجذب الى الداخل فيقع بينهما مجاذبة ولذلك يكون
الحمام مانعا عن الاسهال ويقرب من هذا ما قيل اذا احتيج الى شرب الدواء
في الشتاء يترصد يوما جنوبيا اي تهب فيه ريح الجنوب لحرارته وفي الصيف
يترصد يوما شماليا اي تهب فيه الريح الشمالي لبرودته ليقرب النهار
من الاعتدال لان انسب الاوقات لشرب الدواء هو الوقت المعتدل وهو
الربيع والخريف واما من جهة استعماله اي استعمال الدواء فيوجد من
نفس عضو العليل كالسحج في الامعاء العليا والسحج عبارة عن خدش في
سطح المعاء وقد يعتبر الامعاء العليا فح يداوى بالدواء المشروب
لسهولة ايصال الدواء اليها وان كان السحج في الامعاء السفلى يداوى
بالحقن لان ايصال الدواء بهذا الطريق اسهل فلو استعمل المشروب لا
يومن من ان يفسد بطول الطريق اذ الامعاء السفلى لسحجها يتضرر بورود
الدواء فتندفع الطبيعة الى الجهة المخالفة لها وكذا لو استعمل الحقن في
الاول واما اختيار الاوفق منه اي من الدواء فيستخرج من قوة
المريض وضعفه فالقوي يختبر بالادوية القوية او المسهلات العنيفة
التاثير بدفعات كثيرة هذا قوانين علاج الامراض العامة واما مداواة
العضو خاصة فيتم بطريق اربعة احدها الماخوذ من مزاجه اي مزاج العضو
العليل فان الاعضاء مختلفة في المزاج اي الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة كاللحم والعصب والغضروف والعظام واذا عرف مزاجه
الصحي ومزاجه المرضي حصل العلم لمقدار البعد عن الصحي فيرد كل واحد
منها الى مزاجه الطبيعي وثانيها الماخوذ من خلقته اي خلقة العضو لانه
اذا عرف ان العضو هل هو سهل المنافذ وعسرها وهل في داخله

او خارجه او فيها تجويف يمكن اندفاع الفضول اليه اولا وهل هو متخلخل
سخيف او ملزز كثيف ينتفع من تقدير كمية الدواء وكيفيته فانه
ان كان سخيفا متخلخلا كالرية فان لم يخرج الخارج بجوف الصدر من
الداخل بتجويف اقسام قصبة الرية علم انه ينبغي ان يدفع الفضول عنه
بدواء لطيف فلا يستعمل فيه الادوية القوية لئلا يتضرر بسرعة وصول
الدواء مع البتاوه عن حرارته وان كان العضو ملززا اى متكاثفا مصمتا
ليس له تجويف كالكلية تستعمل فيه الادوية القوية لاضماره وان
العضو وسطا في السخافة والتلزز كالكبد يستعمل فيه الوسط من
الادوية والاضعف الثالث المأخوذ من قوة العضو فان العضو من كان
رئيسا او شريفا يعم نفعه البدن كالمعدة والحجاب او كان لطيفا ذكي
الحس كالعين وفم المعدة لا يستعمل فيه ما يحلل قوته ولا يجسر عليه
بدواء قوي اذ الرئيس لشرفه لا يحتمل ما يبعد عن طبيعته بعدا عظيما بل يجب
ان يراعى الاعتدال ولا يستفرغ منه ما يجب استفراغه دفعة لئلا يسقط القوة
بخروج ارواح كثيرة بل يستفرغ بالتخ والتدريج ويخلط بالادوية التي
يراد بها استفراغ المواد ما يقوي ذلك العضو كالورد والصندل في ضماد الكبد
والقلب ولا يورد عليه دواء له كيفية مخالفة لمزاج الروح والبدن كالزنجار
والاسفيداج الرصاص والمرداسنج وكذلك مراعاة العضو الشريف الذي
فعله عام لجميع البدن فلذلك لا يسقى في الحميات مع ضعف المعدة ماء بارد شديد
البرد خوفا من زيادة ضعف المعدة الموجب لتضرر جميع البدن بسبب سوء
الهضم وكذلك مراعاة العضو اللطيف الذكي الحس لانه لا يحتمل الادوية
اللذاعة والموذية كالمشوشات والمحللة بالقوة او المبردة كذلك

ما اذا كان العضو بليدا الرابع المأخوذ من وضعه اى وضع العضو بمعنى
المشاركة ومعنى الوضع فانه اى الطبيب ينتفع به اى بمعرفة وضع العضو
اما الموضع فكان بتقدير الدواء في الكمية يجب وقرب العضو من منفذ الدواء
وبعده عنه فانه اذا كان قريبا يصل اليه الادوية المعتدلة مثل المعدة وان
كان بعيدا لا يصل الا القوية منها حتى لا يبعد قواه قبل الوصول اليه
لبعد المسافة فان المرى مثلا يسهل علاجه بالدواء الضعيف لسرعة
وصوله اليه ولا كذلك الرية فان الدواء بحجمه لا يصل اليها الا بعد ما يمر بالفم
ثم بالمرى ثم بالمعدة ثم بالبواب ثم بالمعاء الصائم ثم بالرابعين ثم بالكبد ثم
بالقلب ثم بالرية واما في مشاركة العضو لا شك ان العضو آخر يشتغل
من الاعضاء فيستفرغ من المادة التي حصلت فيه اى في العضو المشاركة
من ذلك العضو اى من جهته كما اذا حصلت المادة في الجانب المقعر من الكبد
فيستفرغ من بالمسهل نحو الامعاء لمشاركة مقعر الكبد للامعاء فكان الجذب
من هذا الطريق اسهل وان حصلت المادة في الجانب المحدب من الكبد
يستفرغ بالادرار نحو الكليتين باستعمال المدرات لمشاركة محدبها
اعضاء البول واعلم انه قد ينتفع بمعرفة موضع العضو على نوع آخر
من كيفية الجذب والاستفراغ وهو ان المادة اذا كانت في الاعضاء
تجذب من موضع الى موضع وان كان الموضع بعيدا كالجذب من الاعالي
الى الاسافل او مشاركا كالجذب الى الثديين من الرحم بوضع المحاجم
عليها او محاذيا كالجذب المادة من اليد اليمنى الى الرجل اليمنى او اليد
اليسرى او بالعكس وذلك اى الجذب من موضع الى موضع لئلا يجتمع
في العضو العليل مع ضعفه مواد كثيرة ومع تجز الطبيعة عن التصرف

فيها لكن الجذب ينبغي ان يكون من عضو شريف الى خسيس مخالف لجهة
المادة بشرط ان لا يتباعد في قطرين بل الاطول اولى واما اذا حصلت
المادة وانصبت في العضو فان كان العهد قريبا وهي بعد بالجهة متقلقلة
يجذب من موضع الى موضع قريب كما يجذب مادة الرحم بالحجامة
او بوضعها على الساقين والفخذين او بفصد الساقين وان
كان العهد بعيدا فتسيل المادة من نفس العضو بالاستفراغ لانها اذا
انصبت وتمكنت يعسر نقلها من موضع الى آخر ولذلك يفصد في علاج
الذبحة وهي ورم اللوزتين العرق الذي تحت اللسان الفصل
في الفصد
التاسع في الفصد والحجامة اما الفصد وهو تفرق اتصال ارادي
خاص بالاوردة بالة مخصوصة فبقيد الاوردة يخرج الحجامة وربط
الجراحة وبقيد خصوصية الالة يخرج اسالة الدم بطريق الارعاف
بالاشياء المهيجة او بالادوية المفتحة لافواه العروق لان المراد بالالة
المخصوصة هي المبضع فهو علاج قوي وفي بعض النسخ كلي للابدان الدموية
ولذوي الاكل والشرب ومعنى كونه علاجا كليا انه يخرج معه جميع
الاخلاط بالنسبة التي هي عليها في العروق بخلاف الاسهال فانه يخرج
معه خلط خاص ولا يخرج الدم ما دام سائر الاخلاط موجودة فاذا زادت
الاخلاط على التساوي في الكم والكيف او فيهما وجب الفصد اولا فان
غلب خلط بعده استفرغ وان لم يكن كذلك بل يصير واحد منها كثير الكمية
او فاسد الكيفية او كليهما فان كان غير الدم فاستفراغه بالمسهل او المقي
متعين وان كان الدم فالفصد ولا يجوز الفصد اذا كان الدم معتدلا في
الكمية صالحا في الكيفية لانه المادة التي يتغذى البدن منها وبه بقاء القوة

الحيوانية وحفظها على ما ينبغي ويعيد البدن مع ذلك حسنا ونقصانا
ويدفع نكاية البرد الخارجي ويشترط ان يكون الفاصد عالما بالتشريح
عارفا لمن يجوز عليه الفصد ولمن لا يجوز كالصبيان والمشايخ والطوامث
والحبالى ومن كان معدته وكبده ضعيفين ويوسع الفصد في الشتاء
في الابدان العبلة ويضيقه في الصيف والابدان القضيفة ويشد
العضو بعصابة معتدلة بالعرض لينتفخ ولا يفصد في مكان مظلم ويأمر
المفصود بان لا ينظر الى الدم الخارج ويكون المبضع نقيا من الصدى ولا
يكون شفرته رقيقة ولا مدورة ويتعاهد تنقيته دائما ولا يجره بالالات
المقوية له ليدرك العرق ادراكا تاما والعروق المفصودة في البدن
نوعين منها الاوردة ومنها الشراين وفي فصد الشراين خطر العسر التحامها
ولكثرة استفراغ الروح ولذا اختير فتح الاوردة عند الحاجة والاوردة
قد حصرها الاطباء في اربعة وثلثين عرقا منها في الراس والرقبة احد عشر
عرقا عرق اليافوخ والجبهة ومؤخر الراس وخلف الاذنين والارنبة
والماقين وتحت اللسان والوداجان وفي اليدين اثنا عشر عرقا
القيفالان والاكحلان والباسليقان وحبلا الذراع والابطيان
والاسيلمان والى بعض هذا اشار المص بقوله والعروق المفصودة
ما هي عروق المرفق ما بين اعلى الساعد والنسبة الا ان العلة ان كانت
في اعلى البدن فبفصد القيفال اسرع في النفع والقيفال هو الوريد الذي
يظهر عند الابطن ما بين اعلى الساعد والنسبة وما يعض المرفق باطنه
عند ملتقى الفصد والساعد وانما كان نافعا لاعالي البدن من الرقبة فما
فوقها وقليلا ما دون الرقبة الى ناحية الكبد ولا يبين منه الاسافل الا قليلا

لبعدها عن مسامتة وقرب الاعلى منها ومتى كان العلة التذكير باعتبار
المرض في اسفل البدن فتفصد الباسليق اسرع في النفع والباسليق هو
الوريد الذي يظهر دون الاكحل واميل الى اسفل الساعد من وسط الانسيه
ومنفعته استفراغ الدم من نواحي تنور البدن الى اسفل لكونه وضعه مايلاً
الى اسفل وتنور البدن هو الجزء من الشتمل على الاحشاء واما الاكحل وهو الذي
يظهر من القيفال واميل الى اعلى الساعد من وسط الانسيه وهو متوسط ما
بين القيفال والباسليق فيجمع منافع العرقين جميعا ولذلك يعيذ الجرب
والبثور ونحوهما وفي اليمنى لعيذ من وجع الكبد وفي اليسرى من الطحال وعلى
البطن عرقان احدهما على الكبد والاخر على الطحال وفي الرجلين ثمانية عروق
في كل رجل اربعة ما بين الركبة والصافن وعرق النسا ومشط القدم
وتفصيلها في المطولات واما الحجامة بكسر الحاء فنفعها ضعيف وهو جذب
الرقيق بما يجاور العضو الذي يحجم عليه وتنقي لنواحي الجلد وظاهر البدن ولذلك
قيل الدم المحتاج الى خروجه اما ان يكون مستوليا على الظاهر والباطن معا او
على الباطن فقط او على الظاهر وحده او متوسطا بينهما وان كان الاول
والثاني فاخراجه بالفصد وان كان الثالث فاخراجه بالحجامة وان كان
الرابع فاخراجه بالعلق ثم الحجامة على نوعين بشرط وبغير شرط والثاني
اما ان يكون بنار بان يوضع في باطن المحجمة قطن مشتعل ثم ينفخ الالة
ويجذبها او بغير نار ولكل منها مواضع تختص بها ومن اراد الوقوف
عليها فليطالع الكتب المبسوطة في هذه الصناعة واقواها اي اقوى
الحجامة في النفع حجامة الساقين ولذلك قيل الحجامة على الساق نايب
الفصد ويدر الحيض وينقي الرحم وذلك لكثرة ما يخرج منها من الدم الى اسفل

الحجامة

الدم م

العضو وميل المادة الى اسفل ولجذبها من اعالي البدن الى اسافله فيخرج
عن المخرج لعبوره عليه ولاخراج الغليظ من الدم لثقله وينبغي ان يكون
فوق الكعب بشبر ودون الركبة باربع اصابع وافضل اوقاتها وسط
الشهر في الساعة الثالثة من النهار الفصل العاشر في القيء
والاسهال والحقنة اما القيء فقد يكون بالادوية كالخربق الاسود
والكندس وجوز القيء وغيرها واستعمالها مخاطرة لان الابعد من
عن القيء في الغالب اما لميل المادة الى الاسفل او لتشنج المعدة
او لدقة الرقبة او لسمن المفرط او لضيق الصدر او لعدم الاعتياد
واذا استعمل المقيئات خصوصا القوي منها تحرك المواد فربما
خنق المستعمل من الادوية له ان القيء فيحدث الكرب والقلق وربما
ينصدع العروق في اعضاء التنفس فيحدث السل بل اذا اشكل الامر
واحتيج الى القيء جرب المقيئات الخفيفة كالماء الحار والسويق والفجل
والسكنجبين العسلي وماء الشعير وغيرها فان سهل عليه يجرب بعد ذلك على
استعمال القوية وقد يكون بالطعام وينبغي ان يتناول اغذية جيدة دسمة
حلوة فيمن لم يكن له عادة بالقيء ثم استعمال القيء اي مانع طبيعي حتى لو
حثت طبيعته بالاخراج لم يحصل منها كيموسات رديئة اما فيمن كان معتادا
به والم يكن له مانع طبيعي فينبغي ان ياكل اطعمة كثيرة مختلفة مثل السمك
المالح والفجل والسويق والانبذة مختلفة حلوة عتيقة وبعضها حلوة
حديثة وان يتقيئوا بعد الشرب بساعة وليجتهد تنقية المعدة عن
جميع ما حصل فيها فينبغي في المعدة مما فيها من بقايا هضم الغذاء ويقلع
ما لطخت بحلها من الرطوبات المختلفة ويجفف ما يجاورها الى المعدة

في القيء

التنقية واحفظ الانبذة

من الامعاء بواسطة الجذب لامتناع الخلاء ويذهب الثقل العارض في الراس ويجلو البصر ويرفع التخمة ويذهب بثور المعدة عن الاسوقة ويجب ان يستعمل لحفظ الصحة في الشهر مرة او مرتين من غير حفظ دوره ليتدارك الخلل ما نقص الاول والتي يجذب عن تحت والاسهال من فوق

في الاسهال

واما الاسهال فيشترط فيه تقديم الملينات للنضج والاستعداد للانقطاع فان حال اليبوس انتظام النضج في الامراض المزمنة واجب وينبغي ان يسقى قبل الاستفراغ وبعد النضج الملطفات والملينات كماء الزوفا والحلبة واصل السوس والتين والزبيب والبزور والترنجبين اما في الامراض الحادة فالاصوب انتظار النضج ايضا اللهم الا ان تكون المواد كثيرة متهيجة او يخاف سقوط القوة قبل استكمال النضج لان الضرورات تبيح المحظورات ويشترط ايضا السكون بعد ان يحدث شرب المسهل ليشتمل عليه المعدة بالتصرف فيه فتسهل الطبيعة باذن حالها ازالة لدواء ما لم تعمل فيه الطبيعة لم يجد به في الاعضاء ويشترط ايضا شم الروائح المانعة من الغثيان كالسفرجل والنعناع والبصل والتفاح والطين الخراساني مرشوشا بماء ورد وقليل خل وينبغي ان يشد ويحرز عند الشرب لئلا تنقل الرائحة الى الدماغ ويشد الاطراف واذا شرب يتناول عليه التفاح المز او الرمان المز او السفرجل لئلا يتقيا وان افرط الاسهال ويعلم افراطه بتغير الخلط الذي يراد استفراغه الى غيره مثلا اذا سقي الدواء لاجل البلغم فادى الى اسهال الصفراء فانه يدل على فناء البدن من البلغم فيجب ان يقطع وان ادى الى اسهال الدم فبالغ فيتناول ما يجب من القوابض التي فيها عطرية حافظة للارواح والاعضاء الشريفة كشراب الصندل

والتفاح

والتفاح والسفرجل مع طباشير وبزر ريحان وبزر قطونا محمصين والترياق الفاروق وليشد الاطراف ويطيب مسكنه وان شرب الدواء ولم يسهل فالاولى ان لا يحرك الطبيعة ان امكن التسكين ولم يحدث مرضا مخوفا كالقولنج والمغص وضيق النفس والسدر والدوار والقلق والكرب وان احدث ذلك فالاولى ان يبادر الى الحقنة اللينة او الشيافات المسهلة او الاشياء المقيئة والملينة كماء الورد مع شيرخشت او الترنجبين او القوابض العاصرة حتى يستفرغ الاخلاط فان لم ينجع بشيء من هذه فلا بد من الفصد ولو بعد يوم او يومين او بلغ ذلك واما جمع مسهلين في يوم واحد فخطر يجب عنه الحذر واما احكام الحقنة

الحقنة

فانها يستفرغ ما في البطن والامعاء من الاخلاط على طريق اسهل ويسكن وجع الكلى والمثانة ويزيل القولنج ويجذب الفضول من الاعالي الى اسفل الخلاء لكن الحادة تضعف الكبد وتورث الحمى فالاولى التدريج فيها ووقتها الابردان من النهار وافضل اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا فان كان العلة مايلا الى الخلف وان كان الوجع الى احد الطرفين اضطجع الى جانب الوجع ولا يجوز الجمع بينها وبين الحمام وابتداء موضع الحقنة من ايام ابقراط انه راى طايرا في البحر يستكثر من اكل السمك فاذا امتلا منه تاذى اخذ من ماء البحر في فيه ووضع منقاره في دبره ومج ذلك الماء فيه فيستفرغ ما كان اكله هذا تمام الكلام في علم جزوي الطب اعني علميه وعمليه بقول كلي واما الكلام في الامراض الجزئية من الفرق الى القدم فقد جعل في المقالات الثلث المقالة السادسة في امراض الراس وهي تشتمل على فصول الفصل الاول في الصداع

بلغ الى هنا ... اداره ... ٤

المقالة السادسة

في الصداع

وهو الم في اعضاء الراس والشقيقة وهو الم في احد شقي الراس
والدوار وهو حالة للراس يخيل معها لصاحبه ان الاشياء يدور
فلا يملك ان يثبت وهذه العلل اما ان تكون مادية او ساذجة
والمادية اما ان تكون حارة او باردة فالشيخ رحمه الله ليس كل
سوء مزاج مختلف سببا للالم بل الحار بالذات والبارد بالذات لانهما
كيفيتان فعليتان اما الحارة فتنقسم الى الدموية والصفراوية اما الدموية
فعلامتها حمرة اللون الوجه والعين وحرارة الملمس وامتلاء العروق
وعظم النبض وحلاوة الفم وعلاجها الفصد اي فصد القيفال
وعروق الجبهة والحجامة في موخر الراس ونحو الذقن واستعمال الاشياء
البارد بعد الاستفراغ لتعديل مثل شراب العناب والاجاص المزاج م
والتمر الهندي بماء السكر الابيض ان كان مع الدم صفراء والغذاء
البيض النيمبرشت وصنعته ان يطبخ مع القشر في ماء يغلي في
القدر ويصبر عليه حتى يعد ثلثمائة ويخرج ويستعمل او مزورة حب
الرمان او اسفاناخ او خبازي بلا لحم ان لم يكن خوف من الضعف
والا مع الفراريج واما الصفراوية فعلامتها صفرة اللون اي لون
الوجه والعين لان الخفتها مايلة الى فوق ومرارة الفم وشدة الوجع
لحدة المادة والتهاب الراس والوجه وحدة النبض لما ذكرنا وصفرة
البول وعلاجها اسهال الطبيعة بعد النضج وتفتيح المجاري و
تليين الطبيعة وهذا الشرط معتبر في جميع استعمال المسهلات
والمستفرغات بالتمر الهندي والاجاص البخاري والعناب
الجرجا والسبستان والترنجبين والخيار شنبر مع دهن

اللوز

اللوز وكيفية استعماله ان يطبخ الفواكه ويمرس الترنجبين
والخيار شنبر بمائه ويمزج مع الدهن ويشرب وتعيين مقدار
كل واحد مفوض بحدس الطبيب وتبريد الراس بماء ورق الخلاف
وماء الورد والصندل والكافور مجموعا او مفردا نطولا او ضمادا
او طلاء بعد استفراغ المواد وشم الورد والبنفسج والنيلوفر
والكافور والغذاء ماء الشعير او مزورة حب الرمان او اجاص
او تمر هندي واما الساذج فلا يحتاج الى الاستفراغ بل يقتصر بالاشربة
المذكورة مثل شراب الاجاص والتمر الهندي او شراب الليموع شراب
النيلوفر او السكنجبين السكري الساذج او البزوري البارد واما
الباردة فتنقسم الى سوداوية وبلغمية اما السوداوية اي الطبيعة
فعلامتها كمودة اللون لغلبة السوداء وذبول العينين لكثرة
اليبوسة وفتور النبض لقلة الحرارة وخضرة البول لامتزاجه
بها وحموضة الفم لبرد الخلط وقلة الحرارة وعلاجها اسهال الطبيعة
بالاهليلج الاسود لاسهال السوداء والافتيمون والغاريقون
يستعمل مفردا او مركبا مع اشياء آخر ويجعل حبا او مطبوخا والغذاء
زيرباج الفروج والعناب او الدجاج المسمن والفالوذج المتخذ
من السمن والاول دهن اللوز والسكر لتعديل المزاج وترطيبه
واما البلغمية فعلامتها كثرة النوم وثقل الراس وملوحة الفم اذا
كان البلغم مالحا وبياض اللون والقارورة وفتور النبض ونفخ
وسبب الجميع رطوبة المادة وبرودتها وعلاجها اسهال الطبيعة
بحب الصبر وحب الشيار وهما واحد اجزاؤه صبر سقوطري ثلثة دراهم

سعتر كوهي

مصطكي وورد احمر كل درهم يدق الجميع ناعما ويعجن بماء الرازيانج
يحبب ويستعمل وقت النوم والشربة مثقال الى درهمين والغرغرة
بالايارج والسعوط بدهن الخل الذي اغلي فيه ورق المرزنجوش وهو
حشيش يقال له اذان الفار فارسيا يابس في اول الثانية يمنع الصداع
جدا والسعوطات من السوايل التي يقطر في الانف وشم المسك والعنبر
والعود والغالية مفرقة ومجموعة لتعديل مزاج الدماغ وقد يتخذ من
بعض الادوية تفاحة يكثر شمها والغذاء شوربا العصافير او فرخ تيهو
بنيمبرشت او عسل مع خبز حنطة او فروج مطبوخ ببرز بالكزبرة والملح

في الترسام

الفصل الثاني في الترسام ويقال له قرانيطس بالقاف والفاء
ايضا فارسي معرب مركب من سر وسام وهو الورم اي ورم الراس وهو
في الاصطلاح ورم حار في سطح باطن الراس اي حجب الدماغ غليظا
كان او رقيقا وقد يعم نفس الدماغ واما اكثره ففي مقدم الدماغ او
مايلي الوسط وقد يطلق هذا الاسم مجازا بما يعرض من اختلاط العقل
والهذيان وينقسم الى دموي وصفراوي اذ الورم الحار لا يكون من البلغم
او السوداء اما الدموي اي الدم المراري فعلامته حمرة الوجه وعظم
النبض وحمرة البول واختلاط العقل وكثرة الضحك وحمرة
اللسان ودرور العروق كل ذلك لغلبة الدم وعلاجه الفصد من القيفال
واخراج الدم الكثير ان احتمل الوقت والقوة والسن قبل الاستحكام
وبعد النضج واما بعد الاستحكام فلا يجوز الفصد لان المرض بلغ المنتهى
فلا يجوز تهييج الاخلاط وتثويرها فيزداد التروح ولان القوة في الابتداء
تكون اكثر واقوى وتحمل المريض اكثر واسهل واخراج الدم من عروق الجبهة

تشويش
بر انگیختن

بعد الاستحكام والحق ان متى ظهرت علامة غلبة الدم ولم
يمنع مانع من ضعف القوة او صغر السن او غيرهما من الامور العشرة
المذكورة في الكليات فالفصد واجب سواء كان قبل الاستحكام او بعده
حتى قال الشيخ ولو بعد الاربعين على ان التقديم والتعجيل اولى فان ساعد
الوقت والقوة فافصد عرق الجبهة للخفة ويجب تليين الطبيعة ليتوجه
المادة الى اسفل بماء الاجاص والعناب والترنجبين والسبستان
واصل السوس والبنفسج من الشيرخشت او الخيارشنبر والغذاء
ماء الشعير مع الاسفاناخ والرجلة والكزبرة الرطبة مع ماء الرمان المز
ان كان مع اللين وان كان مع القبض فبالتمر الهندي ثم بعطل مزورة
العدس المقشر بدهن اللوز لتثخين الدم وتغليظه واما الصفراوي فعلامته
صفرة الوجه والعين وسواد اللسان بعد صفرة او حمرة وذلك لشدة
الاحراق وميلها الى السواد وصغر النبض وميله الى المشاربة والتواتر
ونارية البول لشدة الحرارة والحمى الحادة اللازمة لقرب الورم العضو
الرئيس وشدة العطش واختلاط العقل والسهر والهذيان هذه
كلها تدل مع توجه المواد الى الدماغ فيوجب ذلك بتلك المشاركة الشديدة
بين الدماغ وحجبه وبين القلب وغشاؤه وعلاجه ماء الشعير المطبوخ
مع الاجاص الحامض واذا افاق العليل فالخبز بماء الرمان الحامض وماء
الحصرم وبعده اي بعد ماء الشعير مزورة الاسفاناخ قال الشيخ اذا
رايت العلة ينحط فتدرج في الغذاء وزد منه واجعله من القرع والبقول
البارده والماش والحبوب البارده اما اسفيدباجة او محمضة بالفواكه

في الماليخوليا

البارده الفصل الثالث في الماليخوليا وهو لغة يونانية ترجمتها

الخلط الاسود ويسمى باسم سببه وفي الاصطلاح تغير يعرض في القوة المفكرة
فيتغير الظنون ويغلب على صاحبه الحزن والخوف لظلمة تلحق الروح
النفسانية وذلك المزاج سوداوي يوحش روح الدماغ من داخل ويزعجه
بظلمة وينقسم الى ما يكون من خلط حار يحدث لاحتراق السوداء والى ما يكون
من خلط بارد وهو السوداء الطبيعية او البلغمية اما الذي يكون من خلط
حار فعلامته حمرة البول وصغر النبض لحدة المادة والسهر الكثير لا
يحاش الروح وتزيده بالظلمة واليبس وعلاجه ان يصب على راسه
دهن البنفسج والقرع واللوز والخشخاش اي ماؤه ممتزجا مع لبن النساء
ليتدارك مضرة الخشخاش وهذا للتنويم اذ النوم من اجود معالجته
واذا احتيج الى الاستفراغ يسقى طبيخ الاهليلج الاسود والافتيمون
والغاريقون ويسقى السقمونيا اكثر من دانق والغذاء مزورة الماش
ولحم الدجاج السمين اسفيدباجة بدهن اللوز او اجاصية ان كانت
السوداء من صفراء محترقة او حنظلية او رشتا ان احتمل الهضم واما
الذي يكون من خلط بارد فعلامته رطوبة المنخرين لسيلان من الدماغ لكثرة
الرطوبة وسيلان اللعاب اما لتصاعد الرطوبات من المعدة الى الفم
او لان اللعاب الذي يتولد من اللحم الغددي الذي عند موخر اللسان
لا يجذبه المعدة لاستغنائها عنه فيكثر اجتماعه في الفم او خضرة البدن
والبول وفتور النبض هذا المجموع لبرد الخلط الغالب وجموده وعلاجه
ان يصب على راسه ماء البابونج ودهن اللوز مفترين للترطيب
ولما لم يوجد ادوية شديدة الترطيب الا بارد جعل معها بابونج
لتعديل تبريده اذ المط الترطيب التبريد ولبن النعاج حليبا للتقوية

والترطيب ويسقى طبيخ الاهليلج الاسود والافتيمون اي طبيخ الافتيمون
والغاريقون ومربى كابلي الخيارشنبر ودهن الخل واللوز لاصلاح
الخيارشنبر والغذاء شوربا الفراريج او الطيهوج او ماء الحمص

في الصرع

الفصل الرابع في الصرع وهو في اللغة السقوط سمي به تسمية
للملزوم باسم اللازم وقد يسمى بالصبيان لكثرة عروضه للصبيان ومن
الكاهن ايضا لان اكثر المصروعين من يتكهن ويخبر بالغيب كالكهان
وفي الاصطلاح عبارة عن مرض يحدث عن سدد غير تامة في مسالك
الدماغ اي بعض بطونه ومجاري اعصابه اي اصول منابتها فتمنع
بها جميع الاعصاب لانقباض مبدأها فيمنع الروح النفساني عن النفوذ في
الاعضاء نفوذا تاما ولذلك يبطل الحس والحركة والانتصاب واحتج
جالينوس في مجيئه بغتة وسكونه بغتة بان الاشياء الرطبة
اذا كانت في فضاء واسع كان حركتها فيه وكذلك دخولها وخروجها
بسهولة وانما كان سدد غير تامة لانها ان كانت تامة احدثت السكتة
وينقسم الى بلغمي وسوداوي والصفراوي قلما يوجب الصرع والدم
يحتمله اما البلغمي فعلامته بياض اللون والسمنة وزبد الريق
وغلظه وكثرته في البول شيء كالزجاج الذائب ويغلب عليه
الجبن والكسل والنسيان وعلاجه تنقية الدماغ بالغوقايا اي
اي بحبه والغوقايا هو الدماغ وصفته صبر سقوطري عصارة
الافسنتين مصطكي من كل واحد جزء سقمونيا وشحم الحنظل
من كل واحد نصف جزء يدق ويعجن بماء الكرفس او بماء الرازيانج
ويحبب الشربة مثقال وحب اصطمخيقون ومعناه المخ

اخلاط تربد ابيض مجوف مصمغ محكوك الظاهر درهمين صبر اسقوطري
وحب النيل مكرر بماء شحم الحنظل وسقمونيا مكرر دانقين كثيرا ومقل
ازرق مكرر ربع شنك يدق الادوية ويعجن بماء ويحبب ويجفف
في الظل الشربة منه درهمين الى ثلثة دراهم وينبغي ان ينقع في انقع
الفاوانيا المسحوقة وهي اصول بيض غلاظ كالاصابع فانفع الدواء
والغذاء الطير الرخص مزورا بالكزبرة اليابسة مع ماء الحمص واما السوداوي
فعلامته الهزال وسواد اللون وجفاف المنخر والانف وعلاجه طبيخ
الافتيمون والغاريقون وايارج روفس اسم حكيم وضعه وايارج
اركاغانيس وهو ايضا اسم حكيم اخترعه واخلاط الايارجات مذكورة
في قراباذينات فليرجع اليها والايارج اسم الادوية مركبة من ادوية مسهلة
مع مصلحاتها ومعناه الدواء الالهي لان عملها الهي مسلم من قوى
طبيعي هو اول مسهل تركب في التدبير والغذاء شوربا الفراريج المسمنة
واللحوم الخفيفة مزورة بالكزبرة اليابسة ويحترز عن كل ما يولد خلطا
غليظا او فاسدا او بخارا الفصل الخامس في السكتة وهي تعطل
الاعضاء عن الحس والحركة لانسداد قوي في بطون الدماغ ومجاري
الروح الحساس والمحرك وسببها اما امتلاء من بلغم او دم او سوداء
يملأ بطون الدماغ ومجاري روحه فيمنع الروح النفساني من النفوذ
في الاعصاب فيتعطل الاعضاء عن الحس والحركة الا التنفس
لضرورة الاستنشاق وعلامتها اي علامة السكتة مطلقا استرخاء
الجسد لعدم نفوذ الروح وتعطيل الحواس الخمس للسدد والغطيط
الشديد لاحتقان البخار الغزير وغليان الحرارة الناري وفساد اجزاء

عود الصليب

في السكتة

الدماغ وجوهر الرية والغطيط صوت الانف عند النوم او الخنق
ويفرق بينها وبين السبات ان المسبوت يتدرج من النوم الثقيل
الى السبات والمسكوت يعرض له دفعة اما الفرق بينه وبين الميت
فبما لا يظهر التنفس فيوضع القطن المنفوش على الانف والماء على
البطن او الصدر فان تحرك فليس بميت وعلاجها ان يفصد القيفال
ان وجد علامات غلبة الدم من حمرة الوجه ودرور الاوداج والعروق
او يحجم على الساق ويحتقن بالحقنة اللينة ثم الحادة لينزل المادة
من الراس وينفخ في انفه الكندس والخربق الابيض والمسك
والفلفل والشونيز والسنبل كلها لتحليل المواد واحداث العطسة
الموجبة لدفع المواد والابخرة الردية وتفتيح السدد وان كان
السبب البلغم فليسخن الراس بالمشمومات والعطوسات والكمادات
ويوضع الطابوع الحار على راسه فوق قلنسوة من لبد ويوجر
الترياق والمثرود يطوس او ماء الرازيانج الفصل السادس
في الفالج هو استرخاء شق من البدن طولا الراس واللقوة
وهي علة الية في الوجه يجذب لها شق من الوجه لكون الى جهة غير
طبيعية فيعسر معها التقاء الجفنين والشفتين والرعشة وهي
علة تحدث لعجز القوة المحركة عن تحريك العضل على الاتصال
فيختلط فيها الحركة الارادية بغير الارادية او وثبات او ارادي
بتحريك غير ارادي هذه العلل كلها تحدث من استرخاء العصب
او ضعفها من الرطوبة البلغمية او من سوء المزاج البارد الذي
الذي يعرض للعصب فيسترخي بعض الاسترخاء وعلاجها استفراغ

في الفالج

بايارج فيقرا والفيقرا هو الصبر وايارج لوغاذيا بعد الهضم
التام وتنقية المجاري والمسام والترياق الفاروق والمعجون
البلادري اذا كانت القوة قوية والفصل موافقا والغذاء
شورباج الفراريج والعصافير وماء الحمص اوماء العسل وحده
والشراب العتيق وهو مايكون بين المتوسط والقديم والمتوسط ما
مضى عليه ستة اشهر والقديم مامضى عليه اربع سنين الفصل الرابع
في الزكام وهو سيلان الرطوبة من بطن الدماغ المقدم الى المنخرين ومنهم
من يخص باسم النزلة ماينزل الى الحلق وباسم الزكام ماينزل من
طريق الانف ومنهم من يسمي جميع ذلك نزلة فان كان معه صداع
والتهاب الراس وحمرة الوجه والعين فعلاجه ان يفصد القيفال
ويسقى شراب البنفسج بدهن اللوز مع قليل عناب اونيلوفر وغذاؤه
ماء الشعير والماش المقشر بدهن اللوز والاسفاناخ والكزبرة وان
لم يكن معه دلايل الحر وكان الخلط الذي ينحدر ملحا غليظا نضيجا اصفر
ابيض فيترك حتى ينقطع من ذاته ويشق ويجب ان يقل الاكل
والشرب وان كان الخلط الذي ينحدر ابيض رقيقا غير معتدل
القوام فيدل على عدم النضج فيجتهد في تسخين الراس فيكمد الراس
بالمناديل المسخنة والنخالة والجاورس المسخنين حتى يحس بالحر
في الدماغ ويمرخ الاطراف بالادهان الحارة ويستنشق الرياحين
الحارة كالشونيز المحمص مصرورا في خرقة كتان رقيقا والمسك
والعنبر والاشربة الحارة الزوفائية والحمام في اول النزلة البارد
ضار وفي اخرها نافع وفي الحارة نافع مطلقا الفصل الخامس في الرمد

في الزكام

يتعلق له

في الرمد

(٥٩)

وهو وجع في العين مع حمرة وانتفاخ وضربان ودرور وهو ان
كان مع حمرة الوجه والعين وامتلاء العروق وضربان الصدغين
والثقل فعلاجه فصد القيفال وان لم يتيسر فحجامة الساق واذا
لم يغن فيفصد الماق وحجامة النقرة بالغة النفع وتليين الطبيعة
ولو بالحقن والفتل والاشربة كل يوم شراب البنفسج ببزر قطونا
او النيلوفر او بهما معا وان كان مع الحمرة الصفرة والالتهاب والنخس
ورقة الدمع مع حدة وقلة الالتصاق فسببه غلبة الصفراء وعلاجه
اسهال الطبيعة بطبيخ الاهليلج الاصفر وطبيخ الفواكه مركبا بالخيار شنبر
والسكر او الترنجبين او الشيرخشت ويستعمل عند العشاء الاطلي
وحده وتبريد العين في الابتداء بان يوضع عليه الماء المبرد بالثلج
والماورد المبرد او وضع بياض البيض او لبن جارية ثم يخلط مع
الرادع المنضجات بان يخلط مع ماء الورد الالبان التي فيها قوة
انضاج في لعاب البزر قطونا مع الردع انضاج ولعاب حب السفرجل
اشد انضاجا منه وعند الانتهاء يستعمل الشياف الكافوري
مع العلاء وعند قرب الانحطاط اكتفي بالعلاء والغذاء المزورات
المتخذة بالعدس والماش ودهن اللوز او مزورة قرع او ملوخية
او خبازي او رجلة على تقدير غلبة الصفراء او الدم والاكل الجنجبيل
ماء الحصرم او ماء الرمان الحامض وبيض اللحوم كلها وان لم يكن
معه اي مع الرمد حمرة العين وكان الاجفان تلتصق بالليل بعضها
ببعض وتهيج مع عدم الوجع الشديد فالعلاج سقي الشبيار وهو
موتب شبيار والايارج الفيقرا لاستفراغ البلغم ويدخل الحمام

النخس

زائكنه باربو بكس زرد كند

البصر

الموق بعد التنقية لتحليل ما بقي من المواد وينفعه تقطير لعاب
الحلبة وبزر الكتان في الابتداء ثم الشياف الاحمر اللين والضماد
الزرباج المتخذ بدهن الورد او ماء الحمص مع السكر الفصل
التاسع في ضعف البصر وسيلان الدموع اما ضعف البصر سببه
اما مزاج عام في البدن من يبوسة غالبة او رطوبة غالبة خلطية او
مزاجية او بخارية يرتفع من البدن خصوصا المعدة واما خاص في
الدماغ نفسه من الاعراض الدماغية واكثره من يبس بسبب فرط من
جماع او اسهال او تعب فعلاجه تلطيف الغذاء وتعديل استفراغ
المزاج وتقوية الدماغ والعين بالطيب الموافق واستعمال الاطريفل
الصغير نافع لمنعه البخار وتنقية الدماغ وتقوية المعدة وشرب
الشراب العتيق الرقيق ان كان عن برودة وترك الصوم و
الجماع لانهما يوجبان اليبس ويضر الامتلاء والسكر ولاسيما النوم
عليهما والفصد والحجامة وخلوها من الغذاء واما سيلان الدموع
ويقال له الدمعة بان تكون العين دايما رطبة برطوبة مائية وربما
سال دمعه وقد يكون رطبا من غير سيلان وسببه ضعف الماسكة او
لها ضمة او نقصان الموق وقد يكون مولودا فعلاجه تلطيف الغذاء والاكتحال
بالادوية المعتدلة القبض كالاكتحال بالاهليلج الكابلي والتوتيا
المسحوقين والاغبر اللولوي وبرود الحصرم وصفته يوخذ التوتيا
فيسحق ناعما ويربى بماء الحصرم الطري المعتصر باليد ويجعل في الشمس
اياما ويصفى ثم يعاد سحقه بعد يبسه ناعما ويكتحل به الفصل العاشر
في اوجاع الاذن وينقسم الى ما يكون سببه سوء مزاج ساذج او مادي حار

في اوجاع الاذن

اوصفراء

او صفراء او بلغم او سوداء او تفرق اتصال او بهما معا كما في الاورام
واشار اليه بقوله وورم والى ما يكون من سدد وثور ورياح محتقنة
في منافذ الاذن فان كان الوجع من الدم والورم فعلامته حمرة
اللون والضربان في الاذن والثقل والحمى والتمدد وعلاجه فصد
القيفال ان كان الغلبة للدم واسهال الطبيعة بماء الفواكه اي
مطبوخها والاهليلج الاصفر والخيار شنبر والسكر او الترنجبين ان
كان الغلبة للصفراء ويقطر في الاذن بعد التنقية دهن اللوز المطبوخ
بماء ورد والخل او دهن البنفسج او القرع لتعديل الحرارة والغذاء
المزورات من الحصرم والرمان الحامض ومن الماش والعدس وان
كان الوجع من احتباس السدد والرياح فعلامته الدوي وهو صوت
يسمعه الانسان لا من خارج او الطنين وهو صوت لا يزال الانسان
يسمعه من غير سبب من خارج مثل صوت الزناب والطشت وعلاجه
تنقية المعدة بحب الشبيار وهو حب الصبر صفته صبر سقوطري
ثلثة دراهم مصطكي ورد احمر كمد درهم يدق الجميع ناعما ويعجن بماء
ويحبب ويجفف في الظل ويستعمل عند الحاجة الشربة منه وقت
النوم من مثقال الى درهمين ولكونه معاجالا في الليل سمي بالشبيار
والقيء والغرغرة بايارج فيقرا لتنقية الدماغ ويقطر في الاذن
دهن الخل وهو دهن الشيرج وقد اغلي فيه ورق المرزنجوش
والزجبي والبابونج والشبث والغذاء الاسفيدباجات
المتخذة بالتوابل مثل الكمون والدارصيني والكزبرة والافربيون
الفصل الحادي عشر في امراض الانف وهي تنقسم باقسام امراض

ارفيون

في امراض الانف

الاذن فان كان وجع الانف مع علامات الدم الصفراء وقد مر
ذكرها فعلاجه فصد القيفال ان كان الغلبة للدم ثم اسهال الطبيعة
بطبيخ الفاكهة والاهليلج الاصفر والغاريقون والخيارشنبر مفردة
مجموعة والسكر او الترنجبين والشيرخشت ان كان غلب بعد
الفصد الصفراء والغذاء مزورة الماش والعدس وان لم يكن
لم يكن علامات الدم فعلاجه اسهال الطبيعة بحب الايارج والغرغرة
بالخل والخردل لتنقية الدماغ قال ابقراط جملة معالجة الجسد على
اربعة انحاء ما في الراس بالغرغرة وما في المعدة بالقئ وما في البدن باسهال البطن
وما بين الجلد بالعرق وما في العمق وداخل العروق بارسال الدم ولذلك
المص بالغرغرة واستنشاق رائحة المسك المنقوع في الشراب الطيب
الرائحة ان كان الغلبة للبلغم والسوداء والغذاء الزيرباج المعمولة
مع الخل والسكر واما الرعاف فمنه بحران لا يجوز قطعه الا عند الافراط
وخوف سقوط القوة ومنه غلبة الدم وحدته فعلاجه فصد القيفال
فصدا دقيقا الى ان يحصل الغشي وتسكين الدم بشراب العناب
وشراب الحصرم والريباس بماء ورد ويطلى على الكبد او على الموضع
المحاذي لها الصندل والماورد المبرد بالثلج لتسكين غليان الدم
ويصب على الراس والصدغين والجبهة الماورد المبرد بالثلج
لتقبيض المسام والعروق التي هناك ويسعط بماء لسان الحمل
والكافور والسعوطات احيانا رطبة بقطن في الانف والغذاء
مزورة العدس وماء الرمان والعناب لتغليظ الدم ومنع سيلانه والسلام
الفصل الثاني عشر في وجع الاسنان واللثة وهو ان كان وجعها

او صفراويا

او صفراويا وعلامتها استرخاء الى الماء البارد والوجع المقلق والورم
الحار في اللثة مع حمرة وضربان فعلاجه فصد القيفال والحجامة وقطع
الجهارك وان كان الغلبة للدم واسهال الطبيعة بطبيخ الاهليلج الاصفر
والخيارشنبر وامساك الماورد والخل في الفم ان كان الغلبة للصفراء
وان كان بلغميا او سوداويا وعلامته ان لا يكون مع الوجع ضربان ولا
لهيب في الوجه ولا ورم في اللثة ويسكن بالاشياء الحارة
فعلاجه سقي ايارج فيقرا وحب الغوقايا وتمضمض العليل بخل
طبخ فيه الحنظل والعاقرقرحا والفودنج وسعتر وتلطيف الغذاء

في الخوانيق وورم اللهاة

الفصل الثالث عشر في الخوانيق وورم اللهاة والخناق هو
امتناع النفس او البلع او تعسرهما واللهاة هي زائدة لحمية معلقة على
اعلى الحنجرة وينقسم بحسب المادة الى دموية وبلغمية غالبا فان كانت
المادة دموية فعلامتها الوجع الشديد في الحلق وضيق النفس والحمى
الحادة وحمرة اللسان وامتناع الازدراد والتمدد وعلاجها اخراج
الدم قليلا قليلا في دفعات كثيرة حتى لا تسقط القوة ثم الحقنة
بطبيخ الفاكهة وورق الخطمي والخيارشنبر والترنجبين والسكر
الاحمر لتجذب المادة الى اسفل ثم تليين الطبيعة بعد فتح الحلق
بماء العناب المركب بالخيارشنبر والترنجبين والفانيذ وسقي
ماء عنب الثعلب والخيارشنبر والغرغرة بماء التين المطبوخ
ان كان المادة بلغميا ولعاب بزرقطونا وبزر الخرفي الابيض
ورب التوت الشامي بماء الورد وماء الكزبرة ان كان المادة
صفراوية او دموية والغذاء ماء الشعير بالعدس المقشر والخشخاش

ويشرب ماء البطيخ الهندي وان كان بلغمية فعلامتها كثرة سيلان
اللعاب وقلة الوجع ودلاعة اللسان وقلة العطش وان
كان البلغم عزماليا وعلاجها الغرغرة بماء العسل الذي قد طبخ
الخردل والتين والبورق والعاقرقرحا والحقنة القوية اي
الحادة واسهال الطبيعة بعد النضاج الحلق ليمكن شرب المسهل بطبيخ
الاهليلج الاصفر والاسود والزبيب والخيارشنبر والغافيد
واما العلق الناشب اي المتشبث المتعلق في الحلق ان كانت
ظاهرة ويعرف بان يفتح الفم قبالة الشمس فان ظهرت للبصر
جذبت بالكلبتين المعدة لذلك بالرفق او الاصبع مع رفق
ان ينقطع فيبقى بعضها في الباطن وان لم تكن ظاهرة تجرع القليل
الخل الشديد الحموضة والخردل مع قليل ملح حتى يتخذر ويموت

المقالة السابعة

لتاذي هذه الادوية الحادة المقالة السابعة في علاج امراض كل
الاعضاء من الصدر الى اسفل الثرب وهي تشتمل على فصول

في السعال

الفصل الاول في السعال وهو حركة ريئية تدفع بها الطبيعة
اذى عضو هو الرئة وما يتصل بها من طريق الفم وينقسم الى ما يكون
من الرطوبة والى ما يكون من اليبوسة فان كان من الرطوبة سواء
كان عن بلغم غليظ او نزل اصاب الصدر فعلامته ان لا يكون
معه العطش ويكون النفث كثيرا واكثر عروضه للمشايخ والمرطوبين
وعلاجه ان يتناول البنفسج المربى بالسكر مع دهن حب الصنوبر
او دهن الفستق ويمرخ حلقه بدهن السوسن والنرجس ويأخذ
اللعوقات الحارة في الفم والغذاء ماء الشعير بالبنفسج المربى



لنضج البلغم الطبرزد اي السكر الابيض للنضج ايضا وان كان من
اليبوسة فعلامته العطش والتذاذه من النسيم البارد وازدياده
مع الجوع وخفته عند السكون وعلاجه طبيخ البنفسج والنيلوفر
والكزبرة ودم الاخوين مع الخيارشنبر والغافيد ودهن اللوز او
شراب الخشخاش والسبستان والعناب والبنفسج ودهن اللوز
الحلو بطبيخ المجموع ويحلى بالسكر ويسعل والغذاء ماء الشعير المتخذ
بالخشخاش الابيض والسكر ويمرخ صدره بالشمع المصفى ودهن

ذات الرية

اللوز والبنفسج الفصل الثاني في ذات الرية وهي ورم حار
في الرية يحدث في الاكثر من امتلائها عن الدم وقد يكون عن بلغم عفن
او مالح وعلامته اي علامة ذات الرية التي عن غلبة الدم حمى حادة
اما الحمى فلانها المحل وقريب من القلب وهو معدن الارواح والقوى
فتنفذها بقرب اليه واما الحدة فلانها اما مطبقة مادتها دم متعفن او
محرقة مادتها صفراء متعفنة في العروق وضيق شديد في النفس
حتى كانه يختنق لحدوث الورم في الرية وانضغاط مجاري النفس
وحمرة في الوجنتين كانها مصبوغتان وانتفاخهما بسبب تصعيد
البخار من الابخرة لمحاذات بينها وعلاجه فصد الصافن اولا المحاذي
في الطول ثم فصد الباسليق المحاذي في العرض ثم فصد الباسليق
المحاذي في العرض ثم فصد الاكحل المحاذي في العرض واخراج
الدم الكثير حتى يطفئ الحرارة وسقي ماء الكشك بلعاب بزر قطونا
ودهن اللوز والغذاء مزورة الاسفاناخ بدهن اللوز والتوابل
البارقة كخبازي وملوخية والسكر والتوابل مما يعالج به الاطعمة

في السل

او الصدر وهو زايداذ
السل قرحة الرية ص

ويطلى على صدره الصندل والورد والكافور مضروبة بماء الورد
المبرد بالجمد الفصل الثالث في السل وذات الجنب اما السل
فهو قرحة في الرية فقط يتبعها حمى دقية لقرب العليل من التلف فان الفضول
تصل اليه ابخرة ردية وحرارة غريبة موجبة لحمى الدقية وعلاجه ان
يسقى لبن النساء للتغذية وتسكين الالم والترطيب اذا لم تكن
حمى شديدة زايدة على الحمى الدقية وقرص الكافور ويجتهد في
امساك الطبيعة بحيث ان لا يزيد في اليوم على ثلثة ولا ينقص من
مرتين ويسكن السعال بشراب الخشخاش وحب السعال والغذاء
الزرابيج المشوية والاولى المسلوقة وسفوف السرطان
والواجب ان يعطى كل يوم ماء الشعير ببزر بشراب الخشخاش وتارة
ماء لسان الثور المغلى مع السكر واما ذات الجنب ويسمى شوصة
وبرساما فهو ورم حار اما في الحجاب المستبطن او الحاجز او في
العضل التي في الحجاب الحاجز والعضلات الخارجية فيظهر ح
للحس ويتبعه ان ذات الجنب ضيق التنفس وحمى حادة لمجاورته
الورم الرية والقلب ووجع ناخس تحت الاضلاع وسعال
يابس في الابتداء وعلاجه فصد الباسليق من الجانب المخالف
واخراج الدم الكثير ثم اعادته من الجانب الوجع بعد الثالث واسهال
الطبيعة بماء الاجاص الحلو والعناب والبنفسج والسبستان
وبزر الخبازي والخطمي وعرق السوس والغذاء ماء الشعير
بالبنفسج والخشخاش لما فيه من الانضاج والتنقية وتسهيل النفث
وتسكين الحرارة والوجع فان لم يكن لين في الطبع فماء الشعير بشراب

في الربو وضيق
التنفس وغيره

البنفسج او بمغلى حلو الفصل الرابع في الربو وضيق التنفس
وغيره عند المشي والحركات ولا يجد الواجع معها بدا من تنفس
متواتر واكثر حدوثه امتلاء قصبة الرية من الرطوبات اللزجة
البلغمية وهي المسماة عند الاطباء بالعروق الخشنة وعلامته ان يكون
معه خرخرة في الصدر وسعال من نفث وعلاجه اسهال الطبيعة
واستفراغ المواد بحب الايارج او طبيخ الزوفا المتخذ من الزوفا
وايارج فيقرا والاولى ان يعطى طبيخ الزوفا اولا للانضاج ثم يعطى
الايارجات للاسهال واستفراغ المواد والقيء بعد اكل الخردل
لتقطيع البلغم والعسل والفجل والسكنجبين لايجاب القيء وسهو

في الخفقان

والغذاء ماء الشعير بالسكر في السوداوي والعسل في البلغمي الفصل
الخامس في الخفقان وهو حركة اختلاجية تعرض للقلب ليدفع
بها المؤذي وهو ان كان مع دلايل الحر من سرعة النبض وعظمه
والالتهاب مع دعلامات الحرارة في اصل الخلقة فعلاجه فصد الباسليق
الايسر لئلا يخالف في الجنبين وسقي اقراص الكافور برب الاترج
او الرايب وبعد سكون الحرارة يسقى اهليلج الكابلي المربى
بالعسل لدباغة المعدة وتقويتها والغذاء الفروج بماء الحصرم
او التفاح او الريباس والزيرباج الذي فيه الكزبرة والدار
صيني وان كان معه دلايل البرد وهي اضداد دلايل الحر فعلاجه المفرح
الياقوتي الحار بشراب بادرنجبويه لتعديل السوداء وتلطيفه وسقي
شراب السوسن لنضج الاخلاط والشراب الريحاني وهو الشراب
المعتدل القوام الشفاف اللون اللذيذ الطعم المائل الى حلاوة

يسيرة المتوسط في الحداثة والعافية والغذاء الغزاريج المطبوخة
بالزيرباج وان كان في فم معدته ضعف يسقي اقراص الافسنتين
وشراب الافسنتين لتقوية المعدة وتهييج الشهوة وان كان
الخفقان حادثا بعقب مرض واستفراغ قوي من نزف الدم
وكثرة الفصد او سوء التدبير في الماكل والمشرب واسراف في
الجماع حتى يقل الدم فيلطف غذاءه بالاغذية المحمودة وتعديل المزاج
في نفث الدم
الفصل السادس في نفث الدم قال الجوهري النفث شبيه
بالنفخ وهو اقل من التفل قال الشيخ الدم قد يخرج نفثا فيكون من اجزاء
الفم وقد يخرج تنحنحا فيكون من ناحية الحلق وقد يخرج تنخعا فيكون
من القصبة وقد يخرج قيأ فيكون من نواحي الصدر والرئة علاجه
[illegible]
فصد الباسليق او القيفال ويسقي اقراص الكهربا بماء ورق لسان
الحمل وبماء الفرفخ اي البقلة الحمقاء ويسقي الطين الارمني بالخل
الممزوج بالماء البارد وان كان مع غليان الدم وفرط حرارته وتضميد
الصدر بالكندر ودم الاخوين والاقاقيا ليلزم محل التفرق ويمنع
النوازل ويمرخ دهن اللوز لترطيبه والغذاء المزورة المتخذة
من العدس لتغليظ الدم وماء الحصرم وماء السماق للقبض والتنقل
بالطين الارمني والطباشير لحبس فوهات العروق والصاق
في ضعف المعدة
تفرق الاتصال والجرح الفصل السابع في ضعف المعدة
وهو اسم لحال المعدة اذا كان لا تهضم جيدا بسبب في نفس المعدة
او في قواها والذي في نفس المعدة اما ان يكون من سوء المزاج البارد
او من اجتماع البلغم في المعدة فان كان من سوء المزاج البارد الساذج

ويدل

ويدل عليه بطوء تغير الطعام حتى انه يتقذف بالقيء بعد مدة ولم
يتغير تغيرا معتدا به وقلة العطش وكثرة الجشاء الحامض من غير
سبب في الطعام فعلاجه التدبير الحار بالزنجبيل والدار
فلفل والنانخواه والمصطكي من كل واحد خمسة دراهم معجونة
بالعسل المصفى والغذاء الاسفيدباج المعمول بالفلفل والدار
صيني والكزبرة اليابسة وان كان من اجتماع البلغم اي سوء
المزاج البارد المادي فعلاجه القيء بعد الطعام الذي ينقع فيه
الفجل والخردل ويشرب عليه ماء ورق الفجل المعصور ويصبر
ساعة حتى يختلط الطعام وينقطع البلغم ثم يشرب عليه شربة كثيرة
من الماء الحار ثم يتقيأ ويكرر في الشهر مرتين ثم يتناول جوارش
الاترج والسفرجل القابض والميبه المطيب او قرص العود
والغذاء الغزاريج والدجاج والجدي مطبخة مبزرة بالابزار
في الغشي
الحارة والكزبرة اليابسة الفصل الثامن في الغشي وهو
حالة يتعطل معها الحس والحركة لضعف القلب واجتماع الروح
اليه وسببه اما موذ يرد على القلب كما يعرض عند نوب الحمى
واما سوء مزاج ساذج او مادي عارض للقلب فيجتمع الروح اليه
لحمايته وتعديله وقد يكون بشركة المعدة وذلك اما ان يعرض
بعد الاكل وقبله فان كان بعد الاكل فعلاجه تقليل الطعام و
شرب شراب الميبه ان كان المعدة باردة ورب السفرجل ان
كانت حارة وان كان قبل الطعام فعلاجه القيء بالفجل
وسقي رب الرمان المتخذ بالنعناع لردع الابخرة الواصلة الى

في المغص

القلب واحراق اللحم بالشراب افضل الاغذية لصاحب الغشي اذا
لم تكن حرارة الفصل التاسع في المغص وهو وجع لاذع في المعاء
مع قبل تمدد واكثر يكون في الامعاء الدقاق وسببه امار طوبة
لاتقوى الحرارة على تحليلها لغلظها اي لغلبة الحرارة وفي بعض النسخ
لغلبتها اي غلبة الرطوبة وكلاهما جيدان فيتولد منها رياح وقراقر
ويخف في الامعاء وعلاجه ان يعطى الجوارشن الكموني والشراب
الريحاني ممزوج بماء طبخ فيه الرازيانج لتفتيت الرياح وتحليلها
والتكميد بالمناديل المسخنة واستخراج الرياح بمضغ الكندر
والكمون وورق السذاب والنانخواه من كل واحد وزن نصف
درهم يسحق المجموع ويستف به مع السكر واما فضل صفراوي او
بلغمي مالح حار او سوداوي غليظ لاذع وعلاجه استفراغ المواد بايارج
فيقرا او السفرجل وسقي البزور اللينة الباردة كبزرقطونا
وبزر لسان الحمل والشاهسفرم او ماء الرمان مع بزرقطونا
المضروب بالماورد ودهن الورد وتقليل وتجويده وشرب الشراب
الرقيق القليل نافع الفصل العاشر في الفواق وهو اجتماع

في الفواق

اجزاء المعدة وانقباضها باسرها لدفعها الشيء المؤذي فلا يندفع فيحدث
الفواق اي حركة مختلفة مركبة من تشنج انقباض مع تمدد انبساطي
للمعدة وهو ان الفواق لا يخلو اما ان يعرض من الحركة بعد الاكل
او حال خلا المعدة عن الطعام فان عرض من الحركة بعد الاكل
ويدل عليه ان طعام مؤذ بثقله وكثرته والحركة مقوية له في الكيفية
فعلاجها السكون والتنهد وهو خطأ اذ النوم انسب لتوجه الحرارة

الى الباطن وتحليل المؤذي ومضغ النعنع لتقوية المعدة وتسخينها
وتسكين الفواق والسيسنبر وهو نبات له رائحة كرائحة
المرزنجوش يتبع له النمام يمنع من الفواق الامتلائي اذا مضغ
مع الشراب ومص الرمان الحلو لتمزيجه مع الشحم وتخلوه عن الحب
لانه يعز المعدة ومص السفرجل لتبول المعدة وتقويتها وان
كان الفواق حال خلاء المعدة من الطعام فاما ان يكون بعقب
الاستفراغ الكثير او الحمى الحادة او لا يكون فان كان بعقب ذلك
فيتاذى فم المعدة من يبس شديد فيعرض فيه التشنج اليابس
الطبيعة تحركه الى الانبساط وهو لا يطاع فليجرع العليل حينئذ
اللبن ودهن اللوز او دهن البنفسج وليمرخ بهما من خارج ويستعمل
الابزن وان لم يكن بعقب ذلك اي الاستفراغ او الحمى الحادة
فيتاذى المعدة من اخلاط حادة مؤذية لفم المعدة فالعلاج استفراغ
المواد باستعمال حب الشبيار او ايارج فيقرا او طبيخ الافتيمون
او بطبيخ الغوديخ وسقي السكنجبين والجلنجبين العسلي بماء الانيسون
والمصطكى لتقوية المعدة وتقطيع البلغم وتعديل المزاج وتلطيف
الغذاء بالزيرباج والعصافير مبرزة بالكزبرة اليابسة والمصطكى
والفلفل والدارصيني والزعفران او ماء الشعير ان كان
الفواق يابسا الفصل الحادي عشر في الهيضة والاسهال

في الهيضة والاسهال

اما الهيضة وهي ان يفسد الغذاء في المعدة ويتحرك للاستفراغ
فيها سوء الهضم وفساد الغذاء فيطلب المادة الصفراوية
النارية منها لخفتها العلو والبلغمية الارضية لثقلها السفل

في الاسهال

ولذلك يعرض فيها القيء والاسهال وعلاجها استفراغ الكيلوس
بما يحدر الغذاء الى اسفل مثل الماء الفاتر والجلاب ثم شراب
الحصرم وشراب الريباس لتقوية المعدة وقبضها واما الاسهال
فان كان مائيا يخرج مختلف اللون ولم يكن معه تقطيع وكان العهد
بشرب الدواء المسهل بعيدا والا كان من تاثير الدواء المسهل
فينبغي ان لا يحبس ذلك ما لم يحدث ضعف بين لان ذلك
يدل على الامتلاء وكثرة المادة الفاسدة في البدن فتحتاج الطبيعة
الى دفعها او في الكبد وعلامته ان لا يكون معه مغص والم ويكون
البراز مختلطا بالدم فيحتاج الكبد الى دفعها حتى لا يقع فساد فلا ينبغي
ان يحبس مثل هذه الاخلاط ولا يعطى القوابض لانه يودي الى
الهلاك بل ينبغي ان يعدل المزاج والخلط بماء الشعير والاشربة المطفية
التي ليس فيها كثير قبض ويشرع في القبض وان كان الاسهال
مع التقطيع ولم يكن في البطن قراقر ولا رياح وكان معه العطش فيحبس
بخبيص البقر(?) الذي التي فيه جاورس محماة مع الكعك المسحوق او بماء
سويق الشعير المشوي الذي قد طبخ فيه السفرجل لان ذلك يدل
على اجتماع خلط حاد اكان في الكبد او الامعاء فيخرج الملطخ التهاب
وجع والمعوي قد يكون مع الدم وقد يكون بدونه والصفراء تقرح
الامعاء في اسبوعين وان كان مع القراقر والرياح ولم يكن معه
العطش فعلاجه سقي بزر الورد والقلو المسحوق والمصطكي المسحوق
بماء الرمان والسفرجل لان ذلك يدل على ضعف ماسكة المعدة
وكثرة الريحية او لضعف الماسكة فلا يقوى على امساك الغذاء فيدفع

في الزحير

قبل الهضم واكثر المعوي نهارا واكثر الكبدي ليلا الفصل الحادي
عشر في الزحير وهو حركة من المعاء المستقيم تدعو الى البراز
اضطرارا فيتقوم ويبرز منه شيء الا كالبزاق والخراطة والمعرفة(?)
بقول ازعاج البطن اي اقلاله ازعاجا متواترا مع خروج رطوبات
بلغمية ذات رغوة قليلة المقدار منه جمع ويسمى صادقا ومنه
بطؤ ويسمى كاذبا لانه يوهم الحابل ان سببه اسهال وهو في الحقيقة
احتباس وان لم يكن معه دم فلابد اما ان يكون رطوبة مالحة لذاعة
تسيل الى المعاء المستقيم فيلذعه وتدعو الى البراز فعلاجه خروج
تلك الرطوبة واما صفراوية حارة تشعل فعلاجه تليين البطن
بالمرقات ولا يعطى من القوابض شيئا بل يحتقن بها بعد نقاء
الامعاء من الاثفال اليابسة واما لعدم وصول البرد الى المعدة
فعلاجه ان يشرب دهن النسرين بثلاث دراهم من لب حب
الرشاد المقلو ويطعم الزبيب المنزوع العجم والخردل ولب الجوز
بالخبز ويمرخ بالادهان الحارة وان كان معه اي مع الزحير دم فعلاجه
ان يشرب شراب حب الاس مع البزور المقلوة والراسنار
المعم بقوله فيسقى دهن الورد بثلثة دراهم من بزر الشاهسفرم
المقلو ويطعم من صفرة البيض المشوي الى النيمبرشت الفصل

في القولنج

الثاني في القولنج وهو مرض آلي يعرض في الامعاء الغلاظ
الاحتباس غير طبيعي فيوجع وهو قد يكون من بلغم لزج غليظ
في تجويف الامعاء توجب السدد وقد يكون من ريح غليظ تحتبس
بين طبقات الامعاء وعلامته الخفة ويقدم القراقر والثقل

الاطعمة المنفخة او الفواكه الرطبة وقد يكون لسبب الثقل من استعمال
اغذية يابسة او قلة استعمال الماء من كثرة الحرارة المجففة فان كان
من البلغم اللزج الذى يختلط بالاثفال ويمسكها عن الخروج والريح
الغليظة المحتقنة بين طبق الامعاء فعلاجه سقى الايارج الفيقرا
بدهن حب الخروع ويقال له بيد انجير قال الشيخ سقى دهن
حب الخروع وانفع الاشياء لهم اذا قدر عليه واجيد وفى وقته
واستعمال ماء البزور بعد ان يسقى البيرنج مثل حب السكبينج او غيره
ويسقى فى اليوم الاول وزن مثقالين ويزداد كل يوم نصف
مثقال الى مثقال الى اليوم السابع ثم لا بأس ان ينزل قليلا قليلا
حتى يبلغ مثقالين المصبوب على ماء الخيار شنبر والفانيذ الاحمر
والمادمنه السكر الاحمر الليّن البطن واما القولنج الريحى فينبغى ان
يستعمل الجوارش الكمونى او السفرجلى او مثلها من المنفخات
والمحللات والصواب فى علاج القولنج ان يبدأ بالحقن متدرجا
من اللينة الى الحادة ولا يسارع الى سقى المسهلات فان خطره عظيم
نعم يجوز المسهل اذا لم يكن فى الامعاء اخلاط وبنادق كثيرة والغذاء
ماء اللحم المطبوخ مع الحمص والشعير والاولى ان يكون اللحم لحم الديك
الهرم بلا خبز لان الخبز مسدود وان كان القولنج مع اليبس والحرارة
فعلاجه ماء الشعير مع الخيار شنبر والبنفسج ولعاب حب السفرجل او
حليب القرطم او بزر كتان والفانيذ الابيض ودهن الحل يحقن
ويطبخ ويحقن وشراب البنفسج مع ماء حار والغذاء مرق الاسفيدباج
المطبوخ بلحم الحمل الفراخ مع الاسفاناخ ودهن اللوز الفصل

فى الديدان

الرابع عشر فى الديدان المتولدة فى البطن فبعضها يتولد فى اعالى الامعاء
وهى طوال كبار وبعضها يتولد فى المعاء المستقيم وهى صغار كدود
الخل وبعضها يتولد فى القولون والاعور وهى مستديرة علاماتها
اى علامة الديدان صفرة اللون اى لون البدن لكثرة الابخرة الردية
الواصلة الى الدماغ بواسطة كثرة الديدان فتارة تزول الوان
وجوههم وتارة ترجع وربما انتفخوا وتهبجوا وتمدد بطونهم كالمستسقى
وسيلان الرطوبة من الفم ورطوبة الشفتين بالليل وجفافهما بالنهار
ولانتشار الحرارة فى النهار وانحصارها فى الليل فاذا انتشرت انجذبت
الرطوبة معها فجاعت الديدان وجذبت من المعدة فيجف السطح
المتصل بها من سطح الفم والشفة فيطلق صاحب الدود رطب شفتيه
باللسان مع ضجره وتقرير اسنانه ووجع البطن والغشيان لنكاية عفونة
الديدان ورطوبتها الخبيثة والابخرة الردية الواصلة الى القلب والدماغ
وعلاجها سقى الايارج المركب من الافسنتين وشحم الحنظل وحب النيل
والبرنج الكابلى وهو حب هندى او سندى يقال له برنگ وبرنج
وهو اقوى الادوية فى اخراج حب القرع والديدان وتلطيف الغذاء
اذ الغرض فى معالجة الديدان ان يمنعوا من المادة المولدة لها من الماء
كولات والاخلاط الغليظة المجتمعة فى الامعاء وان يقتل بادوية

فى وجع الكبد

هى سموم بالقياس لها الفصل الخامس عشر فى وجع الكبد
ولا يخفى ان المصنف ذكر الامراض بلا ترتيب الاعضاء متدرجا من الاعلى
الى الاسفل والترتيب احسن وهو وجع الكبد ان كان مع حمرة اللون
وامتلاء البدن من الدم فعلاجه ان يفصد الباسليق الايمن ويسقى

عصير الهندباء غريبة بالسكنجبين البزوري البارد ويطلى على
الكبد صندل ابيض مع ماء الورد والكافور للتبريد ويسقى العليل
ماء الشعير والسكنجبين بحليب بزرقثاء وهندباء وخيار ويطعم
ماء الحصرم بالجزر وان كان الوجع مع بياض اللون وقلة العطش فعلاجه
ان يسقى العليل الامرودسيا وهو معجون ينفع عن ضعف الكبد والطحال
وصلابتهما وينفع السدد ويدر البول واخلاطه مذكورة في القراباذين
في كل يوم درهم بالماء الحار والبزور كبزور الهندباء والقثاء والرازيانج
ودهن اللوز المر لتفتيح السدد والغذاء العصافير والطير البري كالقبج
والتيهوج والدراج والحمام ان امكن حرارة الفصل السادس عشر

في الاستسقاء

في الاستسقاء وهو ورم مادي سببه مادة غريبة باردة تتخلل الاعضاء
فتربو بها وسبب ذلك برد الكبد وضعف قواها خاصا او بمشاركة
المعدة والكلية والماساريقا والطحال والصائم وانواعه ثلثة
اسفلها الطبلي وهو الذي يكون الريح فاشية في الاعضاء ومجتمعة
في المواضع التي يجتمع فيها الماء في الزقي مع رطوبة قليلة وعلامته انه اذا
قرع صفاق البطن باليد جاء صوت كصوت الطبل ويستريح
بخروج الريح ويكون معه خروج البراز كثيرا واردأها الزقي وهو الذي
يكون البطن منه كالزق المملو ماء والماء اما ان يجتمع في الاحشاء فيما بين
الصفاق والثرب واما فيما بين الثرب والامعاء وعلامته ثقل
البطن وصلابة جلده وسماع خضخضة الماء عند ضرب اليد عليه وعند
انتقال صاحبه من جنب الى جنب والمتوسط بينهما في الرداءة
اللحمي وهو الذي يكون المادة المائية مخالطة بالدم فيتخلل جميع الاعضاء

الظاهرة ويكون البدن منه متورما ويصير حوله ينتحن بالاصابع
لانغماز البدن بغمز الاصابع وعلاجه في اول الامراض قبل استحكام
المرض اما للنوعين الاولين اي الطبلي والزقي فالقيء بعد تطبيخ
المواد وتهيئتها لاندفاعها باستعمال المقيئات وتعديل مزاج الكبد
ان كانت حارة فبالسكنجبين البزوري الحار والاسهال برفق
فبالسكنجبين وماء الهندباء وان كانت باردة (ح) واما للنوع الثالث
فالفصد وهو خطأ لان استفراغ الدم موجب للضعف وبرد الكبد والاعضاء
فلا يمكن ان يقاوم المائية بل يجب ازالة السبب السابق ثم ازالة
السبب الواصل وهو برد الكبد واما بعد الاستحكام فاسهال الطبيعة
بالهليلج الاصفر والغاريقون والمازريون والخيارشنبر والسقمونيا
اي الهندباء البري مرة بعد اخرى حتى يبرأ الفصل السابع عشر

في وجع الطحال

في وجع الطحال وسوء مزاجه وهو اما ان يكون لريح ونفخة وسبب
نفخة الطحال او لورم عظيم وسبب ورم الطحال او لنزول انصباب
او لسوء مزاج ساذج او مادي واكثر من سوداء وسببه الدم لكثرة سرعة
استحالته الى السوداء لغلبتها فان كان مع سواد اللون وصبغ
البول الى الحمرة والعطش والالتهاب في اليسار وعلاجه فصد
الاسيلم من اليد اليسرى وهو الوريد الذي بين الخنصر والبنصر وينبغي
فصده ان يضع المفصود يده في ماء حار ليسهل خروج الدم منه
ويسقى عصير ورق الجلنار والصواب ورق الهندباء او عنب الثعلب
مع السكنجبين البزوري البارد وان كان معه كمودة اللون وخضرته لكثرة
السوداء وقلة الدم الصالح وكان المعدة ضعيفة الهضم رديئا فعلاجه

في اليرقان

سقي الايارج الفيقرا وتلطيف الغذاء وتقليله وادرار البول بماء
الاصول والبزور والشراب العتيق وتضميد الطحال باصل الكبر المدقوق
المنخول مع السداب والتين المدقوق معجونا بالخل الثقيف او بالملح
والجاورس مع الخل مسخن ومجموعة يحمي ويوضع على الجانب الايسر
الفصل التاسع عشر في اليرقان وهو علة شديدة يتغير فيها لون
البدن الى الصفرة والسواد لجريان الخلط الاصفر والاسود الى الجلد
وما يليه بلا عفونة وعلامته انه اذا اصفر جلد الانسان وجد فيها بعقب
او بعد الاطعمة الغليظة ولم تكن به حمى لعدم العفونة فهو اليرقان وسببه
اما دفع الطبيعة على جهة البحران واما من سوء مزاج حار يحدث في المرارة
والطحال فيحدث المرار اكثر او من سدد الكبد اما في مجرى الكبد الى المرارة
او الى الطحال او مجرى المرارة الى الامعاء او مجرى الطحال الى المعدة
فان كان معه دلائل الحرارة ظاهرة فعلاجه سقي ماء الهندبا والرازيانج
بالسكنجبين الساذج او البزوري ثم طبيخ الاهليلج الاصفر والزبيب
والخيارشنبر والتمر هندي والغاريقون لاستفراغ المواد والغذاء
السكباج الحامض وهو سوب وهو الطعام مع الخل او زيرباج
او مزورة حب الرمان او الزرشك وان لم يكن دلائل الحرارة ظاهرة
فعلاجه ان يسقى حب الغافث لياليا متواترة ليفتح سدد الكبد والطحال
ويقويهما ويصلح مزاجهما ويسكن اورامهما ويدخل الحمام ويجلس في الابزن
ويتمرخ بالخل ليجذب المادة الى خارج البدن ولنقطع هذه المقالة
الثامنة في امراض بقية الاعضاء من الكلية الى القدم وهي تشتمل على
فصول الفصل الاول في وجع الكليتين وهو اما ان يكون من ورم او

ريح او حصاة او ضعف او قروح ويعرف كل واحد منها بعلامة
اذا عرض وجع في الكلى من الحرارة فعلامته حميات مختلطة لا نوبة
لها وكان في البول حمرة مع التهاب ووجع في البطن مع جانب
العلى فعلاجه ان يفصد الباسليق ويسقى السكنجبين وشراب
البنفسج مع بزر قطونا وبزر الخيار وبزر القثاء وهو المشهور بين
الناس بالسكنباج والخيار وهو القثاء المشهور بادرنك مقشرة
او يستعمل بزر الخيارين مقشرة فان لم يكن ولم يحصل تعديل المزاج
فيسهل الطبيعة بماء الفواكه والخيارشنبر والفانيذ الابيض وان
بال دما لضعف الكلية او تفرق الاتصال او القرحة فيسقى
ماء الفرفخ وهو بقلة الحمقاء والطين الارمني ودم الاخوين والكندر
والخشخاش وبزر الفرفخ وان كان في البول رمل ويدل على
كون الحصاة وسببها المادي خلط غليظ لزج والفاعل حرارة خارجة
عن الاعتدال فتجفف الرطوبة وتعقد الحجر فيسقى المدرات والمفتتات
كبزر الكرفس وبزر البطيخ وبزر الرازيانج والشبث بعد استفراغ
المواد والغذاء مزورة الماش والعدس بدهن اللوز والاسفاناخ
والكزبرة وان حدث سلس البول وهو ان يخرج بلا ارادة قليلا
قليلا فان كان السبب حرارة كثيرة جذابة الى المثانة مضعفة
للمثانة فيسقى سويق الشعير بالماء البارد والاقراص البارد
المتخذة من الطباشير والجلنار والطين الارمني وبزر البقلة وان
كان السبب البرودة فالعلاج سقي الادوية الحارة القابضة والغذاء
ان يطبخ ماء الحمص والزيرباج ويطبخ السمك الطري الفصل الثاني

السكباج بالكسر هو الطعام الذي يتخذ من اللحم والخل در
ينبوع الحكمة مذكور است كه سكباج
طعاميست كه اركان آن گوشت با زيرك
گوشت كه در ان برنج ونخود وسركه
مثل ... ورك ... ند

المقالة الثامنة

في وجع الكليتين

في امراض المثانة

في امراض المثانة اذا تولد الحصاة في المثانة بسبب رطوبة غريبة
لزجة من البلغم او المرة وحرارة خارجة عن الاعتدال عاقدة لها
فعلاجه ان يسقى القاطيذ بطبيخ النانخواه وبزر الكرفس والرازيانج
وبزر البطيخ بماء الكر ويستعمل الترياق والمثرودیطوس والسجرينيا

السجرينيا ب

والغذاء ماء الحمص بالشبث والكمون ودهن الجوز وان حدث
تقطير البول وهو حالة بين العسر والاسترسال وسببه اما حدة
البول فلا يمهل لما حيث يجتمع بالتمام او ضعف الورم او فقدان
الحس فان لم يكن مع دلائل الحر فيسقى السجرينيا وهو نوعان
كبير وصغير والاطريفل الصغير والخندقوقون النافع من برودة الاحشاء
وهو غير معروف ولا متداول وفي الشتاء معجون البلادر معجون
الفنجنوش وهو معجون الخبث النافع من استرخاء المعدة ورياح
البواسير وفساد المزاج وسماجة اللون ويطعم الخبز بالجوز وان كان
التقطير مع دلائل الحر من الحرقة وحمرة لون البول وعلامات غلبة
الحرارة فعلاجه علاج الكليتين مع دلائل الحر الفصل الثالث

في امراض المقعدة

في امراض المقعدة اما الوجع والضربان فيها انما يعرض من ورم حار
في المقعدة مبتدئا وفي الاكثر يكون عقيب الشقاق والحكة وبعد
اوجاع البواسير عند قطعها او مداواتها بالدواء الحاد فعلاجه ان
يقعد العليل في ماء قد طبخ فيه البنفسج وقشور الخشخاش والشعير المقشر
المدقوق وورق الخطمي وورق اللوبيا وتضميد الموضع بصفرة
البيض ودهن الورد والمرهم الابيض او بياض البيض ودهن الورد
المسحوق فيه شياف الرصاص والآنك واما الباسور فهو واحد

البواسير

البواسير فهي اجسام ثؤلولية او توثية او عدسية تحدث
في المقعدة من فساد الاغذية والسوداء والدم السوداوي
وقلما تتولد عن البلغم ويكون داخل الشرج بسكون الراء وهو
عصبة في العجان وهو ما بين الخصية وحلقة الدبر وخارجه اي
خارج الشرج وهو واحد وتنقسم مطلقا الى ثؤلولية يشبه الثآليل الصغار
وهي اردأها والى عنبية مستورمة مائلة الى الاستدارة ارجوانية
اللون والى توثية رخوة محمرة على شكل التوثة وكل واحد منها
اما عمياء او اما دامية فان كان مع سيلان الدم ودلائل الحرارة
فعلاجه سقي اقراص الكهربا واقراص الجلنار واصلاح الدم بالاغذية
الجيدة الرطبة وحفظ الطبيعة لئلا يستمسك وان لم يكن مع سيلان
الدم ودلائل الحرارة فعلاجه سقي حب المقل المنتن والاطريفل
والغذاء الاسفيذباج بالكراث وجوذابه والبيض النيمبرشت
وينبغي ان تحجل ما ينفتح افواهها ويسيل منها الدم مثل شحم سنام الجمل
والبصل ومرارة البقر وغير ذلك الفصل الرابع في خروج

في خروج المني

المار يخرج المني من القضيب ان كان حدوثه من ضعف موضع
المني يعني الانثيين بسبب ضعف الماسكة وشدة قوة الدافعة
فعلاجه بالاطريفل معجون بالحلتيت المطبوخ بالبلادر واستفراغ
البدن وتنقيته من الرطوبات بالاسهال والقيء والغذاء المسخنات
والمغلظات كالبطة والهريسة وان كان من حدة المني وحرافته
فيلذع ويهيج الطبيعة الى دفعه فعلاجه سقي البزور الباردة كبزر
الخس والبقلة وبزر قطونا والبنج والهندبا والخيار بالمخيض

في اورام الانثيين

والاشربة الباردة الرطبة والغذاء المبردات والمحذورات الفصل
الخامس في امراض الانثيين اما الورم الحادث فيهما قد يكون في
نفس الخصية وقد يكون في الصفن وهو كيس الخصيتين
اما حار علامته حمرة اللون وعظم الحجم والحرارة والالتهاب فعلاجه
في اول الامر اي قبل الاستحكام ان يفصد الباسليق ويطلى الموضع
بالصندل والكافور بالماورد ثم اسهال الطبيعة باقراص البنفسج
قشر اهليلج الاصفر خمسة دراهم بنفسج يابس عشرة دراهم زبد محروق
خمسة دراهم رب السوس شقاقل محموده شقاقل يؤخذ من ثلثة
دراهم الى اربعة وكان كل مثقال شربة واحدة واقراص البرمكية
النافعة للحار والصفراء جدا وتضميد الموضع بدقيق الباقلا وشحم
كلية التيس بعد الابتداء ثم يوضع الاضمدة المحللة من البابونج
والاكليل والكمون مخلوطة بدهن الورد وصفرة البيض والغذاء
ماء الحصرم بدهن اللوز الفصل السادس في الفتق وهو زوال
بعض الاعضاء خصوصا الامعاء والرياح الغليظة الى كيس الانثيين
لاتساع المجاري اي المجرين اللذين فوق الانثيين عند الاربيتين
وانشقاق الغشاء الصفاق ونفوذ ما كان محتبسا داخله قبل الشق
ويسمى قيلة وادرة وقروا ايضا وسبب اتساع المجرى وانشقاقه
رطوبة مرخية عاضدها وثبة او صيحة او ضغطة او قي عنيف او
ريح ممددة فينبغي ان يشد المجرى بعصابة ماخوذة لذلك بعد رد ما
نفذ فيه برفق ويشد شدا وثيقا ثم يضمد بضماد يتخذ من المصطكي والانزروت
والكندر وجوز السرو والاقاقيا والجلنار ودم الاخوين وغراء

ام الحكيم

في الفتق

في افراط الطمث

السمك ويتعهد العليل بالسنجبينيا معناه الدواء الحار وهو معجون
نافع للامراض الباردة الرطبة مركب من الادوية الحارة ومعجون النوفج
المذكور في القرابادين ويمنع من الاغذية النافخة والاستكثار من
الماء والحركة القوية حتى الصياح الفصل السابع في افراط الطمث وضعف
الباه اما افراط الطمث اي افراط سيلانه وهو قد يكون لدفع الطبيعة
للفضول وذلك محمود ما لم يؤد الى الافراط وقد يكون لمرض اما لحدة
في الرحم او لحدة الخلط اي الدم فعلاجه فصد الباسليق واسهال
الطبيعة بحب الاسطمخيقون النافع من الامراض البلغمية والسوداوية
وتنقية البدن من الفضول المختلفة والغذاء الحلبيات والزيرباج وسقي
اقراص الكهربا واحتمال الشيافات الممسكة واما ضعف الباه
فسببه اما قلة المني او قلة حدته او قلة الريح او الروح او ضعف
الشهوة فاذا عرض ذلك بالمحرور فيسقى المريض المخيض الدسم الحلو
واللبن بالسكر والزنجبين ويطعم السمك الطري المقلو حار الزيت
الرطب والتبريد وان عرض بالمبرود ويستدل على ذلك بجمود المني
وعسر خروجه والانتعاظ بالمسخنات فيسقى في الزنجبيل المربى ومعجون
اللبوب الزائد في المني والخنديقون النافع لبرد المعدة ونقصير الهضم
وضعف الكبد صنعته شراب عتيق او مثلث خمسة ارطال عسل رطب
ونصف زنجبيل خمسة دراهم فاقلة وسنبل من كل واحد نصف درهم
فلفل ودارصيني من كل واحد دانق ونصف زعفران دانق
اسود ومسك من كل واحد دانق ونصف يدق الادوية جريشا
الا المسك فانه ينعم سحقه ولا يخلط مع الادوية ويجعل باقي الادوية

في النقرس وعرق النسا ووجع المفاصل والحدبه

في خرقة كتان ويطبخ في الشراب والعسل وقبل حطه عن النار يلقى
فيه المسك ثم يحط عن النار فيبرد ويرفع ويطعم البيض النيمبرشت
مع دارفلفل والعصافير المقلوة ويتجرع بالشراب العتيق والمرهمات
الياقوتية الفصل الثامن في النقرس بكسر النون وهو وجع يعرض
في نواحي القدم ومفصل الكعب والاصابع لاسيما الابهام ويطول
معه الضعف وعرق النسا بفتح النون والقصر هو الوجع من اوجاع المفاصل
يبتدئ من مفصل الورك وينزل من خلف على الفخذ وربما امتد الى الركبة
وربما بلغ الى الكعب ووجع المفاصل وهو انواع من عرق النسا والنقرس
ووجع الورك وهذه انواع داخلة تحته والحدبة بفتح الدال وهي
زوال الفقرات من خلف سبب هذه العلل واحد وهو ضعف المفاصل
ووقوع النزلة من بلغم مع مرة او بلغم خام او دم او صفراء وقد يكون من
سوداء او ريح غليظ وعلاماتها اما الدموي فالحمرة وعظم الانتفاخ
والوجع شدة الضربان واما الصفراوي فصفرة اللون وقلة الانتفاخ
وشدة الوجع والالتهاب واما البلغمي فبياض اللون وقلة الالتهاب
والوجع العميق واما السوداوي فخفاء الوجع وقشف الموضع وكمودته
وقلة التمدد وصلابة الورم والمركب يعرف بتركيب الاسباب والعلامات
الا ان النزلة اذا وقعت في مفصل ابهام القدم كان نقرسا وان
وقعت في مفصل الورك كان عرق النسا وان وقعت في المفاصل
مطلقا كان وجع المفاصل وان وقعت في مفاصل فقرات الظهر
كانت حدبة كما بينا ولا بد اما ان يكون كل واحد منها مع دلائل
الحرارة ودلائل البرودة فان كان مع دلائل الحرارة فالعلاج

فصد

فصد القيفال والباسليق ان كان مع غلبة الدم وامتلاء العروق العظيم
ولا يستفرغ الدم كثيرا وطبيخ الاهليلجين اي الكابلي والاسود لاستفراغ
الصفراء والسوداء والسورنجان وهو ترياق المفاصل والسنا مكي
والشاهترج اي الريحان ويجب حينئذ تلطيف الغذاء بماء الشعير بالسكر
والاحتراز عن اللحوم الا الفروج وكذا الاحتراز عن الجماع لانه مثور للاخلاط
وموجب لانصبابها في المفاصل والغذاء المزورات بماء الحمص وان كان
مع دلائل البرودة فالعلاج القيء في كل اسبوع مرتين بعد الطعام
للبلغم مثل السكنجبين العسلي مع ماء الفجل ثم سقي حب الاصطمحيقون
واستعمال الحقنة الحادة والغذاء ماء الحمص بدهن اللوز والدارصيني
اما الدوالي
الفصل التاسع في الدوالي وداء الفيل اما الدوالي فهو
عروق غلاظ ملتوية تظهر في الساق بسبب دم سوداوي ينصب
اليها وعلاجه ان يبدأ بفصد الباسليق من اليدين بالتدريج بعد النضج
ثم اسهال الطبيعة بانضاج السوداء ثم استعمال الادوية المحللة والمقوية
داء الفيل
القابضة ليمنع تولدها مرة اخرى واما داء الفيل فهو علة يغلظ بها
القدم والساق ويغلظ بسبب مادة غليظة تنصب اليها الرجل حتى
يشبه رجل الفيل وعلاجه النضج البالغ مرة اخرى بعده ثم اسهال الطبيعة
بحب السورنجان مرات متوالية اخلاط توخذ قنطوريون دقيق
شقاقلين زنجبيل اربعة دراهم سورنجان ابيض خمسة دراهم سكبينج
درهمين عاقرقرحا شيطرج صبر ثلاثة دراهم شحم الحنظل والغاريقون
من كل واحد درهمان ونصف يعجن حبوبا صغارا مثل الفلفل
الشربة منه درهمين الى ثلاثة دراهم وتلطيف الغذاء بماء الحمص او الفروج

المقالة التاسعة
في الشعفة

المقالة التاسعة في العلل الظاهرة في ظاهر البدن والحميات وهي تشتمل
على فصول الفصل الاول في الشعفة وهي بثور قرحية ذات مواد
قيحية او خشكريشة ويكون الى الحمرة وربما سالت صديدا وسببه
شربتها وسعفة رطبة وسببها كما المادة الرطبة الردية الحادة
الاكالة التي يخالط الدم فيحتبس الغليظ في ظاهر الجلد وينتشر الرقيق
وعلاجها الفصد من القيفال وعروق الراس وتنقية البدن با
بالاهليلج اي الاصفر والاسود ومطبوخ الافتيمون واصلاح
الغذاء والمزاج ويطلى الموضع بدهن الخل والشمع وحامض الاترج
ودهن اللوز المر والغذاء الخبز الابيض واللحم الخفيف وماء الحمص

في البهق

الفصل الثاني في البهق والجذام اما البهق وهي اثار سطحية في
جميع البدن الى السواد والبياض لا يتعدى ظاهر الجلد فعلاجه التنقية
بعصير الفجل والسكنجبين العسلي وان لم يكف فيشرب شربة من
ايارج لوغاذيا او من ايارج جالينوس ويلطف غذاءه واما

في الجذام

الجذام ويقال له داء الاسد وهو علة ردية مفسدة لهيئة
الاعضاء نايرة لشعر الحاجبين والهدب مسقطة للانف
والاطراف يحدث من انتشار المرة السوداء الغير المتعفنة
في البدن كله فعلاجه الفصد ان كان في الدم كثرة وفصد الوداج
بالغ في النفع ثم اسهال الطبيعة بما يخرج السوداء مرة بعد اخرى
مثل ايارج لوغاذيا ومطبوخ الافتيمون وحبة وحب الايارج
ويطلى جسده كل ليلة بزباد الافاعي منقوعا في الشراب ويسقى
اللبن الحليب ويسعط ان يقطر في الانف في كل يوم بدهن

البنفسج ودهن القرع ويمرخ بالادهان الباردة الرطبة والغذاء
الاسفيدباجات بلحم الجدي والدجاج المسمن والصنان الفتي

في الحكة والجرب

الفصل الثالث في الحكة والجرب وهو بثور مختلفة الشكل
في الصغر والكبر والرطوبة واليبوسة والتقشير وغيره مع حكة شديدة
يظهر اكثره في الاطراف ويفارق الجرب الحكة بان الحكة لا يكون
معها بثور كما يكون في الجرب وسببها خلط مالح يخالط دم صفراوي
وربما ان كان مع دلايل الدم فالعلاج الفصد من الاكحل واسهال
الطبيعة بحب الصبر والاهليلج الاصفر والورد وطبيخ الافتيمون
والغذاء الخبز الابيض واللحم الخفيف بالرمان الحامض وتقليل
اللحوم ما امكن ويحذر الشراب والجماع لانهما يحركان المواد الى الخارج
ويغتران بخارا حادا ويكثر الحمام بعد التنقية لتحليل بقايا المواد
المحتبسة في سطح الجلد الفصل الرابع في الشرى والحصف

الشرى

بالتحريك اما الشرى وهو اورام بثرية مسطحة غير متشابهة في الاجزاء
يعم البدن في الاكثر مع حكة شديدة ولهيب وكرب وعلاجه
طبيخ الاهليلج الاصفر واخراج الصفراء برفق والفصد في الدموي
وترك اللحوم والغذاء العدس بالخل ومزورة حب الرمان واما

الحصف

الحصف وهو الجرب اليابس وهو بثور صغار شوكية كالابرة
ينفرش في ظاهر الجلد وهو كالثلث للعرق المستنفص على الرشح
فسببه ملوحة العرق بنتن العينين مع قلة الاغتسال بالماء الحار
ويحدث ذلك من الهواء الحار والبلاد الحارة والابدان والاعضاء
الكثير العرق وعلاجه ان يسهل الصفراء والاخلاط الحادة ويفصد

ويسنح بالماء الحار المطبوخ فيه النخالة والاكليل ويلزم المواضع
الباردة ويطلى الموضع ببزر البطيخ المقشر المسحوق مع ماء الورد
والتدلك بالملح والخيار والخل والطلي بدهن الشعير ودهن الورد
الفصل الخامس في الحصبة والجدري والثولول اما الحصبة | في الحصبة
وهي بثور حمر متفرقة كحب الجاورس اذا ابتدات يظهر بكون
كعض البراغيث ثم تتحبب ولا تتقيح بل يصير حشكريشة و
الجدري وهي بثور كبار حمر الى البياض ما هي تتفرق في جميع البدن
او في اكثره وتتقيح سريعا فعلاجهما سقي ماء الشعير بالسكر وماء الرمان
الاملبسي بدهن الورد وسقي سويق الشعير بالماء البارد والجلاب
ويسقى بعد تليين الطبيعة ماء الشعير بالطباشير المعمولة ببزر الخيار
ثم ماء عنب الثعلب بالسكر في الابتداء فاذا بلغ الى الرابع واخذ
الجدري في الخروج فربما كان التبريد خطأ عظيما لحبس الفضلات في
الداخل والتوجه الى الاعضاء الرئيسة فربما احدث غشيا بل
يجب ان يسقى ح ما ينفع السدد مثل ماء الرازيانج بالسكر وماء
التين واما الثاليل جمع ثولول فهي بثور صغار شديدة الصلابة
مستديرة وهي على انواع فمنها منكوسة ومنها مسمارية عظيمة
الروس مستدقة الاصول كانها مسمار ومنها طوال معقفة يسمى
قرنا فعلاجه بطبيخ الافتيمون وسقي ايارج لوغاذيا او ايارج روفس
بعد سقي ماء الاصول بدهن اللوز والغذاء ما يرطب من الاغذية
الجيدة الكيلوس الفصل السادس في الاورام الورم انتفاخ | في الاورام
يعرض في سطح الاعضاء يوجد فيها اجناس الامراض يعني سوء مزاج

مادي

مادي وتفرق اتصال وزيادة مقدار اذا لم يكن الورم في عضو
مجاور للاعضاء الرئيسة اي المغابن يعني الابطين وخلف الاذنين
والاربيتين فان الاول مزغة القلب والثاني مزغة الدماغ والثالث
مزغة الكبد فاذا لم يكن الورم في هذه المواضع فيجب ان يبدا في علاجه
بالرادعات الصرفة ان كان الورم حارا مثل الصندلين وماء عنب
الثعلب بماء الورد ثم يتدرج بعد ذلك في وقت التزيد بخلط الرادع
بالمرخي لفتاد الشبث وبزر الكتان ثم يتدرج في خلط المحللات بها اي
بالرادعات الى وقت الانتهاء وعند الانتهاء يقتصر على المرخيات
المحللات ثم يقتصر على المحللات الصرفة عند الانحطاط وانما قيد كالورم
بالحار لظهور اختلاف العلاج فيهما بحسب الاوقات الاربعة بخلاف البارد
فان استعمال الرادعات الصرفة في الابتداء خطر عظيم بل يضاف اليها المرخيات
والورم اما ذات قوام وهي المادي او غير ذات قوام وهي المائية والريحية
والمادي اما دموي او صفراوي او سوداوي او بلغمي اما الدموي ويسمى
فلغموني فعلامته حمرة وزيادة حرارة الملمس وانتفاخ وحمرة اللون
وشدة الوجع والضربان واما الصفراوي ويسمى حمرة بالحار فعلامته حمرة
وزيادة حرارة الملمس وشدة التهاب وعلاج النوعين الفصد وجذب
الدم الى الخلاف ثم الاسهال بطبيخ الاهليلج وماء الفواكه ان كان في
البدن اخلاط غليظة والفصد بالاول والاسهال بالثاني انسب ثم يطلى
الموضع بالاطلية المبردة كجرادة القرع وماء البقلة والخس وماء لسان
الحمل وبزر قطونا وان كان الورم سوداويا فعلامته صلابة الموضع
وبرودة الملمس وسواد اللون ويسمى هذا النوع بالصلابة وعلاجها

الاسهال بما يخرج السوداء والتضميد بالسموم ودهن السوسن والحناء
والزبيب العتيق والدياخليون وان كان الورم بلغميا اي مخالطا
للعضو وهو الورم الرخو او متميز في غلاف ويسمى سلعة اللبنة
فعلامته ان يكون رخوا بحيث يدخل فيه الاصبع بسهولة ويكون ابيض
اللون بارد الملمس وعلاجه اسهال الطبيعة بما يخرج البلغم والالزام
بما يحلله والاحتماء عن كل ما يولد الفصل السابع في السرطان

في السرطان

والخنازير اما السرطان وهو ورم سوداوي صلب له اصول كثيرة
كارجل السرطان تولده من السوداء الاحتراق عن مادة صفراوية وعلاجه
الفصد من الاكحل لتبديل الدم وتقليله والاسهال التواتر بطبيخ الافتيمون
لتنقية البدن من الفضل السوداوي وليحذر الاغذية الحارة والمولدة
للسوداء كالعدس والباذنجان والقديد والجبن ولحم السمك والبقر
والغذاء لحوم الحملان والدجاج المسمن والشراب العتيق واما الخنازير
وهي اورام سلعية تتشبث باللحم غير متبرية اكثرها في العنق فسببها
سوء الهضم والتخم وعدم استمرار الطعام وعلاجها تقليل الغذاء وتلطيفه
وتنقية البدن وترك العشاء وترك شرب الماء ثم اسهال الطبيعة بما يخرج
البلغم الغليظ واصلاح مزاج الدماغ بالمعاجين المقوية وطلي العضو
العليل بالمحللات والمنضجات كمرهم الداخليون والباسليقون
واخثاء البقر والاضمدة المنضجة والمفرحة الفصل الثامن في

الحميات

الحميات الحمى حرارة غريبة تشتعل في القلب اولا وتنبث منه
بتوسط الروح والدم والشرايين في جميع البدن فتشتعل فيه اشتعالا
يضر بالافعال الطبيعية اي المنسوبة الى الطبع حتى يشمل جميع الافعال

واجناسها العالية ثلثة حمى يوم وحمى دق وحمى عفن لانها اما ان يكون
قصير الزمان او طويلة الزمان فان كانت قصيرة الزمان فهي حمى يوم وهي
التي ينفصل في كل يوم وليلة وتكون الحرارة فيها متشبثة بالارواح اولا ثم
تنتشر منها الى الاخلاط والاعضاء ثانيا وان كانت طويلة الزمان فاما
ان تكون مادية ان لم تكن مادية فهي حمى الدق التي تتمكن في الاعضاء الاصلية

او غير مادية ثم

اي القلب وغيره حتى تفني رطوبات البدن وان كانت مادية تسمى حمى
عفن وهي على عشرة انواع كما اشار بقوله فمادتها لايخ اما ان يكون داخلة
العروق او خارجة العروق فان كانت داخلة العروق فتنقسم الى دموية
وصفراوية وبلغمية وسوداوية بحسب الاخلاط الاربعة وان كانت خارجة
العروق فتنقسم الى صفراوية وبلغمية وسوداوية ولا تكون دموية اذ الدم لا
يكون خارج العروق فلا تتعفن الا فيها واما الاخلاط الباقية تكون موجودة
في العروق وخارجها كالمعدة والكبد والطحال والمرارة فالاقسام
سبعة واما حمى اليوم فهي التي تحدث من الاسباب البادية كالتعب المفرط
والغم والهم والجلوس في الشمس او المشي فيها ايام الصيف او من اكل
الاغذية الحارة او من الغضب الشديد والتعب او الفكر والسهر والغضب
والحركة المفرطة او وجع بعض الاعضاء فان جميع ذلك يوجب اشتعال
الروح واحتقانها فيوجب حمى اليوم وعلاجها الاشربة الباردة
كالسكنجبين السكري وشراب الصندل وشراب التمر الهندي
والربوب البارد الممزوجة بالماء المبرد بالثلج وينبغي ان يدخل
الحمام المعتدل بعد زوال الحمى ويجلس في الابزن ويغتسل
بالماء الفاتر ويمرخ بدهن البنفسج بعد ذلك ويلطف غذاءه يوما

او يومين بمثل ماء الشعير او مزورة الكشك المتخذة من البقول البارده
واللحوم الرطبة الرخصة كالسموك والفراريج واما حمى الدم فهي المطبقة وهي
حمى دموية دائمة غير منفصلة وحدوثها اما من عفونة الدم وان اكثرها حاليتوس
واما كثرته وغليانه بلا عفونة وتسمى سونوخس وعلاجها الفصد واخراج
الدم الكثير الى ان يحصل الغشي وتبريد المزاج بماء الرمان الحامض مع السكر
الطبرزد لتعديل الحموضة وماء الشعير مع ماء الرمان الحامض وان كانت
الطبيعة يابسة فيسقى ماء الاجاص والعناب والتمر الهندي بالطبرزد
والغذاء مزورة الماش المقشر والقرع بدهن اللوز وان كانت الطبيعة
معتدلة غير معتقلة فالغذاء العدسية الحامضة بماء الرمان او الاجاص
او التمر الهندي وماء الحصرم بدهن اللوز واما حمى الصفراء داخل العروق
فهي المحرقة وهي التي تكون بسبب اخلاط صفراوية عفنة في داخل العروق
التي تحت نواحي القلب وهي لازمة صعبة الاعراض ويقال لها ايضا الغب
اللازمة وعلاجها الفصد ان احتمل ان وجد في الدم كثرة بقدر الحاجة بعد
النضج واسهال الطبيعة بالاجاص والتمر الهندي والشيرخشت في
الترنجبين ويلزم العليل اقراص الكافور بعد النضج النهار لا غذاء
وماء الشعير عند طلوع الشمس او بساعتين واما حمى الصفراء خارج
العروق فتسمى الغب الخالصة وهي التي لا تزيد مدة نوبتها اثني عشرة
ساعة وهي الغب الدائرة لانها تنوب يوما ويوما لا واما الغب غير الخالصة
وهي التي تزيد نوبتها على اثني عشرة ساعة وهي شطر الغب اي الغب
شطرها اي نصفها وهي حمى مركبة من صفراوية وبلغمية اما دايرتين واما لازمتين
او غب دائرة مع بلغمية دائمة او غب لازمة وهي المحرقة مع بلغمية دائرة

وعلاج

وعلاج النوعين اي الخالصة وغير الخالصة الفصد ان وجد في الدم
كثرة بعد النضج والتوقف في النوبة بالماء الحار والسكنجبين العسلي
واسهال الطبيعة بماء الفواكه والتمر الهندي والخيار شنبر ودهن اللوز
ونحو ذلك مثل ماء الرمانين بالهليلج الاصفر او اربعين درهما من مربى
الورد المكرر مع عشرين درهما سكنجبين وفي يوم الراحة يعطى ماء الشعير
غدوة وعشيا واقتصر يوم النوبة بالسكنجبين والديناري واما حمى
البلغم داخل العروق وهي اللازمة وتسمى اللثقة فعلاجها الفصد ان غلب
الدم بعد النضج ثم اسهال الطبيعة بما يخرج البلغم من المطبوخات والحبوب
المتخذة من التربد والغاريقون والقيء لا بد منه في كل نوبة والغذاء
ماء الشعير بسكر مربا بالدارصيني والحمص والشبث والفروج ان وجد
الضعف واما حمى البلغم خارج العروق وهي النائبة كل يوم وتسمى
المواظبة فعلاجها تنقية المعدة بالقيء بماء العسل والسكنجبين البزوري
الحار والعسل البارد واكل الجلنجبين بعد القيء والغذاء ماء الشعير
وماء الحمص بدهن اللوز والسكر وسقي دواء التربد كل ليلة وتقوية
المعدة بدهن السفرجل والمصطكي واما حمى السوداء خارج العروق
وداخلها فهي حمى الربع الا ان الاول يسمى بالربع الدائرة والثاني بالربع
اللازمة ووجودها نادر جدا فيجب لمن يراعي فيها حفظ القوة ليبلغ المنتهى
فانها من الامراض المزمنة اذا اصح التدبير فيها لم يزد على سنة وربما امتدت
الى اثني عشر سنة فما فوقها والحاجة في هذه الحمى الى الانضاج ازيد مما في
غيرها اذ ترقيق اليابس الارضي اعسر من ترقيق الرطب وما لم يظهر
علامات النضج غذاء المريض بالفراريج والدجاج المسمن والحولي من

الفنان اسفيدباجا ويسقى يوم النوبة السكنجبين بالماء الفاتر
ويمنع العليل عن الغذاء قبل وقت النوبة لان يوم النوبة يوم صوم
وامساك لئلا تتحير الطبيعة في نضج المواد وهضم الغذاء واذا ظهر اثار
النضج في القارورة وجب ان يسقى في ثاني يوم الراحة طبيخ الاهليلج
الاسود الهندي مع الخيارشنبر والترنجبين او مطبوخ الافتيمون
او حبه ويكرر الاستفراغ مرة بعد مرة حتى ينقى البدن ويجب ان تكون
الغاية معروفة بادرار البول بماء الكرفس والرازيانج بعد النضج التام
لئلا يخرج الرقيق ويتخلف الغليظ واذا انتفت حدة الحمى اي مال
الى الانحطاط فيلزم العليل شرب الغافث ويطعم الزيرباج مع ماء
الشعير واما الحمى المركبة وهي التي يجتمع فيها خلطان فصاعدا والتركيب قد
يكون من اصناف داخلة في اجناس متباعدة مثل تركيب حمى الدق مع
مع حمى العفونة وقد يكون من اصناف متفقة في جنس قريب مثل تركيب
اصناف من حميات العفونة مثل الغب مع البلغمية وقد يكون من اصناف
متفقة في نوع مثل تركيب غبتين وربعين وثلثة ارباع والتركيب
اما تركيب مداخلة وهو ان يدخل اخذ احديهما على الاخرى او مبادلة
وهو ان ياخذ احديهما بعد اقلاع الاخرى او مشاركة وهو ان ياخذا
معا ويتركا معا وتفاصيلها يطلب مما يتسع فيه المجال ولذا قال
المصنف على سبيل الاجمال فهي التي اختلف ادوارها الدور معناه
زمان النوبة من ابتداء اخذها الى زمان تركها بان تترك يوما بعد
اثنتي عشرة ساعة ويوما بعد عشرين او اقل او اكثر واختلف احوال
المحموم في اعراض الحمى حتى يكون يوما اصلح ويوما افسد واختلفت

العلامات والدلائل التي تدل على الاخلاط فعلاجها اختلاف الادوية
بحسب الاعراض الظاهرة من غلبة البلغم والصفراء والسوداء وذلك
موكول بحدس الطبيب واما حمى الدق وهي التي تتشبث اولا
بالاعضاء الاصلية فمن شانها ان تحدث عقيب حميات متطاولة
اي اكثر ما يكون انتقالية لانه يبعد ان يتعلق الحرارة الغريبة بالعضو
اولا من غير ان يتعلق بالخلط والروح ولهذه الحمى ثلث مراتب اولها
ان تكون الحرارة في افناء الرطوبة المحصولة في اطراف العروق الساقية
للاعضاء والثانية ان تكون قد فنيت هذه الرطوبة وشرعت في
افناء الرطوبات الغريزية العهد بالانعقاد وتسمى الذبول والثالثة
ان تكون قد فنيت هذه الرطوبات ايضا وتكون تشبثها بالرطوبات التي
بها اتصال الاعضاء الاصلية وتسمى المفتت فما كان في الدرجة
الاولى فمعرفتها صعبة وعلاجها سهل والتي في الدرجة الثانية فبالعكس
وعلاماتها اي علامة حمى الدق ذوبان اللحم وسقوط القوة ودقة الصوت
وغور العينين كل ذلك لكثرة التحلل وغلبة اليبوسة وفناء
الرطوبة الاصلية وحمرة الوجنتين عند الاكل لتصعد الابخرة
والادخنة الكثيرة ح ودقة النبض وصلابته فاذا بلغ حد الذبول
ازداد النبض صغرا وتمددت جلدة الجبهة وذهب رونق الجلد
وعلاه شيء كالغبار ويدق الانف وعلاجها ان يلزم العليل
ماء الشعير ممزوجا بالسكر ودخول الحمام الرطب كل يوم لاكتساب
الرطوبة والسكون في الهواء البارد الرطب لاكتساب التبريد
والترطيب والجلوس في الماء الفاتر الذي اغلى فيه قرع وقثاء

خيار ورجلة وخس ونيلوفر وبنفسج وشعير مقشر ويلطخ المريض
بدهن البنفسج ويوضع على صدره دايما خرقة مبلولة بالماورد
الذي حل فيه الصندل والكافور ويبردا بالثلج والغذاء السمك
المشوي والجبن الطري والقثاء والخيار لاكتساب التبريد والترطيب
وله معالجات اخر تعلو عن رتبة هذا المختصر من سقي شراب الحماض
واقراص الكافور ولعاب البذر قطونا وشراب الخشخاش ونوش
الكباد المصندلة وشرب لبن الاتان هذا تمام الكلام في الامراض
بعناية الواهب الفياض المقالة العاشرة في قوى الاطعمة والاشربة
المالوفة المستعملة كثيرا وهي تشتمل على فصول الفصل الاول
في ذكر قوى الحبوب وطبايعها الحنطة حارة رطبة في الدرجة الاولى
وقيل معتدلة في الرطوبة واليبوسة واجودها الحديثة المتوسطة
في الصلابة والصخافة العظيمة السمينة البيضاء وهي اشد
الحبوب مشاكلة للانسان واوفقها للطبيعة واحدها غذاء
الشعير بارد رطب في الدرجة الاولى وقيل يابس فيها ولا يجل ان
اليبس انما هو في جرم اليابس واما مادة فرطب في الاتفاق و
يتلو الحنطة في جودة الغذاء الا انه اقل غذاء من الحنطة واسرع
انحدارا وماؤه اغذى من سويقه وهو انفع غذاء للمحمومين الجاورس
بارد في الاولى يابس في الثانية قابض مجفف يكمد به الاوجاع
نفع غاية المنفعة بطي الهضم مصلحة اللبن الحمص حار رطب في
الدرجة الاولى والاسود اقوى منفع مفتح يهيج شهوة الجماع ويزيد في
المني العدس بارد في الدرجة الاولى يابس في الثانية قيل معتدل

المقالة العاشرة

في ذكر الحبوب

(٥١)

في الحرارة والبرودة وقيل في قشره حرارة وعقدة مولدة للسوداء
نفاخ يقلل البول والطمث ويضر البصر الباقلي بارد يابس ولو
لا بطوء هضمه وكثرة نفخه ما قصر في التغذية عن كشك الشعير
الحلبة حارة في الدرجة الثانية يابسة في الاولى محللة منضجة
تلين الصدر والحلق الماش بارد رطب في الدرجة الاولى
محمود الكيموس خصوصا المقشر وهو قريب من الباقلي الا انه
اقل نفخا وغذاء منه اللوبيا حار رطب في الدرجة الاولى
كثير الرياح والنفخ يخصب ويهيج الباه ويدر البول والطمث
ويلين البطن ليس بصالح للمعدة واصلاحه بالفلفل والملح والخل
الارز حار في الاولى وقيل بارد فيها وقيل قريب من الاعتدال
قابض اي يابس بالاتفاق في الدرجة الاولى او الثانية
وقيل يسمن ابدان المحرورين ويدبغ المعدة ويجلو الوسخ
ويحبس الطبيعة والسمسم حار في الاولى لين اي رطب في الدرجة
الاولى وقيل في الثانية بطي الانهضام ويرخي المعدة ويسقط
الشهوة مصلح العسل الخشخاش بارد في الدرجة الاولى يابس
في الثانية وقيل بالعكس ينفع من نفث الدم ويسكن السعال
وينفع من النوازل ونباته ابرد من بذره الكتان لين قيل حار
في الاول معتدل في الرطوبة واليبوسة ردي للمعدة جيد في
تسكين الوجع الشهدانج وهو بذر القنب حار يابس في
الدرجة الثانية قيل في الثالثة يحلل الرياح يجفف المني يصدع
ورقه يسكر ويورث النسيان ويهيج الشهوة ويوجب الوحشة

الحلبة شنبليد كو

السمسم كنجد كو

١٢٦

في اللحم والبيض

والكلال والاولى ان لا يذكر من الاطعمة المالوفة الفصل الثاني
في اللحم والبيض لحم الضأن حار رطب ماخلا التيس فانه بارد يابس
ردي الخلط بطئ الانهضام مولد لكثرة السوداء وكذا لحم اناث
المعز لحم البقر بارد يابس يغذو غذاء غليظا ويولد دما كدرا
سوداويا بطئ الانهضام لحم العجل معتدل يليه لحم الضان في
جودة الغذاء واعتدال الدم المتولد منه ويصلح لجميع الاصحاء اعلم
ان كل حيوان يكون مزاجه ايبس وصغيره اجود من كبيره لانه اقرب
الى المبدأ فطراوة سنه يعين على اعتدال مزاجه والذي يكون
بالطبع ارطب فاعتداله منتهى شبابه لحم الحيوان البري احر وايبس
من لحم الحيوان الاهلي لحم العصافير حار يابس لحم الطير المائي ابرد
وارطب من لحوم غيره من الطيور الهوائية ولا يكون لخفتها بل
يكون في لحانة وزهومة بطئ الانهضام لحم السمك الطري بارد رطب
سريع الانهضام واجوده الصغار اللذيذ الطعم الذي لا ينتن اذا
ترك بسرعة الماخوذ من ماء عذب شديد الحركة او كثير التموج و
الصخري الذي ياوي المواضع الصخرية من شطوط الانهار والبحار
افضل والمالح حار يابس واما البيض فصفرة بيض الدجاج

البيض

حار مائل الى الاعتدال وبياضه بارد رطب ولما جعلت
صفرة البيض غذاء الفرخ فاجتمع فيها ثلث معان سرعة الاستحالة
الى الدم وقلة الفضول وكون الدم الذي يتولد منها مجانسا
للدم الغاذي للقلب واجود البيض بيض الطيور المحمودة اللحم
كالدراج والتدرج والدجاج والقبج واليه اشار المص بقوله

وكل بيضة فقوتها يناسب ما بينهما في الحرارة والبرودة
والرطوبة وافضله ما سلق في الماء حتى ينعقد وينضج نصف
النضج يقال له النيمبرشت الفصل الثالث في اللبنيات
الالبان كلها باردة رطبة قيل حارة رطبة والحليب لا يزيد حرارة
على برودة الالبان الباقي البقر ابرد من البان الضأن وكل لبن فهو
مركب من ثلثة جواهر مختلفة وهي الماء والجبن والدسم فالمائية
ملطفة للاخلاط الغليظة مطلقة لبورقيته مستفادة من الدم
الاول والجبنية مولدة للخلط الغليظ والسدد في الكبد والحصاة
في الكلى والمثانة والدسمية الزبدية قريبة من الاعتدال الى الحرارة
والرطوبة وكل حيوان مدة حمله اشبه من مدة حمل الانسان فلبنه
اجود السمن حار لين اي رطب في الاول منضج محلل يلين الحلق
والصدر وهو ترياق للسموم المشروبة الزبد اقل حرارة مايل
الى الاعتدال منضج ملين ينفع من السعال ويعين على النفث
ويلين للطبيعة الجبن الطري بارد رطب في الثانية ولهذا
يكثر لهيب المعدة والجبن العتيق اي اليابس حار يابس
يغذو غذاء كثيرا ويعقل البطن لغلظه ويبسه الفصل الرابع

في البقول

في البقول الكراث حار يابس في الثانية اذا اكل وشرب
طبيخه ينفع من البواسير البارد واذا خلط بالخل ودقاق الكندر
يقطع الدم سيما الرعاف وادمان اكله يورث الظلمة وفساد
الاسنان الخس ويقال له كاهو بارد رطب في الثانية واغذاه
المطبوخ منه محلل منوم ينفع من الهذيان ويزيد في اللبن واسهله

في الشرب يمنع السكر الثوم حار يابس في آخر الثالثة محلل للنفخ
جدا مفرح للكبد مفتح للسدد حتى انه يمنع تولد القولنج الريحي اذا
اوهن ويطلق البطن البصل حار رطب في الثانية وقيل يابس
فيها محلل مقطع جالب مفتح لافواه العروق يجلو الوجه ضمادا وبزره
يذهب البهق طلاء والاكثار منه يسبت ويضر بالعقل الاسفاناخ
معتدل الحر والبرد والحق انه بارد رطب في الاولى جيد الغذاء
نافع للصدر والرئة الحارتين ملين للطبيعة قامع للصفراء الكرفس
حار في اخر الاولى يابس في الثانية يحلل النفخ ويفتح السدد و
يسكن الوجع ويطيب النكهة جدا ضار للصرع وعين الطرخون
والنعنع حاران يابسان في الاولى تخدير وتجفيف يمنع
القلاع ردي للمعدة وفي الاكثار رطوبة فضلية بها يهيج الباه ويسهل
المعدة والكبد الباردتين ويعين على الهضم ويشهي الطعام
ويقتل الديدان الشلغم بارد رطب وقيل حار رطب لانه
مركب للقوة ملطف مفتح لسدد الكبد والطحال ردي للمعدة
مغثي عصارته تقتل القمل وغسالته تذهب النخالة عن الراس
يصلح للمبرودين بالمري والافاويه والابازير الكزبرة باردة
رطبة في الاولى واما اليابسة وهي الجلجلان فشديدة اليبوسة
وهي مركبة القوى تمنع الاورام الحارة وتحلل الخنازير ضمادا
وتقوي المعدة الحارة والاكثار منه يولد ظلمة البصر وانما تقلع
ان تنقع في الطبيخ للطيف الطعام الجرجير حار يابس في الثانية
وقيل رطب في الاولى يسخن اسخانا كثيرا ولذلك يمنع ان يوكل

وحده لانه يصدع ويسدد ويظلم العين مهيج للباه ملين للطبيعة
الباذروج حار رطب في الاولى وقيل يابس فيها رديء الغذاء
يمزج بالحامضة والاكثار من اكله يورث ظلمة الشبث حار في
آخر الثانية يابس في اولها محلل للرياح جيد لوجع الظهر والرياح
اذا وقع في الطبخ ولا يصلح للمحرورين مغثي ردي للمعدة يزيد في
اللبن وتغنيه يلقى في الغدير يطفو سمكه الهندبا بارد في الاولى
يابس فيها فيه قوى مختلفة يدل عليها الطعوم المختلفة يفتح سدد
الاحشاء والكبد مقو للمعدة والكبد وورق حب الرشاد ويقال
بالفارسية توتره وورق الفجل حاران يابسان في الاولى وقيل
رطب فيها وفيها تلطيف وتحليل ينفع من الكلف والنمش
والبهق والفجل حار غليظ طويل الوقوف في المعدة بطيء
الانحدار عنها ولا يهضم نفسه الا انه هاضم وورقه اهضم من جرمه
الفرفخ هو الرجلة وبقلة الزهراء والبقلة المباركة باردة في
الثالثة لين اي رطب في الثانية يقلع الثآليل ويسكن الصداع
الحار والتهاب المعدة ويمنع من الضرس ويرفع الدم ونفثه
ويقطع الاختلاف الصفراوي الفودنج حار يابس في الثالثة
محلل ملطف يقتل عصيره الديدان شربا وحقنة ويسقط الاجنة
امضا الحماض وهو بقلة تشبه الهندبا بارد يابس في
الاولى يشهي ويقوي الامعاء و استطلاق البطن ويسكن العطش
والغثيان الكشوث حار يابس مقو للكبد مفتح لسددها مسهل
للصفراء مدر للبول والطمث الباذنجان حار يابس في الثالثة

يولد السوداء والسدد والجرب والبواسير والجذام ويفسد اللون
ويثير الغم مصلحه اللحم السمين البقلة اليمانية باردة رطبة في الثانية
يسكن الاورام الحارة ضمادا وينفع اصحاب الحميات المحرقة واليرقان
والسعال الكلاب وهو شيء يلتوي ويرتفع فيه خيوط دقاق
واوراقه طوال الريبق منه بارد رطب والخريفي منه حار يابس
اجوده الحديث كبار الورق وهو ملين محلل يقطر عصيره في
الاذن الوجعة فيقطعه مع دهن ورد القرع بارد رطب في اخر
الثانية سريع الانحدار حسن الكيموس ان لم يفسد قبل الهضم او
بعده مسكن للعطش ردي للمعدة واما اصول البقول فالفجل
حار يابس في الثانية قطاع للبلغم عسر الهضم كما ذكر الكرنب
وهو صنفان منه نبطي ومنه رومي وهو اجود حار في الاولى يابس
في الثانية نفاخ ينفع السعال القديم ويصفي الصوت ويشفي
وجع الظهر اذا شرب مرقه مولد للسوداء والدم العكر مصلحه
اللحم السمين الجزر البري منه حار يابس في الثانية والبستاني
حار رطب في الاولى ۷ خلط غليظ يقوي البصر سريع الانهضام
۷ يهيج شهوة الباه بطيء الانهضام الشلجم حار رطب في الاولى
يشتهي الطعام اذا سلق وطيب بالخل الفصل الخامس في — في الفواكه
الفواكه الرطبة واليابسة اما الرطبة فالعنب حار رطب اي
حشوه وحبه بارد يابس في الثانية وهو جيد الغذاء مقو
للبدن مسهل للطبيعة النضيج الابيض الحلو الرقيق القشر
الرقيق الجلد المعلق احمد التين الرطب والجوز حار رطب

مسمن كثير الغذاء الا ان التين اغذى من جميع الفواكه وفيه تليين
بالغ والجوز عسر الهضم ردي للمعدة مصلحه العسل الرمان الحلو
معتدل الحرارة والرطوبة والحامض بارد يابس في الثانية ينفع
الصفراء ويمنع سيلان الفضول الى الاحشاء خصوصا شرابه والحلو
يلين الصدر وينفع السعال وافضله الاملسي العناب حار رطب
قيل بارد مسكن للدم قليل الغذاء عسر الهضم ردي للمعدة نافع لوجع
الكلى والصدر الخوخ اي الرطب بارد رطب في اول الثانية
سريع التعفن كثير الغذاء ردي الكيموس الكمثرى والسفرجل باردان
في الاولى يابسان في الثانية قابضان مقويان للمعدة مسكنان
للعطش الاجاص بارد رطب في الثانية ملين للطبيعة قامع
للصفراء مرخ للمعدة قليل الغذاء المشمش بارد رطب في الثالثة — التفاح بارد يابس اي حامضه
خلط سريع العفونة وهو اجود من الخوخ مولد الحميات مقو للقلب — واما الحلو فقريب من الاعتدال
والمعدة خصوصا الفج خلط نفاخ مستعد للتعفن والحميات البطيخ — مائل الى الحرارة صح
الحلو حار في الاولى رطب في الثانية سريع الاستحالة الى
الصفراء والنضيج منه لطيف والفج كثيف في طبع القثاء
ونضيجه منضج جال مدر للبول ينفع حصاة الكلى والمثانة وغير
الحلو منه بارد في اول الثانية رطب في آخرها التوت الاسود
ويقال له الشامي وشاه توت بارد لين اي رطب وفيه قبض
يمنع سيلان المواد الى الاعضاء سيما الفج منه نافع جدا للاورام
الحلق غرغرة وشرابه يشهي الطعام ويزلق ويسرع الانحدار
عن المعدة وفيه ادرار والابيض منه معتدل الحرارة وقريب من

من اللبن الرطب في الانفال والكشكيات لكنه اقل غذاء منه
القثاء والخيار باردان رطبان في الثانية وقد ذكرنا الفرق
بينهما سكنان للحرارة والصفراء لكن خلطهما مستعد للعفونة ويولد
الحميات واما الفواكه اليابسة فالعناب معتدل الحرارة والرطوبة
واليبوسة غليظ السبستان حار باعتدال يلين الحلق والصدر
والبطن ويعين على الاسهال ويمنع البول ويسكن العطش اللوز
الحلو حار لين باعتدال وقيل رطب في الدرجة الثانية والمر حار
يابس في الثانية والحلو سمين نافع للسعال وخشونة الصدر وسدد
الكبد والطحال خصوصا المر عسر الهضم جيد الخلط الفندق معتدل
الحرارة بطيء الهضم يتولد منه المرار ويصدع ويولد الرياح الجوز
حار يابس الخوخ معتدل ورطب ورقه يقتل الديدان من الاذن والبطن
ضمادا وشربا المشمش اي الملو معتدل الحر نقيعه يسكن العطش
والحامض بارد نقيعه يسكن الصفراء والعفص حار يابس في
الثانية فيه رطوبة فضلية ينفع القلب وينفع سدد الكبد ويذكي الزبيب
حار لين لحمه في الاول وعجمه بارد يابس وافضله السمين الكثير
اللحم نافع من السعال مخصب للبدن واذا اكل مع العجم ومصع
جيدا قوى المعدة والكبد والامعاء الزيتون الاسود اي العتيق
حار يابس يقوي الشعر ويبطل الشيب والابيض اي ربيت
الانفاق بارد يابس في الاول جيد للمعدة مقو للاسنان اذا
امسك في الفم الفصل السادس في الرياحين جميع
ريحان الورد قابض اي بارد يابس برده في الاول ويبسه في

في الرياحين

الثانية وهو من الادوية المركبة القوي وبذره اقوى قبضا وهو
ينفع يسكن حركة الصفراء ويقوي الاعضاء الباطنة وماؤه نافع من
الغشي والصداع الحار وشمه يعطش محرور الدماغ السوسن حار
يابس والمستعمل منه اصله وعصارته والابيض منه يسمى الزنبق
اجوده الاسمانجوني ودهن الطف ينفع من النمش والكلف وشمه
يضر بالصداع من حر النرجس حار في الثانية لين اي معتدل في
الرطوبة واليبوسة ينفع سدد الدماغ وينفع من الصداع عن رطوبة
او سوداء ويصدع الرؤس الحارة البنفسج بارد لين يولد دما
معتدلا ويسكن الصداع الدموي والصفراوي شما وضمادا ويلين الصدر
وينفع من الرعد والسعال المرزنجوش حار يابس في اول الثانية طبيخه
نافع الابتداء الاستسقاء وعسر البول والمغص واحتماله يدر الطمث
وينفع الصداع او الشقيقة واللقوة والفالج النمام ويقال له
السيسنبر رائحته كرائحة المرزنجوش حار في الثالثة يابس في الثانية
يقتل القمل وينفع الاورام الباردة والفواق الامتلائي والنسرين
والنسرين اسم لما يميل الى الحر واليبس وقيل النسرين حار في الثانية
يقتل الديدان وينفع الدوي والطنين ووجع واورام الحلق
والاذنين الخراج بالخاء والزاء المنقوطتين ويقال له خيري
البر حار يابس الفلنجمشك حار في الثانية ينفع السدد العارضة في
الدماغ وينفع الخفقان ويقوي المعدة والكبد والقلب الباردة
ويهضم الاغذية الغليظة ويطيب النكهة يابس الخيري معتدل
الحر ماؤه المطبوخ يدر الطمث والجنين والمشيمة اذا جلس في

زعفران

طبيخه وبزره بزر الطرث واصله ينفع من وجع الراس اللفاح وهو
ورق اليبروح وهو شبيه بصورة الانسان ولذا يسمى بروحا لانه
اسم للصنم بارد يابس مخدر الجلنار معتدل الحر وقيل بارد في
الاولى يابس في الثانية ويشد اللثة ويقوي الاسنان وينفع نفث
الدم ويدمل الجراحات الياسمين الاصفر حار يابس في آخر الثانية
ملطف للرطوبات ولذا ينفع المشايخ ودهنه نافع من الامراض
الباردة الابيض معتدل الاس بارد في الاولى يابس في الثانية
قابض قبضه بجوهره اكثر منه ببرده يحبس الاسهال والعرق وكل سيلان
والدلك في الحمام يقوي البدن وينشف الرطوبات الغريبة من الجلد
وورقه اليابس يمنع صنان الابط ذرورا عليه البابونج حار يابس
في الاولى منضج ملطف ملين مرخ محلل بلا جذب يقوي الدماغ والاعضاء
العصبية الكافور شجرة الكافور من كبار اشجار الهند والصين
ويوجد في جوفها بارد يابس في الثانية يقطع الرعاف وينفع الاورام
الحارة والصداع الحار وشمه يسهر ويقوي الحواس من المحرورين
ويسرع الشيب ويقطع الباه الفصل السابع في الادهان — في الادهان
دهن الحل وهو دهن السمسم معتدل الحر واليبس يسكن الاوجاع و
يلين البطن دهن الجوز حار يابس غليظ محروق يصلح للمشايخ والمبرودين
دهن اللوز معتدل الحر واللين يحلل ما في الصدر ويلين الاخلاط
ويسكن حدتها صالح لجميع المحرورين دهن بزر الكتان حار يابس
يستعمل في جميع الاعضاء التي تحتاج الى التسخين والتحليل والتليين
دهن الزيت بارد يابس يقوي العضو مع التحليل لما فيه من

البخارات الغليظة دهن البنفسج معتدل البرودة والرطوبة
ينفع من السهر ويبس الدماغ ويرطب البدن ويعدل الاخلاط
الحارة دهن الورد بارد يابس قابض ينفع من الصداع الحار
اذا استعمل مع الخل وخاصة اذا زيد فيهما ماء الورد ويشم ويستنشق
دهن الياسمين والنسرين حاران يابسان في الثالثة نافعان
للامراض الباردة في العصب مقويان للاعضاء وقروح الراس
ودوي الاذنين واوجاع الرحم دهن الخلاف معتدل الحر واليبس
ينفع من الصداع البارد والسهر دهن الشهدانج حار يابس في
الثانية يحلل الرياح ويجفف المني ويصدع دهن الخشخاش بارد
مخدر منوم مسكن للاوجاع وللنوازل دهن الخردل حار يابس
في الرابعة يسخن الاعضاء الباردة جدا اذا طلي عليها دهن القرع
حار لين منوم منضج للسدد دهن النيلوفر بارد رطب خواصه
كخواص دهن البنفسج دهن المرزنجوش حار يابس في الثانية
يحلل الرياح الغليظة وينفع الصداع البارد وينفع سدد الدماغ دهن
السوسن حار يابس في طبع دهن الياسمين دهن النرجس حار
لين نافع للاعضاء التي تحتاج الى التسخين والتحليل واعلم ان
الادهان المتخذة من الاشياء نوعان اما حقيقي وهو المستخرج منها
بالعصر مثل دهن اللوز والحل واشباهه وهو الذي طبخ مع دهن الحل
بان يعصر مائه ويطبخ مع دهن الحل او الزيت حتى ياخذ قوته ويزول
مائيته مثل دهن البنفسج والنيلوفر الفصل الثامن في الطيب — في الطيب
المسك قوي الحرارة واليبوسة في آخر الثالثة يقوي القلب والدماغ

المعتدل والعين وينشف رطوبتها ويشجع اصحاب السوداء
وينفع القلب العنبر هو من عين في البحر ويكون جماجم اكبرها وزنه
الف مثقال البين حرارة ويابسه الى عن المسك حار في اول
الثانية يابس في الاول يقوي القلب وينفع المشايخ والحواس
والدماغ ويزيد في الروح العود الهندي يؤتى من المندل وهو
وسط الهند معتدل الحرارة يابس في الثانية يقوي المعدة والكبد
ويقوي القلب والحواس وينفع الدماغ ويعقل الطبع الكافور
اجوده القيصوري ثم الرباحي الابيض الكبار بارد يابس بافراط
اي في الثالثة وهو مركب من جوهرين احدهما بارد والآخر يابس
يمنع الاورام الحارة والرعاف مع عصير الثلج او ماء البادروج
وينفع من الصداع الحار والاكثار منه يسرع الشيب ويقطع الباه
الصندل معتدل البرد والحق انه بارد في آخر الثانية اجوده المقاصري
ينفع من الصداع والخفقان الحارين ضمادا ومشروبا ومن ضعف المعدة
العارض من الحرارة والصفراء طلاء ومشروبا ومن الحمى الدقية في
المحرقة الزعفران حار في الثانية يابس في الاول منفتح لسدد الكبد
محلل قابض منضج يحسن اللون ويصدع وينوم ويفرح ويقوي القلب
ويسقط الشهوة النفط حار في الثالثة يابس في الثانية واجوده
الابيض الحديث المتلزج ينفع كل عضو يحتاج الى اسخان كالفالج
وكل مرض يحتاج فيه الى الجذب من العمق كعرق النسا ويدر البول
والطمث والقرنفل حار لين اي رطبه واما يابسه حار يابس في
آخر الثانية نافع للمعدة والكبد والدماغ والقلب ويدفع القيء

والغثيان جوزبوا يسمى جوز الطيب حار في الثانية لين
اي رطب واما يابسه حار يابس في الثالثة يقوي العين وينفع
السبل ويطيب النكهة ويبقي النمش والكلف وينفع
عسر البول ويقوي الكبد والمعدة والطحال السك بارد
يابس والحق انه حار في الثانية قابض مقو للاحشاء دون الطبيخ
محلل وتنتج جيد لاوجاع المفاصل يزيد في الباه السنبل اي
الهندي منه معتدل الحر واليبس والحق انه حار في الاولى يابس في
الثانية مفتح محلل ينفع المعدة والكبد شربا وضمادا السنا اجوده
المكي حار لين في الاول وقيل يابس يسهل المرة الصفراء والسوداء
والبلغم البسباسة حار يابس في الاولى محلل النفخ والصلابات
الغليظة في العنبر وطل ويطيب النكهة ويقوي المعدة القاقلة
حارة لينة والحق انها يابسة في الثانية يعين على الهضم وينفع
الغثيان والقيء مع ماء الرمانين ويقوي المعدة والمعاء وهي صنفان
صغار وكبار والصغار تسمى هيل بوا الفصل التاسع

في التوابل

في التوابل وهي ما يعالج به الاطعمة الكزبرة اليابسة معتدلة في
الحر واليبس وقيل باردة في الثانية يابسة في الثالثة وابقراط
يقول ان فيها حرارة وبرودة اي مركبة المزاج وعند جالينوس
انها تميل الى التسخين لانها تحلل الخنازير والحق ما قال ابقراط
وفيها قبض وتخدر وعصارتها مع اللبن [illegible] الكمون
والصعتر والكرويا والنانخواه والشونيز والفلفل والدار
صيني والزنجبيل والخولنجان والانجدان كلها حارة يابسة في

الثالثة محلل للارياح والنفخ معوية للهضم مجفف للمعدة من الرطوبات
مدر للبول والطمث ولكل فوايد خاصة لا يسع ذكرها في هذا
المختصر الجزول حار يابس في الرابعة منق للبلغم وفيه جلاء و
تحليل يزيل الكلف واثار الدم الميت ويجفف القروح اللسانية السيالة
والمصل هو ماء اللبن الحامض والرخبين هو ماء اللبن المطبوخ
بان يوخذ الماست بان يطبخ ويصب على كيس حتى يسقط ماؤه
ويجفف بارد يابس في الثالثة السماق يعقل البطن ويمنع النزف
والمصل والرخبين اذا اكل منها باشياء فيحدر الطبع ويقمع
الصفراء

في الرواصير

الفصل العاشر في الرواصير وهي البقول المطبوخة
الموضوعة في الاشياء الحامضة كالخل وماء الحصرم السماق وماء
النعناع والريباس والماست ونحوها الخل بارد يابس مركب
المزاج لطيف نفاذ ملطف يقمع الصفراء ويمنع الورم ويعين على الهضم
ويقطع السوداء ويقي وانما ذكر الرواصير لانه عمدتها وان لم يكن منها
المري بسكون الياء منسوب الى المر وهو شيء سيال من جنس
الصباغ يتخذ من الخبز والحمرة متخذة من دقيق الشعير والنخالة المخمرة
اذا طرح في الخنب مع الماء والملح ووضع في الشمس الصيفية اربعين
يوما الى ان يدرك ثم يصفى فيكون ماؤه مريا حار يابس يسخن المعدة
ويقطع اللزوجات ويعطش واذا تجرع قليل منه على الريق يقتل الديدان
الثوم المربى بالخل حار يابس يسخن المعدة ويقطع اللزوجات ويعطش
يصلح للمبرودين معين على الهضم قليل الحرارة وكذا البصل المربى
بالخل العتيق حار لطيف مدر للبول معين على الهضم مشهي

في الانبذة

للطعام الا انه يطلق النزول الاشترغاز المحلل حار يابس غليظ معين
على الهضم كاسر للرياح رديء لمن يعتريه الجرب والحكة الفصل الحادي
عشر في الانبذة جمع نبيذ والاشربة وهي السيالات التي يطرح فيها
السكر وما يجري مجراه ليتعاهدها الانسان والربوب وهي العصارات
المتخذة من النبات والثمرات التي فيها عسلية وحلاوة واما الانبذة
فنبيذ العنب حار رطب يسهل الطبع يغذي غذاء كثيرا ويتبع له
الدبس والعقيد حار يابس نبيذ الزبيب معتدل الحر والرطوبة
نافع وقيل حار رطب نافع من رطوبة المعدة ويسهل ينفع اصحاب
الامزجة البارده والامراض البلغمية نبيذ التمر والدبس حار لين
يخصب البدن ويسهل ويغذي كثيرا ويسخن واما الاشربة والربوب
فالسكنجبين السكري الساذج بارد نافع للمعدة ناقض للبلغم جامع النفع
في الحميات المادية لتسكين الحرارة ومنفعة العفونة وتقطيع الخلط
اللزج وتفتيح السدد والسكنجبين المتخذ بالاصول والبذور قليل الحرارة
البارده الحارة منها البذر الرازيانج واصله وبذر الكرفس والانيسون
والكشوث ويقال له البزوري وهو ان البزوري الحار اكثر حرارة نافع
للمعدة واصحاب السدد وسوء المزاج البارد الكبد ويمنع الحميات
المزمنة والبلغمية شراب البنفسج معتدل في الحر والبرد ملين مرطب
للحنجرة والرية يسهل ينفع في ذات الجنب والشوصة النفاخ
والسفرجل باردان عاقلان للبطن نافعان للاسهال والزحير رب
الحصرم بارد يابس مسكن العطش قامع للصفراء حابس للطبع مانع للقي

للغثيان

نافع من الحميات الحارة رب الرمان الحلو حار رطب جيد للمعدة

مسكن للغثيان والعطش والمر نافع للحار والغمر رب التوت
بارد مطلق للطبيعة جيد للحرارة نافع للخلاوة واقدام الحلق والبلعم
الفصل الثاني عشر في الانبجات بفتح الهمزة وكسر الباء وهي الاشياء
التي ربيت بالعسل او غيره الجلنجبين السكري مقو للمعدة مسخن لها
يسهل الصفراء والبلغم برفق والعسلي اقوى فعلا وحرارة منه
المربى معتدل في الحر والبرد ملين للبطن نافع للسعال والصدر مرخ
للمعدة مسقط للشهوة الزنجبيل المربى بالعسل مسخن للمعدة والكلى
والكبد محلل للبلغم كاسر للرياح مهيج للباه الاهليلج الكابلي المربى بالعسل حافظ
للشباب دابغ للمعدة مقو لها السفرجل والتفاح المربيان مقويان
للمعدة الحارة والقلب يابسان للاسهال الصفراوي الاترج
المربى مسخن للمعدة عسر الانهضام مشه للطعام مطيب للنكهة
الفصل الثالث في احوال الطبيخ بعض المطبوخ اما الاسفيداج
وهي في اصطلاح الاطباء عبارة عن المرقة التي لا يطرح فيها شيء من
التوابل فهي ملينة نافعة لاصحاب الحميات والحليات ويقابلها
السكباج مجففة قامعة للصفراء والدم صالحة للاكباد الحارة
وللبرقان والسدد مضرة لاصحاب السوداء وخشونة الصدر
والمركب منهما اي من الاسفيداج والسكباج مثل الزيرباج وهي
المرقة التي تتخذ من الفواكه اليابسة وتطيب بالزعفران ويطرح فيها
التوابل المعروفة مثل الكمون ويحلى ببعض الاشياء الحلوة معتدل
يصلح للمحرورين حتى شطر الغب النائبة ينفع لاصحاب الاكباد الحارة
يفتح السدد واللبنيات وهي المرقة التي تتخذ من الماء واللبن وبعض

التوابل باردة غليظة موافقة للمحرورين والغذاء المتخذ من
المياه المعتصرة كماء الحصرم وتعرف له الحصرمية والرمان وتعرف
له الرمانية والسماق وتعرف له السماقية فقوتها مثل قوة عصاراتها
وتنسب باسمائها كما ذكرنا نافعة للمحرورين مقوية للمعدة الحارة
عاقلة للبطن واما الحلواء فالعسلي وهو المتخذ من العسل والدقيق
مسمن للبدن يغذو غذاء كثيرا يسخن البدن ويزيد في الدم والمرة
صالح للصدر والرية نافع للمبرودين والمبلغمين والنشائي وهو
المتخذ من الدقيق سواء كان دقيق الارز او الحنطة يعرف له
الحريرة غليظ مولد للسدد مقو للبدن جدا يزيد في الدم والمني واذا
اتخذ من العسل والتمر كان اشد تسخينا واحراقا للامزجة واما المتخذ
من السكر فهو اقرب الى الاعتدال يناسب الشباب والكهول
والمشايخ والامزجة الحارة والباردة واصحاب علل الصدر والرية
والسعال خصوصا المتخذ من حليب بزر الخشخاش وبزر القرع
فمنه المعجون عم الحلوا ويقال له الحلوا يؤخر واقتصرنا
في شرحه بهذا القدر. تمت كتابة هذه الرسالة يوم الثلثاء
الثاني عشرين من شهر صفر ختم بالخير والظفر لسنة كان تاريخها
سبعين وتسعماية من هجرة خير البرية والصلوة والسلام
على سيدنا ونبينا وشفيعنا محمد وآله
واولاده واشياعه واتباعه
اجمعين آمين

سادج فارتند

دوا و منفع ... عنب الثعلب

عناب سپستان ...

ده دانه ده دانه ...

خیارزه ...

صفت حب شیار ۹

نافعست درد سر را و شقیقه را و معده را پاک کند

و بخار را از سر زود آرد بگیرند صبر اسقوطری

سه درم انیسون دو دانگ زعفران دانگ

مصطکی در همه جمله چهار دارو است جمع کنند

و بکوبند و بیزند و به آب پاک سرشته کنند

و حب کنند بر مثال فلفل شربتی دو درم

محمود ... ادویه سنبل

افیون بزر البنج ...

عاقرقرحا زعفران سورنجان قاقله

فلفل

در خاصیت ادویه معاجین

و حب ... انزال ... کند

و قوه مجامعت دهد و قضیب ... [illegible]

که بر معاجین ... [illegible]

دانه ... [illegible]

مثقال ... [illegible]

کننده ... [illegible]

هر که ... [illegible]

و عشبه ... صفت ... مصطکی ...

بهم ... علاج ... باشد ۲۲ ... زعفران ...

و نشاط ... سنبل الطیب ... افیون ...

از هر یک دو مثقال حب الغار ... بزر البنج ... فلفل ...

سه مثقال عاقرقرحا تخم ... جب ... جنب ... حب ...

صمغ عربی ... جدا جدا ... بکوبند و ...

تا ... مثقال ... ۲۲

... بجوانع ... سک ... آنست که ... گردکان ... بدان ... شفا ... [illegible]

لما ثبت ان الحيوة بالحرارة والرطوبة والموت
بالبرودة واليبوسة كانت الابدان التي الحرارة والرطوبة فيها افضل
... ودبرت بعده تدبيرا ... طويلة الاعمار والابدان
التي بعكس ذلك قصيرة الاعمار والابدان التي تغلب عليها الدم والصفراء
بالاعتدال لا بالافراط اطول اعمارا من الابدان التي تغلب عليها البلغم والسوداء
على الوجه المذكور ويكون الدموي اكثر اعمارا من السوداوي لمكان رطوبة الدم المناسبة
للحيوة ويبوسة الصفراء المنافية لها المناسبة للموت وهكذا البلغم والسوداء ٢٢

واعلم ان شرب الماء البارد في الحميات على شروط ١ ان لا يكون
المادة نجة ٢ ان لا يكون غليظة ٣ ان لا يكون شيء من الاحشاء
باردا في مزاجه ٤ ان لا يكون في شيء من الاعصاب افة ٥ ان
لا يكون في شيء من الاحشاء ورم ٦ ان لا يكون حرارة الغريزية
ضعيفة في الاصل ٧ ان لا يكون البدن في الاصل قليل الدم ٨
ان لا يكون معتادا لشرب الماء البارد ٩ ان لا يكون القوا
ضعيفة ١٠ ان لا يكون البدن مستعدا لانسداد المسام عن ذلك
١١ ان لا يكون ممن يتضرر بشرب الماء البارد في صحته وهذا اول الاسباب
لوجوب منع الماء البارد واذا اجتمع سببان من هذه او اكثر كان وجوب
المنع اول واولى استعمال الماء البارد ان يكون بعد نقاء البدن وحيث



شربت [illegible]

[illegible]

وفقرۀ اول مویز [illegible] بارد [illegible] لعاب [illegible]

[illegible]

ربّ اول آب [illegible] گرم آب [illegible]

[illegible]

اصل السوس جوشانیده صاف [illegible]

روغن بادام [illegible]

[illegible]

از [illegible] آب [illegible] عناب [illegible]